

فِي حَمَى الرَّحْمَنِ

للسّاعر المحب
خالد أبو العينين



تحقيق وشرح
الدكتور محمد داود

دار الشروق

الطبعة الأولى
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

رقم الإيداع ١٦٣٨٥/٢٠٠٦
الترقيم الدولي 2 - 1722 - 09 - ISBN 977

جميع حقوق الطبع محفوظة

© دار الشروق

القاهرة: ٨ شارع سيبويه المصرى - مدينة نصر
تليفون: ٤٠٢٣٣٩٩ - فاكس: ٤٠٣٧٥٦٧ (٢٠٢)
البريد الإلكتروني: email: dar@shorouk.com
www.shorouk.com

في حياي الرحمن

للساعر المحب
خالد أبو العينين

تحقيق وشرح
الدكتور محمد داود

دار الشروق

فى حمى الرحمن

للشاعر المحب

خالد أبو العينين

تحقيق وشرح

الدكتور / محمد داود

كلمة الشاعر

بسم الله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن أحبه فاتَّبِعْهُ إلى يوم الدين.

أُهدى ما أفاضَ اللهُ عَلَيَّ من فيوضاتٍ ورحماتٍ في صحبة المصطفى

ﷺ :

- إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم.
- وأقربُّ بالفضل والجميل - بعد الله ورسوله - لوالديَّ كما ربَّياني وعَلَّماني وأكْرَماني.
- وإلى جدِّي الحنون الحكيم الذي كانت كلماته نبراسًا لي في الحياة.
- وإلى كلِّ من تَفَضَّلَ عَلَيَّ بتعليمٍ أو توجيهٍ.

وأخص بالشكر:

- الشيخ/ محمد نور: الذي علمني القرآن في صغري وحبَّني فيه.
- الشيخ/ محمد بدر الدين: العالم الجليل، والفقير المستتير، والشاعر الغزير، الذي تعلمنا على يديه الكثير.

■ الدكتور/ محمد سليمان فرج - نفعنا الله بعلمه - الذى كان أول من نَقَّح أشعارى، وهو من المحبِّين الصادقين لله ورسوله.
وقد تم تقديم وتحقيق هذا الديوان بفضل صدق مبادرة الدكتور/ محمد داود، وكان لجهده المخلص وعلمه الوافر فضل كبير فى إخراج هذا الكتاب حَبًّا فى الله ورسوله.
ولا يفوتنا أن ننسى حلقة الوصل بيننا وبين الدكتور/ محمد داود، وهو الأستاذ/ محمد الشندويلي نائب رئيس تحرير "اللواء الإسلامى"، الذى تفضل بإبلاغنا بمبادرة الدكتور/ محمد داود.

أسأل الله عز وجل أن يجعل هذا فى ميزان حسناتهم

تقريظ للكتاب

بقلم الكاتب والناقد الكبير رجاء النقاش

هذا عمل ديني صوفي من الدرجة الأولى، وقيمته في هذا الميدان تضعه في الصف الأول من أدب المدائح النبوية، وهو باب معروف في الأدب العربي لمعت في ساحته نجوم متألفة مثل ابن الفارض والبوصيري، وأحمد شوقي في العصر الحديث. وديوان "في حمى الرحمن" للشاعر المحبّ خالد أبو العينين ينتمي إلى هذه المدرسة الدينية والأدبية المحترمة. والشاعر متمكّن من أدواته الشعرية، وهي القصيدة العربية الحريضة على التقاليد الشعرية القديمة الراسخة، ولغة الشاعر مع ذلك سهلة وعصرية وغير معقّدة.

أقول هذا وأكرّر إعجابي الشديد بهذا العمل الضخم الجليل للشاعر خالد أبو

العينين.

مقدمة المُحَقِّق

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد،

فمن دواعي السرور والغبطة أن تسوقنا الأقدار إلى مناهل الخير ومنابع النور، ولقد شاءت الأقدار أن ألتقى بالشاعر المِجَبِّ في مناسبة من مناسبات مدائح المصطفى ﷺ التي تعلقت بها منذ صباى وأُكْرمت بها في حياتي، ووقفت على هذا التدفق الروحي في شعره ثناءً على الله ومدحاً لسيدى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وزاد من همّتي في جمع قصائد شاعرنا المحب دوافع كريمة ألخصها فيما يلي:

- التعلُّقُ بسَيِّدِنَا رَسولِ اللَّهِ ﷺ، وبكل ما يتصل به، وبخاصّةٍ ما يتعلَّقُ بمديح شخصه الكريم، وذكر شمائله العظيمة.
- روح الشاعر العالية في حب الله عز وجل وحب رسول ﷺ.
- تَوَاصُلُ الشاعر واشتباكه مع واقع الأمة، تَوَاصُلَ المرشد المِداوِي لِعَلِّله وآلامه.

● شخصية الشاعر التي تتسم بالهدوء والاستقرار والذوق الرفيع والحكمة العالية.

كل ذلك دفعنى إلى جمع قصائده وتحقيقها وشرح ما قد يعرض فيها من ألفاظ وإشارات تحتاج إلى بيان.

وقصدى من وراء ذلك أن أنال وُدًّا وحُبًّا فى الدنيا والآخرة من سيدنا رسول الله ﷺ ومن مَادِحِيهِ وَمُحِبِّيهِ.

وإِنِّى لِأَحْمَدُ الله عز وجل، وأشكر للشاعر أن أتاح لى فرصة أن أقضى وقتًا طيبًا فى صحبة هذا السَّفَرِ الشعرى الذى غمرنى ببركته وعمنى فيض نوره.

عملى فى هذا الكتاب:

- ١- جمع وضبط القصائد ضبطاً لغويّاً وعروضيّاً صحيحاً.
- ٢- تصنيف القصائد إلى مجموعات بحسب الموضوعات.
- ٣- التقديم لكل قصيدة وذلك بذكر المعانى المحورية التى تدور حولها القصيدة، مع بيان وزنها العروضى.
- ٤- شرح الألفاظ التى تحتاج إلى توضيح فى الهامش.
- ٥- الإشارة إلى مناسبة القصيدة حين يكون ذلك مطلوباً.

- ٦- توثيق بعض المعاني التي قد تتعدد فيها الرؤى والمفاهيم؛ للوقوف على المعنى الذي قصده الشاعر، وذلك بالرجوع إلى الشاعر.
- ٧- عمل مقدمة للديوان تشتمل على:

● في التعريف بالشاعر:

حياته: اسمه ولقبه، مولده، دراسته عمله، نشأته، بدايته مع الشعر، أثر تعلقه بجده في حفز ملكاته الشعرية، الشعر والشاعر والتجربة الصوفية، ثقافة الشاعر، شيوخه وعلمائه، مواقف مشهودة في حياة الشاعر، العلاقة الروحية العميقة بين الشاعر ووالده، دور الجد في حياة الشاعر.

● لمحات عن شعره:

- وقد بينت فيه بإيجاز المعاني البارزة في شعره، وأهم خصائصه.
- ٨- تنسيق العمل وإخراجه في صورة تسهل للقارئ الاطلاع عليه والانتفاع به.

وأرجو ان أكون قد وُفِّقْتُ في تقديم هذه الإشراقات الشعرية " في حمى
الرحمن"، إلى المكتبة العربية، في وقت ندرت فيه مثل هذه الأعمال الشعرية
التي ترقى بنفوسنا وأرواحنا إلى معارج الخُلُق المحمدي العظيم.

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

د. محمد محمد داود

٢٠٠٦/١/١ م

مقدّمة للديوان

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على سيّدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد

فهذه السطور غيّضٌ من فيضٍ، للتعريف بالشاعر والخصائص الفنية لشعره.

أولاً: في التعريف بالشاعر:

● حياته:

- اسمه ولقبه: خالد محمد رمضان أبو العينين.
- مولده: ولد شاعرنا في العاشر من يونيو سنة ألف وتسعمائة وخمسين (١٠/٦/١٩٥٠م)، في مدينة بورسعيد.
- دراسته: أتم دراسة الهندسة بجامعة القاهرة.
- عمله: رجل أعمال.
- نشأته:

نشأ الشاعر في أحضان أسرة سالحة، وتربى على موائد القرآن والذكر. كان والده تاجرًا ورئيسًا للغرفة التجارية، وسكرتيرًا عامًا لاتحاد الغرف التجارية العربية. وكان من سلالة البيت النبوي المبارك، وكذلك كانت أمه السيدة (مريم على الألفى) من بيت النبوة، فشاعرنا ينتمى إلى آل البيت - سلام الله عليهم - من طرفيه: الأب، وينتهى نسبه إلى سيدنا الحسن بن علي، رضى الله عنهما. والأم ينتهى نسبها إلى سيدنا الحسين بن علي، رضى الله عنهما.

لكن شاعرنا دائماً يُقَدِّم نَسَبَ الحُبِّ والإيمان على نسب الدَّم والرَّحِم، ويُصَرِّح أن لكل المسلمين نسباً إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، كلٌ بحسب إيمانه وُحْبِّه وصدق يقينه، فهذا هو النسب الأعلى والرابطة العُظْمَى بيننا وبين سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم. نشأ شاعرنا - إذن - في بيئة طاهرة طيبة، لأب وأم مؤمنين مُحَبِّين، يتلون كتاب الله آناء الليل وأطراف النهار، وأصوات المحبين تعلو في فنائهم بذكر الله في كل وقت وحين.

وكان لهذه البيئة كبير الأثر في توجيه شاعرنا إلى كل القيم والمعاني النبيلة في حياة الإنسانية: من حُبِّ وصدقٍ وإخلاصٍ وعفةٍ وطهارةٍ ونقاءٍ ورحمةٍ وتسامحٍ، ومودةٍ لكل من يشاركنا الأخوة في أبينا آدم - عليه وعلى رسولنا الصلاة والسلام - وفي تكريم الله لبنى آدم، إذ خَلَقَهُ بيديه ونفخ فيه من روحه تلك

النفخة الإلهية القدسية التي هي رُوحه وجوهره النقى الصافي، وإن رانت عليها ظلمات الجهل وغشيتها حُجُب الضلال.

كل هذه العوامل فجّرت في قلب شاعرنا ينابيع الطاقة الفطرية التي أمدَّ الله بها بني آدم، وهي الفطرة النقية التي تستجيب لتجليات الحقِّ والخير والجمال، وتنبض بالحب والعبودية الخالصة لخالق هذا الوجود، مسبحة باسمه تبارك وتعالى، كما تُغرّد الطير في أفنانها، لا عن خبرةٍ وعلمٍ ودراية، بل عن وهبِ الوهَّاب وفيض الرحمن.

ومن هنا كان اسم أحد دواوين شاعرنا "في حمى الرحمن"، الذي صار عنواناً لأعماله الشعرية الكاملة.

● لحظة الميلاد الأولى مع الشعر:

"في حمى الرحمن" نشأ شاعرنا، ونطق لسانه بالشعر منذ نعومة أظافره، وكان أول بيت نطق به لسانه دعوة كريمة إلى السماح والحب والتآلف والرضا:

رَبُّوا النُّفُوسَ عَلَى السَّمَّاحِ فَإِنَّهُ يَهْدِي الْقُلُوبَ إِلَى التَّآلُفِ وَالرِّضَا

كان هذا البيت بمثابة الشرارة التي أشعلت فتيل الإبداع الكامن في أعماق الطفل ابن التاسعة... والغريب أن القصيدة الأولى جاءت مكتملة من حيث

صناعة الشعر: في عمق معانيها، ومتانة صياغتها، وصحة عروضها وقوافيها، ولم يكن هذا الطفل قد تعلم شيئاً عن فن الشعر ولا عن عروضه وقوافيه!!

● أثر تعلقه بجده في حفز ملكاته الشعرية:

لم يُصَدِّق أهل الطفل ما تسمعه آذانهم حينما قرأ عليهم أولى قصائده، فحملوه فرحين مسرورين إلى جده "على بك الألفى" وكان شاعر القناة، وهو من معاصري شوقي وحافظ وغيرهما من العمالقة .. دمعت عينا الجد وهو يحتضن حفيده في فرح ودهشة وحب، وأعطاه مبلغًا كبيرًا من المال، تشجيعًا له على مواصلة طريق الشعر والإبداع الراقى الجميل.

تلك كانت البداية، ثم توالى قصائد الشاعر الطفل، وكان جُلُّها في الحب الإلهي وفي مديح النبي صلى الله عليه وسلم.

في مرحلة المراهقة والشباب كتب شاعرنا قصائد في الحب والغزل، لكنه توقّف عن كل أغراض الشعر حين بلغ العشرين من عمره، فلم يكتب بعد ذلك إلا في الحب الإلهي وفي مديح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، والشعر القومي، باعتبار أن الأمة من كيان الدين الحنيف.

الشعر والشاعر والتجربة الصوفية:

لقد عرف الأدب العالمى تجارب شعرية وأدبية خصبة يمكننا أن نسمّيها بالكتابة التلقائية، أو الإلهام، أو الوحي الشعرى ... إلى آخر هذه الأسماء، بل إن هناك تيارًا أدبيًا يأكمله يُسمّى: "تيار الشعور"، وهو أن يكتب الكاتب أو الشاعر مستسلمًا لدفقات مشاعره، ويكون في حال أقرب إلى "اللاوعى"، دونما

تأمل عقلى أو إخضاع الشعور للمنطق، إنه يكتب وكأنه مأمور بالكتابة ...
وفى الأدب العربى القديم إشارات إلى هذه الحالة الإبداعية، فقد زعم العرب أن
لكل شاعر "شيطاناً" يلهمه الشعر، وكانوا يطلقون على هؤلاء الشياطين أسماء
معروفة!!!

على أن هذا نوع من الخلط والوهم، والحقيقة أن فى الإبداع الشعرى جانباً
لا يمكن القبض عليه ولا يخضع لمجهر الناقد، وهو حالة الإبداع، أو التجربة
الشعرية ذاتها ... إن بإمكانك أن تُحلل القصيدة، ولكن ليس فى مقدورك أن
تصف كيف توالى هذه المشاعر وتلك الأفكار فى عقل الشاعر ووجدانه.

والتجربة الشعرية عند خالد أبو العينين لا تنفصل عن التجربة الصوفية؛
وشعره خير شاهد على هذا، فكل أشعاره تدور حول معانى الحب لله عز وجل
والشوق إلى لقائه وجواره، وفى مديح النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، وهو
باب الله وسراج المنير، وصدق السيد البكرى حين قال مخاطباً سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم:

وَأَنْتَ بَابُ اللَّهِ أَيُّ أَمْرِي أَتَاهُ مِنْ غَيْرِكَ لَمْ يَدْخُلِ

ولهذا جاءت قصائد شاعرنا ومضات من تجربته الصوفية، وقبسات من
الحب لله تعالى ولرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وفى موضوعات أخرى
متنوعة، لكنها - فى جوهرها - دعوة إلى الله تعالى، وإلى التأمل فى فيوضات

الرحمن وحبّه لعباده ورحمته بهم وحدّيه عليهم، إذ منّ عليهم بالإيجاد، ثم بأن هداهم وعرفهم الطريق إليه، وغرس فيهم الفطرة النقية التي لا تضلُّ أبداً؛ لأنها دائمة الحنين إلى موطنها ومعدنّها ونشأتها الأولى .. وتلك هي رحلة السالك المتوجّه إلى بارئه: أن يخلُصَ ممّا ران على قلبه من ألوان الزيف وظلمات الجهالة، ويستعيد جوهره النقيّ الخالص، وزادّه في هذه الرحلة: الحُبُّ.

● ثقافة الشاعر:

بالإضافة إلى ما تلقاه الشاعر من مددٍ روحي وديني في أحضان أسرته، وبخاصة أمه وأبيه، وأثر جده في حفز وتنمية ملكاته الشعرية، كان لدراسة شاعرنا للموسيقى - التي أَلَّفَ فيها بعض المقطوعات - أثر في تلوين قصائده وإثرائها بنغمات جديدة لم يعهدها الشعر العربي، وستكلم عن هذه الخصائص الموسيقية عندما نتوقف أمام القصائد ذات البناء الموسيقي المخالف للنسق العروضي المعروف.

والشعر - في تصور شاعرنا - رسالة سامية تدعونا إلى التأمل بالقلب لا بالعقل، بصفاء السريرة لا بالمنطق الجاف؛ كي نخرج من ضيق حياتنا المادّية إلى رحابة عالم الروح، وأن نستعيد القبس الإلهي في أعماقنا، وهو "الفطرة"، وهي السبيل الوحيد للوصول إلى الحقيقة والوعي بمعنى الحياة الإنسانية، والمجاهدات الروحية التي تقودنا في معراج الحقيقة والإيمان، وصولاً إلى أن نكون في رحاب

الله عز وجل، وفي معية الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم "فى حمى الرحمن".

● شيوخه وعلمائه:

يُصَرِّحُ الشاعر أن إمامه الأوّل والأعظم هو سيدنا وحيبنا وإمامنا محمد صلى الله عليه وسلم. ثم يأتى بعد ذلك الشيوخ والأئمة:

- الشيخ أحمد رضوان (رحمه الله).

- الشيخ عبد الحليم محمود (رحمه الله).

- الشيخ محمد أحمد رضوان (رحمه الله).

ولهذا كان منهج شاعرنا فى الإبداع: الوهب، وليس الكسب، وذلك يتأتى بكثرة ذكر الله عز وجل، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكل مؤمن برّ تقى نصيب من قوله عز وجل فى شأن سيدنا الخضر عليه السلام: {وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا} الكهف/٦٥.

والإيمان تسليم وخضوع لعظمة الله تبارك وتعالى، ولكن فوق منزلة التسليم منزلة أعلى هى التأميل فى الله عز وجل. وهو منهج شاعرنا كما سنبيّن فى خصائص شعره.

● مواقف مشهودة فى حياة الشاعر:

في سن السابعة - أو الثامنة - من عمر شاعرنا، كانت الأسرة في حوار حول التجارة وأمور الدنيا .. وجاء الأب فوجدهم منهمكين في شئون الدنيا، فأخذ بيد خالد وانتحى به في حجرة مكتبه الخاصة وقال له: اقرأ القرآن وظل أيامًا يقرأ القرآن، فلما أتمَّ قراءة القرآن، قال له: اقرأ الإنجيل.

فلما أتمَّ قراءة الإنجيل، قال له: اقرأ القرآن ولا تناقشني في شيء.

بعد ثلاث مرات من قراءة القرآن والإنجيل، جاء الوالد الحنون يسأل طفله

المهجد: ما الأخبار؟

فقال الطفل بعفوية: القرآن لغته جامدة، لكني أحسُّ معه بهيئةً وانجذاب

ونورانية.

فقال الأب: هل تحب أن تحفظ القرآن؟

قال: نعم.

فجاء له بشيخ يُعلِّمه القرآن وأحكام تلاوته، ومهَّرَ الطفل في قراءة القرآن

حتى فاز بالجائزة الأولى على مستوى محافظة بورسعيد لعامين متتاليين، ثم قرَّر

والده إقامة مسابقة لحفظ القرآن الكريم وتوسع في جوائزها.

● العلاقة الروحية العميقة بين الشاعر ووالده:

كانت العلاقة بين الشاعر ووالده أقوى وأشد حميميةً من علاقة عادية بين

طفل وأبيه، فقد كان متعلقًا به بشدة، لا ينام إلا بعد حضوره من الخارج في

الأعم الأغلب، وكان الأب عند سفره يُفاجأ بالطفل في سيارته، وكان يحبُّ صحبته ويسمح له برفقته، وكان دائم الثناء عليه، ويتنبأ له بمستقبل طيب، رحمه الله، وكان دائماً يقول: عندي ابنٌ لا يلتفت وراءه.

وعند وفاته - رحمة الله عليه - ترك له خطاباً يقول فيه:
ولدى خالد:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد دفع كلانا ثمنًا غاليًا من أجل هذه المرحلة المهمة من حياتك ...
مرفقٌ لك مبلغ من المال (للتصرف لا للتصرف)، وأنا متنبئُ لك بمستقبل طيب.

كان أبًا برًّا رحيماً، لم يضرب ابنه قط ولا قهره ولا زجره، فتعلّم منه الولد رقة الذوق والأدب الجمّ.

● دور الجدّ في حياة الشاعر:

كما تأثر الشاعر بوالده، تأثر بجده الشاعر (على بك الألفى)، وقد سبق ذكر حكاية أول قصيدة وما كان من تشجيع الجد الشاعر للطفل الشاعر من أثرٍ كبير، وضعه على بداية طريق الشعر.

ثانياً: لمحات عن شعره

تُعَدُّ هذه القصائد عُصارة إبداع شاعر مُحِبِّ لله عز وجل، ولرسول الله صلى الله عليه وسلم، ولآل بيت النبي الكرام رضى الله عنهم، وكلِّ ما يقرب إلى الله ويدعو إليه، وفي التأسّي بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكما سبق القول فإن جُلَّ إبداعات شاعرنا تدور حول محورين: الحب الإلهي، ومدح المصطفى صلى الله عليه وسلم.

وسائر شعره يدور في هذا الفلك، وحتى قصائد المناسبات التي قيلت في أشخاص بأعينهم، أو في أحداث بعينها - تُعَدُّ امتدادًا لشعره في الحب الإلهي، وفي مدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لأنها دعوة إلى الإيمان، وإلى الحب، وإلى التحقق بالأسماء الإلهية والشمائل المحمدية، وهي قبسات من هذا السراج الأعظم والنور الأكمل.

في الحب الإلهي كتب شاعرنا قصائد متعددة، تراوحت بين المقطّعات القصيرة، والقصائد بالغة الطول، التي تقترب من الملاحم، مثلما نجد في قصيدة "لا إله إلا الله"، التي تكررت فيها كلمة التوحيد مائة مرة، بعدد أبيات القصيدة، وذلك في أعجاز الأبيات، وكانت صدور أبيات القصيدة تنويعات أو تجلّيات مختلفة لمفهوم التوحيد عند شاعرنا.

أما القسم الخاص بالمدائح النبوية لسيد البشر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ومدح آل البيت - رضوان الله عليهم - فهو أطول الأقسام بعد مجموعة

"الحب الإلهي"، وتحتوي هذه المجموعة على أطول قصائد الديوان، وهي واحدة من أطول القصائد في الشعر العربي؛ أعنى قصيدة: "مدينة النور"، وهي ملحمة شعرية تُسجّل لمحاتٍ من حياة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وكأننا نعيش معه تلك اللحظات الخالدة التي وطئت فيها أقدامه الشريفة أرض المدينة، وما كان له فيها من مشاهد ومواقع ازدانت بها جبالها وشعابها ووديانها، وفاح أريجها في جوانبها، وانبعث من أرجائها نور الحق والهدى حتى بلغ كل مكان في الأرض، يقول الشاعر في مطلع "مدينة النور":

النُّورُ شَعَّ مِنَ الْمَدِينَةِ حِينَمَا فَاضَتْ بِهِ أَنْوَارُ طَهَ الْأَحْمَدِ

ثم ينطلق بعد ذلك في دفقات شعرية متصلة ليقدم لنا قبسات من نور السيرة العطرة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ومآثره بالمدينة المنورة، ذاكرًا مساجدها ووديانها وجبالها، وكلّ بقاعها الطاهرة.

والقصيدة سجّل حافل بالحب والولاء والانتماء لسيد الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وتاريخ شعرى جميل لسيرته الشريفة.

والحق أن مجمل شعره إنما هو حب لله عز وجل ولنبيه صلى الله عليه وسلم؛ ويكفى أن نرصد هذا في عناوين القصائد التالية:

بين الحياء والباء، ظلال الحب، قلب معلق بالله، جلال الحب، روضة الحب، رقة الحب، عارف الحب، لوعة الحب، عقيدة الحب، إشراق الحب، استغاثة

صب، ركب الأشواق، حُبُّك أطمعني، وزُدُّ الحبيب، حبيب الروح، نور العيون، مطيَّة الحب والنصر، لهفة المحب، حصن الحبيب، رضيع الحب، على درب الحبيب، عترة الحبيب، أحباب الرِّحاب، أحباب طه، طَهْرُ الحب، عاشق الجلال، هدية المحبِّ، الحبُّ الموصول، تحية الحب، في معية الحبيب، صلاة الحب، الحب وكفى.

ويكفي أن نسوق الأبيات التالية من قصيدة "بين الحاء والباء" لبيان مفهوم

الحب كما يراه شاعرنا:

فَالْحُبُّ مِنْ وَهْبِ الْإِلَهِ كَرَامَةٌ	لِنَيْيِهِ يَكْفِيهِ أَنْثَقَالَ الْعَنَا
وَالْحُبُّ مِنْ حَرْفَيْنِ حِينَ تَلَاقِيَا	تَنْشَقُّ مِنْ شَطْرِيهِ أَنْوَارِ السَّنَا
فَالْحَاءُ إِنْ دَلَّتْ عَلَى أَمْرِ لَنَا	فَالْبَاءُ تَمْنَعُ سِرَّهُ أَنْ يَكْمَنَا
فَهُوَ الْحَيَاةُ لِقَلْبِ عَبْدٍ قَدْ حَنَا	وَهُوَ الْبَقَاءُ مَدَى الزَّمَانِ لِمَنْ جَنَى
وَهُوَ الْحَنَانُ لِمَنْ يَهِيْمُ تَشْوُفًا	وَهُوَ الْبَصِيرَةُ لِلْمُحِبِّ لِيَأْمَنَا
وَالْحُبُّ حِلْمٌ لَا يُعَكِّرُ صَفْوَنَا	بُرْهَانٌ وَصَلٍ لِلْمُحِبِّ تَبَيَّنَا
وَالْحُبُّ حُسْنٌ لَا يُقَاسُ بِغَيْرِهِ	بِبَهَائِهِ لَسْنَا نُقَاسُ بِغَيْرِنَا
وَهُوَ الْحَبِيْنُ إِلَى مَلِيكَ قَدْ سَمَا	وَهُوَ الْبِرَاءَةُ مِنْ هَيْبٍ أَوْ ضَنَى
وَالْحُبُّ حِكْمَةٌ مَنْ حَبَاهُ إِلَهْنَا	وَالْبَعْتُ مِنْ مَوْتٍ فَلَا نُخْشَى الْفَنَا
وَالْحُبُّ حُجَّةٌ مَنْ تَوَرَّعَ وَاتَّقَى	وَبَيَانٌ مَنْ عَرَفَ الْإِلَهِ وَأَمَنَا
وَالْحُبُّ حَدْبٌ مِنْ رَحِيمٍ عَمَّنَا	وَالْبَأْسُ لِلْأَعْدَاءِ إِنْ كَادُوا لَنَا

وَالْحُبُّ حَمْدٌ لِلْكَرِيمِ لِفَضْلِهِ
 وَالْحُبُّ حُكْمٌ لِلنُّفُوسِ فَتَتَّقِي
 وَالْحُبُّ حَشْدٌ لِلْمَكَارِمِ كُلِّهَا
 وَالْحُبُّ حِفْظٌ مِنْ عَلِيٍّ لِالأُولَى
 وَالْحُبُّ حِضْنٌ الدَّفءِ لِلْعَبْدِ الَّذِي
 وَالْحُبُّ حِسٌّ لَمْ يَذُقْهُ غَافِلٌ
 وَالْحُبُّ سَيَّالُ الحَنِينِ وَكَأْسُهُ
 وَالْحُبُّ مِنْ حَرَمِ القُدَّاسَةِ سَاحُهُ
 وَالْحُبُّ حَالٌ لَا نَعِيشُ بِغَيْرِهِ
 بَلْ يَبْعَثُهُ اللهُ مِمَّنْ أَيْمَنَّا
 يَبْعُ بِسَاحِ الحُبِّ نُهْدِي نَفْسَنَا
 هُوَ بَرْدٌ مَلْهُوفٍ تَلَهَّبَ بِالصَّنَى!
 بَانُوا عَنِ الدُّنْيَا فَفَازُوا بِالأَمْنَى
 بَلَّغِ الرِّحَابَ وَعَابَ عَمَّا هَاهُنَا
 بَابُ المَعَارِفِ كُلِّهَا مَا أَحْسَنَا!
 بُشْرَى تُؤَمِّلُ بِالسَّعَادَةِ وَالأَمْنَا
 بَدَلِ الأَمَانِ لِقَاصِدِيهِ وَأَمَّنَا
 وَبِهِ عَلَى الأَيَّامِ بِهِجَةً عَيْشِنَا

ومن المعانى البارزة فى شعره معنى الفطرة:

يتردد هذا المفهوم كثيراً عند شاعرنا، فنجد أن الفطرة عنده هى جوهر
 الإنسان والأصل النقي الخالص الذى "فطر" الله الناس عليه، وهو جوهر دائم
 الصفاء والنقاء وإن رانت عليه الحجب وغشيتة الحياة بزيفها وبريقها الخادع
 فأضلت الإنسان عن أصله ومنبته الطيب.

ونجد هذا المفهوم متجسداً بوضوح وجلاء فى هذه القصائد:

صفاء الفطرة، بصيرة التوابين، فرُّوا إلى الله، يقين الفطرة، وجهان للفطرة.

ويتداخل مفهوم الفطرة مع كل القيم الإيمانية، بل هو صنو التوحيد فى نظر

شاعرنا، كما فى قوله:

تَوْحِيدُنَا هُوَ ذِكْرُنَا فِي رَّبِّنَا نَحْيِي عَلَيْهِ بِخَالِصِ التَّمَجِيدِ
هو الالتزامُ بفطرةٍ وِضَاءَةٍ تَأْبَى نُزُوعَ النَّفْسِ عِنْدَ مَرِيدِ
وفطرة الإنسان هي البوصلة التي تهديه إلى الإيمان والرضا، كما في قوله:
لا تَجْزَعِي يَا نَفْسُ وَاَرْضِي فِطْرَةَ تَأْوِي لِرَبِّ وَاهِبِ الْخَيْرَاتِ
العفو والتسامح والرحمة:

من المفاهيم الشائعة والكلمات المفتاحية في شعر شاعرنا، وتأمل قوله:
سِرُّ الطَّرِيقِ سَمَاحَةٌ وَمَلَاحَةٌ فَتَقَرَّبُوا لِلْخَلْقِ بِالْعِرْفَانِ
الطريق هنا بمعناه الصوفي، أي طريق الوصول إلى الله عز وجل.
يلخص الشاعر في هذا البيت معنى العفو والرحمة والتسامح، ذلك أن الطريق
إلى نيل رضا الله والوصول إلى رحابه يكمن في ترك الخلق إلى الحق، والعفو
والتسامح، والخروج من حظوظ النفس، في معراج العبد إلى مولاه.
يتجلى هذا المعنى العظيم بوضوح في قصائد منها:
عَفْوٌ عَمَّنْ ظَلَمَنِي، نَعِيمُ الصَّبْرِ، وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ.
يقول الشاعر في أبيات من قصيدة "عفو عمّن ظلمني":

وَلَنْ أَجْنِي عَلَى غَيْرِي وَبِرِّي لَوْجِهِ اللهُ يُخْتَسَبُ احْتِسَابًا
أَبَيْتُ قَطِيعَةً مَهْمًا تَوَالَتْ لِحَاجَةِ جَاهِلٍ سَاءَتْ خِطَابًا
وَإِنْ بَدَّوْا الْخِصَامَ فَأَنْتَ حَسْبِي فَأَنْتَ أَمَرْتَ بِالْوَصْلِ احْتِسَابًا
وَقَلْبِي غَارِقٌ فِي الْحُزْنِ حُبًّا لِمَنْ أَرْجُو لَهُ مِنْكَ الْمَتَابًا

وخير ما نختم به هذه الباقية الطيبة من الأبيات في معنى العفو التسامح

والحب قوله:

فَنُورُ الْحُبِّ ضَوْأُ كُلِّ دَرْبِي
عَفْوُثٌ عَنِ الْمُسِيءِ عَسَاهُ يَصْحُو
وَيَعْلَمُ أَنَّ قَوْلَ اللَّهِ حَقٌّ
أَلَا يَسْتَطِيعُ مَنْ خَلَقَ الْبَرَائِيَا
وَكُلُّ قُلُوبِنَا فِي إِصْبَعِيهِ
وَيَفْتَحُ بَابَ رَحْمَتِهِ لِعَبْدٍ
وَيُعْدِقُ مِنْ نَعِيمِ اللَّهِ فَيْضًا
فَمَوْلَانَا إِذَا رَضِيَ اسْتَفَاضَتْ
صَلَاةُ اللَّهِ يَا مُحْتَارُ تَتَرَى
وَلَا أَنْوَى لِمَخْلُوقٍ عِتَابَا
وَيَرْجِعُ لِلَّذِي أَعْطَى الرَّغَابَا
وَمَا نَأْتِيهِ مَكْتُوبٌ كِتَابَا
يُعَيِّرُ سَعَى مَفْتُونٍ صَوَابَا؟
يُقَلِّبُهَا وَيَمْنَحُ مَنْ أَجَابَا
نَوَى تَوَّابَا فَيُلْهِمُهُ الْمَتَابَا
عَلَى مَنْ شَاءَ لِلَّهِ انْتِسَابَا
رَحَائِمُهُ عَلَى عَاصٍ حِجَابَا
عَلَيْكَ وَكُلِّ آلِكَ وَالصَّحَابَا

أما عن الجوانب الفنية (من صياغة لفظية وبناء موسيقى وغير ذلك) فقد أرجأتها إلى موضعها في الشرح والتقديم لكل قصيدة من قصائد الديوان.

أخي القارئ:

تعال معي نخوض هذه التجربة الشعرية الفريدة، نقلب صفحاتها ونتأمل في معانيها، نستقبلها بالحب كما أبدعها شاعرنا بحب، تعال نفتح قلوبنا لتلقَى هذه الفيوضات الإلهية، وتتفاعل معها بعواطفنا ومشاعرنا، عسى أن تعانق

أرواحنا أنوار الحضرة القدسية، وأنوار سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم،
في حمى الرحمن.

فى الحب الإلهى ومناجاة الذات العلية

فى الحب الإلهى ومناجاة الذات العلية

الحب الإلهى أبرز أغراض هذا الديوان وهذا بدهى، فشاعرنا صوفىً هائم بحب الله عز وجل، والتجربة الصوفية هى محاولة للتقرب من الله تعالى، واستقبال ما يفيض به على عباده من منن وأنوار تنشرح لها صدور المؤمنين، فتفيض على ألسنتهم كلماتٍ نورانيةً تصرّح بالأحوال التى يجدونها أو تلمّح بالإيماء لما يعتريهم من مشاعر ومواجِد.

وتمتاز قصائد الحب الإلهى عند شاعرنا بطول النَّفَس، كما تمتاز بسهولة الألفاظ وحسن انتقائها لتناسب المقام، فلا تصدمك لفظة صعبة ولا تركيب عويص، وإنما تنساب الكلمات والجمل انسيابًا سلسًا رقيقًا، وتترابط المعانى فى انسجام وتربط يزيد من قوته حسن اختيار الشاعر للإطار الموسيقى الذى يصبُّ فيه قصائده، سواء من ناحية الوزن، أو القافية، أو التناسق الصوتى وحسن تأليف الأصوات.

تمتاز تجربة الحب الإلهى فى هذا الديوان بالعمق والثراء والتنوع، فالله سبحانه وتعالى يتجلّى على قلب شاعرنا فى كل شىء، وكأن لسان حاله يتلو قول الله تعالى: {وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} البقرة/

فالله سبحانه وتعالى هو الجمال المطلق، والحب المطلق، والجلال والعظمة والقدرة، وسائر الصفات الإلهية تفيض على قلب الشاعر ولسانه، فتتلون قصائده بهذه الصفات، وتشتق معانيها من أسماء الله عز وجل.

وتتفاوت قصائد هذا القسم طولاً وقصرًا بحسب التجربة التي تعبر عنها كل قصيدة. وقد رأيت أن يبدأ هذا القسم بالقصيدة التي تحمل عنوان الديوان بأكمله "في حمى الرحمن"، وتنتهى بقصيدة "لا إله إلا الله"، وهى أطول قصائد هذا القسم، وبين هاتين القصيدتين رتبت القصائد بحسب معانيها، فثمة قصائد تعبر عن تأملات فى معنى الحب، نحو: (جلال الحب، صفو الحب، رقة الحب، بأس الحب، روضة الحب، عارف الحب)، وهناك مجموعة متتالية من القصائد فى مناجاة الذات الإلهية، نحو: (إلى الله، إلى الله المآب، أنا بالله) ... إلخ.

وقد راعيت هذا التقارب فى المعنى واعتمدته فى ترتيب القصائد فى الأقسام الأخرى من هذا الديوان أيضًا.

(١) فى حمى الرحمن

بين يدى القصيدة

القصيدة دعوة للاحتماء (فى حمى الرحمن)، فهو الظل الظليل والحصن الحصين للمؤمن فى دنياه وآخريته، وهو الوسيلة للخلاص من الأذى، والفوز بالنعمة الكبرى: نعمة اليقين والإيمان بالله سبحانه تعالى، ورعاية الله تظل عباده. والقصيدة من بحر الوافر .



- | | | |
|-----|---|---|
| ١ - | روائعُ قدرةِ الخلاقِ تَبْدُو | فَتُعْجِزُ كُلَّ مَنْ يَأْبَى خُضُوعًا |
| ٢ - | وَمِنْهُ رَحْمَةٌ الرَّحْمَنِ تُحْيِي | فَيْسُكِّبُ نَاكِرُ الْفَضْلِ ِ الدُّمُوعَا |
| ٣ - | وَيُولِينَا بِلُطْفٍ مِنْهُ عَوْنًا | يَكُونُ أَمَامَ شِدَّتِنَا دُرُوعَا |
| ٤ - | تَعَالَوْا نَحْمَدِ الرَّزَّاقَ جَمْعًا | وَلَا نَعْنُو لَدَى فَا نِ خُنُوعَا |
| ٥ - | فَمَا تَبَغِيهِ مِنْ خَيْرٍ لِدِينِ | يُنَالُ بِشُكْرِكَ الْمَوْلَى مُطِيعَا |
| ٦ - | تَعِيشُ بَعِزًّا أَنْعَمَهُ فَتَعْدُو | بِحُبِّ اللَّهِ وَاللُّقْيَا وَلُوعَا |

٤ - نعنو: نخضع ونذل. خنوعًا: ذُلًّا وخضوعًا .

٦ - تغدو: تصبح. اللُّقْيَا: لقاء الله. ولوعًا: شديد الحب.

- ٧- وَلَا تَأْسَفْ عَلَى دُنْيَا وَسَارِعِ إِلَى رُحْمَاهُ وَالتَّزِيمِ الْحُشُوعَا
- ٨- وَلَا تَحْقِرْ مِنَ الدُّنْيَا نَصِيبًا مِنَ الْإِيمَانِ إِذْ يَبْقَى شَفِيعَا
- ٩- وَلَا تَنْسَ الْيَقِينَ بِهِ إِلَهًا وَخُذْ مِنْهَا حَلَالًا لَنْ يَضِيعَا
- ١٠- فَزَهْرُهُ هَذِهِ الدُّنْيَا زَوَالٌ وَعَالِيهَا يَصِيرُ غَدًا وَضِيعَا
- ١١- وَلَا تَقْبَلْ مِنَ الشَّيْطَانِ وَعَدَا وَكُنْ لِلنَّفْسِ لَوَامًا مُنَوَّعَا
- ١٢- تَفَكَّرْ فِي صَنِيعِ اللَّهِ تَزِدْ بِهِ فِي السَّاحَةِ الْعُلْيَا سَطُوعَا
- ١٣- وَكُنْ بِاللَّهِ وَالْمُخْتَارِ صَبًّا تَجِدْكَ لَدَى زَعَاذِعِهَا مَنِيعَا
- ١٤- أَيُّحَى مَنْ أَوَى لِلْعَبْدِ أَمَّنَا وَلَا يَحْيَاهُ مَنْ يَهْوَى الْبَدِيعَا
- ١٥- فَلَنْ يَرْضَى بِأَنْ تَأْوَى إِلَيْهِ وَتَبْقَى فِي شَدَائِدِهَا هُلُوعَا
- ١٦- تَمَتَّعْ فِي رِيَاضِ الْحُبِّ عَبْدًا لَدَيْهِ فَهُوَ يَرْعَانَا جَمِيعَا

وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

٧- رُحْمَاهُ: رحمته.

٩- الضمير في (وخذ منها) للدنيا، أي: وخذ من الدنيا نصيبك الحلال، يشير إلى قوله تعالى: { وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا } القصص/٧٧.

١٠- زهرة الدنيا: بجمتها ومتاعها.

١١- لَوَامًا: كثير اللوم. منوعًا: يمنع نفسه من الانسياق وراء شهواتها .

١٣- صَبًّا: مُجِبًّا عاشقًا. زعازعها: شدائدُها التي تزعزع الإنسان، أي تبعث فيه الاضطراب والقلق. منيعًا: قويًا لا تؤثر فيه الشدائد والمحن .

١٤- المعنى: هل يجد الأمن ويحسُّه من لجأ إلى العبد، ولا يجد الأمنَ ويحسُّه من أوى إلى الله الخالق؟! .

١٥- هُلُوعًا: خائفًا، وهي صيغة مبالغة من الهلع .

(٢) بين الحاء والباء

بين يدي القصيدة

يفجّر الشاعر من هذين الحرفين: الحاء والباء، معاني كثيرة متدفقة كتدفق الحب في قلوب المحبّين .. يحشد بعضها في صدور الأبيات، وهي المعاني المبدوءة بحرف الحاء، وبعضها في أعجاز الأبيات، وهي المعاني المبدوءة بحرف الباء. وتأمل اختيارات الشاعر: الحب حياة وبقاء، حنان وبصيرة، حلم وبرهان، حسن وبهاء، حنين وبراءة، حكمة وبعث، حجة وبيان .. إلى آخر ما تفتقت عنه قريحة الشاعر وحاله.

حتى أصبح الحب عنده (حالا) دائماً لا حياة بغيره، وهو بهجة الحياة وصفائها.

والقصيدة من بحر الكامل.



- ١- قَالُوا بِحُبِّكَ لِلْعَلِيِّ تَدُلُّنَا
- عَمَّا يَقُولُ النَّاسُ عَنْ حُبِّ بِنَا
- ٢- إِنْ كُنْتَ أَحْبَبْتَ النَّبِيَّ حَقِيقَةً
- فَعَلَيْكَ تَيْسِيرُ الْوُصُولِ لِمِثْلِنَا
- ٣- قَالُوا بِوَصْفِ الْحُبِّ أَكْبَرُ حَيْرَةٍ
- وَبَلَاؤُهُ لِلْعَبْدِ حِينَ تَمَكَّنَا

- ٤- فَأَجَبْتُ مَهْلًا يَا رِفَاقِي لَيْسَ مَنْ
لَمْ يَعْرِفِ الْإِخْلَاصَ قَدْ ذَاقَ الْفَنَاءَ
- ٥- فَالْحُبُّ مِنْ وَهَبِ الْإِلَهِ كَرَامَةً
لِنَبِيِّهِ يَكْفِيهِ أَثْقَالَ الْعَنَاءِ
- ٦- وَالْحُبُّ مِنْ حَرْفَيْنِ حِينَ تَلَاقِيَا
تَنْشَقُّ مِنْ شَطْرَيْهِ أَنْوَارُ السَّنَاءِ
- ٧- فَالْحَاءُ إِنْ دَلَّتْ عَلَى أَمْرٍ لَنَا
فَالْبَاءُ تَمْنَعُ سِرَّهُ أَنْ يَكْمُنَا
- ٨- فَهُوَ الْحَيَاةُ لِقَلْبٍ عَبْدٍ قَدْ حَنَا
وَهُوَ الْبَقَاءُ مَدَى الزَّمَانِ لِمَنْ جَنَى
- ٩- وَهُوَ الْحَنَانُ لِمَنْ يَهِيمُ تَشْوُوقًا
وَهُوَ الْبَصِيرَةُ لِلْمُحِبِّ لِيَأْمَنَّا
- ١٠- وَالْحُبُّ حِلْمٌ لَا يُعَكِّرُ صَفْوَنَا
بُزْهَانٌ وَصَلِّ لِلْمُحِبِّ تَبَيَّنَا
- ١١- وَالْحُبُّ حُسْنٌ لَا يُقَاسُ بِغَيْرِهِ
بِبَهَائِهِ لَسْنَا نُقَاسُ بِغَيْرِنَا
- ١٢- وَهُوَ الْحَنِينُ إِلَى مَلِيكِ قَدْ سَمَا
وَهُوَ الْبِرَاءَةُ مِنْ لَهِيْبٍ أَوْ ضَنَى
- ١٣- وَالْحُبُّ حِكْمَةٌ مِنْ حَبَاهُ إِلَهْنَا
وَالْبُعْثُ مِنْ مَوْتٍ فَلَا نُخْشَى الْفَنَاءَ
- ١٤- وَالْحُبُّ حُجَّةٌ مَنْ تَوَرَّعَ وَاتَّقَى
وَبَيَّانٌ مَنْ عَرَفَ الْإِلَهِ وَآمَنَّا
- ١٥- وَالْحُبُّ حَدْبٌ مِنْ رَحِيمٍ عَمَّنَا
وَالْبَأْسُ لِلْأَعْدَاءِ إِنْ كَادُوا لَنَا
- ١٦- وَالْحُبُّ حَمْدٌ لِلْكَرِيمِ لِفَضْلِهِ
بَلْ بَيَّعَةٌ لِلَّهِ مِمَّنْ أَيْقَنَّا

٤- الفناء: الفناء، خفف الهمز لضرورة القافية. والفناء مصطلح صوفي معناه: الغياب عما سوى الله عز وجل، فلا يرى

المحب سوى ربه عز وجل.

٥- العناء: العناء، وخفف الهمز لضرورة القافية.

٧- يكمن: يكتم.

٨- حنا: من الحنو، وهو العطف والإشفاق. جنى: نال ثمار جهده.

١٥- حدب: رافة ورحمة. البأس: القوة والشدة.

- ١٧- وَالْحُبُّ حُكْمٌ لِلنُّفُوسِ فَتَتَّقَى
- ١٨- وَالْحُبُّ حَشْدٌ لِلْمَكَارِمِ كُلِّهَا
- ١٩- وَالْحُبُّ حِفْظٌ مِنْ عَلَيٍّ لِأُلَى
- ٢٠- وَالْحُبُّ حِضْنُ الدَّفءِ لِلْعَبْدِ الَّذِي
- ٢١- وَالْحُبُّ حِسٌّ لَمْ يَذُقْهُ عَافِلٌ
- ٢٢- وَالْحُبُّ سَيِّئُ الْحَنِينِ وَكَأْسُهُ
- ٢٣- وَالْحُبُّ مِنْ حَرَمِ الْقَدَاسَةِ سَاحُهُ
- ٢٤- وَالْحُبُّ حَالٌ لَا نَعِيشُ بِعَيْرِهِ
- بَيْعٌ بِسَاحِ الْحُبِّ نُهْدَى نَفْسَنَا
- هُوَ بَرْدٌ مَلْهُوفٍ تَلَّهَبَ بِالضَّنَى!
- بَانُوا عَنِ الدُّنْيَا فَفَازُوا بِالْمُنَى
- بَلَّغَ الرَّحَابَ وَعَابَ عَمَّا هَاهُنَا
- بَابُ الْمَعَارِفِ كُلِّهَا مَا أَحْسَنَا!
- بُشْرَى تُؤَمِّلُ بِالسَّعَادَةِ وَاهْتَا
- بَذَلَ الْأَمَانَ لِقَاصِدِيهِ وَأَمَّنَا
- وَبِهِ عَلَى الْأَيَّامِ بِهِجَةً عَيْشَنَا

وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا وَاللَّهُ

(٣) ظلال الحب

بين يدي القصيدة

في ظلال حب الله يكون العز للمؤمن، فينال عطاء الله من غير سؤال،
وتفيض عليه المنن الإلهية في كل آنٍ من حيث لا يدري، ويحظى بستر الله وحفظه
ورحمته، حتى يصل إلى أعلى الدرر، ويسمو فوق هذه الدنيا وما فيها؛ لأن مراده
أعز وأعلى وأسمى: أن يكون هواه تبعاً للنبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به من
ربه عز وجل، فينعم في الدنيا وفي الآخرة.
والقصيدة من بحر الوافر.



- | | | |
|---|-----|---|
| يَتِيهِ الْقَلْبُ مِنْ عِزِّ رَبِّ | ١ - | سَمَّا بَعَطَائِهِ وَبِأَلَا سُؤَالِ |
| أَحَاطَ الْخَلْقَ بِالْإِحْسَانِ دَوْمًا | ٢ - | بِكُلِّ الْخَيْرِ وَالرِّزْقِ الْحَالِ |
| وَأَجْزَلَ مِنْ عَظِيمِ الْفَضْلِ سَتْرًا | ٣ - | يَصُونُ الْخَلْقَ مِنْ سُوءِ الْمَقَالِ |
| لِيَحْجَلَ مُذْنِبٌ مِنْ سِتْرِ رَبِّ | ٤ - | وَيَسْأَلَ تَوْبَةً مِنْ ذِي الْجَلَالِ |

١ - يتيه: يفخر.

٣ - أجزل: أعطى عطاءً كبيراً.

- ٥- لَطَائِفُهُ تَعْمُ الْخَلْقَ حِفْظًا
٦- وَنَبْعُ الْحُبِّ مِنْ رَبِّي مُفِيضٌ
٧- فَيَنْبِضُ قَلْبَهُ فِي حُبِّ رَبِّ
٨- وَيَجِيئِي مِنْ مَحَبَّتِهِ رِجَالٌ
٩- وَحُبُّ الْمُؤْمِنِينَ سَمَا كَفَرَضِ
١٠- فَيَا مَنْ قَدْ عَرَفْتَ اللَّهَ رَبًّا
١١- تَقَلَّبْ فِي نَعِيمِ الْحُبِّ تَطْفُرُ
١٢- نَعِيمِ الْحُبِّ فِي الدُّنْيَا هَنَاءٌ
١٣- ظِلَالِ الْعَرْشِ فِي يَوْمٍ طَوِيلِ
وَرَحْمَتُهُ أَمَانٌ مِنْ زَوَالِ
فَيَرَوِي ظَامًا شُرْبُ الْجَمَالِ
وَيَسْعَى رَاجِيًا عِزَّ الْوِصَالِ
بِإِيمَانٍ عَلَوْا قِمَمَ الْجِبَالِ
مِنَ الرَّحْمَنِ يُفْضِي لِكَمَالِ
وَأَحْبَبْتَ النَّبِيَّ وَخَيْرَ آلِ
بِإِنْعَامِ الْكَرِيمِ بِكُلِّ حَالِ
وَفِي الْأُخْرَى تَفِيءُ إِلَى الظُّلَالِ
وَتَرْبِحُ بَعْدَهُ حُسْنَ الْمَالِ

وَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَمْدِ اللهِ

- ٩- يشير في هذا البيت إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه".
١٢- تفيء: ترجع. الظلال: مجاز عن رحمة الله ورضوانه.
١٣- المال: العاقبة والمصير.

(٤) قلب معلق بالله

بين يدي القصيدة

العبد ضعيف؛ فلا مفرَّ أمامه سوى اللجوء إلى الله القويِّ العزيز، وهو سبحانه يأخذ بأيدينا إليه، فبفضله ومنه عرفناه، وبمزيد من فضله أعطانا من فيض جوده ورحمته وكرمه، أفلا تتعلَّق قلوبنا بمن هذا شأنه؟ سبحانه سبحانه!! وما أشهى ولا أرجى لقلوبنا من التعلق بجلاله والخضوع لعظمته.

والقصيدة من بحر الكامل.



- | | | |
|-----|---|---|
| ١ - | الْحَوْلُ مِنِّي كَالسَّرَابِ مِنَ الْفَلَا | وَالْعَزْمُ مِنِّي الْعَزْمُ فِي الْأَمْوَاتِ |
| ٢ - | وَالْعَقْلُ مِنِّي دُونَ قَلْبِي فِتْنَةٌ | وَالْقَلْبُ يَحْمِلُ صِدْقَهُ مَنْجَاتِي |
| ٣ - | أَنَا إِنْ عَرَفْتُ اللَّهَ ذَلِكَ فَضْلُهُ | قَدْ حَارَ لِي مِنْ قَبْلِ بَدْءِ حَيَاتِي |
| ٤ - | وَلَقَدْ رَضِيْتُ الْأَمْرَ مِنْهُ خَيْرَةً | فَرَزَقْتُ تَسْلِيمًا بِهِ مَرْضَاتِي |

١ - الحول: القوة. الفلا: الصحارى المفقرة.

٢ - منجاتي: نجاتي.

٣ - حار: اختار.

٤ - خيرة: اختيارًا.

- ٥- أَنَا مَا قَصَدْتُ سِوَى جَمِيلِ عَطَائِهِ
٦- وَالخَلْقُ قَدْ نَسَبَ العَطَا لِحَيَارِهِمْ
٧- مَا يَحْمِلُ البُرُّ الكَرِيمُ سِوَى شَدَى
٨- إِنَّ العَطَاءَ إِذَا فَطِنْتَ لَفِتْنَةً
٩- وَالْفَيْضُ يَأْتِي مَنْ تَشَبَّثَ بِالرَّجَا
١٠- وَالعَوْنُ مِنْ فَيْضِ الرَّحِيمِ يَنَالُهُ
١١- وَالقَلْبُ مِفْتَاحُ الفَلَاحِ صَفَاؤُهُ
١٢- وَبِشَارَةِ العَبْدِ الصَّدُوقِ إِنَابَةٌ
١٣- أَلْزَمَ فُؤَادَكَ حُبَّ رَبِّكَ خَاشِعًا
حَتَّى وَإِنْ نَحَى عَنِّي عِدَاتِي
وَالوَهْبُ فَسَمٌ مِنْ عَطَاءِ الذَّاتِ
مِمَّا حَبَاهُ كَاشِفُ الكُرْبَاتِ
كَالمَالِ يُلْهِى طَالِبِ اللَّدَاتِ
وَيُعِينُ مَنْ يَبْكِي مِنَ الزَّلَّاتِ
مَنْ قَدْ أَتَاهُ وَاثِقَ الخُطُواتِ
يَهْدِي سَبِيلَ النُّورِ فِي الظُّلُمَاتِ
تَكْفِيهِ مَا قَدْ كَانَ أَوْ مَا يَأْتِي
تَنْهَلُ شَرَابَ الحُبِّ وَالإِخْبَاتِ

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

٥- أنحى: قصدوني بالعداوة.

٦- فسّم: عطاء مقسوم.

٧- شدى: رائحة. حباه: أعطاه وتكرّم به.

٨- فطنت: فهمت.

٩- الرجا: مقصور من الرجاء، للضرورة الشعرية.

١٢- إنابة: توبة إلى الله عز وجل. يأتى: يأتى، خفف الهمز لضرورة القافية.

١٣- تنهل: تشرب حتى ترتوى. الإخبات: الخضوع والخشوع لله عز وجل.

(٥) الشُّغْلُ بِاللَّهِ

بين يدي القصيدة

"الشغل بالله" يستغرق الجوارح كلها والقلب والعقل والروح، فيستحيل العبد الترابي عبداً ربانياً: عيناه تنظران آيات الله في كونه، وعقله يتدبر ويتأمل، وقلبه يخشع، وجوارحه تخضع، وروحه تنتشى بفيض النور الإلهي، وتَهيمُ شوقاً إلى لقاء الأحبة: سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وأتباعه، الذين غسلت قلوبهم بنور الإيمان، وتحمّلت بالمحبة والرّضا والشغل الدائم بالله. والقصيدة من بحر الكامل.



- | | |
|---|---|
| ١ - قَلْبِي بِمَنْ أَحْبَبْتُهُ مَشْغُولٌ | والعفو فيمن ارتجى مأمول |
| ٢ - وَالنَّفْسُ تَأْتِي لِلرَّحَابِ بِلَهْفَةٍ | أماها قُربُ لكم وُصُولُ |
| ٣ - فَالْعَيْنُ تَنْظُرُ حَوْلَهَا فِي كَوْنِهِ | وَتَصُولُ فِيمَا حَوْلَهَا وَتَجُولُ |
| ٤ - وَتَعُودُ تَبْكِي فَالْنَّفُوسُ تَعَلَّقَتْ | وَلَعَتْ بِدُنْيَا فِي الْقَرِيبِ تَزُولُ |

٣ - تصول وتجول: تنظر هنا وهناك بلهفة.

- ٥- وَتَنَاسَتِ اللَّهُ الْكَرِيمَ بَغْفَلَةً
- ٧- فَتَبِعْتَهَا حَتَّى عَرَفْتُ بِرَزَّتِي
- ٨- مُسْتَغْفِرًا رَبِّي فَذَنبِي شَاهِدٌ
- ٩- فَرَزِقْتُ مِنْ فَيْضِ الْكَرِيمِ عِنَايَةً
- ١٠- وَشَعَرْتُ بِالْفَضْلِ الْجَزِيلِ وَرَحْمَةٍ
- ١١- وَعَدَا وَجِيبُ الْقَلْبِ يَمْنَعُنِي الْكَرَى
- ١٢- وَهُدَيْتُ ذِكْرًا لِلْكَرِيمِ وَحُبِّهِ
- ١٣- فَسَأَلْتُ سُقْمًا مِنْ مَعِينِ الْمُصْطَفَى
- ١٤- وَدَحَرْتُ شَيْطَانِي بِعَوْنِ مُسَحَّرٍ
- ١٥- رَوَّضْتُ نَفْسِي بِالْمَحَبَّةِ فَارْتَضَتْ
- ١٦- وَتَرَاوَحَتْ نَفْسِي تَرَوُّغٌ لِشَهْوَةٍ
- ١٧- حَتَّى إِذَا زَلَّتْ فَجِئْتُ عَقِيبَهَا
- ١٨- مَا دَامَ قَلْبُكَ بِالرَّحَابِ مُعَلَّقًا
- وَالْحَمْدُ لَوْ ذَكَرَ الْعِبَادُ قَلِيلُ
- لَكِنِّي نَحْوَ الْمَتَابِ عَجُولُ
- وَالْقَلْبُ فِي سَاحِ الْجَمَالِ يَمِيلُ
- وَالْحِفْظُ مِنْ رَبِّ الْعِبَادِ يُقِيلُ
- وَمَهَا عَرَفْتُ بِأَنِّي مَقْبُولُ
- وَالْقَلْبُ فِي شَوْقِ الْوِصَالِ عَلِيلُ
- فَمُحَمَّدٌ هُوَ لِلنَّجَاةِ سَبِيلُ
- يُشْفَى بِكَوْثَرِهِ الْمَرِيءُ عَلِيلُ
- لَوْلَاهُ أَيَّامُ الْعِنَادِ تَطُولُ
- وَالْحُسْبُ دَرْبٌ لِلْوُصُولِ جَمِيلُ
- فَيَرُدُّهَا لُطْفُ الْكَرِيمِ يُقِيلُ
- بِالْخَيْرِ تُمَحَى وَالرَّحِيمُ يَقُولُ:
- فَالْفَضْلُ مِنْ رَبِّ الْعَطَاءِ هَطُولُ

٩- يُقِيلُ: يَبْقَدُ وَيُجَلِّصُ.

١١- وَجِيبُ: نَبْضُ. الْكَرَى: النَّوْمُ.

١٣- مَعِينٌ: مَنْبَعٌ صَافٍ عَذْبٌ. الْكَوْثَرُ: نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ. الْمَرِيءُ: الْهَنْعُ.

١٤- دَحَرْتُ: طَرَدْتُ وَقَهَرْتُ.

١٦- تَرَاوَحَتْ: تَرَدَّدَتْ. تَرَوُّغٌ: تَمِيلُ.

١٨- هَطُولٌ: مُتَدَفِّقٌ غَزِيرٌ.

- ١٩- وَالْقَلْبُ يُغْسَلُ بِالْمَحَبَّةِ وَالرِّضَا وَالنُّورُ يَسْكُنُهُ فَكَيْفَ يَمِيلُ؟
- ٢٠- مَنْ شَغَلَهُ ذِكْرُ الْجَلِيلِ فَمَا لَهُ إِلَّا نَعِيمٌ دَائِمٌ مَوْصُولٌ
- ٢١- وَيُحِيطُهُ رَبُّ الْعِبَادِ بِطُفْهِهِ وَعَلَيْهِ مِنْ نُورِ الرِّضَا إِكْلِيلٌ
- ٢٢- فَالْقَلْبُ يَغْدُو عَقْلَهُ مِنْ نُورِهِ إِنَّ السَّلَامَةَ صَاحُوَةٌ وَقَبُولٌ

وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

(٦) سبيل القرب

بين يدي القصيدة

"سبيل القرب" من الله عز وجل، كما تُبَيِّن هذه القصيدة: الدعاء، والرجاء، والتوبة الصادقة، وصحبة أهل الخير، وفي عبارة موجزة: أن يَحْيِي الإنسان لله عز وجل، مستضيئاً بنهج نبيه ﷺ. والقصيدة من بحر الوافر.



- | | | |
|-----|---|--|
| ١ - | سَأَلْتُ اللَّهَ إِحْسَانًا وَقُرْبًا | وَقَلْبًا هَائِمًا يَشْتَاقُ رَبًّا |
| ٢ - | فَلَنْ أَقْوَى عَلَى هَجْرٍ وَبُعْدٍ | وَعَايَةُ مُنِيَّتِي آتِيهِ صَبًّا |
| ٣ - | فَمَنْ لِي غَيْرَ رَبِّي أَبْتَغِيهِ | يُزَكِّي مُهَجَّةً وَيَصُونُ قَلْبًا؟! |
| ٤ - | فَفِي الدُّنْيَا بَلَاءٌ لَيْسَ يَخْفَى | عَلَى مَنْ يَرْجَى الْإِيقَانَ دَرَبًا |
| ٥ - | وَضَعْفُ الخَلْقِ أَضْنَاهُمْ فَثَابُوا | لِبَابِ اللَّهِ يَسْتَرْجُونَ تَوْبًا |
| ٦ - | وَمَنْ حَوْلَ الْمُعِينِ رَجْوُهُ حَوْلًا | وَيَرْزُقُهُمْ هَذَا الدَّرَبِ صَحْبًا |

٢ - صَبًّا: عاشقًا مُحِبًّا.

٦ - حول: قوة.

- ٧- فَأَهْلُ الْخَيْرِ أَعْوَانٌ بِحُبِّ
- ٨- فَمَنْ قَصَدَ الْكَرِيمَ حَبَاهُ سَيِّئًا
- ٩- فَارْبُ الْكَوْنِ سَخَّرَ كُلَّ خَلْقٍ
- ١٠- فَكُنْ لِلَّهِ فِي دُنْيَاكَ تَخَيًّا
- ١١- فَتُخَيِّبِي قُوَّةَ بِاللَّهِ تَطْوِي
- ١٢- وَإِنْ بَدَتِ الْأُمُورُ بِغَيْرِ هَذَا
- ١٣- فَيَا رَبِّي وَعَبْدُكَ مُسْتَجِيرٌ
- ١٤- فَغَيَّبَنِي عَنِ الْأَغْيَارِ حَتَّى
- ١٥- وَأَجْنِي فِي جَمَى الرَّحْمَنِ فَيَضًا
- ١٦- بِحَقِّ الْحُبِّ تَجْمَعُنِي وَصَحْبِي
- ١٧- فَنَحْظِي مِنْ هِنَاءِ التَّوْبِ تَوْبًا
- لِيُوجِّهَ اللَّهُ لَا يَرْجُونَ طَلَبًا
- وَلَا يَرْجُو لِعَايَةِ اللَّهِ سَيِّئًا
- لِلْخِدْمَةِ مَنْ رَأَى الرَّحْمَنَ رَبًّا
- بِحَبَابِ اللَّهِ مِنْ صُورًا مُجَبَّبًا
- بِهَذَا مَا شِيدَ أَسْوَارًا وَصَلْبًا
- فَإِنَّكَ لِيَحْذَرُ الْعِبَادُ غَيْبًا
- بِحَبَابِ مُحَمَّدٍ وَالْجَاهُ قُرْبِي
- أَعْبَبَ مَوَارِدَ التَّوْحِيدِ عَبًّا
- يَكُونُ لِمَجْمَعِنَا عَيْثًا وَطَبَّا
- بِهَذَا الْحُبِّ إِعْلَانًا وَقَلْبًا
- وَنَعْنَمُ فِي مَعَانِي الْقُرْبِ قُرْبًا

وَمَا لِي إِذَا سَمِعْتُ نَادِيَهُ

٨- حباه: أعطاه. سيئًا: عطاءً وفضلاً.

١١- شيد: بنى. صلباً: جمع صليب، والمراد به هنا: كل عائق يعوق الإنسان عن طريق الله.

١٤- أعبب: أشرب حتى أرتوى.

١٧- معاني: مواطن.

(٧) إلى الله

بين يدي القصيدة

هذه دعوة إلى الله عز وجل: أن نفرّ من الدنيا الفانية إلى النعيم الباقي والرضا الدائم الموصول، وأن تقرّ عيوننا بالإيمان وذكر الله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله.

والقصيدة من بحر البسيط، وهي تمزج بين البسيط الأول والبسيط الثاني، فمرة تكون تفعيلة العروض (الرابعة من الشطر الأول): فَعَلَنَ بالتحريك، ومرة تكون (فَعَلَنَ) بسكون الثاني، وكذا تفعيلة الضرب (أى التفعيلة الرابعة من الشطر الثاني). وهذا من ابتكار شاعرنا المولع باستخدام صور موسيقية جديدة لبحور الشعر العربي. وهذه الصورة الجديدة لبحر البسيط مقبولة في الأذن ولا تؤدي إلى خلل في الإيقاع والنغم الموسيقي.



- ١- إِنْني أُجِبُّكَ رَبِّي حُبِّ مَنْ يَحْيِي
- عَلَى الرَّجَاءِ يَوْمَ يُدْرِكُ اللَّقْيَا
- ٢- وَكَمْ شَعَرْتُ بِفَيْضٍ مِنْكَ يَعْمرُنِي
- كَأَنِّي بِجَلَاءٍ أَبْلُغُ الرُّفْيَا

٢- المراد بالرفيا: الارتقاء إلى الدرجات العالية.

- ٣- وَكَيْفَ أَشْغَلَ عَنِ رَبِّ أَلْوَدُ بِهِ فِيهِ يَقِينِي وَمِنْهُ أَنْشُدُ الرَّؤْيَا؟
- ٤- قَبْلَ التَّمَلُّى بِوَجْهِ اللَّهِ آخِرَةَ أَوْلَى بِنَا سَعِينَا لِلَّهِ فِي الْمَحْيَا
- ٥- فَكَيْفَ نَرْجُو بغيرِ اللَّهِ مَأْمَنَةً أَوْ نَرْجَى غَيْرَهُ فِي الزَّادِ وَالسُّقْيَا
- ٦- وَقَدْ رَضِينَا بِأَنْ نَرْضَى مَشِيئَتَهُ وَيَطْمَئِنُّ بِهَا الْحَيْرَانُ مُتَشِيئَا
- ٧- فَمَنْ لِمَنْ أَشْرَبُوا الدُّنْيَا وَزَهْرَتَهَا مَهْلًا عَلَى رِسْلِكُمْ إِنَّ اسْمَهَا الدُّنْيَا!
- ٨- هَلْ تُسْرِعُونَ إِلَى فَاِنٍ بِهَرَوْلَةٍ أَمَا إِلَى اللَّهِ لَا مَشِيئًا وَلَا سَعِيًا!
- ٩- هُوَ الرَّحِيمُ الَّذِي تُرْجَى عَوَائِدُهُ فِي فَيْضِهَا يُصْبِحُ الْمُحْتَاجُ مُكْتَفِيًا
- ١٠- إِنَّا وُلْدَنَا عُرَاهُ هَلْ تَرَى أَحَدًا مِنْ سَتْرِهِ أَصْبَحَ الْعُرْيَانُ مُكْتَسِيًا؟
- ١١- فَاسْجُدْ لِرَبِّ ذَلِيلَ النَّفْسِ فِي أَدَبٍ وَاقْصِدْ إلهَكَ فَوْقَ الْخَلْقِ مَرْتَفِيًا
- ١٢- وَلَا تَعْرَكَ مِنْ دُنْيَاكَ زَهْوَتُهَا أَقْبَلْ لِرَبِّكَ فِي شَوْقٍ لَهُ هَيَا!
- ١٣- بَجْدٍ إلهًا يُجِبُّ الأُوبَ مُحْتَضِنًا عَبْدًا أَتَى يَطْلُبُ الإِنْعَامَ مُرْتَجِيًا
- ١٤- وَقَرَّ عَيْنًا فَبَعْدَ العُودِ لَنْ تَشْقَى فَسَوْفَ تُحْيِي بِنُورِ اللَّهِ مُهْتَدِيًا

٣- أنشد: أطلب وأتمنى.

٧- زهرتها: فتنتها وبهجتها. على رسلكم: مهلاً. وقوله: "إن اسمها الدنيا" يراد به تقيح الدنيا والتقليل من قيمتها؛ لأن هذا الاسم مشتق من الدنوء، ضد العلو والسمو.

٨- هرولة: مشى سريع.

٩- عوائده: خيرااته.

١٢- زهوتها: بريقتها.

١٣- الأوب: الرجوع والتوبة.

١٤- قرَّ عينًا: اطمئن وافرح.

١٥- فَنُورُ رَبِّكَ يَسْتَبْقِيكَ فِي أَمْنٍ وَذِكْرُ رَبِّكَ يُحِبُّوكَ الْهُدَى وَعَيْنَا

١٦- صَلَاةُ رَبِّي بِالْأَشْوَاقِ سَاطِعَةٌ عَلَى الْحَبِيبِ بِأُخْرَانَا وَبِالدُّنْيَا

وَصَلَّى اللهُ عَلَيَّ وَسَلَامًا كَثِيرًا وَهُوَ اللهُ

(٨) إلى الله المآب

بين يدي القصيدة

هناك طائفة من الصوفية تُدعى "المهَيِّمين"، أى: الذين جعلهم الله هائمين بحبه خاضعين لسلطانه، لا يريدون إلا القرب من المولى عز وجل. والشاعر - في هذه التجربة الشعرية - يبدو لنا واحدًا من هؤلاء الهائمين المحبين الذين لا يخضعون لغير جلال الله، ويسألونه أن ينعم عليهم بالقرب، ذاكرين الله قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم.

ثم يدعونا الشاعر إلى الدخول في كرامة الله عز وجل، بالرجوع إلى الحق والصواب، وطاعة الحق عز وجل، والتوبة إليه، فإن باب التوبة مفتوح للتائبين. والقصيدة من بحر الوافر.



- ١- يَهِيْمُ الْقَلْبُ فِي رَبِّ الْكِتَابِ وَيَسْنَعِي خَاشِعًا صَوْبَ الرَّحَابِ
- ٢- وَلَا يَعْنُو لِغَيْرِ اللَّهِ يَوْمًا وَيَسْأَلُهُ لِيَأْذَنَ بِاِقْتِرَابِ
- ٣- فَفُزْتُ بِاللَّهِ مِنْ إِحْسَانِ رَبِّي لِيَحْظَى مَنْ تَأَدَّبَ بِالرَّغَابِ

٢- يعنو: يخضع ويخشع.

٣- الرَّغَاب: كل ما ترغبه النفس وتصبو إليه.

- ٤- وَمَنْ كَانَ الْكَرِيمُ لَهُ مُعِينًا
- ٥- حِسَابُ النَّفْسِ فِي الدُّنْيَا فَلَاحٌ
- ٦- وَذِكْرُ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا أَمَانٌ
- ٧- فَقَلْبُ الْعَاشِقِينَ غِذَاهُ عَفْوٌ
- ٨- يُثَوِّبُ الْعَبْدَ وَالتَّوَابُ رَبُّ
- ٩- فَجَنَّتْهُ مُهَّدَةٌ لِسَاعٍ
- ١٠- وَلَا يَأْبَى الْكِرَامَةَ غَيْرُ عَاصٍ
- ١١- فَيَا مَنْ قَدْ نَسِيتَ اللَّهَ فَادْكُرْ
- ١٢- أَتَرْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ مُطِيعًا
- ١٣- فَمَاذَا قَدْ عَمِلْتَ لِئَيْلٍ حُلْمٍ
- ١٤- وَهَلْ جَرَّبْتَ تَوْبًا بَعْدَ بَعْدٍ
- ١٥- يَدُ الرَّحْمَنِ يَبْسُطُهَا فَعَجَّلَ
- ١٦- فَإِنَّ اللَّهَ يَفْرَحُ حِينَ تَأْتِي
- ١٧- تَأْمَلُ فِي جَمِيلِ اللَّهِ يَوْمًا
- فَلَا يَخْشَى لَهِيًّا مِنْ عَذَابٍ
- يُكْرَمُنَا بِهِ يَوْمَ الْحِسَابِ
- يَصُونُ الذَّاكِرِينَ مِنَ الْعِتَابِ
- مِنَ الرَّحْمَنِ مِنْ بَعْدِ الْمَتَابِ
- كَرِيمٌ قَابِلٌ صِدْقَ الْمَتَابِ
- وَلَا تُهْدَى كِرَامَتُهَا لِآبٍ
- أَبَى عَوْدًا إِلَى دَرْبِ الصَّوَابِ
- رَجَاءُكَ عَفْوُهُ يَوْمَ الْحِسَابِ
- وَتُسْرِفُ فِي الْأَمَانِ وَالرَّغَابِ!
- سَوَى عَصْفِ اللَّذَائِدِ وَالشَّبَابِ؟
- وَلَمْ تَعْبَأْ بِكَسْبٍ وَآكْتِسَابِ؟!
- فَمَا تَدْرِي مَتَى يَوْمُ الْمَتَابِ
- إِلَيْهِ سَائِلًا مَحْوِ الْكِتَابِ
- فَقَدْ أَعْنَاكَ عَنْ ذُلِّ الْعَذَابِ

٨- المتاب: التوبة.

٩- لآب: لرافض.

١٤- لم تعبأ: لم تهتم.

١٥- المتاب: الرجوع.

١٦- محو الكتاب: محو الذنوب السابقة.

١٨- بقلبٍ طاهرٍ باللهِ تحيى

فتُعطي دائماً خيرَ الثوابِ

١٩- هو الرَّحمنُ يدعُو إنَّ بابي

يضمُّ التَّائبينَ فحى لِيابي

وَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ

(٩) على الأعتاب

بين يدي القصيدة

دعوات ضارعة إلى الله ﷻ تلتمس الرضا والعتفو والصفح، متوسلاً بشرف
العبودية لله ﷻ وبالحبيب المصطفى ﷺ .
والقصيدة من بحر الكامل.



- | | | |
|-----|---|---|
| ١ - | يَا رَبِّ إِنِّي أَسْتَجِيرُ بِجَاهِكُمْ | لا تَحْرُمُوا عَبْدًا يَعِيشُ بِوَصْلِكُمْ |
| ٢ - | فَلَقَدْ زَهَدْتُ مِنَ الْحَيَاةِ مَبَاهِجًا | لَأَفُوزَ فِي تِلْكَ الْحَيَاةِ بِحُبِّكُمْ |
| ٣ - | أَنَا وَقِفْتُ بِالْبَابِ أَلْتَمِسُ الرِّضَا | فَلْتَفْتَحُوا بَابَ الْعَطَاءِ بِفَضْلِكُمْ |
| ٤ - | وَلْتَنْعَمُوا بِالصَّفْحِ حَتَّى أَكْتَسِيَ | بِحَنَانِ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ وَسِتْرِكُمْ |
| ٥ - | لَوْ كَانَ ذَنْبِي أَنَّنِي عَبْدٌ هَفَا | حَاشَى الْهُوَانُ لِمَنْ أَحَبَّ بِعِزِّكُمْ |
| ٦ - | أَوْ كَانَ ضَعْفِي قَدْ أَصَابَ خَطِيئَةً | لَا لَنْ يَضِيعَ الْعَاشِقُونَ بِصَفْحِكُمْ |
| ٧ - | يَا رِيَّ ظُمَانٍ وَإِنْ ضَنَّ الْوَرَى | لَمْ تَرْضَ لِي أَنْ أَسْتَعِينَ بِغَيْرِكُمْ |

٥ - هفا: أخطأ عن غير قصد.

٧ - صن: بخل.

- ٨- حَاشَى وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ عَلَى الْأُولَى
- ٩- أَنَا فِيكَ إِيقَانِي وَمِنْكَ هِدَايَتِي
- ١٠- وَأَرَاكَ رَحْمَانًا رَحِيمًا غَافِرًا
- ١١- فَارْحَمْ بِحَقِّكَ كُلَّ مَنْ جَاءَ الْحِمَى
- ١٢- أَلْهِمَّهُ تَسْلِيمًا لِوَجْهِ جَلَالِكَم
- ١٣- مَهْمَا تَعَدَّى فِي الضَّلَالِ جَهَالَةً
- ١٤- يَكْفِيهِ أَنْ شَهِدَ الشَّهَادَةَ أَنَّهُ
- ١٥- أَعْتَقَهُ مِنْ أَسْرِ الْجَهَالَةِ سَالِمًا
- ١٦- عَرَّفَهُ بَابَ الْفَضْلِ بَابَ الْمُصْطَفَى
- ١٧- وَأَفِضْ عَلَيْهِ مِنَ الْكِرَامَةِ نَفْحَةً
- ١٨- إِنِّي أَلُوذُ بِبَابِ رَبِّي وَاثِقًا
- ضَلُّوا السَّبِيلَ وَمَا اقْتَدَوْا بِرَسُولِكُمْ
- وَأَنَا الْفَقِيرُ لَدَى مَوَارِدِ بَرِّكُمْ
- حَتَّى الْكُفُورُ حَيَاتُهُ مِنْ رِزْقِكُمْ
- فَالْمَنْ مَبْدُوهُ: {أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ}
- وَأَكْتُبُهُ فِي السُّعْدَا بِحَقِّ شَفِيعِكُمْ
- فَارزُقُهُ بِالتَّوْبِ الْجَمِيلِ لِبَابِكُمْ
- قَدْ صَارَ حَقًّا فِي عِدَادِ عَيْدِكُمْ
- وَارزُقُهُ بِالْإِيمَانِ مِنْ أَفْضَالِكُمْ
- لِيَكُونَ فِي أَهْلِ الْمَعِيَّةِ عَبْدُكُمْ
- مِنْ فَيْضِ إِشْرَاقِ بِنُورِ جَمَالِكُمْ
- لَنْ تَطْرُدُوا عَبْدًا عَلَى أَعْتَابِكُمْ

وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

٨- الأولى: الدين.

١١- يشير في هذا البيت إلى أن مبدأ النعم الإلهية على الإنسان هو تعريفهم برحمتهم وإقرارهم بوحداية الله تعالى، وفي البيت تضمنين لمعنى قول الله ﷻ: {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ} {الأعراف/١٧٢}.

١٢- السعداء: قصر المدد لضرورة الوزن، والأصل: السعداء.

(١٠) أنا بالله

بين يدي القصيدة

الإسلام هو الخضوع لله عز وجل، وتسليم النفس وكل شيء للحق جلّ وعلا. وشاعرنا مُسَلِّمٌ أمره الله، هو الذي يرعى عباده ويصلح أحوالهم.

والشاعر يعرب عن صفاء روح المؤمن التي لا تضر إساءةً لأحد من خلق الله، بل تضر الإحسان والتسامح مع المقصّرين والغافلين. ولا يرجو إلا رحمة الله ولطفه وغفرانه، ويلوذ بحب الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم، متأسيًا به وبآله، داعيًا بالتوبة والإخلاص لكل عباد الله المؤمنين.

ثم يحذرنا الشاعر من الغرور بالدنيا ومفاتها، ويدعونا إلى الزهد فيها، كي نظفر بالسكينة والحرية من كل القيود، ولا يكتفى بذلك بل يدعو لمن أساء بالحسنى والنعمة من رب العباد عز وجل. والقصيدة من بحر الكامل.



١ - وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلْكَرِيمِ وَحَالِي مَنْ يَقْصِدِ الرَّحْمَنَ لَيْسَ يُبَالِي

- ٢- أَسَلَمْتُ نَفْسِي فِي خُشُوعٍ دَائِمٍ اللَّهُ يَرْعَى مُهْجَتِي وَعِيَالِي
- ٣- أَجَأْتُ ظَهْرِي لِلْقَوِيِّ يُحِيطُنِي فَأَنَا بِحِفْظِ اللَّهِ فِي سِرْبَالِ
- ٤- فَوَّضْتُ أَمْرِي لِلَّذِي أَرْضَى بِهِ رَبًّا عَلِيمًا مُصْلِحَ الْأَحْوَالِ
- ٥- مَا كُنْتُ أَضْمِرُ فِي الضَّمِيرِ إِسَاءَةً لِلْخَلْقِ مَهْمَا قُطِّعَتْ أَوْصَالِي
- ٦- أَخْلَصْتُ فِي حُبِّي وَلَسْتُ بِطَالِبٍ إِلَّا جَزَاءَ الْمُخْلِصِينَ لِحَالِي
- ٧- وَرَحِمْتُ كُلَّ مُقْصِرٍ أَوْ عَافِلٍ عَلَى أَفْوَرِ بِرَحْمَةِ الْمُتَعَالِي
- ٨- مَا عُدْتُ أَرْجُو فِي الْحَيَاةِ بِضَاعَةً إِلَّا لَطِيفَ الرَّحْمَةِ الْمُتَوَالِي
- ٩- وَعَرَفْتُ رَبِّي غَافِرًا مُتَقَبِّلًا لِلْعَبْدِ فِي حَالٍ وَفِي تَرْحَالِ
- ١٠- فَالْقَلْبُ عَاشَ مُؤَمَّلًا فِي نَظْرَةٍ اللَّهُ تُرَكِّي عَيْشَتِي وَمَالِي
- ١١- فَأَنَا أَلُودُ بِحُبِّ طَهِّهِ الْمُصْطَفَى أَمَلِي يُرَكِّي مُهْجَتِي وَحِصَالِي
- ١٢- إِنْ كُنْتُ أَعْفُو فَالْعُفُوَ أَقَامَنَا نَعَصِي فَيَعْفُو عَفْوَهُ الْمُتَتَالِي
- ١٣- أَوْ كُنْتُ أَرْحَمُ هَلْ ضَعِيفٌ مَنْ يَرَى فِي ذَاكَ قُرْبَ الْوَاحِدِ الْمُتَعَالِي
- ١٤- ضَعْفِي حَنَانُ الْمُوقِنِينَ بِرَبِّهِمْ مُتَأَسِّيًا بِالْمُصْطَفَى وَالْآلِ

٢- مهجتي: روى.

٣- سربال: ثوب يستر العورة، والمراد في حفظ وصيانة. والآيات من (١-٤) نظم لمعنى دعاء النبي صلى الله عليه وسلم قبل النوم: "وَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَأَسَلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ. وَأَجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ".

٩- الحل: الإقامة، والترحال: السفر، والمراد بالحل والترحال: في كل حال.

١٠- مالى: مصيرى.

١٤- متأسسياً: مقتدياً.

- ١٥ - بُرْهَانُ قُوَّةِ كُلِّ عَبْدٍ صِدْقُهُ
 فِي طَاعَةِ اللَّهِ فِي إِذْلَالِ
- ١٦ - وَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُفِيضَ بِتَوْبَةٍ
 تَكْسُو الْمُسِيءَ بِأَوْبَةٍ وَكَمَالِ
- ١٧ - فَيُعُودَ لِلرَّحْمَنِ عَوْدًا أَحْمَدًا
 فَيَفُوزَ بِالْحَسَنَاتِ وَالْإِقْبَالِ
- ١٨ - لَا يَعْرِفُ الْفَضْلَ الْجَزِيلَ مَنْ ارْتَضَى
 بِالْفُوزِ فِي دُنْيَاهُ دُونَ مَالِ
- ١٩ - دُنْيَاكَ هُمُ الْغَافِلِينَ وَزَهْرُهَا
 وَهُمْ السَّرَابِ يَغُرُّ دُونَ نَوَالِ
- ٢٠ - تَفَنَّى وَيَفْنَى مَنْ بِهَا وَالْحُلْدُ فِي
 إِنْفَاقِهَا فِي صَالِحِ الْأَعْمَالِ
- ٢١ - مَنْ يَسْأَلُهَا يَطْفِرُ بِعَيْشِ سَكِينَةٍ
 وَتَحَرُّرٍ مِنْ ذَلَّةِ الْأَغْلَالِ
- ٢٢ - يَا رَبِّ فَاْمْنَحْ كُلَّ قَلْبٍ رَاغِبٍ
 فِي اللَّهِ صِدْقَ الْقَوْلِ وَالْأَفْعَالِ
- ٢٣ - وَاصْفَحْ بِفَضْلِكَ عَنْ مُسِيءٍ جَاءَنَا
 وَارْزُقْهُ بِالْإِنْعَامِ وَالْإِقْبَالِ
- ٢٤ - وَامْنَحْهُ مِنْ عَفْوٍ عَلَيْهِ بَرَاءَةً
 وَصُحْبَةٍ لِلْمُصْطَفَى وَالْآلِ
- ٢٥ - وَلَكِنْ رَمَانِي مَنْ رَمَى سَأْجِيئُهُ
 بِجَزَاءٍ مَنْ يَحْبُوهُ خَيْرَ وَصَالِ

وَعَلَى اللَّهِ عَالِمِ سِرِّهَا وَالْمَكْرَاهِ

١٦ - أوبة: رجوع.

١٩ - نوال: عطاء.

٢١ - يَسْأَلُهَا: يُعْرِضُ عَنْهَا. الْأَغْلَال: الْقِيُود.

٢٥ - يحبوه: يمنحه ويجود عليه.

(١١) جلال الحب

بين يدي القصيدة

قبسات من نور الحب لله عز وجل، ولنبيه المختار صلى الله عليه وسلم،
تسرى في جنبات الشاعر فتُحيى في قلوبنا الشوق إلى القرب والوصال.
والشاعر كثير الفخر بانتسابه إلى بيت النبوة الطاهر، وحُقَّ له أن يفخر، فال
البيت أشرف هذه الأمة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .. وكل
هذا الحب إنما هو صدَى لحب الجلال، حب الله عز وجل.
والقصيدة من بحر البسيط.



- | | |
|---|---|
| ١ - حُبُّ الْجَلالِ هُدَى فِي قَلْبِ عَاشِقِهِ | فَيَشْهَدُ الْفَضْلَ مِنْ عَلِيَّاهُ يَنْهَمِلُ |
| ٢ - حُبُّ مَنْ خَصَّهُ بِالْحُبِّ عَرَفْنَا | حُبَّ الرَّسُولِ فِيهِ الْحُبُّ يَكْتَمِلُ |
| ٣ - فَالْحُبُّ شَطْرٌ لِإِيْمَانٍ وَأَيْتُهُ | تَرْضَى لِعَيْرِكَ مَا تَرْضَاهُ يَا رَجُلُ |
| ٤ - فَكَمْ فُرُوضٍ بِهَذَا الدِّينِ بَجْهَلِهَا | وَكَمْ مَعَاصٍ أَتَاهَا الْعَافِلُ الْعَجَلُ |
| ٥ - لَكِنَّ حُبِّي لِأَهْلِ الْبَيْتِ جَمَعَنِي | عَلَى الْأَحْبَةِ بِالْإِيْمَانِ نَسَّيْلُ |

١ - من علياه: من عليائه. ينهمل: ينزل بغزارة.

يشير إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه".

- ٦- أَحْبَبْتُهُمْ وَرَأَيْتُ الْحُبَّ فِي نَسَبِ قَرَّتْ بِهِ النَّفْسُ وَالْأَذَانُ وَالْمَقَلُ
- ٧- شَاهَدْتُ فِي حُبِّهِمْ حُبًّا تَبَادَلَهُ كُلُّ الْمُحِبِّينَ مَا مِنْ مِثْلِهِ بَدَلُ
- ٨- حُبُّ الرَّسُولِ هَدَاهُمْ حُبَّ سَيِّدِهِمْ رَبِّ الْعِبَادِ الَّذِي فِي حُبِّهِ الْأَمَلُ
- ٩- قَدْ قَالَ رَبِّي فِي الْقُرْآنِ قَوْلَتَهُ لِيَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ الْحُبَّ مُتَّصِلُ
- ١٠- إِنَّ اتِّبَاعَ رَسُولِ اللَّهِ مَنَزِلَةٌ يَنَاهُكُلُّ مَنْ فِي حُبِّهِ تَمَلُّوا
- ١١- مَا مِنْ رَسُولٍ كَرِيمٍ مِثْلِهِ نَزَلَتْ فِي مَدْحِهِ الْآيُ بِالتَّكْرِيمِ تَشْتَمِلُ
- ١٢- إِنَّ اسْمَهُ جَاءَ مَقْرُونًا بِخَالِقِهِ مَكَانَةٌ لَمْ يَنْلَهَا قَبْلَهُ الرَّسُولُ
- ١٣- أَهْلُ الْحَقِيقَةِ بِالْمُخْتَارِ تَعَلَّمُهَا مِنْ فَرَطٍ تَحْقِيقِهِمْ فِي حُبِّهِ وَصَلُّوا
- ١٤- ذَاقُوا الشَّرِيعَةَ مِنْهَاجًا لِفِطْرَتِهِ وَحَيَا كَرِيمًا وَهُمْ فِي طَهْرَهَا عَمَلُوا
- ١٥- قَدْ طَهَّرَتْ فِطْرَهُ الْمُخْتَارِ مِنْ أَزْلِ حَتَّى ازْدَهَتْ بِكَمَالِ مَالِهِ زَلُّ
- ١٦- عَلَا يَتِيهِ عَلَى الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةٍ لَا تَسْتَطِيعُ مَدَاهَا الْأَيْنُقُ الدُّلُّ
- ١٧- أَفَاضَ رَبِّي عَلَيْهِ مِنْ جَلَالَتِهِ مَا كَالْجَلَالِ عَلَى مُخْتَارِنَا حُلُّ

٦- قرت: رضيت وسعدت. المقل: العيون.

٩: ١٠- يشير في هذين البيتين إلى قول الله تعالى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} آل عمران/٣١.

١٢- اسم النبي صلى الله عليه وسلم مقرون باسم الله عز وجل في كلمة التوحيد: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وهو معنى قول الله تعالى: {وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ} الشرح/٤.

١٣- فرط: شدة.

١٥- ازدهت: تزينت وتحملت.

١٦- يتيه: يفخر. الأينق: جمع ناقة. الدلل: المهية للأسفار الطويلة.

١٨ - وَنَحْنُ نَسْعَى لِنَحْيِي فِي جَلَالَتِهِ بِفَضْلِ رَبِّ لَنَا فِي لُطْفِهِ الْأَمَلُ

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

(١٢) ما أجمل الجلال

بين يدي القصيدة

الجلال والجمال: من صفات الله عَجَّلَ ، والجلال يتضمن الجمال ويشمله، فلا ينفصمان أبدًا.. وجمال جلال الله سبحانه مبثوث في كل شيء: في عظيم عطائه وإحسانه إلى عباده، وستره الجميل عليهم، ورحمته بهم، وبعث السلام في قلوبهم، ومغفرته لهم، وتفضُّله عليهم بكل العطايا والهبات التي لا يُحصيها ولا بعضًا منها أحدٌ.

والقصيدة من بحر الكامل .



- ١- يَا مَنْ تَعَلَّقَ بِالْجَمَالِ أَمَا تَرَى أَنَّ الْجَلَالَ جَمَالُهُ قَدْ فَاقَا؟
- ٢- انْظُرْ إِلَيْهِ إِلَى جَمِيلِ عَطَائِهِ أَوْ كَيْفَ رُبُّكَ قَسَمَ الْأَرْزَاقَا
- ٣- وَاَنْظُرْ إِلَى السِّتْرِ الْجَمِيلِ فَرُبُّكُمْ أَوْفَى عَلَى عَبْدٍ لَهُ إِنْ ضَاقَا
- ٤- وَالرَّحْمَةُ الْعَرَاءُ مِنْهُ رَبُّنَا فَهِيَ الَّتِي يُحْيِي بِهَا الْآفَاقَا
- ٥- أَمَا السَّلَامُ عَطَاؤُهُ لِمُجِبِّهِ يَخْشَى عَلَى وُجْدَانِهِ الْإِقْلَاقَا

٣- أوفى: أوسع الرزق.

- ٦- رَبُّ غَفُورٌ يَسْتَجِى مِنْ عَبْدِهِ وَيُتُوبُ عَمَّنْ جَاءَهُ مُشْتَاقًا
- ٧- يَسْخُو عَلَى مَنْ يَسْتَقِيمُ لَوَجْهِهِ
- ٨- وَهُوَ الْكَرِيمُ بِخَيْرِ جُودٍ فَاسْتَمِعْ
- ٩- وَالْبِرُّ مِنْ فَيْضِ الْإِلَهِ يُحِيطُنَا
- ١٠- وَاللُّطْفُ فِي أَمْرِ الْقَضَاءِ عِنَايَةٌ
- ١١- إِحْسَانُ رَبِّي فَاقْ كُلَّ خِيَالِنَا
- ١٢- وَهُدَاهُ يَهْدِينَا لِحَيْرِ حَيَاتِنَا
- ١٣- وَالنَّافِعُ الْخَالِقُ يُعِينُنَا بِمَا
- ١٤- وَاللَّهُ يَرْفَعُ مَنْ تَعَلَّقَ بِالْحِمَى
- ١٥- وَالْفَتْحُ مِنْ رَبِّ عَلَى صَبٍّ لَهُ
- ١٦- وَالْعَدْلُ فَضْلٌ مِنْ كَرِيمِ صِفَاتِهِ
- ١٧- لَا شَيْءٌ يُحْصَى مِنْ جَمِيلِ صِفَاتِهِ
- ١٨- جَلَّ الْعَلِيُّ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ
- وَيُتُوبُ عَمَّنْ جَاءَهُ مُشْتَاقًا
- يُولِيهِ أَنْوَارًا تَرَى الْإِشْرَاقًا
- يُولِي الْعَطَا مُتَفَضِّلًا سَبَّاقًا
- بِعِنَايَةٍ مِنْهُ لَنَا إِشْفَاقًا
- لِنَجَاتِنَا تَكْفِي الْفَتَى مَا عَاقَا
- قَدْ طَوَّقَتْ أَفْضَالُهُ الْأَعْنَاقَا
- مِنْ نُورِهِ نَتَعَلَّمُ الْأَخْلَاقَا
- يُحْيِي فَلَا نَلْقَى بِهَا إِمْلَاقَا
- وَيُعِزُّ عَبْدًا كَابِدَ الْأَشْوَاقَا
- فَيْضٌ يُجَلِّي نُورَهُ الْآفَاقَا
- يَهَبُ النُّفُوسَ مَحَبَّةً وَوَفَاقَا
- إِنْ أَعْرَفُونَا فِي الْهُوَى إِنْغْرَاقَا
- لَا شَيْءٌ مِثْلُ جَلَالِهِ إِطْلَاقَا

٦- يقول النبي ﷺ: "إن الله حيٌّ كريمٌ يستحي إذا رفع أحدكم يديه أن يردهما صفراً خائبين" [سنن الترمذى، رقم ٤٣٨].

٧- يسخو: يتكرم.

٨- استمع: أسأله. العطا: العطاء، قصر المد للضرورة الشعرية.

١٣- إملاقاً: فقراً ومذلة.

١٤- كابد: عانى.

١٩ - وَالْقَلْبُ يَعْزُوبُ لِلْجَلَالِ مَحَبَّةً وَيَعِيشُ مِنْ وَجْدٍ لَهُ تَوَاقًا

وَعَلَى اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ

19- يعنوا: يخشع ويخضع. تواقًا: شديد الشوق.

(١٣) صفو الحب

بين يدي القصيدة

مناجاة ضارعة إلى الله عز وجل، المتفضل علينا بمِنِّه وحنانه ورحمته وحُبِّه، أن يُدِّم هذا الصفاء كي تَحْيِي القلوب في رحاب نور الله والقرب منه عز وجل.
والقصيدة من بحر الكامل.



- | | | |
|-----|--|---|
| ١ - | أَحْبَبْتُ مِنْكَ مَدَى الزَّمَانِ حَنَانًا | وَنَعِيمٍ قُرْبِ أَرْجِيهِهِ أَمَانًا |
| ٢ - | فَالْحُبُّ أَحْيَى فِي الْقُلُوبِ رَجَاءَهَا | فَأَتَابَهَا تَحَنُّنُكُمْ إِحْسَانًا |
| ٣ - | إِنَّ الْحَيَاةَ مَعَ الْحَيِّبِ هِنَاءَةٌ | يَحْيِي بِهَا الْأَمَادَ وَالْأَزْمَانَ |
| ٤ - | يَا رَبِّ فَازْرُقْنَا الْمَحَبَّةَ دَائِمًا | مَا دَامَ نُورُكَ يَغْمُرُ الْأَكْوَانَ |

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

٢ - تحنانكم: رأفتكم وحنانكم.

٣ - الأماد: جمع مدى، وهو الزمن الطويل.

(١٤) روضة الحب

بين يدي القصيدة

هذه مناجاة لله عز وجل، تفيض بمعاني الحب والتعظيم، من قلب يتحرّق شوقاً إلى أنوار الجلال وقُرب الوصال والشُّرب من كأس الرِّضَا والتَّعِيم الدائم، والفوز بمعيَّة الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم في أعزِّ جوار، والتملُّى بنور وجه الله سبحانه وتعالى.

والقصيدة من بحر الكامل.



- | | | |
|-----|---|--|
| ١ - | يَا سَاكِنَ الْقَلْبِ الْكَسِيرِ مَلَكَتُهُ | فَجَعَلْتُهُ رَوْضًا بِنُورِكَ صُغْتُهُ |
| ٢ - | مِنْ قَبْلِ حُبِّكَ كَانَ فَقْرًا مُوحِشًا | وَوَدِدْتُ لَوْ عَرَفَ الْمَحَبَّةَ لَيْتَهُ |
| ٣ - | ضَيَّعْتُ مِنْ عُمْرِي السِّنِينَ فَلَيْتَنِي | أَذْرَكْتُ مِنْ حُسْنِ الْمَحَبَّةِ سَمْتَهُ |
| ٤ - | قَدْ جَاءَ مِنْ فَرْطِ الْمَحَبَّةِ زَائِرًا | فَعَرَفْتُ أَنَّكَ بِالْمَحَبَّةِ سُفْتَهُ |
| ٥ - | وَعَدَا وَجِيبُ الْقَلْبِ يَخْفِقُ سَائِلًا | أَنِّي أَرَاهُ وَكَيْفَ أَدْرِكُ ذَاتَهُ |

٣ - سمته: التزام الطريق.

٤ - فرط: شدّة.

٥ - وجيب: نبض وخفقان. أُنِّي: كيف.

- ٦- إني شَعَرْتُ بِرَهْبَةٍ وَتَشَوُّقٍ هَلْ مَنْ يُرِيدُكَ يَا وَدُودُ أَرَدْتَهُ
- ٧- إني اسْتَعَنْتُ بِكُمْ لِأَبْلُغَ غَايَتِي فَغَفَرْتَ ذَنْبِي مُنْعِمًا وَمَحْوَتَهُ
- ٨- وَرُزِقْتُ مِنْ نُورِ الْحَيِّبِ رِضَاءِكُمْ وَالْقَلْبُ مِنْ رَبِّ الظُّنُونِ كَفَيْتَهُ
- ٩- وَالْعَبْدُ إِذْ يَهْفُو لِنُورِ وَصَالِكُمْ تَبَنَّى لَهُ مِنْ نُورِ أَحْمَدَ بَيْتَهُ
- ١٠- فَيَدُوبُ فِي بَحْرِ الْهَيَامِ بِحُبِّكُمْ وَبِلُطْفِ إِشْفَاقِ الْكَرِيمِ هَدَيْتَهُ
- ١١- وَيَعُودُ نَشْوَانًا بِرَاحِ وَصَالِكُمْ فَإِذَا كَشَفْتَ لَهُ الْجَمَالَ أَفْقَتَهُ
- ١٢- فَيُفِيقُ مِنْ وَجْدٍ وَيُشْعَلُ قَلْبَهُ ظَنُّ الْبِعَادِ فَذَاكَ يَعْدِلُ مَوْتَهُ
- ١٣- يَا رَبِّ فَارْزُقْ مَنْ أَحَبَّكَ صُحْبَةً لِلْمُصْطَفَى فَوْزًا بِمَنْ أَحَبَّتَهُ

وَاللَّهُ سَمِيحٌ رَحِيمٌ

٩- يهفو: يشناق.

١٠- الهيام: الحب والعشق.

(١٥) رقة الحب

بين يدي القصيدة

هذه الأبيات قبس من نور قول النبي صلى الله عليه وسلم: "الأرواح جنودٌ مجنّدة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف".
وهذا التعارف بين أرواح البشر يجعل كل إنسان يتخيّر رفيقًا ملائمًا له، فيثمر هذا الامتزاج والتواصل ثماره في قلوب المحبين وكأن كلاً يأخذ من رفيقه رحيقًا مصفًى، ويبثه ما أفاض عليه ربُّه من أسرار وألطف.
والقصيدة من بحر الكامل.



- ١- رَقَّ الْحَيْبُ لِمَنْ أَحَبَّ فَنَادَى: كَانَ الْحَيْبُ لِمَنْ يُحِبُّ سِتَارًا
- ٢- يَكْفِيهِ شَرُّ الْعَادِيَاتِ نَوَازِلًا وَيَكُونُ فِي وَجْهِ الْخُطُوبِ جِدَارًا
- ٣- تَتَوَاصَلُ الْأَرْوَاحُ حَتَّى تَنْتَقِي مِنْ مِثْلَهَا صَحْبًا لَهَا وَجَوَارًا
- ٤- فَتَنَالُ مِنْ خَيْرِ النُّفُوسِ رَحِيقَهَا وَتَبْتُئُهَا مِنْ فَيْضِهَا أَسْرَارًا
- ٥- فَتَشِفُّ رُوحَ الْعَارِفِينَ كَرَامَةً وَتَرَى إِمَامَ الْمُصْطَفَيْنِ جَهَارًا

٢- العاديات: المصائب والشدائد، وكذا الخطوب.

٥- تشفّ: ترقّ وتسمو. المصطفين: المقربين من الله عز وجل، وإمامهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

- ٦- يَا لَيْتَ شِعْرِي كَمْ أَتُوقُ لِوَصْلِهَا لِتَزِيدَ نَفْسِي عِفَّةً وَوَقَارًا
- ٧- وَأَعِيشَ فِي دُنْيَا الْمَهَالِكِ نَاجِيًا يَا رَبِّ أَوْصِلْنِي بِهَا مُخْتَارًا
- ٨- وَأَجْعَلْ دَوَامَ الْوَصْلِ مِنْكَ تَكْرُمًا لِزَيْدِ قَلْبِي رَحْمَةً وَعَمَارًا
- ٩- وَاكْتُبْنِي بَيْنَ الْهَائِمِينَ بِحُبِّكُمْ لِأَنَّكَ مِنَ الْطَّافِكُمْ أَنْوَارًا
- ١٠- إِنِّي مَشُوقٌ لِلرَّحَابِ بِوَصْلِكُمْ لِأَخْطُ فِي سَاحِ الرِّضَا الْأَشْعَارًا

وَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ

(١٦) بأس الحب

بين يدي القصيدة

الحبُّ مُحَوَّرٌ من مَحَاوِرِ تَجْرِبَةٍ هذا الشاعر المَحِبُّ لله ﷻ ورسوله ﷺ . وَمِنْ نَبْعِ
هذا الحُبِّ العَظِيمِ يَفِيضُ حُبُّهُ على الخَلْقِ جَمِيعًا، ويدعوهم إلى الارتواء من مَعِينِهِ..
فالحُبُّ طَرِيقٌ إلى السَّعَادَةِ، وطَرِيقٌ إلى البأسِ والنَّصْرِ والقوَّةِ.
والقصيدة من بحر الكامل.



- ١- حُبِّي يَفِيضُ عَلَيْنِكُمْ بِسَخَاءٍ فَتَمَارُ حُبِّي صُعْتَهَا بِدِمَائِي
- ٢- فَالْعَيْشُ دُونَ مَحَبَّةٍ هُوَ صُورَةٌ لِلْمَوْتِ فِي بَحْرِ مِنَ الْأَنْوَاءِ
- ٣- فَأَنَا غِنَائِي مِنْ رَحِيْقِ مَحَبَّتِي تَنْسَابُ صَفْوًا مِنْ مَعِينِ صَفَاءِ
- ٤- فَأَبْتُهَا عِطْرًا يُفُوْحُ بِوَاخَتِي سَمْحًا يَطُوفُ مُعَطَّرَ الْأَجْوَاءِ
- ٥- فَتَزِيدُ مَنْ يَأْتِي حِمَايَ سَمَاحَةً يَغْدُو بِهَا فِي غِبْطَةٍ وَرِضَاءِ
- ٦- فَالْحُبُّ مِنْ رَبِّ كَرِيمٍ قَادِرٍ بَحْرٍ لِكُلِّ كَرَامَةٍ وَعَطَاءِ

١- بسخاء: بكرم.

٢- النواء: العواصف والأعاصير.

٥- غبطة: سعادة.

- ٧- فَيَفِيضُ مِنْ نُورِ الرَّسُولِ بِقُلُوبِنَا
- ٨- فَتُحِيلُ قَلْبَ الْعَاشِقِينَ مَنَازِلًا
- ٩- فَتُشِعُّ نُورًا فِي الْقُلُوبِ وَبَهْجَةً
- ١٠- فَالْحُبُّ سِرٌّ بِهَا أُمَّةٌ أَحْمَدُ
- ١١- فَتَمَسَّكُوا بِالْحُبِّ كَيْ لَا تَفْشَلُوا
- ١٢- فَالْنَصْرُ مَكْتُوبٌ لِقَوْمٍ آمَنُوا
- ١٣- لَمْ يَتَّيْنِهِمْ بَطْشُ الْعَدُوِّ وَطُعْمَةٌ
- ١٤- وَتَمَسَّكُوا بِالْحَقِّ وَهُوَ سِلَاحُكُمْ
- ١٥- مَنْ يَنْصُرِ الْحَقَّ الْجَلِيلَ جَزَاؤُهُ
- ١٦- فَلْنَجْعَلِ الْحُبَّ الطَّهُورَ سِلَاحَنَا
- إِشْرَاقَةٌ تَجْلُو بِهَا ظَلَمَائِي
- لِلْحُبِّ تُثْرِي لَيْلَنَا بِضِيَاءِ
- نَحْيِي بِهَا فِي وَحْدَةٍ وَإِخَاءِ
- بِمَعِيَّةِ الْمُخْتَارِ خَيْرٍ لِوَاءِ
- بَلْ حَطَّمُوا أُسْطُورَةَ الْأَعْدَاءِ
- بِاللَّهِ وَأَنْطَلَقُوا لِحَيْرٍ لِقَاءِ
- تَرْمِي بِظُلْمٍ هَمَّةَ الْخُلَصَاءِ
- فَاللَّهُ حَوْلَ كَتَيْبَةِ الْأَمْنَاءِ
- نَصْرٌ مُبِينٌ ظَافِرٌ بِعَلَاءِ
- حَتَّى نَرَى نَصْرًا لَنَا بِجَلَاءِ

وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا وَاللَّهُ مَعِ الصَّابِرِينَ

١٣- طغمة: عصابة من الأشرار الفاسدين.

(١٧) عارف الحب

بين يدي القصيدة

الحب: سرُّ الوجود وروضة المحبين، هو الذى يجعل المحبَّ شفاءً للعليل
وأماناً للخائف .. ثم يدعوننا الشاعر إلى الصدق والإخلاص فى حبِّ الله،
والتوسل بالحبيب محمد صلى الله عليه وسلم لنيلِ رضا الله وتمام نعمته فى
الدَّارين.

والقصيدة من مجزوء الكامل وفيها تنويع للقوافي.



- | | | |
|-----|--------------------------------|---------------------------------|
| ١ - | لَوْ تَعَلَّمُونَ بِأَنِّي | إِنْ كُنْتُمْ بُحْتُمْ فَاِنِّي |
| ٢ - | قَدْ قُلْتُمْ صِدْقًا عَلَيَّ | أَرْضِي الَّذِي قَدْ صَاغَنِي |
| ٣ - | فَاللَّهُ طَهَّرَ مُهَجَّتِي | بِالْحُبِّ سِرًّا بَرَاءَتِي |
| ٤ - | فَالْحُبُّ رَوْضَةٌ وَاحِدِي | يَحْظَى بِهِ مَنْ جَاءَنِي |
| ٥ - | يُهْدَاهُ مَنْ عَرَفَ الصِّفَا | يَلْقَاهُ مَنْ صَدَقَ الْوَفَا |
| ٦ - | وَيَنَالُ قُرْبَ الْمُصْطَفَى | مَنْ لَلْفَنَاءِ أَرَادَنِي |

- ٧- النَّاسُ لَا تَذَرِي بِيَأَنَّ رَبُّ الْعَطَايَا وَالْمِنَنُ حُبًّا بِكُلِّ تَحَنُّنٍ مُذُ قَدْ وَعَيْتُ أَرَادَنِي فَرَأَى الشِّفَا إِذْ عَادَنِي ولمن أتاني جننة والله خَيْرُ الْمَأْمِنِ لَا يَلْتَوِي أَوْ يُمْتَتِهَنُ دَوْمًا إِلَيْهِ يَنْشِينِي يَا مَنْ تُرِيدُ سَعَادَةً أَفْصِدْ إِلَهَكَ سَاعَةً مُتَوَسِّلاً بِمُحَمَّدٍ يَعْلَمُ مَقَامَكَ فِي غَدٍ فَاسْمَعْ نِدَاهُ وَأَذْعِنِ
- ٨- خَلَقَ النَّفُوسَ وَأَكْرَمَنَ وَالْقَضْلُ مِنْهُ أَعْمَانِي
- ٩- طِبًّا لِمَنْ قَدْ جَاءَنِي وَلِئِشْتُ أَحْمِلُ مِنْنَةً
- ١٠- ولمن يروع جننة والخلق يجهل صدق من
- ١١- وَاللَّهُ زَكَّى نَفْسَ مَنْ يَامَنْ تُرِيدُ سَعَادَةً
- ١٢- أْفَصِدْ إِلَهَكَ سَاعَةً
- ١٣- مُتَوَسِّلاً بِمُحَمَّدٍ
- ١٤- يَعْلَمُ مَقَامَكَ فِي غَدٍ
- ١٥- فَاسْمَعْ نِدَاهُ وَأَذْعِنِ
- ١٦- المنن: العطايا والهبات الإلهية.
- ١٧- عادني: زارني في مرضي.
- ١٨- جننة: وقاية.
- ١٩- لا يلتوي: لا يجيد عن الحق.
- ٢٠- ينشئ: يرجع.
- ٢١- الجني: المتمر بالخير.
- ٢٢- أذعن: اخضع واحشع.

٢٠- وَأَبْسُطْ رَجَاءَ الْمُؤَقِنِ تَسْعُدْ بِإِنْعَامِ الْغَنِيِّ

وَصَلِّ عَلَى اللَّهِ مَا سَبَّحْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ

(١٨) عاقبة المحبة

بين يدي القصيدة

تجسّد هذه القصيدة حالاً من الصراع بين ضعف النفس - بما جُبلت عليه من شهوات ونزوات- وبين الروح بما لها من سموّ وشرف. والقلب مرآة الروح، فهو يحزن إذا انساق الإنسان خلف شهوات نفسه، ويسعد إذا ارتقى في معارج السموّ الرّوحى.. والحبّ - دائماً - هو الوسيلة لبلوغ السعادة والرضا والهداية. والقصيدة من بحر الكامل.



- | | |
|---|---------------------------|
| ١- وَيُحْيِي لِعَصِيَّائِي فَضَعْفِي سَاقِي | للسّيئات وقد أزدت متابا |
| ٢- والنفس في جزعٍ بما تأتي وما | يرضى حبيبي أن أنال عذابا |
| ٣- والقلب يحزن إن أساءت موجسا | ويقيم لي قبل الحساب حسابا |
| ٤- يا نفس عودي كئي تصوّني فطرة | إنسأدها جعل الخطام رغابا |

١- ويحيى: كلمة ترخّم وإشفاق.

٣- موجسا: حائفاً.

- ٥- يَكْفِيكَ مِنْ نُورِ الْكَرِيمِ صَفَاؤُهُ
- ٦- وَالرُّوحُ مِنْ أَمْرِ الْكَرِيمِ وَسْرُّهَا
- ٧- أَتَرُوعُ نَفْسِي كَيْ تَحُطَّ مَكَانَةً
- ٨- وَتُرِيدُ أَنْ تَحْطَى بِمَا يَفْنَى وَمَا
- ٩- هَذَا التُّرَابُ يَسُوقُ فِيهِ غَافِلٌ
- ١٠- إِنَّ النُّفُوسَ عَقَافُهَا يَسْمُو بِهَا
- ١١- وَتَرَى مَعَ الْجَنَّاتِ آيَاتِ الرِّضَا
- ١٢- يَا رَبِّ فَاْمَنْحِ لِلنُّفُوسِ مَثَابَةً
- ١٣- إِنَّي أَلُودُ بِجَاهِ رَحْمَنِ السَّمَا
- ١٤- فَأَنَا بِحُبِّي لِلْكَرِيمِ وَحُبِّهِ
- ١٥- لَكِنَّ ضَعْفِي أَنْتَ تَعْلَمُ حَالَهُ
- ١٦- وَأَنَا مُحِبُّ صَادِقٌ وَوَسِيلَتِي
- يَأْبَى عَلَي طُولِ الظَّلَامِ غِيَابَا
- فَوْقَ العُقُولِ وَإِنْ جَهَدْتَ طِلَابَا
- قَدْ شُرِّفْتَ بَيْنَ الْوَرَى أَنْسَابَا؟!
- تَجْنِي بِمَا تَصْبُو لَهُ أَطْيَابَا
- وَعَدَا سَيْلِي مَا يُرِيدُ سَرَابَا
- فَتَحُورُ أَبْقَى مَا تُرِيدُ إِيَابَا
- وَبِصْدَقِهَا تَلْقَى النِّعِيمَ ثَوَابَا
- كَيْ تَطْمَئِنَّ بِأَنْ قِيلَتْ مَتَابَا
- أَلَا أَرَى فِيمَا زَلَلْتُ عِقَابَا
- أَرْجُوهُ إِمْدَادِي رِضًا وَصَوَابَا
- لَكِنْ هَذَاكَ يُقَوْمُ الْأَحْبَابَا
- طَهَ الْحَبِيبُ فَهَلْ أَكُونُ مُجَابَا؟

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

٧- الوری: الخلق.

٨- أطیابًا: ثمرات طيبة.

١٣- ألود: ألقا وأعتصم.

(١٩) لوعة المُحِبِّ

بين يدي القصيدة

"لوعة المحب" هي الزاد الذي يقتات به في حياته ورحلته، حتى يلاقى المحبوب، وهو الله عز وجل، فينعم بالقرب والوصال، ويلقى النضرة والسرور، بمعونة النبي محمد صلى الله عليه وسلم والعارفين بالله الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه.

والقصيدة من بحر الوافر.



- | | | |
|-----|---|--|
| ١ - | تَهَيَّمُ الرُّوحُ لِلَّهِ اشْتِيَاقًا | فَتَسْبَحُ فِي ضِيَا الْحَقِّ انْسِيَاقًا |
| ٢ - | وَإِنْ عَرَضَتْ لَهَا الدُّنْيَا بِسِحْرِ | إِلَى الرَّحْمَنِ تَزْدَادُ انْطِلَاقًا |
| ٣ - | وَلَا تَبْغِي الْحَيَاةَ بِغَيْرِ حُبِّ | وَإِنْ كَانَتْ لَهَا الدُّنْيَا صَدَاقًا |
| ٤ - | فَمَنْ عَرَفَ الْإِلَهَ وَذَاقَ قُرْبًا | فَلَنْ يَلْقَى مَعَ الدُّنْيَا وِفَاقًا |
| ٥ - | أَرَادَ الْعَارِفُونَ لَهَا اجْتِيَازًا | وَبَعْدَ الْمَوْتِ قَدْ رَكِبُوا الْبَرَاقًا |

١ - انسياقًا: بغير إرادة ولا اختيار.

٣ - صداقًا: مهزًا.

٥ - اجتيازًا: عبورًا.

- ٦- سُمُّوَ واجْتَبَاءً وَارْتِقَاءً
٧- وَأَهْلُ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا بُحُومٌ
٨- وَمَا عَرَفُوا سِوَى الرَّحْمَنِ وَدًّا
٩- سَقَاهُمْ رَاحَ حُبِّ وَاجْتَبَاهُمْ
١٠- فَيَا رَبِّي أَتَيْتِكَ مُسْتَجِيرًا
١١- فَذَنْبِي لَا يُضِيرُكَ يَا عَظِيمًا
١٢- وَصَبْرِي لِلِقَاءِ زَيْدُ شَوْقِي
١٣- يَقِينِي فِيكَ أَنِّي مُطْمَئِنُّ
١٤- صَلَاةُ اللَّهِ تَغْشَى نُورَ قَلْبِي
- فَبَعْدَ الْيَوْمِ لَنْ يَرْضَوْا فِرَاقًا
تُضِيءُ فَتَسْبِقُ الشُّهْبَ اخْتِرَاقًا
فَأَهْدَاهُمْ إِلَى طَهِّهِ رِفَاقًا
وَمَنْ شَرِبَ الْمُدَامَ بِهَا أَفَاقًا
بِعَفْوِكَ إِنِّي أَرْجُو اللَّحَاقًا
كَرِيمِ الْعَفْوِ أَعْتَقْنِي عِتَاقًا
فَأَسْتَبِقُ الْهُدَى فِيكَ اسْتِبَاقًا
إِلَيْكَ تَفَضُّلاً هَبْنِي الرَّوَاقًا
حَيِّبِ اللَّهِ أَشْتَاقُ اشْتِيَاقًا

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

٦- اجْتَبَاءً: قَرَبَ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٩- رَاحَ: كَأَس. الْمُدَامُ: الْخَمْرُ، وَهِيَ رَمَزُ صُوفِي يَرَادُ بِهِ رِضَا اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالتَّعَمُّقُ بِقَرْبِهِ.

١١- لَا يُضِيرُكَ: لَا يَسُوؤُكَ. أَعْتَقْنِي: خَلَّصْنِي.

(٢٠) إِشْرَاقُ الْمُحِبِّ

بين يدي القصيدة

تتوالى أنوار الجلال وتشرق على قلوب المُحِبِّينَ العابدين، فيجدون حلاوة لا يذوقها غيرهم في حبِّ الله عز وجل وحب النبي صلى الله عليه وسلم، فهم دائماً في سكينه ورضا، تملوهم السماحة والبشر وسمات الفضل والمنَّة الإلهية. وهم زاهدون في الدنيا ومتاعها، لأنهم في حضرة الفيض الإلهي الذي يغني عبده عن كل شيء، ولو أنَّ الدنيا تساوى لَمَحَّةً من إشراقات النور في قلوب المحبين لكانت لخير خلق الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ولكنه زهد في الدنيا، وكذلك من سار على دربه واتَّبَعَ هداه من العارفين والسالكين. والقصيدة من بحر الكامل.



- | | | |
|-----|--|--|
| ١ - | يَا لَائِمِي لَيْتَ الْمَلَامَ يُفِيدُ | فَأَنَا مُحِبُّ فِي الْعَرَامِ فَرِيدُ |
| ٢ - | يَا لَيْتَ شِعْرِي لَوْ رَشَفْتَ رَحِيقَهُ | لَعَرَفْتِ أَنَّ الْعَاشِقِينَ عَبِيدُ |
| ٣ - | مُلِكُوا بِحُبِّ الْمُصْطَفَى وَحَنَانِهِ | فَقَضُوا لِيَالِي كُلُّهَا تَسْهِيدُ |

٢ - رشفت: شربت على المهل.

٣ - تسهيد: سهر طويل.

- ٤ - ذَاقُوا حَلَاوَةَ أَحْمَدٍ وَوَصَالَهٖ
٥ - وَحَبَاهُمُ الْمُخْتَارُ فَيُضَ عَطَائِهِ
٦ - وَالْقَلْبُ مِنْهُمْ نَفْحَةٌ نَبَوِيَّةٌ
٧ - رُزِقُوا مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ سَمَاحَةً
٨ - زَهْدُوا الدُّنَا لَمَّا اسْتَفَاضَ عَطَاؤُهُ
٩ - وَكَفَاهُمُ الرَّحْمَنُ كُلَّ شُئُونِهِمْ
١٠ - لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تُسَاوِي وَمِضَّةً
١١ - شَرِبُوا بِأَرْضِ اللَّهِ سُقْيَا رَوْضِهِ
١٢ - نُورَ الْحَقِيقَةِ قَدْ أَضَاءَ قُلُوبَهُمْ
١٣ - وَاللَّهُ جَمَّلَ بِالرِّضَاءِ نُفُوسَهُمْ
١٤ - وَالْبِشْرُ يَلْقَاهُ الْمُحِبُّ زَفِيرَهُمْ
١٥ - وَلِذَلِكَ يَرْتَادُ الْعُصَاةُ حُصُونَهُمْ
- فَالْوَجْدُ يَزْكُو دَائِمًا وَيَزِيدُ
فَالْعَقْلُ فِيهِمْ بِالْجَمَالِ رَشِيدُ
يَسْعُ الْأَنَامَ فَصَبُّهُمْ مَسْعُودُ
وَالْفَضْلُ مِنْهُ عَلَيْهِمْ مَشْهُودُ
فَالْمَالُ مِنْ بَعْدِ الْوِصَالِ زَهِيدُ
وَمُرَادُهُمْ لَوْ تَعَلَّمُونَ بِحَيْدُ
مِنْ فَيُضِ نُورِ نَاهَا الْمَحْمُودُ
وَلَدَيْهِ مِنْ فَيُضِ الْعَطَاءِ مَزِيدُ
فَعَدَا غِدَاءَ نُفُوسِهِمْ تَوْحِيدُ
فَالْبُرُّ عِنْدَ الزَّاهِدِينَ تَرِيدُ
وَالْوُدُّ مِنْ فَرَطِ الْخُنُودِ شَدِيدُ
بِالْحُبِّ يَغْفُو رَبُّهُمْ وَيَجُودُ

٤ - الوجد: الشوق والحب. يزكو: يزيد.

٦ - الأنام: الناس. صبُّهم: عاشقهم.

٨ - الدنيا: جمع دنيا، أى كل ما فى الدنيا. زهيد: قليل تافه.

١٠ - المحمود: النبى صلى الله عليه وسلم.

١٢ - فغدا: فأصبح.

١٣ - البُرُّ: القمح.

١٤ - الزفير: إخراج النفس. فرط: شدة. الخنود: العطف والرحمة.

١٥ - يرتاد: يأتى.

١٦ - وَاللَّهُ أَكْرَمُهُمْ وَعَظَمَ شَأْنُهُمْ فَالْفَضْلُ مِنْ وَهْبِ الْكَرِيمِ عَدِيدٌ

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

(٢١) الحب وكفى

بين يدي القصيدة

من عرف حقيقة الحب كان كفايةً وغنىً له عن كل شيء، والحب الحق هو الحب لله وفي الله، وحب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. والشاعر يعرض في هذه القصيدة لبعض تجليات الحب، فهو نور القلوب والأبصار، وهو هبة المولى عز وجل لعباده، وهو عطر الحياة وجمالها، وهو المحرك الذى يدفع الإنسان إلى الرقى والتسامح، وكل حب سوى حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وهُم لا يدوم.

والقصيدة من بحر المنسرح، غير أن شاعرنا ابتكر صورة عروضية جديدة لهذا البحر على النحو التالى:

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ فَعْلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ فَعْلُنْ

والصورة المعروفة للمنسرح تكون عروضها صحيحة مطوية، أى تكون التفعيلة الثالثة من صدر البيت (مُسْتَفْعِلُنْ). ولكن الصورة الجديدة التى ابتكرها شاعرنا لهذا البحر مقبولة موسيقياً سائغة فى السمع.

١ - مِنْكُمْ إِلَيْكُمْ حُبِّي وَثَاقِي وَذَاكَ دُخْرِي يَوْمَ التَّلَاقِي

١ - وثاقى: قيدى.

- ٢- وَالْحُبُّ فِيكُمْ وَأَنْتَ فِينَا
 نَرَى سَنَاكُمْ مِلءَ الْمَاقِي
- ٣- وَالْحُبُّ رِيٌّ عَذْبٌ رِوَاهُ
 يَفِيضُ صَوْبِي وَبَانَسِيَاقِ
- ٤- وَالْحُبُّ نُورٌ يُضِيءُ نَفْسِي
 بِإِلا فَنَاءٍ وَلَا فِرَاقِ
- ٥- وَالْحُبُّ عَرَسٌ حُلُوٌّ جَنَاهُ
 مِنْ وَهَبٍ كَافٍ وَخَيْرِ سَاقِي
- ٦- وَالْحُبُّ يُعْرِى الْقَتَى بِسَعْيِي
 يُثْوِدُهُ الْحُبُّ فِي سَبَاقِ
- ٧- وَالْحُبُّ عِنْدَ السَّوَى سَيَفْنِي
 وَحُبُّ ذَاتِ الْعَلِيِّ بَاقِي
- ٨- وَالْحُبُّ لَحْنُ الْوِصَالِ يَشْدُو
 فَيَرْبِطُ الْقَلْبَ بِالْوَثَاقِ
- ٩- وَالْحُبُّ عِطْرُ الْحَيَاةِ يَسْرِي
 بِإِلا نَسِيمٍ وَلَا بُرَاقِ
- ١٠- وَالْحُبُّ يُعْلِي الْبِنَاءَ صُلْبًا
 يَمْحُو الْعِيَابَاتِ بِاخْتِرَاقِ
- ١١- وَالْحُبُّ وَهْمٌ بَعِيرٌ طَهَ
 سَرَابُهُ كَزَادِ السِّيَاقِ
- ١٢- وَالْحُبُّ زَادُ الْمُحِبِّ يَمْحُو
 مَوَاجِعَ الْبُعْدِ وَالْفِرَاقِ
- ١٣- فَيَا حَيِّبِي سَأَلْتُ رَبِّي
 أَنْ يَجْعَلَ الْحُبَّ خَيْرَ وَاقِ
- ١٤- عَسَى أَلْقَى الْحَبِيبَ دَوْمًا
 فِي جَنَّةِ الْحُبِّ وَالتَّلَاقِ

وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

٢- المآقي: العيون.

٣- رواه: ماؤه العذب الذي يروى الشاربين. صوبى: تجاهى.

٥- جناه: الجنى أى الثمار.

١٠- الغيابات: الظلمات.

(٢٢) نَجْوَى الْكَرِيمِ

بين يدي القصيدة

المؤمن مسلّم أمره لله وَعَجَّلِكْ ، يلجأ إليه في كل شيء، ويناجيه في صلاته وفي كل حركاته و سكناته.. هو الكريم المجيب القريب.

وهذه القصيدة زَفْرَةٌ أَسَى من الشاعر لِمَا يراه من ظلم الناس، ولكنه - بفضل انتسابه إلى النبي ﷺ - يستمدُّ العون والقوَّة، وإن حاصره ضعفُ الإنسان وغفلته.. ثم يتوجَّه إلى الله بنجواه، سائلاً أن يحظى بالثبات على الإيمان، ونور القرب، وألاً يفتقر إلى أحد سِوَى الله، وأن يمنحه الله من واسع رحمته وجُودِهِ ومغفرته وكرمه.
والقصيدة من بحر البسيط.



- ١ - أَشْكُو إِلَيْكَ مَلِيكَ الْكَوْنِ أَحْوَالِي وَلَا أَرَاكَ بِظُلْمِ الْخُلُقِ تَرْضَى لِي
- ٢ - وَقَدْ خُلِقْتُ بِفَضْلِ مِنْكَ مُنْتَسِبًا إِلَى حَبِيبِكَ ذَاكَ الْجَوْهَرِ الْعَالِي

- ٣- وَإِنْ عَصَيْتُ بِضَعْفٍ فِي مَسَارِيهَا
- ٤- وَأَنْتَ تَعْلَمُ سِتْرَ الْقَلْبِ تُسْعِفُهُ
- ٥- بِهِ أَكُونُ عَلَى التَّوْحِيدِ مُتَسَبِّبًا
- ٦- وَلَا أَكُونُ لِغَيْرِ اللَّهِ مُفْتَقِرًا
- ٧- وَأَنْ أَقُولَ بِصَوْتِ الْحَقِّ حِكْمَتَكُمْ
- ٨- فَقَدْ رَضَيْتُ حَنَانًا مِنْكَ أَكْرَمَنِي
- ٩- وَإِذَا أَصَوْتُ بِذِكْرِ اللَّهِ خَاطِرَتِي
- ١٠- أَنَا الْمُقِرُّ بِإِسْرَافِي وَإِهْمَالِي
- ١١- وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْقَلْبَ فِشْغَلٍ
- ١٢- فَجَدُّ بِعَفْوِكَ يَا مَنَّانُ مَغْفِرَةٌ
- ١٣- أَمَرْتَ بِالْعَفْوِ وَالْأَوْلَى بِزَلَّتِنَا
- ١٤- وَأَكْرَمِ الْأَهْلِ وَالْأَحْبَابِ فِي سَعَةٍ
- ١٥- أَنْتَ الْكَرِيمُ وَمَا نَرْجُوهُ تُسْعِفُنَا
- ١٦- فَإِنْ شَكَّوْتُ إِلَى مَوْلَايَ أَحْوَالِي
- فَعَفْوُكَ الْبَرُّ رَغَمَ الذَّنْبِ يَبْقَى لِي
- وَنُورٌ وَصَلِّكَ يَغْلُوكُلَّ أَمَالِي
- لِحَاةِ رَبِّي عَبْدٌ أَصَالِحَ الْحَالِ
- فَإِنَّ رَبِّي كَفَانِي كُلَّ أَحْمَالِي
- وَأَنْ تَكُونَ لِي وَجْهَ اللَّهِ أَفْوَالِي
- بِحِفْظِ رَبِّي فِي أَهْلِي وَأَحْوَالِي
- تُضِيءُ بِالذِّكْرِ أَعْمَالِي وَأَوْصَالِي
- وَلَا أَرْكِي عَلَى الرَّحْمَنِ أَعْمَالِي
- عَنْ غَيْرِ ذَاتِكَ فِي حِلِّي وَتَجْوَالِي
- وَاجْعَلْ إِلَيْكَ مَالِي بَعْدَ تَرْحَالِي
- أَنْ يَرْفَعَ الْعَفْوُ مِنْكُمْ كُلَّ أَثْقَالِي
- بِسَاحِ أَحْمَدَ تَكْسُونًا بِإِقْبَالِ
- فِيهِ بِفَيْضِ كَرِيمٍ دُونَ إِفْلَالِ
- فَلَنْ أَرَاهُ بِظُلْمِ النَّفْسِ يَرْضَى لِي

٣- مساريها: طرقها، والضمير للنفس.

٩- أوصالي: أعضاء بدني.

١١- الحل: الإقامة، التجوال: السفر. والجمع بين الحل والتجوال من كنايات العموم.

١٢- مآلي: مصيري.

١٧ - هَدَيْتَنَا بِرَحِيمِ رَائِفٍ فَأَدِمَّ كُلَّ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ طُولَ أَجْيَالِ

وَعَلَى اللَّهِ تَعَالَى سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَاللَّهُ

١٧ - رائف: رءوف، وهو النبي ﷺ.

(٢٣) حنان الله

بين يدي القصيدة

"حنان الله" ملء الوجود، فهو - سبحانه وتعالى - أرحم بالإنسان وأحني عليه من الأم بولدها، وفيض إحسانه يغمر الكائنات، وحبه أمان للمخلوقات.
وشاعرنا - انطلاقاً من حب الله عز وجل - قد اهتدى إلى درب الإخلاص والإيثار والإيمان وسائر الصفات الحميدة.. فكل ما فيه يذكر الله ويوحده ويسبِّحه،
ويصلِّي على النبي ﷺ .
والقصيدة من بحر الوافر.



- | | | |
|-----|---|---|
| ١ - | حَنَانُ اللَّهِ يَغْمُرُنِي حَنَانَا | وَيَمَلُّونِي حَيَاءً وَامْتِنَانَا |
| ٢ - | وَإِحْسَانُ الْكَرِيمِ يَفُوقُ حَمْدِي | وَلَا يَرْضَى بِأَنْ أَحْيِي مُهَانَا |
| ٣ - | وَلَا أَذْرِي عَلامَ الْكُزَّةِ فِينَا | وَنُورِ الْحُبِّ قَدْ مَلَأَ الزَّمَانَا! |
| ٤ - | فَحُبُّ اللَّهِ أَذْفَأُنِي عَرَامَا | وَحُبُّ الْخَيْرِ أَهْدَانِي أَمَانَا |
| ٥ - | فَلَمْ أَسْأَلْكَ سِوَى الْإِيثَارِ دَرْبَا | وَفَضْلُ اللَّهِ يُرْشِدُنِي عَيْنَانَا |

٥ - الإيثار: تفضيل الغير على النفس.

- ٦- وَلَمْ أَعْرِفْ سِوَى الْإِخْلَاصِ نَهْجًا
٧- وَلَمْ أَلْجَأْ لِغَيْرِ اللَّهِ يَوْمًا
٨- وَحَلُّو الصَّبْرِ أَعْنَانِي عَطَاءً
٩- وَحُبُّ الدُّكْرِ مَاذُونًا بِرَبِّ
١٠- يُسَبِّحُهُ وَجِيبُ الْقَلْبِ سِرًّا
١١- وَلَنْ يَبْقَى لِغَيْرِ اللَّهِ ذِكْرٌ
١٢- وَعَيْنٌ تَرْقُبُ الْمُخْتَارَ إِمَّا
١٣- فَيَا رَبِّي بِمَا أَحْسَنْتَ فَضْلًا
١٤- لِتَعْلُو أُمَّةُ الْإِسْلَامِ دَوْمًا
١٥- فَذِكْرُهُمْ هُوَ اسْمُ اللَّهِ حَقًّا
١٦- وَوَهُمُ الْعَافِلِينَ رَأَوْهُ خَيْرًا
- لِتَوْحِيدٍ بِهِ نَلْنَا غِنَانَا
فَمَا يَقْضِي إِلَهُ الْعَرْشِ كَانَا
مَنْ الرَّحْمَنِ يُبْلِغُنِي الْعَنَانَا
لَزِمْنَا ذِكْرَهُ حَتَّى اجْتَبَانَا
وَجَهْرًا ذِكْرُنَا يُحْيِي اللِّسَانَا
سِوَى ذِكْرِ النَّبِيِّ لَهُ دَعَانَا
دَعَوْنَا بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ جَانَا
تَوَثَّقُ فِي مَحَبَّتِكُمْ عُرَانَا
وَلَا يَعْلُوهُمْ يَوْمًا عِدَانَا
بُنُورِ الدُّكْرِ يُشْرِقُ مُتَدَانَا
وَأَحْمَدُ لِلَّذِي يَبْقَى هُدَانَا

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

٨- العنان: السحاب، أى يبلغنى منزلة رفيعة.

٩- اجتباننا: قرّنا.

١٠- وجيب: نبض.

١٢- جاننا: جاءنا، سهّل الهمز لضرورة النظم.

١٣- توثّق عُرانا: تزيده شدة وقوة.

١٥- نتداننا: مجتمعنا

(٢٤) مِنَّةُ التَّحْنَانِ

بين يدي القصيدة

يستلهم الشاعر في هذه الأبيات قول الله عز وجل: ﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ المائدة/١١٩، وهذا منتهى الحب والفضل الإلهي الذي يرد العاصي إلى رحاب التوبة، ويردع النفس إن أَلَمَّتْ بها وساوس الشيطان والفتنة، فتعود إلى درب الهداية وتنعم برضا الله والقرب منه عز وجل، وحب نبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

والقصيدة من بحر الكامل.



- | | |
|--|--|
| أُعْطِيتُ مِنْ فَضْلِ وَمَنْ إِحْسَانِ | ١ - قَدْ أُدْرِكُ التَّحْنَانَ مِنْ رَبِّي بِمَا |
| فَنَهَلْتُ مِنْ فَيْضٍ مِنَ التَّحْنَانِ | ٢ - قَدْ حَصَّنِي بِجَمِيلٍ لُطْفٍ سَابِغٍ |
| أُوتِيتُ مِنْ حُبِّ وَمَنْ إِيْقَانِ | ٣ - وَرَضِيتُ عَنْ رَبِّي فَأَرْضَانِي بِمَا |
| وَيَفُكُّنِي مِنْ رِنْقَةِ الْعِصْيَانِ | ٤ - دَنْبِي أَبُوؤُءُ بِهِ لِيَعْفَرَ زَلَّتِي |

١ - التحنان: العطف والرحمة والرأفة.

٢ - سابغ: شامل. نهلت: شربت.

٤ - أبوء: أرجع. رنقة: قيد.

- ٥- كَمْ سَوَّلَتْ نَفْسِي لِأُسْرِفِ فِي الَّذِي
٦- وَلَقَدْ حُيِّتُ تَوْبَةً وَهَدَايَةً
٧- وَوُهَيْتُ عَزْمَةً مُوقِنٍ مُتَحَصِّنٍ
٨- وَفَهِمْتُ أَسْرَارًا بِنُورِ جَلَالِهِ
٩- وَالْأَمْرُ مَوْكُولٌ لِـرَبِّ قَادِرٍ
١٠- فَقَضَاءُ رَبِّي كَأَنَّ بِمَشِيئَةٍ
١١- عَلَّمْتَنِي فِي الْغَيْبِ حُبَّ مُحَمَّدٍ
- تُغْرِي بِهِ مِنْ فِتْنَةِ الشَّيْطَانِ
مِنْ فَضْلِ رَبِّي السَّاتِرِ الْمَنَانِ
بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ وَمِنْ عُذْوَانِ
فَالذِّكْرُ حَارِسٌ مُهَجَّتِي وَكِيَانِي
لَوْ شَاءَ سَخَّرَ لِي قُوَى الْأَكْوَانِ
يَبْقَى الْعَلِيُّ وَكُلُّ شَيْءٍ فَانِي
فَأَدِمَّهُ يَا رَبِّي مَدَى الْأَزْمَانِ

وَصَلَّى اللهُ عَلَيَّ وَسَلَّمْنَا بِكُمْ وَاللهُ

٥- سَوَّلَتْ: زَيَّنَتْ.

٨- مُهَجَّتِي: رُوحِي.

(٢٥) نظرة إلى الله

بين يدي القصيدة

هذه لمحة من نور الجلال والعظمة الإلهية، وقفة خاشعة أمام قدرة الله جل شأنه، وعظيم نعمته وجميل آلائه، من مَنَّة الخلق والرِّزق والرَّحمة وفيض الإحسان والجلود .. أفلا يستحق هذا الإله العظيم أن تخضع له قلوبنا وتعيش في رحابه أرواحنا؟!.

والقصيدة من بحر الكامل.



- | | | |
|-----|---|--|
| ١ - | حَارَتْ عُقُولُ الكَائِنَاتِ بِوَصْفِهِ | فالعقل تُعجزُهُ صِفَاتُ الذَّاتِ |
| ٢ - | والعَارِفُونَ بِرَبِّهِمْ قَدْ أَحْصَرُوا | فَرَضُوا بِتَسْلِيمٍ مَعَ الإِخْبَاتِ |
| ٣ - | فَاللَّهُ مَا قَدَرُوهُ حَقًّا قَدْرَهُ | حَاشَى يُحَدُّ جَلَالُهُ بِصِفَاتِ |
| ٤ - | فَاللَّهُ مَوْجُودٌ وَأَوْجَدَ خَلْقَهُ | بَلْ وَارِثٌ فَرْدٌ مَدَى الأَوْقَاتِ |
| ٥ - | هُوَ أَوَّلُ هُوَ آخِرٌ، كُلُّ غَدَا | فِي مُلْكِهِ فَيَضًا مِنَ الرَّحِمَاتِ |
| ٦ - | يَا مَنْ تَفَكَّرَ فِي الخَلَائِقِ هَلْ تَرَى | أَحَدًا سِوَاهُ يَغْفِرُ الزَّلَّاتِ |

٢ - أحصروا: عجزوا. الإخبات: الخضوع والخشوع لله عز وجل.

٦ - الزلات: الذنوب والسقطات.

- ٧- أَوْ قَدْ وَجَدْتَ مَدَى الْحَيَاةِ مُهَيِّمِنًا
- ٨- أَوْجَدْتَ بَابًا حِينَ تَأْتِي رَاجِيًا
- ٩- وَالرِّزْقُ هَلْ تُؤْتَاهُ مِنْ مُتَفَرِّدٍ
- ١٠- أَسَأَلْتَ مَخْلُوقًا يَوْمَ قُوَّةٍ
- ١١- أَرَأَيْتَ مِنْ بَيْنِ الْعَبَاقِرِ خَالِفًا
- ١٢- أَوْجَدْتَ أَمْنًا بِالْقُلُوبِ وَرَاحَةً
- ١٣- أَسَمِعْتَ شِعْرًا أَوْ بَيَانًا كَالَّذِي
- ١٤- أَتَرَى لِغَيْرِ اللَّهِ بَحْمًا سَاطِعًا
- ١٥- أَرَأَيْتَ رُوعَةَ خَلْقِ رَبِّكَ صَاعَهَا
- ١٦- أَرَأَيْتَ عَيْنًا مِنْ سِوَاهُ أَبْصَرَتْ
- ١٧- أَوْ قَدْ رَأَيْتَ بُزُوعَ شَمْسٍ أَشْرَقَتْ
- ١٨- أَوْ كَيْفَ يُوصَفُ قَدْرُ رَبِّكَ هَلْ لَهُ
- مَلَكُ الْقُلُوبِ وَجَادَ بِالْحَسَنَاتِ
- مَدَدًا فَأَوْصَدَ فِي طَرِيقِ الْآتِي؟!!
- يَحْبُوكَ مِنْ عَوْنٍ وَمِنْ أَقْوَاتِ
- فَنُصِرْتَ مِنْ حَوْلٍ لِغَيْرِ الذَّاتِ
- وَلِدْرَةٍ أَوْ نُطْقَةٍ أَوْ شَاةٍ؟!!
- مِنْ ذِكْرِ غَيْرِ اللَّهِ فِي الرَّجَفَاتِ
- نَتْلُوهُ فِي الْقُرْآنِ مِنْ آيَاتِ
- بِسَمَائِهِ مُتَوَازِنًا بِثَبَاتِ
- لِوَجْوهِنَا مُتَخَالِفَ الْقَسَمَاتِ
- بِتَقَلُّبِ الْأَمَاقِ وَاللَّحْظَاتِ
- وِظِلَالِهَا تَدْعُوكَ لِلصَّلَوَاتِ
- مِثْلُ بَقْهَرِ الْمَحْوِ وَالْإِثْبَاتِ

٨- مددًا: عطاء. أوصد: أغلق.

١٠- حول: قوة.

١١- العباقر: العباقر.

١٢- الرجفات: جمع رجفة، وهي رعشة الخوف.

١٦- الأماق: الجفون. اللحظات: النظرات.

١٧- بزوع: شروق.

١٨- المحو: غياب ما سوى الله. الإثبات: بقاء وجه الله عز وجل بعد غياب كل ما سواه.

- ١٩- سُبْحَانَهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ فَلَتَاتِهِ بِالْحُبِّ وَالْإِحْبَاتِ
٢٠- فَكُتِبَ لَنَا بِلِقَاكَ نَظْرَةً وَجْهَكُمْ نَحْظِي بِهَا فِي فَرْحَةٍ وَثَبَاتِ

وَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ

١٩- الإحبات: الخضوع والخشوع لله.

(٢٦) عيون الحب

بين يدي القصيدة

بالتوبة يبدل الله السيئات إلى حسنات، قال عز وجل في شأن التائبين: {إِلَّا
مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ
غَفُورًا رَحِيمًا} الفرقان/٧٠. ولَمَّا كَانَ الْعَصِيانَ مِنْ شَأْنِ بَنِي آدَمَ؛ فَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
بِلُطْفِهِ وَكَرَمِهِ بِأَنْ يَبْدَلَ سَيِّئَاتِ التَّائِبِينَ حَسَنَاتٍ؛ كَيْ يُقْبَلُوا عَلَى رَبِّهِمْ وَيَعُودُوا إِلَيْهِ
وَإِنْ كَانَتْ ذُنُوبُهُمْ مِثْلَ زَيْدِ الْبَحْرِ، فَغَفَوُا اللَّهُ أَعْظَمُ، وَاللَّهُ يَجِبُ التَّوَابِينَ وَيَفْرَحُ
بِتَوْبَتِهِمْ كَمَا أَخْبَرَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
والقصيدة من بحر الوافر.



- | | | |
|-----|--|--|
| ١ - | عُيُونُ الْحُبِّ لَا تُحْصِي عُيُوبًا | فُنُورُ الْقَلْبِ يَكْسُوهَا طُيُوبًا |
| ٢ - | وَدَمَعُ الْعَيْنِ قَدْ يَشْفِي جِرَاحًا | وَتَغْسِلُ تَوْبَةُ الْعَاصِي قُلُوبًا |
| ٣ - | وَمَنْ لَمْ يَعْصِ فِي الدُّنْيَا كَذُوبًا | فَكَيْفَ اللَّهُ يَقْبَلُهُ كَذُوبًا! |
| ٤ - | وَمَنْ لَمْ يَعْصِ كَيْفَ يُصِيبُ فَهَمًّا | بِتَّوْبٍ يُدْرِكُ الْعَفْوَ الْقَرِيبًا |

١ - طيوبًا: جميع طيب، وهو العطر.

- ٥- عَلَى قَدْرِ الْمَعَاصِي كَانَ عَفْوُ
 إِذَا أَقْبَلْتَ تَوَابًا حَسِيًّا
- ٦- تُحِبُّ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا فَتُكْسَى
 رِذَاءَ الْعَفْوِ فَضْفَاضًا قَشِيًّا
- ٧- يُحِبُّ اللَّهُ قَدْ أَصْبَحْتَ عَبْدًا
 فَكُنْ بِاللَّهِ مِعْطَاءً مَهِيًّا
- ٨- فَمَنْ يَرْجُو رِضَاءَ اللَّهِ يُجْزَى
 جَمِيلَ اللَّطْفِ لَا يَلْقَى خُطُوبًا
- ٩- وَمَنْ يُطِيعِ الْإِلَهَ فَلَيْسَ يَخْشَى
 مِنَ الْمَخْلُوقِ قَمْعًا أَوْ هَيْبًا
- ١٠- فَعَدْلُ اللَّهِ بِالْإِحْسَانِ يَفْضِي
 بِنَصْرِ الْعِبَادِ يُرَى قَرِيًّا

وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا وَاللَّهُ

-
- ٥- حسيًّا: محتسبًا توبتك عند الله عز وجل.
- ٦- فضفأضًا: واسعًا. قشيًّا: جديدًا.
- ٧- مهيبًا: جليلاً وقوراً.
- ٨- خطوبًا: مصائب.
- ٩- قمعًا: قهراً.

(٢٧) عقيدة الحب

بين يدي القصيدة

"عقيدة الحب" هي الصلة بين العبد وربه، وحب الله عز وجل إذا تعمق ورسخ في القلب بلغ به المَحِبُّ أعلى الدرجات وسمًا إلى مراتب العارفين .. ولا يتأتى الحب إلا لمن رمى خلفه بكل الهواجس والنزغات، راجيًا لله عز وجل ومُحِبًّا لرسوله صلى الله عليه وسلم وآل بيته، ومن فيض هذا الحب يعم سائر المؤمنين.

ومن لم يذق طعم الحب فكأنه مخلوق من صخرة صماء لا تسمع ولا تعقل ولا تشعر .. أمّا من ذاقه فله فيوضات هذا الحب والبشرى من الله عز وجل يوم لقائه، ومعية النبي الكريم صلى الله عليه وسلم.

والقصيدة من بحر الكامل.



- ١- الحُبُّ سِرٌّ تَحَيَّرَ الحُكَمَاءِ إِنَّ يَسْرَ يَمْلِكُ صَوْلَةَ العُقَلَاءِ
- ٢- وَيُجِيلُ أَعْمَاقَ النُّفُوسِ تَشَوُّقًا لِلِقَاءِ مَحْبُوبٍ يَوْمَ صَفَاءِ

١- يَسْرٌ: ينتشر في القلب. صَوْلَةٌ: قوة.

- ٣- حُبُّ الْإِلَهِ إِذَا تَمَكَّنَ فِي الْحَشَا
٤- وَالْعَاشِقُونَ سَمَّوْا بِهِ فَتَرَاهُمْ
٥- مَنْ لَمْ يَذُقْ بِالْحُبِّ كَأْسَ الْمُصْطَفَى
٦- فَإِذَا رَمَى الْأَهْوَاءَ يُهْدَى شَرْبَةً
٧- فَإِذَا طَمِخَتْ لِوَرْدِ كَأْسِ الْمُصْطَفَى
٨- فَرَدُّ فُوَادِكِ لِلْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ
٩- وَأَحَبُّ كُلِّ الْمُؤْمِنِينَ بِحُبِّهِ
١٠- وَالذِّينُ حُبُّ وَالْإِحَاءِ سَعَادَةٌ
١١- مَنْ لَمْ يُحِبَّ أَحَاهُ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ
١٢- مَنْ لَمْ يَذُقْ رُوحَ الْمَحَبَّةِ تَلَفَهُ
١٣- مَنْ لَمْ يُحِبَّ فَلَنْ يَصِحَّ عَقِيدَةً
١٤- حُبُّ النَّبِيِّ إِذَا تَذَوَّقَهُ الْفَتَى
١٥- حُبُّ النَّبِيِّ إِذَا تَمَكَّنَ مِنْ فَتَى
- بَلَغَ الْمُحِبُّ بِهِ ذُرَى الْعَلِيَاءِ
أَهْلَ الْمَعَارِفِ صَفْوَةَ الْخُلَصَاءِ
هَيْهَاتَ أَنْ يُدْعَى مِنَ النُّدَمَاءِ!
يُضْحِي بِهَا مِنْ صَفْوَةِ الْعُرَفَاءِ
فَجَلَالُهُ أَعْلَى مِنَ الشُّرَكَاءِ
فَاللَّهُ أَفْرَدَهُ بِخَيْرِ تَنَاءِ
فِيحِبُّهُ صَارُوا مِنَ الْأَنْبَاءِ
فِي ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ يَوْمَ لِقَاءِ
هَذَا أَتَى فِي السُّنَّةِ الْعَرَاءِ
فِي نَفْسِهِ أَدْنَى مِنَ الْعَجَمَاءِ
فَفُوَادُهُ مِنْ صَخْرَةٍ صَمَاءِ
يَحْمِيهِ مِنْ زَيْغٍ وَمِنْ إغْرَاءِ
يَكْسُوهُ بِالْأَنْوَارِ خَيْرَ رِدَاءِ

٣- الحشا: القلب.

٥- هيهات: مستحيل. الندماء: الرفاق.

٧- ورد: شرب.

١١- يشير إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم: " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه".

١٢- العجماء: الحيوان الأبيكم.

١٤- زيغ: انحراف وميل.

- ١٦ - وَيُعْفُهُ عَنْ كُلِّ أَدْرَانِ الْهَوَىٰ فَيَنَالُ صُحْبَةَ أَكْرَمِ الْكُرْمَاءِ
- ١٧ - لَا يَسْتَقِيمُ لِمَنْ تَشَرَّفَ بِاللِّقَاءِ أَنْ تَعْتَرِيهِ وَسَاوِسُ الْجَهْلَاءِ
- ١٨ - أَبَشِرْ بِظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ لِقَائِهِ وَالنَّاسُ تَشْكُو جَذْوَةَ الرَّمْضَاءِ
- ١٩ - وَالشُّرْبُ مِنْ حَوْضٍ غَدَتْ كِيْرَانُهُ فِي الْعَدِّ أَكْثَرَ مِنْ نُجُومِ سَمَاءِ
- ٢٠ - وَبِقِمَّةِ الْفِرْدَوْسِ عِنْدَ حَبِيبِهِ بِمَسْرَةٍ وَسَعَادَةٍ وَهَنَاءِ

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

١٦ - أدران: قدر وذنس.

١٧ - تعتريه: تصيبه.

١٨ - جذوة: شعلة من النار. الرمضاء: شدة الحر.

١٩ - يشير في هذا البيت إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم: "حوضي كما بين أيلة وصنعاء، مأؤه أحلى من العسل، وكيْرانه عدد نجوم السماء".

٢٠ - الفردوس: الجنة.

(٢٨) استغائة صَبّ

بين يدي القصيدة

هذه استغائة يرفعها المحب إلى ربه جل وعلا، ضارعًا إليه أن يُعلِّمه أدب الدعاء، وأن يُبقيته دائمًا على الإيمان، وأن يُقرِّ عينه بقضائه، وأن يُغيضَ عليه وعلى أُمَّة الإسلام من عطاء الله الذي لا ينضب ما يكون لهم عونًا وقوةً وهدايةً وأمنًا وسلامًا. والقصيدة من بحر الوافر.



- ١- إلهي لئيس لي إلَّاك ربًّا
 - ٢- فعلمني التَّأدُّبَ كئى ألقى
 - ٣- وما قرَّبني إليك سوى حنيني
 - ٤- فمن لي يا عظيمٍ سواك عونًا
 - ٥- قضيتَ وما قضاؤك غيرَ فضلٍ
 - ٦- وما يقوى المحبُّ على جفاءٍ
 - ٧- وعيشي أن أكونَ لَدَيْكَ عبْدًا
- كفاني أن أفضتَ علىَّ حبًّا
بفضلكَ ما يزيدُ إليك قرَّبًا
بأن أبقى على التَّوحيدِ صَبًّا
مدى الأزمانِ يولي الجرحَ طبًّا؟
أقرُّ به رضىً عينا وقلبا
فَنورِ الوصلِ للأشواقِ أرى
فحقُّقِ يا مليك الكونِ طلبًا

٣- صَبًّا: محبًّا عاشقًا.

٥- أقرُّ به: أَرْضَى وأطمئن.

٦- جفاء: بعد. أَرَى: يزيدُها ويقويها.

- ٨- إِلَيْكَ الْمُتْتَهَى وَالْقَلْبُ يَسْعَى
٩- فَكُلُّ أَعْظِمِ الْأَكْوَانِ تَفْنَى
١٠- فَسُقْ مِنْ فَضْلِكَ الْمَغْدَاقِ حُسْنًا
١١- فَعَيَّرَ السِّتْرَ لَا أَرْضَاهُ حِفْظًا
١٢- وَلَا أَشْكُو مِنَ التَّكْلِيفِ رَبِّي
١٣- فَأَكْرَمَنِي بِحَوْلٍ مِنْكَ حَتَّى
١٤- وَيَسِّرَ لِي أُمُورِي مِنْكَ فَضْلًا
١٥- وَفَرَّخَنِي بِأَيَّامِي وَدَوْمًا
١٦- فَيَا غَوْثَاهُ فَاجْبُرْ كَسْرَ صَبِّ
١٧- وَإِذْ يَا بِي الْعِبَادُ فَكَأكَ عَانٍ
١٨- سَأَلْتُكَ لِي وَأُمَّةً مِنْ أَتَانَا
١٩- فَسَلَّمْنَا وَأَمَّئًا وَأَنْزَلْ
- إِلَيْكَ فَكُنْ لَهُ كَنْزًا وَحَسْبًا
وَتَبَقَى يَا مَلِيكَ الْقَلْبِ رَبًّا
يَكُونُ لِإِثْمِي الْمِعْضَالِ تَوْبًا
وَعَيْرَ الصِّدْقِ لَا أَرْضَاهُ تَوْبًا
فَمَنْ يَفْعَلْ يُقَارِفُ فِيكَ ذَنْبًا
أَكُونُ لِمَنْ أَتَانِي فِيكَ طِبًّا
بِحَقِّكَ لَا يَكُونُ الْعُسْرُ صَعْبًا
أَهْيِمُ بِسَاحَةِ الرَّحْمَنِ صَبًّا
أَتَاكَ يُرِيدُ مِنْ نِعْمَاكَ سَيِّبًا
فَحَاشَا رَبِّي الْمَنَّانِ يَا بِي
بِهَدْيِكَ حِينَ بَاتَ النَّاسُ حَرَبًا
عَلَيْنَا غَيْثُكَ الْفَيَّاضَ عَذْبًا

وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

- ٩- أعظم: جمع عظيم.
١٠- المغداق: الكثير العميم. المعضال: المرهق الثقيل.
١٢- يقارف: يرتكب.
١٦- سيبًا: عطاءً وفضلاً.
١٧- فكاك: تخلص. عانٍ: أسير أو معذب.

(٢٩) مع الله

بين يدي القصيدة

صرخة ألم وحزن يرفعها الشاعر إلى الله عز وجل، شاكياً فقدان المرءة والإخلاص في أهل هذا الزمان، وتكالبهم على متاع الدنيا حتى صاروا لها خدماً. وتزداد نبرة الأسى والحزن كلما مضينا مع أبيات القصيدة، فهؤلاء الذين أحبهم شاعرنا من أهل المرءة والشرف قد فُجِعَ فيهم؛ لأنهم قد رضوا لأنفسهم بالذل والهوان.

لكن رغم كل هذا البلاء، يعود الشاعر معلناً تسامحه في حبِّ نبينا المختار نبيِّ الرِّحمة والحب والخير صلى الله عليه وسلم، راجياً القرب من الله عز وجل مع زمرة عباده الكرماء الأطهار الأنقياء الأبرياء من كل دنس. والقصيدة من بحر الكامل.



١ - هَلْ تَرْتَضِي يَا رَبَّنَا بِشِقَائِي؟ أَنْتَ الْمُجِيرُ لِرَفْعِ كُلِّ بَلَاءٍ!

١ - المجير: المنقذ والمخلص.

- ٢- أَنَا مَا قَصَدْتُ سِوَى رَحِيمٍ وَدَادِكُمْ
٣- لَمْ أَدْرِ أَيَّنَ الصَّدْقُ بِالْدُنْيَا الَّتِي
٤- وَنُفُوسُ عُشَّاقِ الْحَيَاةِ تَكَالَبَتْ
٥- وَوَقَفْتُ أَزُقُّبُ مَا يَدُورُ إِذَا بِهِمْ
٦- أَنَا لَا أَدَارِي لَوْعَتِي وَفَجِيعَتِي
٧- ظَنُّوا هَوَانَهُمْ لَدَيْهَا رِفْعَةً
٨- وَنَسُوا أَنَّ اللَّهَ يَرْقُبُ صُنْعَهُمْ
٩- أَنَا لَسْتُ حَبًّا فِي الْحَيَاةِ وَمَا أَرَى
١٠- وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ نَفْسِي سَامِحَتْ
١١- أَنَا ذَاهِبٌ لِلَّهِ أَرْجُو عَفْوَهُ
١٢- لَا أَسْتَعِينُ بِهَا وَمَتَاعَهَا
١٣- ظَنُّوا أَنَّ أَرْضِي بِمَا شَغِفُوا بِهِ
١٤- إِلَيَّ اسْتَحَزَّتْ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ
١٥- يَا رَبِّ عَبْدُكَ قَدْ أَرَادَ بَرَاءَةً
- فَقَدِ افْتَقَدْتُ مُرُوءَةَ الْخُلَصَاءِ
قَدِ غَابَ فِيهَا زُمَرَةُ النُّبَلَاءِ
كَيْ يَنْهَبُوا مِنْ وَهْمَهَا بِسَخَاءِ
خَدَمٌ لَهَا فِي سَاحَةِ الْإِزْرَاءِ
فِي مَنْ حَسِبْتُهُمْ مِنْ لَشْرَفَاءِ
أَوْ مَعْنَمًا يَجْنُونَ لَهُ بِذِكَاةِ
وَحِسَابُهُمْ صَعْبٌ يَوْمَ لِقَاءِ
يُرِضِيكَ حَبًّا يَسْتَيْحُ حَيَائِي
فِي حُبِّ أَحْمَدَ مَنْ يُرِيدُ عَدَائِي
لِيُقِيمَنِي فِي زُمَرَةِ الْكِرْمَاءِ
مِمَّا ارْتَضَتْهُ حَفْنَةُ الْبُلْهَاءِ
وَيَغِيظُهُمْ طَهْرِي وَطَيْبُ رِضَائِي
وَلَجَأْتُ أَدْعُو مُخْلِصًا بِنَفَائِ
مِنْ عَيْيَهَا فَأَجْرُهُ بِالْإِبْرَاءِ

٢- المروءة: كلمة جامعة لمعان الرجولة والشرف.

٥- الإزراء: نقص الكرامة.

٩- حبًّا: قليل الخبرة والتجربة.

١٢- حفنة: جماعة، وهي كلمة تحقير.

١٥- عيَّها: ظلمها وضللها، والضمير للدنيا. الإبراء: الخلاص.

- ١٦- إِيَّ اسْتَعَنْتُ بِجَاهِ أَحْمَدَ إِنَّهُ بَابُ الْعَطَاءِ لِرَاغِبٍ بِسَخَاءِ
- ١٧- فَيُقِيلُنِي مِنْ غَيِّهِمْ وَيُقِيلُهُمْ حَتَّى نَعِيشَ بِتَوْبَةٍ وَإِخَاءِ
- ١٨- وَصَلَاةُ رَبِّي دَائِمًا أَبَدًا عَلَى خَيْرِ الْأَنْعَامِ وَسَيِّدِ الشُّفَعَاءِ

وَصَلَّى اللهُ عَلَيَّ وَسَلَّمْنَا مُحَمَّدًا وَآلِهِ

١٧- يقيلني: يخلصني.

(٣٠) حسبي الله

بين يدي القصيدة

"حسبي الله" شعار الصَّابرين الزَّاهدين، وتعني أن الله يكفي عباده ويغنيهم عمَّن سواه، فلا يخضعون لغير جلاله، ولا تفتنهم رغائب الدنيا ولا مفاتنها، وهم - دائماً - في معية رب العزة، هائمون بحبه وحبِّ نبيه المختار وآله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم. والذُّلُّ للرحمن عزُّ وفخر، والضعف في حب الحبيب محمد كسب أى كسب.
والقصيدة من بحر الوافر.



- | | | |
|-----|---|--|
| ١ - | عَطَاؤُكَ يَا كَرِيمَ الْعَفْوِ حَسْبِي | وَكُلُّ سَعَادَتِي مِنْ فَيْضِ وَهْبِي |
| ٢ - | وَلَا أَعْنُو لِمَخْلُوقٍ سِوَاكُمْ | فَأَنْتَ مُقْسِمُ الْأَزْزَاقِ رَبِّي |
| ٣ - | وَمَا هَمِّي بِمَفْتُونٍ صَغِيرٍ | فَرَبُّ النَّاسِ وَالْمُخْتَارُ حَسْبِي |
| ٤ - | وَلَا أَطْوِي لِمَخْلُوقٍ جَفَاءً | فَأَنْتَ مَلَأْتَ بِالْإِحْسَانِ قَلْبِي |
| ٥ - | وَحُبُّ مُحَمَّدٍ وَالْآلِ جَلِّي | صَفَاءَ الْقَلْبِ لَا يُبْلَى بِذَنْبِ |

١ - حسبي: كفايتي وغناي عن كل شيء. الوهب: العطاء الإلهي.

٢ - أعنو: أخضع وأذل.

- ٦- إِلَهِي رَبِّي الْفَتَّاحَ إِلَيَّ
٧- سَأَبْقَى لَائِدًا بِالْبَابِ حَتَّى
٨- وَتُورَ اللَّهُ بِالْأَكْوَانِ يَبْدُو
٩- فَذُلِّي فِي عُلَا الرَّحْمَنِ فَخَرُّ
١٠- فَيَا رَبِّي فَسُقْ لِي الْآلَ وَفَدَا
١١- لِنَحْيِي فِي نَعِيمِ الْقُرْبِ رَوْحًا
١٢- وَيَسِّرْ لِي حَنَانًا مِنْكَ أَمْرِي
١٣- وَثَبِّتْ لِي عَلَى الْإِيمَانِ خَطْوِي
١٤- فَمَنْ يَهْوَى رَسُولَ اللَّهِ يَنْعَمْ
١٥- أَنَا أَهْوَاهُ عَلَّ اللَّهُ يَرْضَى
- أَعُوذُ بِجَاهِكُمْ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ
أَرَى رَوْضَ الْحَبِيبِ يَشُقُّ حُجْبِي
هُنَالِكَ مُشْرِفًا يَنْهَلُ صَوْبِي
وَضَفَعِي فِي هَوَى الْمُخْتَارِ كَسْبِي
بِظِلِّ مُحَمَّدٍ وَكَذَاكَ صَحْبِي
وَتَهْدِيَنِي بِطُورِ الْعُمَرِ قُرْبِي
وَفَرِّجْ يَا وَلِيَّ النَّاسِ كَرْبِي
وَنَوِّزْ لِي بِنُورِ مِنْكَ دَرْبِي
بِرَوْضِ مَحَبَّةٍ فِي يَوْمِ أَوْبٍ
فَيَمْلَأَ بِالرِّضَا رُوحِي وَقَلْبِي

وَاللَّهُ سَمِيْعٌ عَلِيْمٌ وَاللَّهُ

٨- ينهلُ: يتدفق غزيرًا. صَوْبِي: تجاهي.

١٤- أَوْبٍ: رجوع.

(٣١) الله خير كفيل

بين يدي القصيدة

لا يضيع عبداً في كفالة الله عز وجل، فالله يدافع عن الذين آمنوا، ويحميهم بعزته ويحبوهم بعطائه المتواتر الواسع، ويكشف كربهم، وينجيهم من الأهوال، بسرّ توحيدهم وبشفاعة النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

والقصيدة من بحر الكامل، وقد ابتكر الشاعر لهذا البحر صورة عروضية

جديدة، بتذييل تفعيلة الضرب (آخر تفعيلات البيت)، فيكون على النحو التالي:

فَلَقَدْ عَرَفْتُ الْعَيْثَ فَيُضَ جَلَالِهِ وَالْقَسَمَ مِنْ رُحْمَاهُ مِنْ كَفِّ الشَّفِيعِ
مُتَّفَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلَانْ

وهي صورة موسيقية تضيف على بحر الكامل هدوءاً وبطناً في الإيقاع يناسب

معاني الرضا والخشوع والسكينة.



- ١- أَوْ كَيْفَ يُعْقَلُ أَنْ لِي خَيْرًا يَضِيعُ وَاللَّهُ يَكْفُلُنِي كَمَا كَفَلَ الرَّضِيعُ
- ٢- فَلَقَدْ عَرَفْتُ الْعَيْثَ فَيُضَ جَلَالِهِ وَالْقَسَمَ مِنْ رُحْمَاهُ مِنْ كَفِّ الشَّفِيعِ

٤- المنيع: القوى الذي لا يقهر.

- ٣- وَلِذَا وَقَفْتُ بِبَابِ رَبِّي عَارِفًا
- ٤- وَلئن أتتني في الحياة ضوائق
- ٥- وَالنَّاسَ تَحْسِبُ أَنَّ مَا قَدْ يُرْتَجَى
- ٦- وَلِذَا يُلَوِّذُ النَّاسُ دَوْمًا بِالَّذِي
- ٧- إِنَّ الْمَلِيكَ عَلَى الْعِبَادِ عَطَاؤُهُ
- ٨- إِنِّي فُطِرْتُ عَلَى الَّذِي إِنْعَامُهُ
- ٩- وَالكَرْبُ يَكْشِفُهُ بِنُورِ جَمَالِهِ
- ١٠- حَاشَاهُ يَرْضَى الذُّلَّ لِلْعَبْدِ الَّذِي
- ١١- وَإِنْ اشْتَرَى نَفْسًا لِعَبْدٍ وَارْتَضَى
- ١٢- فَاللَّهُ يَا بِي أَنْ يَزِلَّ مَنْ ارْتَضَى
- ١٣- حَاشَى لِعَبْدٍ يَرْضَى رَبًّا لَهُ
- ١٤- فَاللَّهُ يَقْضِي كُلَّ ضَيْقٍ بَعْدَهُ
- ١٥- وَاسْأَلْ عَنِ الرَّحْمَنِ كُلَّ مُحَبِّرٍ
- ١٦- وَأَنْظُرْ لِنَفْسِكَ إِذْ تَرَى سِرًّا بِهِ
- ١٧- أَنْظُرْ إِلَيْكَ كُلَّ حِينٍ إِنَّهُ
- أَنَّ الْأُمُورَ تَسِيرُ بِاللَّهِ الْبَدِيعِ
- فَاللَّهُ يَحْمِينِي وَبِالْعِزِّ النِّيعِ
- وَقَفْتُ عَلَى الْإِذْرَاكِ وَالْفَهْمِ الرَّفِيعِ
- يُعْطِيهِمُ الْإِحْسَانَ فِي صَلْفٍ شَنِيعِ
- تَلَقَّاهُ لَا يَفْنَى يَوْمٍ أَوْ يَضِيعِ
- مُتَوَاتِرُ النَّفَحَاتِ فَضْفَاضٌ وَسِيعِ
- وَلِذَاكَ فَضْلُ اللَّهِ مُحَمَّدُ الصَّنِيعِ
- يَلْقَاهُ بِالتَّوْحِيدِ لِلَّهِ السَّمِيعِ
- يَأْتِيهِ حِفْظُ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ الْمِيعِ
- وَيُحْمُّهُ بِالنُّورِ وَالْحَيْرِ الْبَدِيعِ
- أَنْ يَسْتَسِيعَ الذُّلَّ وَالْعَيْشَ الْوَضِيعِ
- فَرَجَّ فَقُمَ لِلَّهِ فِي أَدَبٍ رَفِيعِ
- وَخَذَ الْوَسِيلَةَ وَارْتَقَبَ قَسَمَ الشَّفِيعِ
- تَنْجُو مِنَ الْأَهْوَالِ فِي عَيْشٍ وَدِيعِ
- مَلَكِ الْأُمُورِ وَأَمْرُهُ حَتْمُ الْوُقُوعِ

٤- المنيع: القوى الذى لا يقهر.

٦- صلف: تكبر.

٨- متواتر: متواصل. النفحات: العطايا والهبات. فضفاض: واسع الكرم والجود.

١٣- لن يستسيع: لن يقبل.

١٨ - أَحِبِّ إِلَهَكَ وَالنَّبِيَّ وَآلَهُ فَسِرَّهُمْ لَنْ يَتْرُكُوا عَبْدًا يَضِيعُ

١٩ - وَاصْبِرْ لِحُكْمِ اللَّهِ ذَاكَ عَطَاؤُهُ خَيْرُ الْعَطَاءِ مِنَ الَّذِي خَلَقَ الْجَمِيعَ

وَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

(٣٢) عطاء الله لأهل الله

بين يدي القصيدة

"عطاء الله لأهل الله" عطاء خالص بلا سبب، نفحات علوية لا ينقطع مددها، وبغير أن يسألوا يأتيهم عطاء ربهم؛ لأنهم في معية الله في ذكر وتسبيح وتهليل، واقفين على بابه متوسلين بالنبى صلى الله عليه وسلم، فأمدَّهم الله بإحسانه وفيوض من نوره، وعظَّم شأنهم بين عباده، وهم أتباع النبى محمد صلى الله عليه وآله وسلم، السائرون على هديه.
والقصيدة من بحر الكامل.



- | | | |
|-----|--|---|
| ١ - | اللَّهُ سَاقَ الْعَاشِقِينَ لِإِبَاهِ | وَأَمَدَّهُمْ بِعَطَائِهِ إِمْدَادًا |
| ٢ - | وَحَبَّتْهُمْ الْأَقْدَارُ لَمَّا أَخْلَصُوا | فِي حُبِّ آلِ الْمُصْطَفَى إِسْعَادًا |
| ٣ - | قَدْ يَحْجُلُونَ مِنَ السُّؤَالِ لِرَبِّهِمْ | لَكِنْ مُرَادَهُمْ قَضَى وَازْدَادَا |
| ٤ - | هُمْ ذَاكِرُونَ اللَّهَ ذِكْرًا صَادِقًا | فَأَتَاهُمُ الْفَتْحُ الْمُبِينُ سَدَادًا |
| ٥ - | لَا تَسْأَلُنْ كَيْفَ الْعَطَاءِ أَنَاهُمْ | فَاللَّهُ يُعْطَى الْفَضْلَ كَيْفَ أَرَادَا |

١ - حبتهم: أعطتهم. إسعادًا: عونًا ونصرًا.

- ٦- وَقَفُّوا عَلَى بَابِ الْكَرِيمِ تَذَلُّلاً
فَإِذَا الشَّفِيعُ يُعِدُّهُمْ إِعْدَادًا
- ٧- فَبَسِّرْهُ لَمْ يُخْرِمْوهُ أَنْوَارُهُ
وَبِقَضَائِهِ زَكَّى الْحَبِيبُ فُؤَادًا
- ٨- فَأَضَاءَ نُورُ اللَّهِ فِي قَلْبِ الْوَلِيِّ
وَأَفَاضَ مِنْهُ عَلَى الْقُلُوبِ الزَّادًا
- ٩- وَاللَّهُ أَعْطَاهُمْ وَعَظَّمَهُمْ شَأْنَهُمْ
وَبَسِّرَهُمْ قَدْ قَوْمُوا مَنْ حَادًا
- ١٠- يَا رَبِّ الْحَقْنَا بِهِمْ وَبَجَدْتَهُمْ
وَاجْعَلْ مَحَبَّتَنَا لَهُمْ إِزْشَادًا

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

٨- حاد: انحراف عن الصراط المستقيم.

(٣٣) خفايا العطاء

بين يدي القصيدة

المؤمن الحق لا يرجو غير الله عز وجل، ولا يفرح بغير عطائه، مصداقاً لقول الحق جل وعلا: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾^١ وهذا مصدر اطمئنان الشاعر ورضا نفسه بما يفيض عليه من خفايا العطاء الإلهي، التي قد نراها ظاهرة تارة، وقد تختفى تحت مظهر آخر بحيث لا نظنها خيراً، وذلك أن الخير قد يأتي في صورة البلاء، فإذا ما انكشف الحجاب تجلّى لنا وجه الخير والرحمة حتى فيما يصيبنا من بلاء.
والقصيدة من بحرالكمال.



- ١- مَا لِي سِوَاكَ وَمَا سِوَاكُمْ فَاِنِي مَن لِي سِوَاكَ فَغَيْرُكُمْ أَضْنَانِي
٢- أَنَا لَسْتُ أَرْجُو مِنْ عُبَيْدٍ حَاجَةً لَكِنْ رَجَائِي فِي الْمَلِيكِ دَعَانِي

١- أضناني: أرهقني.

٢- عبيد: تصغير (عبد).

- ٣- يُوحى بِمَا قَدْ أَضْمَرْتَهُ مُهَجَّتِي
٤- وَرِضَايَ فَضْلًا مِنْ جَلِيلِ فَاطِرِ
٥- وَأَنَا بِسِرِّ الْفَضْلِ مِنْكُمْ أَرْتَضِي
٦- لَمْ تَأْتِ مِنْ فَيْضِ الْكَرِيمِ مَنَائِحُ
٧- وَإِذَا كَشَفْتَ السُّتْرَ عَنْهَا أَدْرَكْتُ
٨- فَأَعْجَبَ لِهَذَاكَ الْعَطَاءِ فَإِنَّهُ
٩- لَا يُسْبَعُ الْبَدَلَ الْكَرِيمِ سِوَى الَّذِي
١٠- وَالنَّاسُ تَحْيَى بِالْعَطَاءِ وَلَا تَرَى
١١- انْظُرْ لِفَضْلِ اللَّهِ تُدْرِكُ حِكْمَةً
١٢- فَالشَّيْءُ يَخْلُو فِي الْمَذَاقِ بِصَانِعِ
١٣- مَنْ ذَاقَ فَضْلَ اللَّهِ لَمْ يُبْهَرْ بِمَا
١٤- وَلَرَبَّمَا جَاءَ الْعَطَاءُ مُعَيَّبًا
١٥- أَنَا بِالْعَطَاءِ وَفِي الْعَطَاءِ مُؤَمَّلٌ
- لُعْلَا الَّذِي بَعَطَائِهِ أَرْضَانِي
وَبِفِطْرَتِي أَرْجُو الَّذِي أَوْلَانِي
بِقَضَائِكُمْ وَبِهِ يَكُونُ أَمَانِي
إِلَّا طُهُورًا دَانِيًّا لِلجَانِي
عَيْنَاكَ مَعْدِنَهَا بِلَا أَدْرَانِ
يَجْزِي الْقُصُورَ بِكَامِلِ الْإِحْسَانِ
سَبَقَ الْمَتَابَ بِرَحْمَةٍ وَحَنَانِ
إِلَّا بَرِيقَ الْفَوْزِ مِنْ حِزْمَانِ
تَحْفَى عَلَى مَنْ عَاشَ فِي الْعِصْيَانِ
يُزْجِيهِ مَوْفُورًا بِطُهُورِ أَوْلَانِي
يَأْتِيهِ فَضْلًا مِنْ يَدِ الْإِنْسَانِ
خَلَفَ الْبَلَاءِ وَكَشَفُهُ أَرْضَانِي
فِي النَّفْسِ وَالْأَمْوَالِ وَالْوِلْدَانِ

وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ

٥- منائح: عطايا.

٦- معدنها: أصلها. أدران: أقدار.

٧- القصور: الضعف والعجز.

١١- يزجيه: يقدمه.

(٣٤) خفايا اللُّطف

بين يدي القصيدة

مفتاح المعنى في هذه القصيدة: الرِّضَا، وفي حال الرضا يشعر الإنسان خفايا
لُطف الإله، هذا اللطف الذى يَجِلُّ عن الفهم ولا يحيط به محيط؛ إنه فى كل عطاء
ورحمة ومِنَّة، فى كل حركات الإنسان وسكناته.
ولكنَّ هذا المعنى لا يشعر به إلا المؤمن الرّاضى المشغول بذكر الله بقلبه ولسانه
وجوارحه، المتعلق بحب الله سبحانه وحب نبيه ﷺ، وهذا الحب معين كل حب.
والقصيدة من بحر الوافر.



- | | |
|---|--------------------------------------|
| ١- رَضِيْتُ بِمَا قَسَمْتَ بِهِ إِلَهِي | بِعِزَّتِكُمْ أَعِيشُ بِهِ وَجَاهِ |
| ٢- فَمَنْ يُذَعِنُ لِأَمْرِ اللَّهِ يَحْيَى | بِمَا أَوْلَاهُ مَرْفُوعَ الْجَبَاهِ |
| ٣- فَأَمُرُ اللَّهَ تَقْدِيرٌ عَلَيَّ | وَلُطْفٌ دَقٌّ عَنِ كُلِّ انْتِبَاهِ |
| ٤- فَكُلُّ رِضًا بِمَا يَقْضَى مُعِزٌّ | لِمَنْ يَرْضَى وَقُرْبٌ مِنْ إِلَهِ |

٢- يذعن: يخضع. أولاه: أعطاه.

- ٥- وَمَنْ يَعْرِفَ جَلَالَ الْحَقِّ يُسَلِّمَ
- ٦- فَسَيِّدُهُ سَيَكْفُلُهُ بِحِفْظٍ
- ٧- وَيَجْعَلُهُ عَلَى الْإِيْقَانِ يَحْيَى
- ٨- فَكَيْفَ تَقِيْسُ فَضْلَ اللَّهِ يَوْمًا
- ٩- فَهَلْ يَأْتِيكَ فَضْلٌ مِنْ كَرِيْمٍ
- ١٠- وَلَوْ أَعْطَى كَرِيْمٌ دُونَ فَصْدٍ
- ١١- وَإِنْ يَبْذُلُ تَرَاهُ سَوْفَ يُعْطَى
- ١٢- عَطَاءُ اللَّهِ مَبْدُولٌ لِرَاجٍ
- ١٣- وَرِزْقُ الْخُلُقِ حَقٌّ وَالتَّزَامُ
- ١٤- وَلَكِنْ نُورُ رَبِّكَ لَيْسَ يُعْطَى
- ١٥- وَمَنْ يَحْيَى بِهَذَا النُّورِ يَحْيَى
- ١٦- فَلَا يَخْشَى عَلَى الْآيَّامِ ذُلًّا
- ١٧- بِذِكْرِ اللَّهِ نَبْضُ الْقَلْبِ يَحْيَى
- ١٨- فَيَا رَبَّاهُ صَلِّ عَلَى الْمُزَكِّي
- إِلَيْهِ الْوَجْهَ لَا يُذْهِى بِدَاهِ
- يُمْدُ جَمَاهُ فِي كُلِّ اتِّجَاهِ
- وَيُظْفَرُ بِالْعَطَاءِ بِلا تَنَاهِي
- وَفَضْلَ سِوَاهُ حَاشَا لَا يُضَاهِي!
- بِلا نَفْعٍ مُرَادٍ أَوْ تَبَاهِي؟
- فَدُونَ الْبَذْلِ الْخَافِ الشُّقَاهِ
- بِلا مَنْ وَإِرْغَامِ الْجِبَاهِ
- وَعَمَّنْ قَدْ عَصَوْهُ غَيْرُ سَاهِ
- وَلَوْ كَفَرُوا بِوَعْدٍ مِنْ إِلَهٍ
- لِمَعْرُورٍ وَمُسْتَعْلٍ وَلاهِ
- بِعِزِّ اللَّهِ طَوْدًا غَيْرَ وَاهِ
- فَعِزُّ اللَّهِ يَعْلُو كُلَّ جَاهِ
- وَلَوْ لَمْ يَأْتِ مِنْ بَيْنِ الشُّقَاهِ
- مُحَمَّدَنَا الرَّءُوفِ بِلا تَنَاهِي

٥- لا يُذْهِى: لا يُصَاب. بداه: بمكروه.

٨- لا يُضَاهِي: لا يقارن.

٩- تباهى: تفاخر.

١٠- البذل: العطاء. الخاف: إلحاح في السؤال.

١١- إرغام: إذلال.

١٥- طودًا: جبالًا شامخًا. واه: ضعيف.

١٩ - فَذَاكَ الْقَلْبُ عَاشَ الْحُبَّ فَيَضًا عَلَى الْأَحْبَابِ مِنْ نُورِ الْإِلَهِ

وَعَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ سُبْحَانَ اللَّهِ

(٣٥) الأمل فى رضا الله

بين يدى القصيدة

استغاثة إلى الله عز وجل، وتوسل ضارع بعبده ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم، أن ينال رضا الله عز وجل، مع الاعتراف بالتقصير والوقوع فى الذنوب .. وذلك شأن المؤمن أواب كثير التوبة والرجوع إلى ربه، والله يتوب على من تاب، ويجب من دعاه موقناً ومقبلاً على ربه متشفعاً بكرامة الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم.

والقصيدة من بحر المتدارك.

- | | | |
|-----|-------------------------------------|-------------------------------------|
| ١ - | النُّورُ عَلَى الْخُلُقِ بَجَلَّى | بِمُحَمَّدِ الْعَبْدِ الْأَعْلَى |
| ٢ - | وَيُمُنُّ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ | بِشَفَاعَتِهِ فَهُوَ الْأَوْلَى |
| ٣ - | أَوْ كَيْفَ الْعُمْرُ يَضِيعُ سُدَى | وَلَهَّيبُ الْحُبِّ قَدْ اشْتَعَلَا |
| ٤ - | أَوْ تَدَهْمُنَا فِيهِ خُطُوبٌ | وَالْقَلْبُ بِرَبِّ قَدْ شُغِلَا |
| ٥ - | أَنَا لَسْتُ خَلِيًّا مِنْ ذَنْبٍ | فَلَكُمْ أَدْنَبْنَا يَا مَوْلَى |

٣ - سُدَى: عبثاً.

٤ - تدهمنا: تصيينا. خطوب: شدائد ومحن.

- ٦- وَلَكُمْ أَنْسَرَفْتُ بِدُنْيَايَ
وَسَعَيْتُ لِفِتْنَتِهَا عَجِلاً
- ٧- أَهْمَلْتُ صَلَاةَ وَرَكْعَةً
وَحَيِّتُ عَجُولاً مُرْتَجِلاً
- ٨- بِالْعُقْلَةِ قَارَفْتُ دُنُوبًا
فَكَأَنِّي عِشْتُ بِهَا تَمَلًا
- ٩- وَهَيِّمُ النَّفْسُ بِفِتْنَتِهَا
كَأَنِّي تَبْلُغُ خَيْرًا أَوْ أَمَلًا
- ١٠- أَذْرَكُنِي طَهَهُ بِرَحْمَتِهِ
وَالنُّورُ مِنَ النُّورِ تَجَلَّى
- ١١- فَشَعَرْتُ بِرَحْمَةٍ حَضَرَتْهُ
فَدُكُنْتُ مِنَ الرَّحْمَةِ خَجِلاً
- ١٢- وَأَرَادَ اللَّهُ لِي الْخَيْرَ
وَالتَّوْبُ أَنْارَ لِي السُّبُلَا
- ١٣- وَلَزِمْتُ الْبَابَ أَثُوقُ إِلَى
عَفْوِ الرَّحْمَنِ هُوَ الْأَعْلَى
- ١٤- مِنْ غَيْرِ سُؤَالٍ أَعْطَانِي
وَأَجَابَ الْخَاطِرَ وَالسُّؤَالَ
- ١٥- فَعَرَفْتُ الْفَضْلَ لِمُصَاحِبِهِ
وَسَأَلْتُ اللَّهَ لِي الْوَصْلَا
- ١٦- وَشَفِيعَ الْخَلْقِ أَفَاضَ عَلَيَّ
قَلْبِي أَنْوَارًا تَتَجَلَّى
- ١٧- يَا رَبِّ فَحَقِّقْ لِي أَمَلًا
وَيَكُونُ رِضَاكَ لِي الْأَمَلَا

وَاللَّهُ عَلَى سَائِرِنَا بِرَحْمَةٍ وَأَلَّهُ

٧- مرتجلاً: حياة فوضى لا نظام لها.

٨- قارفت: ارتكبت. ثملاً: سكران.

١٤- السُّؤَالُ: السؤال.

(٣٦) حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ

بين يدي القصيدة

مناجاة عبد يحسن الظن بالله عز وجل، فيبثُّ إلى ربِّه كلَّ أشواقه وحاجاته،
مقدِّمًا الشاء على الله عز وجل وشاكرًا فضله، ثم يذكر حاجته وأولها تطهير النفس
من الزلل، وأن ينعم الله عليه بنور الصفاء والإشراق والهداية، وأن يجعل جوارحه في
تسييح دائم، وأن يسقيه من حوض الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم ويرزقه
شفاعته والقرب منه في جنة الرضوان.

والقصيدة من بحر الكامل.



- ١- يَا مَنْ إِلَيْهِ أُبْتُ كُلَّ خَوَاطِرِي
 - ٢- إِنِّي التَّمَسْتُ عَطَاءَهُ مِنْ بَابِهِ
 - ٣- قَدْ تَهْتُ فِي بَحْرِ الْجَمَالِ فَخَصَّنِي
 - ٤- فَوَدِدْتُ أَنْ أَفْنَى بِبَحْرِ فُيُوضِهِ
 - ٥- فَلَكُمْ أَتْتَنِي فِي الْحَيَاةِ لَطَائِفُ
 - ٦- وَاللَّيْلُ يَشْهَدُ سُهْدَ قَلْبِي هَائِمًا
- مَنْ ذَا الَّذِي يَهْبُ الْجَمِيلَ سِوَاهُ؟
وَلِذَا بَلَغْتُ خَوَائِجِي رَبَّاهُ
إِمَّا دَعَوْتُ أَجَابَ يَا عَبْدَاهُ
وَأَنَالَ فِي سَاحِ الْهُوَى سُقْيَاهُ
قَدْ فَرَّجْتَ كَرْبِي فَيَا رُحْمَاهُ!
وَالرُّوحُ تَنْطِقُ رَبِّ وَأَشْوَقَاهُ!

١- يهب: يعطى.

- ٧- والشَّوْقُ يَسْتُلْبِي الكَرَى مِنْ هَلَقِي
- ٨- والنَّفْسَ طَهَّرَهَا مِنَ الرَّكْلِ الَّذِي
- ٩- واقْدِفْ مِنَ الإِحْسَانِ أَجْمَلَ نَفْحَةٍ
- ١٠- فَالْقَلْبُ يَا مَوْلَايَ مُنْكَسِرٌ فَلَا
- ١١- والعَقْلُ لَا تَجْعَلُهُ يَخْفُلُ بِالسَّوَى
- ١٢- واجْعَلْ جَوَارِحَنَا تُسَبِّحُ دَائِمًا
- ١٣- فَالْوَصْلُ سِرُّ حَيَاةِ قَلْبٍ وَإِلَيْهِ
- ١٤- فَاجْعَلْ شَرَابَ الصَّبِّ حَوْضَ نَبِيِّنا
- ١٥- مَنْ ذَا يُشْفَعُ غَيْرُ طَهِّ الْمُصْطَفَى
- ١٦- أَيَقْنَتُ دَوْمًا أَنَّ رَبِّي مُكْرِمِي
- ١٧- وَلَا نَّ حُجِّي لِلْحَبِيبِ مُلَازِمِي
- ١٨- فَاسْتُرْنِي بِالسِّتْرِ الْجَمِيلِ تَفَضُّلاً
- ١٩- وَصَلَاةُ رَبِّي دَائِمًا أَبَدًا عَلَى
- فَأَقُولُ جُدَّ رَبِّي بِمَا تَرْضَاهُ
- يَنَأَى بِهَا عَنْ كُلِّ مَا تَأْبَاهُ
- وَارْزُقْ فُؤَادِي نُورَهُ وَصَفَاهُ
- تَحْجُبْ فُيُوضَكَ عَنْهُ يَا رَبَّاهُ
- لِيَذُوقَ مِنْ نَبْعِ الْجَمَالِ هُدَاهُ
- فَالْجِسْمُ فِي ذِكْرِ الْحَبِيبِ شِفَاهُ
- لَا يَرْضَى غَيْرَ الإِلَهِ مِنْاهُ
- لِيَنَالَ بِالِإِحْسَانِ عِزَّ لِقَاهُ
- كَيْ يَنْعَمَ الْأَحْبَابُ فِي عِلْيَاهُ
- وَيُحْسِنَ ظَنِّي أَنَّنِي أَلْقَاهُ
- وَهُوَ الْعَطَاءُ فَلَيْتَنِي أُعْطَاهُ
- فَالصَّبُّ مِنْ كَرَمِ الْجَلِيلِ عَطَاهُ
- طَهِّ الْحَبِيبِ فَمَنْ لَنَا إِلاَّهُ

وَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ

٧- الكرى: النوم.

٨- ينأى: يبتعد.

١١- السّوى: كل ما سوى الله عز وجل.

١٣- واله: محب عاشق.

(٣٧) منحة المَنَّان

بين يدي القصيدة

مناجاة تفيض عذوبة وتشع منها لمحات نورانية، فيها شكر لله عز وجل واعتراف
بجزيل نعمته وعظيم منته على الإنسان .. وفيها اعتراف بالذنب والتقصير والغفلة
.. وفيها رجاء في عفو الله، وهو أكبر من كل معصية؛ لأن الله جل جلاله يقبل
التوبة عن عباده، بل هو يرزق المؤمن والكافر .. وفيها أمل في نَيْل القرب من الله
جل وعلا، ومن حبيبه المختار محمد صلى الله عليه وسلم .
والقصيدة من الكامل .



- ١- ماذا أقولُ لخالقِ أنشائي هو عالمُ المكنونِ في وجداني
- ٢- هو عارفٌ بالنفسِ عالِمٌ بما وبما يجُولُ بخاطرِي وجَنائي
- ٣- هو مَنْ تفضَّلَ بالعطاءِ مُبادِرًا وبكلِّ خيرٍ أرتجيه حَبائي

١- أنشائي : أنشائي، أى خلقني . المكنون : المستور.

٢- الجنان: القلب.

- ٤- وبالاجتباءِ بكلِّ لُطفٍ حَفَنِي
٥- إنَّ طافَ بي العَصِيانُ رَغَمَ مَحَبَّتِي
٦- والنفسُ في عَفَلاتِها قد تَعْتَدِي
٧- وأنا المُوَمِّلُ عَفْوَهُ مَهْمَا هَفَّتْ
٨- إنَّ شاءَ عَذَّبَ حينَ ظَنَنْتُ أَنَّها
٩- من بعدِ ما عَرَفَ الفؤادُ وِدادِكمُ
١٠- كلُّ الجِوارِحِ سَبَّحَتْ في حَمْدِكمُ
١١- نَفْسِي كَشَوِكِ مُقْلِقٍ في رَحْلَتِي
١٢- إنَّ كُنْتُ أَقْدِرُ أنْ أَفارقَها فَلَنْ
١٣- بكِ تَهْتَدِي حَتَّى تَرَى أنوارِكمُ
١٤- فأنا بكمِ وبأحمدٍ من نُورِكمُ
١٥- أرجو الرضاَ وأحسُّهُ في خافِقِي
١٦- مهما قسَّتْ نَفْسِي فَرَّيْتُ مُمَسِّكُ
١٧- يا ربِّ قَلْبِي كَمِ أَضَاءِ جُجُبِّكمُ
١٨- لا تترَكُوهُ يَضِيعُ في إِشْفاقِهِ
أَعُنُو إِلَيْهِ بِخافِقِي ولساني
فَهُداهُ يُرْجِعُنِي لَشَدِّ عَنائِي
حَتَّى وَفِيضُ جلالِهِ يَرَعائِي
نَفْسِي بِغفَلَتِها إِلى النَّسيانِ
بِغُرورِها قَدْ أَمَسَّكَتْ مِيزانِي
قَابَلتْ مِني الدَّنْبَ بِالإِحْسانِ
حَتَّى بِغفَلَتِها عَنِ الإِدْعانِ
مِنْ جَرِّها حَبَلِي إِلى العِصيانِ
أَسْعَى لِغَيْرِكَ شاكِيًا أَشْجائِي
في صَحْبَةِ المِخْتارِ مِنْ عَدنانِ
أَفْبَعَدَ ذَا أَحتاجُ لِلإنْسانِ
فأَعيشُ تحتَ عنايةِ الرَّحْمَنِ
بِزَمائِها لِيُعِيدَها بِجنانِ
بالشَّعْرِ أو بِالذِّكْرِ مِنْ قُرآنِ
فبِكمُ يَفِيءُ إِلى الحِمَى الرَّبَّانِي

٤- الاجتباء : التقريب والاصطفاء . أعنو : أخضع . الخافق : القلب .

٥- شد العنان : كناية عن السيطرة على الهوى وكبح جماح النفس .

٧- هفت : مالت .

- ١٩- إن الكريم يعظم في إنعامه من يكفرون وصادق الإيمان
- ٢٠- فالعود للرحمن أعظم توبة يرقى بها ندم خير معاني
- ٢١- فبحق كل منزل من فضلكم اجعل عطائي منحة المنان
- ٢٢- فأتوب عن ذنب مضى في حُبكم والعفو وعد الله بالإحسان

وَاللَّهُ سَمِيحٌ رَّحِيمٌ وَاللَّهُ

(٣٨) مِنَّةُ الْوَاتِقِ بِاللَّهِ

بين يدي القصيدة

إِنَّهَا مِنَّةُ الْعَطَاءِ الْإِلَهِيِّ، الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالثِّقَةِ بِرَحْمَتِهِ، وَبأنه لا حيلة لِمُحْتَالَ بِإِزَاءِ
نَصْرِ اللَّهِ وَتَأْيِيدِهِ وَعِزَّتِهِ .. فلا خيانة تهزم من كان مؤيِّدًا بنصر الله، ومن كان في
رضاء الله غايته فهو آمنٌ من كل خطر وضرر.

والقصيدة من بحر البسيط.



- ١- صِدْقُ النَّوَايَا عَطَاءُ اللَّهِ فِي صَدْرِي وَعِفَّةُ النَّفْسِ تُرْكِي الْحِلْمَ فِي صَبْرِي
- ٢- وَقَدْ يَزِيدُ جُحُودُ الْغَيْرِ مِنْ ثِقَتِي عَلَى الْوَفَاءِ بِعَهْدِ اللَّهِ فِي فَخْرِي
- ٣- وَمَنْ تَذَوَّقَ فَضْلَ اللَّهِ مِنْ صِعْرِ فَلَا يُفَرِّطُ فِي الْإِحْسَانِ فِي الْكِبَرِ
- ٤- فَاللَّهُ حَسْبِي كَرِيمُ الْعَفْوِ لَا يَرْضَى بِأَنْ يَكُونَ عُبَيْدُ الْعَفْوِ فِي خُسْرِ
- ٥- وَالنَّاسُ تَحْسِبُ مَا تَهْوَاهُ قَدْ يُعْنِي وَاللَّهُ يَقْضِي بِسَيْفِ الْحَقِّ مَا يَجْرِي
- ٦- فَمَنْ يَكُنْ بِبَرِيْقِ الزَّيْفِ مُنْبَهَرًا فَقَدْ تَرَاهُ يَرَى الْخُسْرَانَ بِالْبَصْرِ
- ٧- وَمَنْ يَكُنْ فِي رِضَاءِ اللَّهِ غَايْتُهُ يَقِيهِ رَبُّكَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْخَطَرِ
- ٨- فَمَنْ أَرَادَ بِهِ ضُرًّا لِمَغْنَمِهِ فَلَا يُفُوزُ بِمَا يَنْوِي وَمَا يَدْرِي

- ٩- وَكَيْفَ يَقْدِرُ مُحْتَالٌ بِحِيلَتِهِ عَلَى عُيُودِ حَبَاهُ اللَّهُ بِالنَّصْرِ
- ١٠- فَاللَّهُ يَدْفَعُ عَنْ عَبْدٍ يَهِيمُ بِهِ كَيْدَ الْخُنُونِ وَمَا يَطْوِيهِ مِنْ شَرِّ
- ١١- إِنِّي أَعُوذُ بِمَنْ لِلخَلْقِ أَنْعُمُهُ فَيْضُ الْكِرَامِ وَإِسْرَافُ لِيذَى خُسْرِ
- ١٢- إِنِّي أَعُوذُ بِهِ مِنْ كُلِّ نَائِبَةٍ يَحْتُمِنِي بِسِيَاجٍ مِنْهُ مُسْتَتِرٍ
- ١٣- وَإِنْ فَضَى فَقَضَاءُ اللَّهِ يُسْعِدُنِي فَفِيهِ عِزِّي وَإِعْلَائِي فَذَا قَدْرِي
- ١٤- إِنِّي رَضِيْتُ مِنَ الدُّنْيَا مَرَارَتَهَا وَفِي صَفَاهَا أَلَقِي حُلُوهَا أَسْرِي
- ١٥- فَكُلُّ عَبْدٍ لِيذَى جُودٍ يُحَرِّرُهُ وَكُلُّ عِزٍّ بَعِيرٍ اللَّهُ لَا يُغْرِي
- ١٦- وَكُلُّ قَيْدٍ لِعَبِيرِ اللَّهِ مُنْكَسِرٌ وَكُلُّ عَوْنٍ لَوَجْهِ اللَّهِ قَدْ يَسْرِي
- ١٧- فَيَا كَرِيمَ وَأَنْتَ رَضِيْتَنِي عَبْدًا وَأَنْتَ رَبِّي فَمَا أَعْلَاهُ مِنْ فَخْرٍ
- ١٨- إِلَيْكَ مِنِّي عَظِيمَ الْحَمْدِ مُمْتَثِلًا وَفِي رِضَاكَ أُلْقَى مُنْتَهَى خَيْرِي

وَاللَّهُ سَمِيحٌ رَحِيمٌ

٩- محتال: صاحب حيلة وتديبير.

١٠- الخنون: الخائن.

١٢- نائبه: مصيبة وشدة. يخفني: يحميني. سياج: سور، والمراد: الحماية.

١٨- ممتثلاً: راضياً.

(٣٩) مِنْهُ الْحَمْدُ

بين يدي القصيدة

أفضل الدعاء "الحمد لله" كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم، وتلك مِنْةٌ أخرى من الله عز وجل دائمة ما دام لسان العبد يلهج بالثناء على الله وشكره على ما أفاض به من نعم لا تُحصى وفيوضات يُحْصَى بها عباده المخلصين الذين زهدت أرواحهم في الدنيا فهم لا يرجون إلا الله، وهم دائماً في حضرة الله مسبِّحين حامدين شاكرين، وإمامهم وقدوتهم في ذلك سيّد الموحّدين وإمام العابدين سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

والقصيدة من بحر البسيط.



- | | | |
|-----|---|--|
| ١ - | حَمَدْتُ رَبِّي إِفْرَارًا بِرَحْمَتِهِ | فَجَاءَنِي الْفَتْحُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَالذَّاتِ |
| ٢ - | فَأَنْعَمَ اللَّهُ بِالْإِخْلَاصِ مِنْتَهُ | لِمَنْ يُوَحِّدُ قِيَوْمَ السَّمَاوَاتِ |
| ٣ - | فَعِشْتُ سَتْرِي مِنْ رَحْمَاهُ يَكْنُفُنِي | مَنْ ذَا سَيِّكُشِفُ بَعْدَ السَّتْرِ سَوْءَاتِي |
| ٤ - | عَبَدْتُ رَبِّي رَحْمَانًا فَوَجَّهَنِي | إِلَى الصِّرَاطِ مُنِيبًا بِالتَّحِيَّاتِ |

١ - المراد بالذات: الذات العليّة، الله عز وجل.

٢ - القيوم: الحافظ القائم على خلقه بالرعاية والعناية.

٣ - يكنفني: يحيطني ويحفظني من كل سوء. سوءاتي: عيوب و عوراتي.

- ٥- وَمَنْ يُنَزِّهَ قِيَوْمًا وَلَا يُثْبِتُهُ
٦- فَكَيْفَ أَسْأَلَ وَالْإِعْدَاقُ مِنْهُمْ
٧- وَقَدْ رَضِيَتْ حَيَاةً بِتُّ أَرْغَبُهُ
٨- فَمَا حَسَبْتُ حِسَابًا قَطُّ أَرْغَبُهُ
٩- وَمَا عَرَفْتُ بِهَذِي الدَّارِ مَنَفَعَةً
١٠- فَمُمْ أَخِيَّ وَصَبَّ الرَّاحُ تُسَكِّرُنَا
١١- هَهَلْتُ مِنْهُ فَمَا لِلرُّوحِ مِنْ شَبَعٍ
١٢- وَمَا خَشِيْتُ بِذَلِكَ الْوَصْلِ مَسْغَبَةً
١٣- فَإِنْ أَصَبْتُ فَهَذَا فَضْلُ رَحْمَتِهِ
١٤- فَيَا إِلَهِي وَهَذَا الْقَلْبُ مُبْتَهَلٌ
١٥- وَصُنْ حَيَاتِي يَا مَوْلَايَ مَكْرَمَةً
١٦- وَكُنْ لَنَا وَبِحَقِّ الْحُبِّ مَلْجَأَنَا
١٧- وَلَا تَكِلْنَا لِمَنْ يَبْغِي وَيَجْهَلُنَا
- لِطَالِيهِ بِالْطَّافِ الشَّفَاعَاتِ
مِنَ الْعَلِيمِ عَلَى فَقْرِي وَحَاجَاتِي!
فِيهَا وَأَرْفَعُ بِالتَّسْلِيمِ رَايَاتِي
إِلَّا وَقَوْمَهُ رَبِّي لِعَايَاتِي
إِلَّا وَذَكَرُ كِتَابِ اللَّهِ مِشْكَاتِي
فَالْحَوْضُ كَوَثْرُهُ شَرِي وَكَاسَاتِي
مَهْمَا تَرَادَفَ لِي نَهْلِي وَعَلَاتِي
وَكَيفَ أَخَشَى وَنُورُ اللَّهِ فِي ذَاتِي!
مَهْمَا جَنَيْتُ بِضَعْفِي حِينَ زَلَّاتِي
فَاجْعَلْ صَلَاتِي عَلَى الْمِخْتَارِ مَنْجَاتِي
فَذَا حَيَاتِي مَحْفُوفٌ بِأَنْتَايَ
بِحَقِّ جَاهِكَ أَلْهَمْنِي مُنَاجَاتِي
وَأَنْتَ تَعْلَمُ مَكْنُونِي وَحَالَاتِي

٦- الإغداق: كثرة الخير والنعمة. منهمر: ينزل بغزارة.

٩- مشكاتي: المصباح الذي يضيء لي الظلام.

١٠- أخى: تصغير (أخى). الراح: الخمر، وهو عند الصوفية رمز للنشوة بأنوار الجلال والقرب من الله عز وجل. شري: المورد الذي أشرب منه.

١١- ترادف: تتابع. علأت: جمع علة، وهي الشرب المتكرر.

١٢- مسغبة: فقر وجوع.

١٧- لا تكِلْنَا: لا تتركنا. مكنون: مستور خفي.

- ١٨ - عَرَفْتُ مِنْهُ تَكْرِيمِي بِخَلْقَتِهِ وَيُسْرِ شَرِعِ أَبِي بِاللُّطْفِ إِعْنَاتِي
- ١٩ - أَفِضْ عَلَيَّ بِسَعْدِ اللَّهِ نَفْحَتِهِ لَكِنِّي أَصُوغُ بِهَذَا الْفَيْضِ أَيْيَاتِي
- ٢٠ - يَا رَبِّ عَبْدُكَ قَدْ خَلَّى سَرِيرَتَهُ وَإِنْ تَجَاوَزَ أَذْرَكَهُ بِأَوْبَاتِ
- ٢١ - يَا رَبِّي أَسْتَجِدِّي مَرَامَهُ فَكُنْ لِصَبِّكَ فِي مَاضٍ وَفِي آتِ

وَمَا لِي إِذْ سَأَلْتُ اللَّهَ عَالِي سَمَائِنَا لِمَا هُوَ

١٨ - إعناتي: المشقة والتعب.

٢٠ - سريرته: ضميره. أوبات، جمع أوبة، وهي الرجوع.

٢١ - أستجدي: أطلب العطاء ضارعاً لله. الصَّبُّ: العاشق.

(٤٠) مِنَّةِ الْوَصْلِ

بين يدي القصيدة

نعمة الوصل من الله لعباده لا ينالها إلا من يكتفى بحب الله عز وجل تاركًا خلفه كل شيء من متاع الدنيا، وقلبه يفيض بالعشق والتَّوَقُّق إلى الوصال .. حينئذٍ تَهْبُّ عليه نفحات القرب من ربِّه تعالى، وتغمره أنوار الجلال والجمال، ويجمِّله الله بمحاسن الأخلاق من أثر اقتدائه بالنبي الكريم صلى الله عليه وسلم.

ثم يفصِّل الشاعر معنى الحب الإلهي في تجربة المتصوف، وهو ألاَّ يبقى في عقله وقلبه سوى الله عز وجل، ولا يتوجَّه إلاَّ إلى الله عز وجل، مكتفيا بهذا العطاء الكريم الذي هو فوق كل عطاء، وفوق كل ما يتمناه المرء.

ويشير الشاعر إلى التأميل في الله، وهو يأتي بعد التسليم لله، فيكون العبد مؤملاً فيمن أسلم إليه، وبه يستغفر ويصل إلى مقام العبودية، وهو أعلى مستوى للكمال البشري، وهو مقام النبي صلى الله عليه وسلم، يرثه من بَعْدِهِ مَنْ سلك طريقه واهتدى بهديه.

والقصيدة من بحر البسيط.



- ١ - يَا رَاجِيًّا لِيُوصَالَ اللهُ مُنْشَغِلًا
٢ - اللهُ يَقْبَلُ مَنْ يَأْتِيهِ مُكْتَفِيًّا
٣ - وَيَتْرُكُ النَّاسَ وَالْأَعْيَارَ مُعْتَكِفًا
٤ - وَالْحُبُّ يَقْطُرُ مِنْ عَيْنَيْهِ مُنْهَمِرًا
٥ - مَنْ اتَّقَى رَبَّ هَذَا الْكَوْنِ أَلْبَسَهُ
٦ - يَا وَاقِفًا بِرِحَابِ اللهِ هَلْ عَلِمُوا
٧ - وَيُرْسِلُ الْفَيْضَ مِنْ أَنْوَارِهِ نَهْلًا
٨ - وَمَنْ تَأَسَّوْا بِخَيْرِ الْخَلْقِ جَمَلُهُمْ
٩ - وَلَا بَقَاءَ لِغَيْرِ اللهِ فِي خَلْدٍ
١٠ - وَلَا تَكُونُ لِغَيْرِ اللهِ وَجْهَتُهُ
١١ - فَكُلُّ مَا جَاءَهُمْ مِنْ عِنْدِ خَالِقِهِمْ
١٢ - عَاشُوا الرِّضَا فِي رِحَابِ اللهِ مِنْ مَدَدٍ
١٣ - تَأْمِيلُهُمْ فِيهِ تَعْيِيدٌ لَأَنْفُسِهِمْ
- بِعَاجِلٍ كَيْفَ نُورِ الْقَلْبِ يَتَّصِلُ
لِيَابِ رَبِّ لَدَيْهِ الْوَعْيُ مُكْتَمِلُ
فِي حُبِّ مَنْ عِنْدَهُ الْخَيْرَاتُ تَنْهَمِلُ
عَلَى الْفُؤَادِ وَفِيهِ الْوَجْدُ يَشْتَعِلُ
ثَوْبَ الْوَقَارِ بَعِزٌّ فِيهِ يَشْتَمِلُ
أَنَّ الْعَلِيَّ بِمَنْ جَاءَهُ يُحْتَفِلُ
عَلَى الْمُحِبِّينَ مِنْ رَبِّاهُ وَالْعَلَلُ
رَبُّ الْعِبَادِ بِأَخْلَاقِهِمَا وَصَلُوا
لَدَى الْمُحِبِّ فَعَيْرُ اللهِ يَنْفَصِلُ
وَلَا يَحِيقُ بِهِ يَأْسٌ وَلَا مَلَلُ
مَنْ طَهُورٌ فَلَا شُحٌّ وَلَا خَلَلُ
فَوْقَ الَّذِي قَدَّمُوا بَلْ فَوْقَ مَا أَمَلُوا
بِهِ اسْتَعَزُّوا وَفِي تَيَّارِهِ كَمَلُوا

٣ - الأعيار: جمع غير، أى كل ما سوى الله عز وجل. تنهمل: تتوالى بغزارة.

٤ - منهمرًا: متدفقًا. الوجد: حرارة الحب.

٦ - يحتفل: يهتم.

٧ - النهل: الشرب أول مرة. والعلل: الشرب مرة بعد مرة. يعنى بذلك: تذوق حلاوة الحب الإلهي.

٨ - تأسوا: اقتدوا.

١٠ - يحيق: ينزل به ويصيبه.

١١ - من: عطاء. شح: بخل. خلل: نقص.

- ١٤ - بِذَٰكَ أَحْمَدُ فِي الْقُرْآنِ أَوْهُمْ عُبُودَةٌ كَرَّمَتْ مَا نَاهَا الْأَوَّلُ
- ١٥ - يَنَاهَا بَعْدَهُ مَنْ عَاشَ يَتَّبِعُهُ هُوَ الْإِمَامُ وَمَنْ فِي إِثْرِهِ يَصِلُ
- ١٦ - أَدِمَ إِلَهِي فِينَا مِنْ عُبُودَتِهِ يَا مَنْ بَكَرَ وَخَدَهَا كُلُّ الْمُتَى حُلَلُ

وَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ

١٤ - في البيت إشارة إلى قول الله عز وجل: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى} {الإسراء/١}. ومقام العبودية أعلى مقام عند الصوفية؛ لذلك لَمَّا خَيَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ مَلَكًا نَبِيًّا أَوْ يَكُونَ عَبْدًا نَبِيًّا - أرشده جبريل عليه السلام قائلاً: تواضع لربك يا محمد. فاختار النبي صلى الله عليه وسلم مقام العبودية.

١٥ - في إثره: يسلك طريقه مقتديًا به.

١٦ - حلل: جمع حلة، وهي أفخر الثياب وأجملها.

(٤١) آلاء الحمد

بين يدي القصيدة

شأن المؤمن أنه يحمّد الله في كل حين وعلى كلّ حال، وحمّد الله نعمة تحتاج إلى الحمد .. هذا هو معنى "آلاء الحمد" في عنوان القصيدة.

ومهما حمدنا الله تعالى فلن يوفّي هذا الحمد شيئاً من آلائه ورحماته على عباده، فما نحن إلاّ من آثار رحمته وعطائه عز وجل، هو الذى خلقنا ورزقنا، وهو الذى يجبر كسرنا ويمحو آلامنا.

ويختتم الشاعر قصيدته بدعاء ضارع إلى الله أن يُيسّر له كل عسر، وأن يجعله فى رفقة الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم، وأن ينعم بالنظر إلى وجهه الكريم فى يوم اللقاء.

والقصيدة من بحر الوافر.



- ١ - حَمَدْتُ اللَّهَ قَبْلَ الْيَوْمِ عُمْرًا فَمَا وَفَّيْتُ حَمْدَ اللَّهِ حَاصِرًا
- ٢ - فَمَا أُوفِي صَنِيعَ اللَّهِ شُكْرًا وَقَدْ أُولَى مَعَ الْأَقْدَارِ صَبْرًا
- ٣ - فَيَا وَيَجِي فَكَيْفَ أَكُونُ حَقًّا جَدِيرًا بِالرِّضَا مَا عِشْتُ دَهْرًا

١ - صنيع الله: معروفه وبره.

- ٤- فَكَمْ ضَاقَتْ أُمُورٌ فِي حَيَاتِي
- ٥- وَإِنْ حَلَّتْ عَلَيَّ هُمُومٌ دُنْيَا
- ٦- أَنَا وَاللَّهِ لَا أَسْطِيعُ أَمْرًا
- ٧- وَمِنْ ضَعْفِي شَكْوَتْ إِلَيْهِ فَقْرِي
- ٨- وَلَا يَدْرِي لِمَ خَلُوقٍ بِقَدْرٍ
- ٩- فَيَا رَبِّي أَتَيْتُ إِلَيْكَ أَسْعَى
- ١٠- أَتَتْرُكُنِي بِذِي الدُّنْيَا وَحِيدًا؟
- ١١- وَيَكْفِينِي بِكُلِّ الْعِزِّ أَنِّي
- ١٢- فَلَا تَكْتُبْ عَلَيَّ بِهَا بَلَاءً
- ١٣- إِلَهِي إِنَّنِي أَشْتَاقُ أَمْرًا
- ١٤- فَتَكْسُونِي بِحُسْنِ الْخُلُقِ دَوْمًا
- ١٥- لِأَنْظُرَ وَجْهَكَ الْأَعْلَى سَعِيدًا
- فَتَكْشِفُ رَحْمَةً الرَّحْمَنِ فَهَرَا
- فَيَكْفِيهَا حَنَانُ اللَّهِ فَوَرَا
- سِوَى أَنِّي بَلَّغْتُ إِلَيْهِ فَقْرَا
- فَأَشْكَانِي بِمَا أَوْلَاهُ نَصْرَا
- سِوَى الرَّحْمَنِ يُعْطِي الْعَبْدَ قَدْرَا
- وَقَدْ أَكْرَمْتُ مِنْ رَحْمَاكَ عُمْرَا
- فَعَيْتُكَ لَا يَكُونُ حِمِّي وَذُخْرَا!
- أَهَيْمُ بِسَاحَةِ الرَّحْمَنِ حُرًّا
- وَيَسِّرْ لِي بِفَضْلِ مِنْكَ عُسْرَا
- أَكُونُ لِأَحْمَدِ الْمُخْتَارِ فَخْرَا
- وَحُسْنِ الْخُلُقِ لَا شَمْسًا وَبَدْرَا
- بِيَوْمٍ يَجْمَعُ الْأَقْوَامَ حَشْرَا

وَاللَّهُ عَلَى سَائِرِ الْعَالَمِينَ

٦- أسطيع: تخفيف أستطيع.

٧- أشكاني: أزال شكواي. وهو فعل رباعي، وتسمى همزته همزة الإزالة، يقال: شكا إليه فأشكاه.

(٤٢) أمل الوصل

بين يدي القصيدة

تعبّر هذه القصيدة عن حالة الوجد والشوق إلى الوصال والقرب من الله عز وجل، وإلى النبي الحبيب صلى الله عليه وسلم. وهي حالة من الصفاء الذي يشمل الروح ويُشعل في القلب أشواقه للوصال والوصول، ويمحو عن النفس ظلمتها، فلا يبقى سوى روح تهيم في عالم الملكوت، عالم الأنوار والفيوضات الإلهية. والقصيدة من بحر البسيط.



- ١ - صَفَاءُ رُوحِي بِجَنحِ اللَّيْلِ يَكْتَمِلُ فَيَطْفُقُ الْوَجْدُ وَالْأَشْوَاقُ تَشْتَعِلُ
- ٢ - فَأَرْقُبُ النَّجْمَ إِذْ أَلْقَاهُ يَسْأَلُنِي إِيَّامَ تَرْنُو وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَنْهَمِلُ؟
- ٣ - وَفِيمَ تَشْرُدُ وَالنَّعْمَاءُ سَابِغَةٌ مِّنَ الْفُيُوضِ وَفِيكَ الْعَقْلُ مُنْذَهَلُ؟
- ٤ - وَتَسْبِحُ النَّفْسُ بِالْأَسْحَارِ مُطْلَقَةً كَأَنَّهَا فِي مَدَارِ الْكَوْنِ تَرْتَجِلُ

١- جنح الليل: ظلامه. يطفق: يبدأ.

٢- ترنو: تطيل النظر. ينهمل: ينسكب.

٣- سابغة: شاملة.

- ٥- وَمَوْكِبُ لَشَوَقٍ يَجْرِي بِي بِلا مَهَلٍ
بِيحْرِ حُجِّي يَطِيبُ الْعَلَّ وَالنَّهْلُ
- ٦- وَالْقَلْبُ يَهْفُو وَجَاهُ اللَّهِ يَغْمُرُهُ
فَفَيْضُ نُورِ رَسُولِ اللَّهِ مُتَّصِلُ
- ٧- فَكَيْفَ يَصْنَعُ مَنْ يَخْطَى بِرُؤْيَيْتِهِ
وَقَدْ عَرَاهُ بِجَذْبٍ مِنْهُمْ تَمَلُّ
- ٨- وَكَيْفَ أَجْرَعُ مِنْ كَأْسٍ بِهَا مُرِجَتْ
أَعْمَاقُ رُوحِي وَلَا تَجْرِي لَهَا الْمُقَلُّ
- ٩- أَهِيْمُ لَيْلِي بِلا نَوْمٍ لَعَلَّهُمْ
يُبَادِرُونَ بِمَا يَجْلُو وَمَا يَصِلُ
- ١٠- وَظَلَمَةُ النَّفْسِ بِالْإِبْصَارِ قَدْ حُحِيَتْ
لِتَنْعَمَ الرُّوحُ بِالرُّقْيَا وَتَتَّصِلُ
- ١١- فَلَا يَخِيبُ لِعَبْدٍ يَرْجَى أَمَلُ
إِذَا أَتَاهُ بِجَاهِ اللَّهِ يَبْتَهِلُ
- ١٢- فَكُلْتُ وَاعْتَجَبًا لِلنَّجْمِ مُنْكَسِفًا!
لَمَّا رَأَيْنَا جَمَالَ الْبَدْرِ يَكْتَمِلُ
- ١٣- وَتَعْتَرِيكَ بِبَعْضِ اللَّيْلِ لِأَلَاةٍ
كَأَمَّا النُّورُ مِنْ أَحْشَاكَ يَنْهَمِلُ
- ١٤- تَجِيءُ يَوْمًا إِلَى الْعُشْدَاقِ مُبْتَسِمًا
فَيَنْظُرُونَ وَفِي أَعْمَاقِهِمْ أَمَلُ
- ١٥- عَسَى يَرَوْنَ بِهَذَا اللَّيْلِ حُبَّهُمْ
إِنَّ السَّنَا بَيْنَ أَهْلِ الْحُبِّ يَنْتَقِلُ
- ١٦- فَقَالَ حَقًّا إِذَا بَدُرُ الْوُجُودِ بَدَا
خَبَا سِوَاهُ وَلَا سِثْرٌ وَلَا حُلُّ

٥- العَلُّ والنَّهْلُ: الشرب مرة بعد مرة.

٧- عَرَاهُ: أصابه. تَمَلُّ: سكر ونشوة روحية.

٨- الْمُقَلُّ: العيون.

٩- يَجْلُو: يمحو الظلمة والصدأ.

١٠- المراد بالرقيا: الرقى والسمو.

١٢- مُنْكَسِفًا: غائبًا مظلماً.

١٣- لِأَلَاةٍ: بريق مضىء. أَحْشَاكَ: أحشائك، حذف الهمز للضرورة الشعرية.

١٦- خَبَا: غاب وانطفأ نوره. حُلُّ: جمع حلة، وهو الثوب.

- ١٧- إِذَا تَبَدَّى عَلَى الْآفَاقِ أَذْرَكَنَا نُورٌ كَأَنَّ تَوَالِي مَوْجِهِ شُعَلٌ
١٨- وَحِينَ يَسْرِي فَفِي دَفْقَاتِهِ أَمَلٌ فِي قُرْبِ وَصْلِي وَالْأَشْوَاقُ تَشْتَعِلُ
١٩- نُورُ الرَّسُولِ بِهِ قَدْ حَلَّ سَاحَتَنَا وَطَلَعَةُ الْمُصْطَفَى حَاشَا لَهَا مَثَلُ
٢٠- أَدِيمٌ إِلَهِي هَذَا الْفَيْضَ مُتَّصِلًا مَدَى الزَّمَانِ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الْأَجَلُ
٢١- وَاجْعَلْ تَنْعُمَنَا فِي الرَّوْضِ مُتَّصِلًا مَعَ الْحَبِيبِ بِجَمْعٍ لَيْسَ يَنْفَصِلُ

وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا وَاللَّهُ

(٤٣) لحظة العمر

بين يدي القصيدة

هذه القصيدة قبس وهاج من نور الحب لله عز وجل ولحبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم؛ ذلك الحب الذى يجعل الإنسان يشعر بأنه حر طليق وإن كبلته الأغلال، وبأنه صحيح معافى وإن كانت جروحہ تنزف، فالمحبة الصادقة بلسم لكل الجروح، والمحبة الصادقة يأمل من محبوبه أن يجوده بكرمه ولطفه، فما بالك إن كان المحبوب هو رب العباد، وحبيبه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
والقصيدة من بحر الكامل .



- | | |
|---|---|
| ١- مِّنْ سُدَّةِ الْإِحْسَانِ نَلْتُ الْمَعْنَمَا | وبما قَضَيْتَ أَنَا لَدَيْكَ مُفَضَّلًا |
| ٢- أُوْحِبُّكُمْ وَأُحِبُّ أَحْمَدَ حِبِّكُمْ | وَيُقَالُ إِنِّي فِي الْبَلَاءِ مُكَبَّلٌ!؟ |
| ٣- تَكْفِيَنِي الْأَسْقَامَ مِنْكُمْ نَفْحَةً | وَيُيَدُّ الْعِصْيَانَ تَوْبُ أَجْمَلُ |
| ٤- فَإِذَا الْجُرُوحُ لَهَا الْمِحْبَةُ بَلَسَمُ | وَإِذَا الْعُيُوبُ مَعَ الرَّعَايَةِ تَجْمَلُ |

١- سدة الإحسان : أوسع أبوابه.

٣- الأسقام : الأمراض والآلام.

- ٥- ناديت حبي يا محمد اذن لي
٦- فانا محب مخلص عاص بلا
٧- وانا الودد بحب طه المصطفى
٨- ولئن تجاوزت المدى في زلتى
٩- صب تلاوم من كثير ذنوبه
١٠- عتقا وقرنا وارتياء مكانة
١١- ايلام من يرجو النجاة بحبكم
- حوض الأجابة والصحابة أنهل
غل ولا حقد يزل ويقبل
حصنى المنيع به شفيع يقبل
كلى يقين أن عفوك أنبل
لكنه بهوى الحبيب يؤمل
وبفضل سركم المكارم تكمل
أنت الشفيع ورثنا المتفضل

وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

٥- حبي حبيبي . اذن : قرب . أنهل : أشرب حتى أرتوى.

٩- تلاوم : لام نفسه مرة بعد مرة.

١٠- عتقا وقرنا :... مفعول (يؤمل) في قافية البيت التاسع.

(٤٤) السلام من السلام

بين يدي القصيدة

السلام: اسم من أسماء الله الحسنى، معناه: الذى يهب السلام لعباده، إن هم رضوا بقضائه وسلموا أمرهم إليه، حتى الموت يكون سلامًا ورحمة للمؤمنين، والقتل - فى سبيل الله - سلامٌ؛ لأنه يقود إلى دار السلام (الجنة)، وقد لقي ثلاثة من خلفاء رسول الله ﷺ بهم شهداء فكانت دماؤهم قربة إلى الله عز وجل.

والقصيدة قيس من نور دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم أنت السلام ومنك السلام».

والقصيدة من بحر الكامل .



- | | | |
|-----|--|--|
| ١ - | يا رَبِّنا أَنْتَ السَّلَامُ وَمَنْ أَتى | بِحُشْوَعِهِ يَلْقَ السَّلَامَ عَيانًا |
| ٢ - | والذَّاكِرُونَ جَلالَكمْ تُهْدِيهِمُ | مِنْكَ السَّلَامَ وَرَحْمَةً وَأمانًا |
| ٣ - | والسَّائِرُونَ بِنَهْجِكُمْ تُولِيهِمُ | أَمْنَ القلوبِ وَمِنَّةً وَحَنانًا |
| ٤ - | والعَدْلُ مِنْ رَبِّ الخَلْقِ حُكْمُهُ | أَجْرُهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ مِيزانًا |

١ - عيانًا: مشاهدة بالعين، والمراد: يجد السلام ويشعر به عن يقين.

٣ - توليهم: تعطيهم عطاءً خالصًا. منَّةً: رحمة وعطاءً إلهيًا خالصًا.

- ٥- أَمَّا السَّلَامُ فَرَحْمَةٌ لِعِبَادِهِ
- ٦- وَالْمُؤْمِنُونَ بِأَمْرِهِ وَقَضَائِهِ
- ٧- وَلَقَدْ يَكُونُ الْمَوْتُ رَحْمَةً رَّبِّهِمْ
- ٨- وَلِرَبِّ مَنْ يَقْضِي يَوْمَ شَهَادَةٍ
- ٩- خَلْفَاءُ أَحْمَدَ قَدْ حَظُّوا بِشَهَادَةٍ
- ١٠- فِيهَا يَنَالُونَ الْكَرَامَةَ عِنْدَهُ
- ١١- يَا مَنْ تَخَافُ مِنَ الْوَرَى خَفَ رَبَّنَا
- ١٢- فَالْخَوْفُ مِنْهُ وَحْدَهُ يُنْجِيكَ مِنْ
- ١٣- لَوْ جِئْتَهُ تَعْنُو إِلَيْهِ خَاشِعًا
- ١٤- وَتَعِيشُ أَمْنًا مِنْ سَلَامٍ قَادِرٍ
- يُجْرِبُهُ فِيْمَا بَيْنَهُمْ إِحْسَانًا
- يَرْضَوْنَ مَا يَقْضِي بِهِ إِذْعَانًا
- فَرِحُوا بِهَا إِذْ يَدْخُلُونَ جَنَانًا
- فَتَكُونُ مِنْ رَبِّ لَهُ عُفْرَانًا
- مِنْهُمْ ثَلَاثَتُهُمْ رَضُوا إِيقَانًا
- وَدِمَاؤُهُمْ تَعْدُو لَهُمْ تَيْجَانًا
- فَتَرَاهُ فِي يَوْمِ اللَّقَا رَحْمَانًا
- ذُلٌّ تَعِيشُ بِهِ الْحَيَاةَ جَبَانًا
- لَكَ سَاكٍ مِنْ عِزِّ التُّقَى أَلْوَانًا
- وَتَكُونُ فِي أَهْلِ الرِّضَا عُقْوَانًا

وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

٦-إذعانًا: خضوعًا واستسلامًا لحكم الله تعالى.

٨- يقضي: يموت.

٩- معروف أن ثلاثة من خلفاء النبي ﷺ ماتوا شهداء، وهم: عمر وعثمان وعلي، رضى الله عنهم أجمعين.

١٣- تعنو: تخضع وتذل.

(٤٥) ركب الأشواق

بين يدي القصيدة

كلمات صادقة في الحب الإلهي والتشوق إلى نيل القرب من الله عز وجل، ومن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم. ووصف لثمرات هذا الحب من طهارة النفس وتسامي الخلق وصيام القلب عن الأذى والدنس، والشعور برعاية الله في كل آن، ثم حُسن المصير عند لقاء الله عز وجل.
والقصيدة من بحر الكامل.

- | | | |
|-----|---|---|
| ١ - | إِنِّي أَرَى نُورَ الْعَلِيِّ حِيَالِي | وَأَهْيِمُ فِي شَوْقِي إِلَى الْمُتَعَالِي |
| ٢ - | فَأَنَا وَرِثْتُ الْحُبَّ مِنْ جَدِّ سَمَا | وَسَمَوْتُ فِي حُبِّي أَرْوَمُ وَصَالِي |
| ٣ - | شَوْقِي يُوجِّجُ لِي الْفُؤَادَ وَلَوْ عَتِي | تُدْمِي الْعُيُونَ فَتَنْتَشِي أَوْصَالِي |
| ٤ - | أَنَا مِنْ مَعِينِ الْحُبِّ أُسْقَى شَرِبَتِي | فَأَهْيِمُ فِي وَجْدٍ وَفِي إِقْبَالِ |
| ٥ - | أَرْجُو الْكَرِيمَ وَصَالَ عَبْدٍ عَاشِقِ | حَطَّ الرَّحَالَ لَدَى الْجَنَابِ الْعَالِي |
| ٦ - | وَيَهْيِمُ فِي مَدْحِ الرَّسُولِ وَآلِهِ | وَبِمَدْحِهِمْ مُتَطَاوِلِ الْأَمَالِ |

١ - حِيَالِي: حولى من كل ناحية.

٢ - أَرْوَمُ: أريد.

٣ - يُوجِّجُ: يزيد لها اشتعالاً.

٤ - المعين: الصافي.

- ٧- أَمَا الْجَلَالُ فَذَاكَ أَعْظَمُ حُبِّهِ
٨- أَنَا مُذْ عَرَفْتُ الْحُبَّ طَهَّرَ مُهَجَّتِي
٩- وَتَأَدَّبْتُ نَفْسِي وَصَامْتُ عَنْ أَدَى
١٠- وَشَعَرْتُ تَحَنُّنًا يَفِيضُ مِنَ السَّمَاءِ
١١- وَالْعَيْنُ قَدْ جَادَتْ بِدَمْعٍ تَائِبٍ
١٢- وَالْقَلْبُ أَضْحَى هَائِمًا مُتَرَمِّمًا
١٣- وَالرُّوحُ تَسْمُو فِي الْمَرَاقِي بَيْنَمَا
١٤- فَأَعُودُ أَرْتَقِبُ الْفَنَاءَ بِسَاحَةِ الْ
١٥- وَالْفَقْدُ يُفْنِي النَّفْسَ عَنْ شَهَوَاتِهَا
١٦- فَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَعْمَّ صَحَابِي
١٧- فَيَرُونَ مَعْنَى الْحُبِّ طَهْرًا خَالِصًا
١٨- وَالْمُصْطَفَى يُدْنِيهِمْ بِتَوْسُلِ
١٩- يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَأَرْضِنِي
حُبُّ الَّذِي أَعْنَاهُ مِنْ إِقْلَالِ
وَتَعَطَّرْتُ مِنْ نُورِهِ أَقْوَالِي
وَتَرَفَّعْتُ عَنْ نَاقِصِ الْأَفْعَالِ
وَالنَّفْسُ قَدْ عَفَّتْ عَنِ الْأَوْحَالِ
مِمَّا رَأَتْ مِنْ هَيْبَةٍ وَجَلَالِ
بِمَدِيحِ طَهِّ الْمُصْطَفَى وَالْآلِ
يَزْكُو صَفَاءُ النَّفْسِ بِالْإِبْلَالِ
رَرَحْمَنٍ فِي لَهْفٍ وَفِي إِجْلَالِ
فَتَفُوزُ هَانِئَةً بِقُرْبِ وَصَالِ
وَالْآلِ مِنْ فَتْحٍ وَمِنْ إِقْبَالِ
يَهْدِي النَّفُوسَ إِلَى عَظِيمِ مَالِ
لِلَّهِ فِي رَكْبِ النَّجَاةِ الْعَالِي
بِصَلَاتِهِ فِي صُحْبَتِي وَعِيَالِي

وَصَلِّ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهُ

١٠- تحنُّنًا: عطفًا ورأفة. الأوحال: كناية عن التدنس بالخطايا.

١٢- مترمِّمًا: مغنيًا.

١٣- المراقى: المراتب العالية. يزكو: يطهر. الإبلال: الشفاء.

١٧- مال: مرجع ومصير.

(٤٦) شَرِبُ الرِّضَا

بين يدي القصيدة

«شَرِبُ الرِّضَا» هو الشرب من حوض النبي صلى الله عليه وسلم وبكفِّه الكريمة، من ناله لا يظماً أبداً؛ لأنه في رضا الله عز وجل وتحت لواء نبيه صلى الله عليه وسلم.

والقصيدة تعبير عن معان الشكر والحمد والثناء على الله عز وجل، وإذا كان الظمان قد يدفع كل ما يملك في مقابل شربة ماء، فكيف لا يدفع المحب كل حياته ثمناً لهذا الشراب الذي لا ظماً بعده؟! هذا الشراب الذي هو أول عهد المؤمن بثواب الله ورحمته ورضوانه.

ويشير الشاعر إلى أن شكر الخلق على إحسانهم هو باب لنيل رضا الله، وينمُّ على أن الشاكر فاضل مثل المشكور.

اللهم اسقنا من حوض نبيِّك بيده الكريمة شَرْبَةً هنيئة لا نظماً بعدها أبداً.
والقصيدة من بحر الكامل.



- ١ - كَيْفَ الثَّنَاءِ عَلَى الْحَمِيدِ أَصْوَعُهُ
٢ - يَتَنَزَّهُ الرَّحْمَنُ عَنِ حَدِّ الثَّنَا
٣ - فَسُمُوهُ أَعْيَى اللَّيِّبِ تَصَوُّرًا
٤ - لَكِنَّهُ شَوْقُ الْحَيِّ لِيَجْتَلِي
٥ - وَالْعَبْدُ إِنْ يَشْكُرُ عِبَادًا أَحْسَنُوا
٦ - مَنْ يَقْدِرِ الْإِفْضَالَ حَقًّا فَاضِلٌ
٧ - فَضْلُ الْإِلَهِ عَلَى الْعِبَادِ عَطَاؤُهُ
٨ - وَهُوَ الْعَنِيُّ عَنِ الْعِبَادِ أَمَا تَرَى
٩ - فَيَعْمُ كُلَّ الْكَائِنَاتِ عَطَاؤُهُ
١٠ - حَاشَا وَإِنْ شَكَرَ الْخَلَائِقُ سَرْمَدًا
١١ - قَدْ يَدْفَعُ الظُّمَأْنَ كُلَّ تَلِيدِهِ
- فَهُوَ الشَّكُورُ وَقَدْ حَبَانَا أَنْعَمًا
حَتَّى وَلَوْ بَلَغَ الثَّنَا حَدَّ السَّمَاءِ
وَكَمَالَهُ عَنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ سَمَا
نُورًا يُعِينُ الْقَلْبَ حَتَّى يَفْهَمَا
يَزْدَادُ فِي قُرْبِ الْعَلِيِّ تَقَدُّمًا
يَزْدَادُ فِي مَرْقَى الْكَمَالِ تَسْنُمًا
مَنْ يَحْمَدِ الرَّحْمَنَ نَالَ الْمَغْنَمَا
رِزْقًا أَتَى حَتَّى الْعُصَاةَ وَقَدْ هَمَى!
هُوَ فِي السَّمَاءِ مُحَرَّرًا وَمُقَسَّمَا
أَنْ يَبْلُغُوا بِالشُّكْرِ حَقًّا أَعْظَمَا
فِي شَرِبَةٍ تَشْفِيهِ مِنْ حَرِّ الظُّمَأ!

١ - الثناء: الشكر. أنعمًا: نعمًا.

٢ - الثنا: مخفف من الثناء، لضرورة النظم، وكذا السماء، مخفف من السماء.

٣ - سموه: تعاليه. أعى: أتعب وأعجز. اللبيب: العاقل.

٤ - ليجتلي: لينظر.

٥ - مرقى: موضع الرقى. تسنمًا: صعودًا إلى الذروة.

٨ - همى: نزل بغزارة ووفرة.

٩ - محررًا: مرصودًا محظوظًا.

١٠ - سرمدًا: أبدًا.

١١ - كل تليده: كل ما يملك. الظما: مخفف من الظمأ.

- ١٢- إِنَّا لَنَطْمَعُ فِي شَرَابٍ بَارِدٍ مِنْ سَلْسَبِيلِ الْحَوْضِ يَكْفِي الْحَوْمَا
١٣- مِنْ كَفِّ أَكْرَمِ شَافِعٍ وَمُشَفِّعٍ يَكْفِي الظَّمَا وَيُقْودُنَا نَحْوَ الْجَمَى

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

١٢- سلسبيل الحوض: ماؤه العذب الرائق الصافي. الحَوْم: العطاش الباحثون عن الماء.

١٣- الجَمَى: الجنة.

(٤٧) إقرار بفضل الله

بين يدي القصيدة

دعوات ومناجاة لله عز وجل أن يشرح صدره بنور الرضا، وأن يُدِيمَ عليه نعمة المحبّة والرّحمة ولطائف المنن الإلهية، وأن يحفظ أهله وصحبه وقلبه ولسانه وجوارحه .. متشفّعاً بسيدنا محمّد صلى الله عليه وسلم جد شاعرنا.

والقصيدة من بحر الكامل، وقد ابتكر شاعرنا لهذا البحر عروضاً جديدة، وهو أن يأتي به تامّاً (أى ثلاث تفعيلات في كل شطر) مع زيادة سبب خفيف (حركة + سكون) في آخر التفعيلة الثالثة من صدر البيت وعجزه، وهذا الإيقاع مقبول للأذن وإن لم يكن مستعملاً في الشعر العربي.



- ١ - أَنَا لَيْسَ لِي إِلَّاكَ فِي دُنْيَايَ عَوْنِي فَاشْرَحْ بِنُورِ رِضَاكَ يَا مَوْلَايَ صَدْرِي
- ٢ - حِصْنِي يَقِينِي فِيكَ يَا مَوْلَايَ عُمْرِي فَمَحَبَّتِي لَكَ وَالشَّفِيعَ كَمَالُ بَشْرِي
- ٣ - أَنَا لَيْسَ لِي عَمَلٌ لِيَشْفَعَنِي لِي بِدَهْرِي فَأَنَا صَنِيعُ عَطَائِكُمْ بِيَدَيْكَ أَمْرِي
- ٤ - كُلُّ الْوُجُودِ سِوَاكَ لَا يَخْوِيهِ قَلْبِي فَأَنَا أَلْوَدُ بِبَابِكُمْ مَوْلَايَ عُمْرِي

٢- بشرى: سعادتى وسرورى.

- ٥- فَأَرْحَمَ بِفَضْلِكَ رَاجِيًا رُحْمَاكَ رَبِّي
- ٦- وَأَعْفِرْ بِفَضْلِكَ زَلَّتِي يَا لَيْتَ شِعْرِي
- ٧- وَأَحْفَظْ بِعِزِّ وَقَايَةِ أَهْلِي وَصَحْبِي
- ٨- يَا مُؤْمِنًا وَمُهَيِّمِنًا بِيَدَيْكَ أَمْرِي
- ٩- أَنَا إِنْ شَكَرْتُ أَيَادِيًا بِالْحَيْرِ تَجْرِي
- ١٠- أَنْتَ الْعَنِي مَلَكْتَنِي كَرَمًا بِمَنْ
- ١١- أَنَا إِنْ زَلَلْتُ أَظَلَّنِي بِالْعَفْوِ رَبِّي
- ١٢- فَأَقْبَلْ بِفَضْلِكَ عَثْرَتِي كَرَمًا وَبَدِّلْ
- ١٣- وَبِحَقِّ سِرِّ وَسَيْلَتِي الْمَخْتَارِ جَدِّي
- ١٤- وَأَدِّمْ صَلَاتَكَ وَالسَّلَامَ عَلَيْهِ وَاجْعَلْ
- وَالْفَضْلُ مِنْكَ لَطَائِفٌ لِيَتَشَدَّ أَرْزِي
- أَخْطَى بِعَفْوٍ مِنْكُمْ يَا لَيْتَ شِعْرِي!
- فَتَعَلَّقِي بِرَحَابِكُمْ مُذْ كُنْتُ دُخْرِي
- وَالْقَلْبُ مِثْلُ جَوَارِحِي كَلِيسَانِ ذِكْرِي
- فَأَقْبَلْ نَشِيدَ مَحَبَّتِي وَعَظِيمَ شُكْرِي
- وَأَنَا أَعِيشُ بِفَضْلِكُمْ فَيَزُولُ فَقْرِي
- فَالسِّرُّ وَهَبْ مِنْكُمْ يَحْيَى بِيَسْرِي
- بِالْكَافِ ثُمَّ بِنُونِهِ عُسْرِي بِيَسْرِي
- وَبِقَدْرِ مَا أَحْبَبْتُمْكُمْ رَفْعًا لِقَدْرِي
- فُرْبِي إِلَيْهِ سَعَادَتِي فِي يَوْمِ حَشْرِي

وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَاللَّهُ

٥- تشدُّ أزرى: تُعينني وتقويني.

٦- لَيْتَ شِعْرِي: أسلوب للتمني.

٩- أَيَادِيًا: نعمًا.

١٠- بِمَنْ: بَعْطَاء.

١٢- بِالْكَافِ ثُمَّ بِنُونِهِ: أي بكلمة (كن) وهي كلمة الله عز وجل لكل شيء يريد.

(٤٨) فى كنف الرحمن

بين يدى القصيدة

الحب الإلهى محور هذه القصيدة، وهو محور حياة الصوفية وأعمالهم ومجاهداتهم، ومن ذاق حب الله عز وجل غاب عن زيف الحياة وأوهامها، ومن ذاق حب النبى صلى الله عليه وسلم عرف عطاء الله لعباده ورحمته بهم، وحب آل بيت النبى صلى الله عليه وسلم نفحات للمؤمنين المخلصين.

ومن ثمار هذا الحب: أن الله يكفى المحبّين المخلصين فتن الدنيا، ويحفظهم من الضلال والإثم وحسد الحاسدين وكيد الكائدين، وأن يتخلّقوا بكريم الأخلاق. أو ليس فى هذا كفاية للإنسان؟.

وماذا تكون الدنيا بغير رضا الله عز وجل ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم؟!.

إن هذا الحب لله ورسوله هما زاد المؤمن، وسبيل سعادته فى الدارين.
والقصيدة من بحر الكامل.



١ - لَوْ تَعَلَّمُونَ بِمَا حَوَاهُ فُؤَادِي مِنْ طَهْرٍ حُبِّ خَالِصٍ وَوَدَادِ

- ٢- مِنْ وَهَبِ رَبِّ خَصَّةٌ بِمَحَبَّةٍ
 ٣- مَنْ ذَاقَ حُبًّا لِلإِلَهِ فَهَلْ يَرَى
 ٤- فَيَغِيبُ عَنْ وَهْمِ الحَيَاةِ وَزِينَتِهَا
 ٥- وَيُحِبُّ طَهَّ ذَاقَ فَيُضِضَ حَنَانِهِ
 ٦- وَبِآلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ كَانَتْ لَنَا
 ٧- وَعَجِبْتُ مِنْ فِتْنِ كُفَيْتِ خِدَاعِهَا
 ٨- مَنْ بَاعَ نَفْسًا لِلْعَلِيِّ يَصُونُهَا
 ٩- وَأَنَا قَصَدْتُ اللَّهَ فِي حِفْظِ لَنَا
 ١٠- مَنْ يَحْفَظِ الرَّحْمَنَ فَآزَ بِحِفْظِهِ
 ١١- مِنْ فَيُضِضُ نُورَ اللَّهِ يُهْدِي خَطْوَهُ
 ١٢- يَا حُسْنَ مَنْ عَرَفَ العَفَافُ سَبِيلَهُ
 ١٣- أَوْ جَادَ بِالعَفْوِ الكَرِيمِ تَأَسَّيَا
 ١٤- مَنْ كَانَ سَتْرًا لِلْعِبَادِ أَعَزَّهُ
- كَانَتْ سَبِيلَ الهُدَى وَالإِشَادِ
 مِنْ ذَاتِهِ الإِكْرَامِ أَيَادِي؟!
 فِي ذِكْرِ مَنْ يَرْجُوهُ يَوْمَ مَعَادِ
 بِعَطَاءِ رَبِّ فَاقَ كُلِّ مُرَادِ
 نَفَحَاتُ تُولِينَا بِجَيْرِ رِفَادِ
 مِنْ لُطْفِ رَبِّ الخَلْقِ بِالعِبَادِ
 مِنْ غَىِّ مَا يَفْنَى وَمِنْ حُسَادِ
 يَسْرِي لِيَوْمِ البَعْثِ فِي الأَحْفَادِ
 لَا يَصْطَلِي بِمَكَائِدِ الأَوْغَادِ
 بِسَنَا يُبَدِّدُ ظُلْمَةَ الأَبْعَادِ
 لِيَقِيهِ شَرَّ رَذِيالَةٍ وَفَسَادِ
 بِاللَّهِ وَالمُخْتَارِ وَالأَجْدَادِ
 رَبُّ العِبَادِ كَشَامِخِ الأَطْوَادِ

٢- وهب: عطاء.

٣- الأيادي: النعم والأفضال.

٦- النفحات: العطايا. رقاد: عطاء.

٨- غى: ضلال وظلم.

١٠- يصطلي: يخرق. الأوغاد: السفهاء.

١١- بسنا: بنور.

١٤- الأطواد: الجبال، جمع طؤد.

- ١٥- اللّٰه حَسْبِي وَالنَّبِيُّ وَسَيِّلَتِي بِهَمَّا أَحَقُّ غَايَتِي وَمُرَادِي
١٦- مَاذَا يَكُونُ الْكُونُ دُونَ رِضَاهُمَا إِلَّا مَبَاءَةٌ ضَائِعَةٌ وَتَعَادِي
١٧- فَهَمَّا سَكِينَةٌ كُلِّ قَلْبٍ طَاهِرٍ وَهَمَّا بِفَضْلِ اللَّهِ أَكْرَمُ زَادِي

وَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ

(٤٩) عند مليك مقتدر

بين يدي القصيدة

تعرض هذه القصيدة لمعنى التوحيد كما يراه شاعر صوفي، وأول ركيزة من ركائز التوحيد: التزام الفطرة النقية التي تردّ النفس عن جموحها.

ثم يعدد الشاعر الأوجه المختلفة لمعنى التوحيد، من خلال مفاهيم إسلامية عامة كالاتكال على الله، والافتقار إليه، والحياء من الله عز وجل، ومحبة الله، والخضوع لجلاله، والتسامي عن الدنيا والسفاسف، والجهاد في سبيل الله، واليقين بنصره للمؤمنين، والترابط والتآخي مع سائر المؤمنين الموحدّين.

ثم يعرض لمفاهيم صوفية خاصة، نذكر منها:

- **الاتكال**: ويعرفه السرى السقطى بأنه: الانخلاع من الحول والقوة. ويفرق سهل التستري بين توكل المحسنين، وهو رفع الأسباب والوسائط والنظر إلى المسبّب سبحانه وتعالى.. وتوكل الصديقين، وهو إرجاع شأنهم كله إلى ذات الحق تعالى، فلا يقع نظرهم على أنفسهم؛ لأنهم مستغرقون في شهوده عز وجل، مستهلكون بالكلية في وجوده.

- **الافتقار**: من أسماء الصوفي: الفقير؛ لأنه تخلّى عن الملك، فلا يستغنى إلا بالله. ومن صفة المفتقرين إلى الله: السكون والطمأنينة عند العدم، والبذل والإيثار عند البسط والسعة .

- **الحياء:** إذا كان الحياء معنى عاماً تشعر به النفوس كلها كالحياء عند انكشاف العورة مثلاً، فإن للصوفية مفهوماً آخر للحياء، وهو الخوف من الله تعالى والحذر من الوقوع في معصيته لتمكن الإيمان في النفس.
- **التخلي:** هو اختيار الخلوة، والإعراض عن كل ما يشغل عن الحق جل وعلا.
- **التحلي:** وهو التشبه بالصادقين قولاً وعملاً، واحتذاء الصفات الإلهية.
- **التجلي:** إشراق أنوار الحق على قلوب عباده، وهو على ثلاثة أحوال:
- **التجلي الذاتي:** ولا يكون ذلك إلا من وراء حجاب؛ لأن الله عز وجل لا يتجلي على الموجودات إلا من وراء الحجب الأسمائية والصفاتية.
- **التجلي الشهودي:** وهو ظهور الحق بصور أسمائه، وذلك التجلي هو نفس الرحمن، وسر وجود كل شيء.
- **التجلي الصفاتي:** وهو ظهور صفة من الصفات الإلهية، كتجليه سبحانه بصفة العلم، أو بصفة الإرادة، أو بصفة العظمة، أو بصفة الرحمة.. إلى آخر الصفات الإلهية، ولكل تجلٍ حكمه من حيث الصفة الباعثة عليه.
- **التوسل:** يؤمن الصوفية بالتوسل إلى الله تعالى بأنبيائه وأوليائه وصالح الأعمال؛ تقريباً إلى الله عز وجل، ونيل رضاه والمنزلة عنده عز وجل، ويستندون في ذلك إلى قول الله تبارك وتعالى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ} الإسراء/ ٥٧.
- **الفناء:** وهو سقوط الأوصاف الذميمة عن السالك، والذهاب عن الخلق إلى الحق، والغيبة عن شهود شيء سوى الله عز وجل، فيكون الحق سمعه وبصره. وعلامة الفناء التجرد من الإرادة والأغراض، فلا يبقى لك مراد سوى إرادة الله

عز وجل، إذ تجرى عليك أفعاله وإرادته فتكون أنت إرادة الله وأفعاله، لا ترى إلا الله، ولا تعلم إلا الله.

- المحبة: حقيقة المحبة أن تَهَبَ كُلُّكَ لمن تحب فلا يبقى لك منك شيء.

- الصيام لذاته جل وعلا: وهو الامتناع عن المقتضيات البشرية؛ للتحقق بالصفات الإلهية، وعلى قدر صيام العبد تظهر آثار الحق فيه.

- التفريد: هو أن ينفرد العبد الصالح في أحواله، فتكون أفعاله لله وحده لا يرى نفسه فيها، ولا ينتظر جزاء عمله؛ لأنه لا يرى لنفسه عملاً، بل هو غائب عن كل ما سوى الحق تعالى.

- التجريد: هو خلو قلب العبد وسرّه عما سوى الله، والتجرد عن أعراض الدنيا، وألاً يطلب العبد عوضاً عاجلاً ولا آجلاً، بل يفعل ما يفعل لوجوب ذلك حقاً لله عز وجل.

ثم يختم الشاعر قصيدته بإعلان العبودية لله عز وجل، والتوق إلى قربه ونيل رضوانه ورحمته.

وهي تجربة روحية فريدة؛ إذ التصوف معاناة وخبرة، وليس معرفة يمكن مطالعتها في الكتب، والتوحيد مذاقات، ومن ذاق عَرَفَ.

والقصيدة من بحر الكامل



- ١- يا مَنْ سَعَى لِفَهْمِ وَالتَّرشِيدِ فيما نراهُ بِدعوةِ التَّوْحِيدِ
- ٢- توحيدنا هو ذكْرنا في رَبِّنا نَحْيَ عَلَيْهِ بِحَالِصِ التَّمجِيدِ
- ٣- هو الِاتِّزَامُ بِفِطْرَةٍ وَضَّاءَةٍ تأبى نُزُوعَ النَفْسِ عِنْدَ مَرِيدِ
- ٤- هو الِاتِّكَالُ عَلَيْهِ فِي أَعْمالِنَا فِي سَعِينَا لِلْبَذْلِ وَالتَّشْيِيدِ
- ٥- هو الِافْتِقَارُ إِلَى مكارِمِ فَضْلِهِ مَهْمَا أَفاضَ نَتُوقُ نَحْوَ مَرِيدِ
- ٦- وهو الحياءُ مِنَ المَلِيكِ لضعفِنَا سُبْحانَ رَبِّي فَوْقَ كُلِّ شَهِيدِ
- ٧- وهو التَّخَلِّيُّ عَن سِوَاهُ وَميلُنَا لسِوَاهُ مِنَ جَهْلِ وَسِوَاءِ جُحُودِ
- ٨- وهو التَّحَلِّيُّ بِاحْتِذاءِ صِفاتِهِ لا مِثْلَها بَلْ جَلَّ بِالتَّفْرِيدِ
- ٩- وهو التَّحَلِّيُّ فِي مَرِاقِي شَوْقِنَا لَشَهِودِهِ أَنْعِمَ بِخَيْرِ شَهِودِ
- ١٠- وهو التَّوَسُّلُ بِالشَّفِيعِ فَإِنَّنا نَسْمُو بِهِ لِهِنَّ فِي التَّوْحِيدِ
- ١١- وَفناؤُنَا فِيهِ بِدُونِ تَدَاخُلِ شَتانَ بَيْنَ مُكُونِ وَعَبِيدِ
- ١٢- وَهُوَ المِجْبَةُ فِي عِطاءِ دائِمِ مِنَ غَيْرِ إِحْصاءِ وَلَا تَعْدِيدِ
- ١٣- وَهُوَ التَّسَامِيُّ عَن سِرابِ مِقادِ لا تَرْتَقِي لِمِراتِبِ التَّخْلِيدِ
- ١٤- وَهُوَ المَبْنَى لِلْمُخْتَبِينَ لِذاتِهِ رُفِعُوا بِهِ لِمِقامِهِ المَحْمُودِ

٣- وضاءة: مشرقة. نزوغ: ميل وانحراف .

٨- احتذاء: تمثّل.

١١- ينفى الشاعر في هذا البيت ما يقال: إن الفناء عند الصوفية معناه التداخل في الذات الإلهية، وينص على أن الربّ رب، والعبد عبد، فشتان بين الخالق والمخلوق.

١٤- للمخبتين: الخاضعين الخاشعين لجلال الله.

- ١٥- وهو الصيام لذاته عن غيره وفطورنا في الرّفرفِ المؤعُودِ
- ١٦- وهو الكلام بما أراد مليكنا نتلوه في وعى وفي ترديد
- ١٧- وهو القيام على الجهاد بحكمه وبما حبا من صادق التأييد
- ١٨- وهو اليقين بنصر من نصره في إرغام كفار به وعيند
- ١٩- وهو التآخي في محبة ملهم لموحديه الحب دون حدود
- ٢٠- وهو الحنان على ضعيف صابر ومدمر بالبطش كل عتيد
- ٢١- أنا لا أقول بأنني قد غبت في حبي عن التجريد والتفريد
- ٢٢- حسبي بأني عبد ربّ راحم قلبي يتوق لقربه المؤعُودِ

وَاللّٰهُ اَكْبَرُ

١٥- الرّفرف: نوع من الثياب الخضراء تبسط لأهل الجنة فتفرغ بهم حيث يشاءون من أنهار الجنة وشطوطها.

١٨- هذا البيت تضمن معنى قوله تعالى: { وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ } الحج/٤٠.

٢٠- عتيد: قوى جبّار .

(٥٠) حبك أطمعني

بين يدي القصيدة

دعوات ضارعة إلى الله عز وجل، فيها التسليم لأمره وقضائه، والإقرار بنعمة الله عز وجل، والتوسل بنبي الله صلى الله عليه وسلم أن يمحو الله الذنوب، ويجود بالعتو والقبول، والقرب من رب العباد ومن الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم. والقصيدة من بحر الكامل.



- ١- رَبِّ الْعِبَادِ وَقَدْ عَلِمْتَ بِحَالِي
 - ٢- سَلَّمْتُ أَمْرِي لِلَّذِي يُرِضَاهُ لِي
 - ٣- لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَيُّ أَعْمَالِي الَّتِي
 - ٤- أَوْ كُنْتُ أَمْلُ أَنْ تُبَلِّغَنِي الرِّضَا
 - ٥- لَكِنِ أَتَيْتُكَ طَامِعًا مُتَطَلِّعًا
 - ٦- أَنَا مُذْ عَرَفْتُكَ يَا كَرِيمُ فَانِّي
 - ٧- أَنَا إِنْ قَصَدْتُكَ فَالذُّنُوبُ سَوَاتِرٌ
- أَنْتَ الْكَرِيمُ وَمَا سِوَاكَ أُبَالِي
مِنْ فَضْلِهِ فِي عَاجِلِي وَمَآلِي
تَرْضَى بِهَا عَنِّي وَعَنْ أَحْوَالِي!
لَوْ قَفْتُ عُمْرِي ضَارِعًا بِسُؤَالِي!
فَأَقْبَلَ عُبَيْدًا عَيْشُهُ بِوَصَالِي
تَسْمُو بِنُورِكَ فِطْرَتِي وَحِصَالِي
عَنْ نُورِ وَجْهِكَ فَانْحَمُّهَا بِجَلَالِي

١- مآلى: عاقبتى ومصيرى.

٥- عُبَيْد: تصغير (عَبْد).

- ٨- وَلَقَدْ أَصَابْتَنِي بِدَنْبِي غَمْرَةٌ
٩- مَهْمَا عَصَيْتُكَ فَالْجَوَانِحُ خَفَقُهَا
١٠- وَالْحُبُّ حُبُّكَ أَنْتَ تَبَدُّونَا بِهِ
١١- لَيْلَى إِلَيْكَ مَعَ الدُّمُوعِ ضِرَاعَةٌ
١٢- أَطْمَعَنِي بِالْعَفْوِ فَاثْمُنُ كَاشِفًا
١٣- وَالْقُرْبُ مِنْكَ إِذَا أَرَدْتَ مَفَازَةً
١٤- زِدْنِي بِهِ قُرْبًا إِلَيْكَ وَخُصْنِي
١٥- أَيْرُدُ بِأَبْكَ لَائِدًا مُتَعَوِّدًا
١٦- أَنَا عَبْدٌ إِحْسَانٍ وَمَا مِنْ مُحْسِنٍ
١٧- بِكَ عِزَّتِي أَرْجُو بِهَا حُسْنَ اللَّقَا
- فَأَمْحُ الْغِيَاهِبَ بِالنَّبِيِّ وَالِ
بِالْحُبِّ فِي عُسْرِ وَفِي إِفْبَالِ
فَأَنَا صَنِيعَةٌ حُبِّكَ الْمِفْضَالِ
وَالدَّمْعُ أَفْصَحُ مِنْ بَيَانِ مَقَالِ
بِسْنَا صِفَاتِكَ وَحَشْتِي وَضَالِي
فَاثْمَحْنِي قُرْبًا بِالْحَبِيبِ الْعَالِي
بِكَ مِنْكَ مِنْ طَرْدٍ وَمِنْ إِذْلَالِ
بِالْعَفْوِ مِنْكَ لِصُحْبَتِي وَعِيَالِي
يُولِي الْجَمِيلَ كَرَّتِي الْمُتَعَالِي
يَا مَنْ إِلَيْهِ تَوَجَّهِي وَسُؤَالِي

وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَاللَّهُ

٨- غمرة: شدة تغمر الإنسان كاللوح. الغياهب: الظلمات.

١٠- المفضل: عظيم الفضل.

١٥- لائداً: لاجئاً مستغيثاً.

(٥١) وَرْدُ الْحَبِيبِ

بين يدي القصيدة

"وردُ الحبيب": رضا الله عز وجل والقرب منه، ورضا نبيِّه المُختار سيِّدنا محمد
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

والآبيات من مجزوء الرمل.



- | | | |
|-----|--------------------------------|--------------------------------|
| ١ - | تَعْرِفُ الْأَنْعَامَ لِحَنِي | وَالهُوَى تَلْقَاهُ سُهْدِي |
| ٢ - | لَوْ عَرَفْتَ الْحُبَّ يَوْمًا | مَا سَلَوْتَ الْقُرْبَ بَعْدِي |
| ٣ - | أَعْرِفُ الْأَيَّامَ عَادًا | حِينَ شَعَّ النُّورُ عِنْدِي |
| ٤ - | وَالجُوى قَدْ زَادَ شَوْقًا | لَيْتَنِي رَافَقْتُ سَعْدِي |
| ٥ - | قَدْ يَطُولُ اللَّيْلُ دَهْرًا | كَمْ يَزِيدُ الشَّوْقَ وَجْدِي |
| ٦ - | ثُمَّ يَغْدُو النُّورُ قَلْبِي | فَالهَنَّا أَلْقَاهُ وَعْدِي |
| ٧ - | يَا حَيِّي هَلْ حَيَاةٌ | دُونَ فَيْضِ الْحُبِّ تُجْدِي؟ |

١ - سهدي: أرقى وسهري.

٢ - سلوت: نسيت وتركت.

٤ - الجوى: آلام الحب.

- ٨- هَلْ رَحِيقُ الرَّوْضِ شَهْدٌ كَأَلْدِي أُسْقَاهُ وَحْدِي؟!
٩- لَسَ لِي إِلاَّكَ وَرْدٌ يُرْتَجَى مِنْ بَعْدِ زُهْدِي
١٠- فَارْضَ عَنِّي يَا إِلَهِي وَاجْعَلِ الْمُخْتَارَ وَرْدِي

وَمَا لِلَّهِ عَلَيْهِ سُبْحَانَ مَا هُوَ وَاللَّهُ

(٥٢) برد التسليم

بين يدي القصيدة

"برد التسليم" أى الراحة والطمأنينة التى يجدها من يُسَلِّم أمره لله سبحانه،
فيمده الله - بفضله وكرمه - بكل ما يغنيه، ويأخذ بيده إلى طريق الفلاح والنجاح،
على درب سيدنا وحبينا محمد صلى الله عليه وسلم.
والقصيدة من بحر البسيط.



- | | |
|--|--|
| ١- فَوَضْتُ أَمْرِي إِلَى مَوْلَايَ يُكْرِمُنِي | بِالْفَيْضِ مِنْهُ فَلَا أَحْتَاجُ مِنْ أَحَدٍ |
| ٢- قَدْ عَشْتُ عُمْرِي بِالْإِيثَارِ مُتَّخِذًا | قُرْبِي فَأُنْفِقُ مَا قَدْ حَصَلَتْهُ يَدِي |
| ٣- فَلَمْ يَكِلْنِي إِلَهِي لِلْوَرَى أَبَدًا | فَلَسْتُ أَرْجُو بَعِيرِ اللَّهِ مِنْ مَدَدٍ |
| ٤- وَقَدْ تَرُوقُ لِي الدُّنْيَا بِنَهْجَتِهَا | إِنْ أَقْبَلْتُ بِعَظِيمِ الْجَاهِ وَالْعَدَدِ |
| ٥- وَكَمْ غَوْتَنِي لِكَيْ أَرْضَى بِهَا بَدَلًا | فَقُلْتُ حَاشَى لِنَفْسِي شَهْوَةَ الْعُبْدِ |
| ٦- فَإِنَّ قَلْبِي أَسِيرُ الْحُبِّ نَشْوَتُهُ | فِي طَاعَةِ اللَّهِ لَا فِي هَمَّةِ الْوَجْدِ |
| ٧- وَإِنَّ شَوْقِي لِمَنْ أَرْجُوهُ يَغْمُرُنِي | بِرَحْمَةٍ وَبُنُورٍ مُطْلَقِ الْأَمَدِ |

٢- الإيثار: تفضيل الغير وتقديمه على النفس.

- ٨- فَمَنْ أَرَادَ بَجَاءَ مِنْ عَوَاتِبِهَا
- ٩- وَيَرْتَجِيهِ قَبُولاً مِنْهُ يُبْعِدُهُ
- ١٠- وَقَدْ أَتَيْتُ لِبَابِ اللَّهِ مُجْتَدِيًا
- ١١- وَجَدْتُ بَعْضَ عَالِي مَنْ جَاءَ مُرْتَجِيًا
- ١٢- أَهْدَى الصَّلَاةَ عَلَى الْمُخْتَارِ شَافِعِنَا
- ١٣- أَهْدَى إِلَيْنَا كِتَابَ اللَّهِ مَلَّتْنَا
- ١٤- إِذَا طَمَحْتَ إِلَى الْأَخْلَاقِ جَمَعُهَا
- ١٥- نَزُنُو إِلَيْهِ وَنَسْتَهْدِي بِسُنَّتِهِ
- ١٦- لَعَلَّ مَنْ يَتَّقِدِي بِالْمُصْطَفَى يَلْقَى
- ١٧- فَيَا كَرِيمًا بِهَذَا النُّورِ وَفَقْنَا
- ١٨- فَعَايَةُ الْعَزْمِ مِنَّا أَنْنَا بَشَرٌ
- ١٩- وَقَوُّ فِينَا يَقِينًا فِيكَ يَعِصْمُنَا
- ٢٠- فَإِنَّ فِينَا رَسُولَ اللَّهِ يَجْمَعُنَا
- ٢١- يَا رَبِّ إِنِّي وَمِنْ بُشْرَاكَ يَمْلِكُونِي
- يَفِيءُ فِي صَحْوَةِ لِلْوَاحِدِ الْأَحَدِ
- عَنِ الْحَرَامِ وَعَنْ مَوْهُومِهَا النَّكِدِ
- فَحَقَّقِ السُّؤَالَ بِالْمُخْتَارِ يَا سَنَدِي
- وَصَلَاً بِوُدِّ عَلَيَّ دَاعِيكَ لِلْأَبَدِ
- وَسَيِّدِ الْخَلْقِ مِنْ جَدِّ وَمِنْ وَلَدِ
- فِيهِ الدَّلِيلُ إِلَى الْحُسْنَى لِمُجْتَهِدِ
- مُحَمَّدٌ لَمْ يَنْلِ عَلَيَّاهُ مِنْ أَحَدِ
- لِنَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْخَيْرِ وَالرَّشَدِ
- مِنَ الْكَرِيمِ جَزِيلِ الْفَيْضِ وَالْمَدَدِ
- أَدِمَّ عَلَيْنَا الْهُدَى يَا رَبِّ يَا سَنَدِي
- لَوْلَا عَطَاؤُكَ لَمْ نَنْعَمْ وَلَمْ نَسُدِّ
- مِنَ الْهُوَى وَشُرُورِ النَّفْسِ وَالْحَسَدِ
- عَلَى الطَّرِيقِ وَيَحْمِينَا مِنَ الْحَيْدِ
- أَمَّنْ عَلَيَّ رَغْمَ مَا فِي الْعَيْشِ مِنْ كَمَدِ

٨- يفيء: يرجع.

١٠- مجتدياً: طالباً العطاء. السؤال: الدعاء.

١٥- نزنو: ننظر.

١٨- نسد: نصبح سادة.

٢٠- الحيد: الانحراف عن الصراط المستقيم.

٢٢ - بَرْدُ السَّلَامِ بِتَسْلِيمِي لِأَمْرِكُمْ مِنْ طُهُرِهِ يَغْسِلُ الْأَعْمَاقَ بِالْبَرْدِ

وَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبَابِ الْحَمْدِ وَاللَّهِ

٢٢ - البَرْدُ: قَطْعُ الثَّلْجِ الصَّغَارِ، وَفِي دَعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرْدِ".

(٥٣) بلاء القرب

بين يدي القصيدة

يعلن الشاعر في هذه القصيدة تسليمه المطلق وخضوعه لإرادة الله وقضائه، وإن بدا هذا القضاء صعباً شديداً، فهو يحمل في طيَّاته الرِّحمة واللُّطف. ومن أحبَّ الله وذاق رحمته واشتاق إلى القرب منه، لم تَنَلْهُ الحوادث ولا الشدائد، فكل هذا بلاءٌ، والبلاء بابٌ من أبواب الفرج، والصبر على البلاء وانتظار الفرج عبادة.

والقصيدة من مجزوء الكامل.



- | | |
|-------------------------------------|-----------------------------------|
| ١- وَلَيْسَ أَتَى مِنْ كُلِّ صَوْبٍ | خَطْبٌ عَظِيمٌ إِثْرَ خَطْبِ |
| ٢- وَتَكَالَبَتْ كُلُّ أَلْمُومِ | مِ وَأَقْبَلَتْ مِنْ كُلِّ دَرْبِ |
| ٣- وَلَيْسَ شَكْوَتْ لِحَالِقِي | إِنْ كُنْتُ فِي سَاعَاتِ كَرْبِ |
| ٤- فَأَنَا أَقُولُ لِمَا أَتَى | يَا كَرْبُ إِنِّي عَبْدُ رَبِّي |
| ٥- فَضَاؤُهُ مَا قَدْ جَرَى | وَقَضَاؤُهُ لَطْفٌ فَحَسْبِي |

١- صوب: اتجاه. خطب: مصيبة.

٢- تكالبت: كثرت واشتدت.

- ٦- تَيْسِيرُهُ إِمَّا أَتَى
قَدْ هَانَ فِيهِ كُلُّ صَعْبٍ
- ٧- مَنْ يَخْشَى رَبًّا رَاحِمًا
وَأَحَبَّهُ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ
- ٨- وَسَلَا نَعِيمًا فَإِنِّيَا
حَتَّى يَفُوزَ بِعِزِّ قُرْبٍ
- ٩- أَيُّهُمْهُ مَا قَدْ جَرَى
مَنْ حَبَاهُ نُورَ حُبِّ؟
- ١٠- إِنَّ الْعِلْمَ مَقْدَمٌ
حُسْنَاهُ تَعْمُرُ كُلَّ صَبِّ
- ١١- يَا رَبِّ إِنَّكَ قَادِرٌ
وَمُبَدِّلٌ ضَيْقًا بِرَحْبٍ
- ١٢- مَنْ يَعْرِفُ الْمَوْلَى فَلَا
يَعْنُو وَإِنْ يُمْنَى بِصَعْبٍ
- ١٣- فَاللَّهُ يَبْلُغُ عَابِدًا
وَبَلَاؤُهُ بَابُ لِقَابٍ
- ١٤- وَالْقُرْبُ رِزْقٌ إِنْ أَتَى
فَهُوَ السَّعَادَةُ لِلْمُحِبِّ
- ١٥- يَا رَبِّ فَارْزُقْنَا بِمَا
تَرْضَاهُ لِلْعَبْدِ الْمُحِبِّ

وَاللَّهُ سَمِيحٌ رَحِيمٌ

٨- سلا: زهد.

١٢- يعنو: يخضع ويذل. يُمْنَى: يصاب.

١٣- يبلو: يختبر.

(٥٤) عَبْدُ الْقُدْرَةِ

بين يدي القصيدة

في هذه القصيدة تبدو روح فياضة بالحب لله عز وجل، والاعتراف بعظيم منته
وجميل آلائه، ودعوة للتسليم لقدرة الله وعظمته، ودعاء بدوام نعمة الإيمان والحب
والعبودية لله جل جلاله.
وهي من مجزوء الرمل.



- | | |
|-------------------------------------|---------------------|
| ١ - رَحْمَةُ الْخَالِقِ تَبْدُو | في لطائف ما حباننا |
| ٢ - قَبْلَ أَنْ نَأْتِيَ أُمُورًا | نرتبها فاختواننا |
| ٣ - فَأَنْشَعَلْنَا فِيهِ عَنْهَا | بالتأذليل فارتضانا |
| ٤ - مَنْ أَحَبَّ اللَّهُ يَرْضَى | ما قضاة الله كاننا |
| ٥ - كُلُّ أَمْرٍ قَدْ قَضَاهُ | لا نرى فيه الهواننا |
| ٦ - رَبِّ أَمْرٍ فِيهِ غُنْمٌ | لا نرى فيه الأماننا |
| ٧ - أَوْ تَرَى فِي الْأَمْرِ هَمًّا | بجتنى منه الحناننا |

٦ - غنم: كسب وريح.

- ٨- رَحْمَةُ الرَّحْمَنِ تُهْدِي فِي سَرَائِرِنَا رِضَانَا
- ٩- فَالِدَوَاءُ الْحَقُّ مُرٌّ نَسْتَقِي مِنْهُ شِفَانَا
- ١٠- قُدْرَةُ الرَّحْمَنِ تُحْصِي أَمْرَنَا حَتَّى خُطَانَا
- ١١- فَاسْتَجِبْ لِلْأَمْرِ تَسْلَمَ فَالرِّضَا يُزَكِّي هُدَانَا
- ١٢- وَالْهُوَى لَمْ يُبَيِّقْ رَيْنَنَا لِلَّذِي بَاعَ دُنَانَا
- ١٣- وَاللُّدْنَا تَفَنَّى فَنَلْقَى بَعْدَهَا مِنْهُ الْجِنَانَا
- ١٤- جَنَّةٌ فِيهَا رِضَانَا لَوْ رَضِينَا لِاجْتِبَانَا
- ١٥- وَاجْتِبَانَا الشَّرْطُ فِيهِ تُوْثِرُ النَّفْسُ سِوَانَا
- ١٦- وَالسَّوَى مِنْهُ إِخَاءٌ سِرُّهُ حُبُّ أَعَانَا
- ١٧- وَالْمَحَبَّةُ فِيهِ أَمْرٌ لَيْلُهَا يَغْدُو ضَحَانَا
- ١٨- وَالصُّحَى نُورٌ يُجَلِّي سِرُّهُ أَخْفَى دُجَانَا
- ١٩- وَالذُّجَى سِتْرٌ فَأَبْشِرْ فِي كِسَاهُ لَنْ تُهَانََا
- ٢٠- رَبِّ إِنِّي جِدُّ رَاجٍ مِنْكَ وَحِيًّا أَوْ بَيَانَا
- ٢١- إِنَّ قَلْبِي لَيْسَ يَجْفُو عَاشَ فِي الصَّمُومِ زَمَانَا
- ٢٢- عِشْتُ حُبًّا فِيكَ رَبِّي أَبْتَغِي مِنْكَ الْحَنَانَا

٨- سرائرنا: ضمائرنا.

١٢- رَيْنًا: غطاء يغشى القلوب.

١٥- اجتباننا: اجتباؤنا، أى تقرينا، وخفف الهمز للضرورة الشعرية.

١٨- دجانا: الدجى: الظلمة.

- ٢٣- أٰحْتَمِي بِالْعِزِّ اَرْجُو قَابِلَ الثَّوْبِ حِمَانَا
٢٤- لَا اَزْكَى النَّفْسِ اِنَّا نَرْجِي مِنْكَ هُدَانَا
٢٥- فَاهْدِنَا لِلْخَيْرِ دَوْمًا فَاَلِدُنَا لَيْسَتْ هَوَانَا
٢٦- وَاَجْعَلِ الْاِيْمَانَ يَجْلُو قَلْبِنَا حَتَّى تَرَانَا
٢٧- ضُمَّنَا بِالْحُبِّ نَزُّو نَحْوَ مَجْهَلِكَ الزَّمَانَا

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

(٥٥) سر الذكر

بين يدي القصيدة

"إن الله ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم ولا ينظر إلى صوركم وجوارحكم". هكذا أخبر الصادق الأمين عليه السلام، والذكر عمل من أعمال القلوب والجوارح معاً؛ وهو سرُّ كل فتح ومنِّ وعطاء إلهي.. يعرف ذلك العارفون والمحبون الذاكرون. والقصيدة من بحر الكامل.



- | | | |
|-----|--|---|
| ١ - | اللَّهُ يَنْظُرُ مَا يَدُورُ بِيَّاطِنٍ | وَالنَّاسُ تَلَحَّظُ ظَاهِرًا كَذَابًا |
| ٢ - | وَيَحْجِبُهُ عَنْهُمْ عَذَابٌ مُضِيعٌ | لَمْ يَعْلَمُوا بَعْدَ يَرُونَ عَذَابًا |
| ٣ - | وَالْعَارِفُونَ بِكُشْفِهِمْ لَمْ يُفْصِحُوا | فَالسَّتْرُ مَذْهَبٌ مَنْ رَعَى التَّوَابَا |
| ٤ - | مَنْ يُؤْتِ حِكْمَةَ رَبِّهِ يَعْلَمُ بِمَا | يَجْنِيهِ فِي دُنْيَا الْفَنَاءِ صَوَابَا |
| ٥ - | مَنْ يَزْرَعِ الْحُسْنَى يُفُوزُ بِمِثْلِهَا | وَمِمَّنْ مَنْ يَعْفُو تَنَالُ كِتَابَا |
| ٦ - | فَالْعَفْوُ فَضْلٌ مِنْ كَرِيمٍ لِلأُولَى | وَهَبُوا السَّمَاخَ لِمُذْنِبٍ إِذْ تَابَا |

٦- لما كان الإنسان خليفة الله في أرضه، فقد صحَّ له التخلُّقُ بأسماء الله الحسنى ومنها العَفْوُ، فكل عفو يتصف به الإنسان هو من فيض عفو الله عز وجل.

- ٧- لَوْ يَعْلَمُ الْمَوْتَى بِرَحْمَةِ رَبِّهِمْ
- ٨- فَاللَّهُ يَرْحَمُ كُلَّ مَنْ جَاءَ الْحِمَى
- ٩- سَبَقَ الْمَتَابُ مِنَ الْعَلِيمِ لِتَائِبٍ
- ١٠- حَلَّتْ مَكَانَ ذُنُوبِهِ حَسَنَاتُهُ
- ١١- وَالْمُؤْمِنُونَ يُهَنِّئُونَ بِفُوزِهِمْ
- ١٢- وَالْمُؤَقِنُونَ بِرَبِّهِمْ فِي سَعِيهِمْ
- ١٣- فَالزَّمْ حُدُودَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا تَجِدْ
- ١٤- يَأْكُلُ مَنْ رَامَ النَّجَاةَ أَمَا تَرَى
- ١٥- فَعَطَاءُ رَبِّكَ قَبْلَ خَطَرَةِ قَلْبِكُمْ
- ١٦- وَالذَّاكِرُونَ لِرَبِّهِمْ سَيُقُوا إِلَى
- ١٧- فَالذِّكْرُ لِلْإِمْدَادِ سِرٌّ غَامِضٌ
- ١٨- صَلُّوا عَلَى طَهَ الْحَبِيبِ فَإِنَّ مَنْ
- لَتَسَارِعُوا قَبْلَ الْمَمَاتِ مَتَابَا
- مَا دَامَ بِالتَّوْحِيدِ يَطْرُقُ بَابَا
- وَبِفَضْلِ هَذَا السَّبْقِ نَالَ رِغَابَا
- فَضلاً لِمَنْ صَدَقَ الْمَتَابَ وَأَبَا
- يُسْنَقُونَ مِنْ طَهْرِ الْكُتُوسِ شَرَابَا
- سَبَقُوا الرِّيَّاحَ عَلَى الصِّرَاطِ إِيَابَا
- عِزًّا لِمَنْ قَبْلَ الْمَمَاتِ أَنَابَا
- مَنَّا وَفَضلاً يَأْخُذُ الْأَلْبَابَا؟!
- سَبَبٌ يُفُودُ إِلَى الْمُنَى جَدَّابَا
- سَاحَ الْكَرِيمِ وَجَلَّ ذَاكَ رِحَابَا!
- سُبْحَانَ مَنْ بِالذِّكْرِ يَفْتَحُ بَابَا
- صَلَّى سَيُكْفَى فِي الْمَعَادِ حِسَابَا

وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

٩- يشير في هذا البيت إلى قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾ التوبة/١١٨. فتوبة الله على العبد سابقة لتوبة العبد إلى ربه.

١٠- آبا: رجع، والألف لإطلاق القافية.

١٢- إيابًا: رجوعًا إلى الله.

١٣- أنابا: تاب ورجع إلى الله.

١٤- رام: طلب ورجب. الألباب: العقول.

(٥٦) الذكر فى كل شىء

بين يدى القصيدة

هذه القصيدة لمحّة نورانية مستمدة من قول الله تعالى: {وَإِنْ مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ} {الإسراء/٤٤}. الحيوان والنبات والجمادات، وجوارح الإنسان تسبّح لله. والغريب أن قلب الإنسان الذى أنزلت عليه آيات الله قد غفل عن ذكره، وصمت لسانه، وغرق عقله فى ظلمات الجهالة.

ثم تمضى القصيدة فى تفصيل معنى الذكر فى أركان الإسلام؛ فالصلاة ذكر ودعاء، والصوم ذكر صامت، والزكاة دعاء وذكر وشكر، والحج ذكر، والشهادتان ذكر دائم لله عز وجل، وحب الله ذكر يدع القلب فى شوق دائم إلى الله وخضوع دائم لعزته وجلاله.

والقصيدة من بحر الكامل.



١ - بالذِّكْرِ يَنَأَى الْقَلْبُ عَنْ غَفَلَاتٍ وَيُقِيلُ أَنْفُسَنَا مِنَ الْعَثَرَاتِ

١ - يَنَأَى: يبتعد. يُقِيلُ: ينقذ. العثرات: السقطات .

- ٢- فالله قد خلق العباد لذكره
- ٣- ذراتهم قد سبحت لكتبتهم
- ٤- قد سبحت كل الخلائق بينما
- ٥- فجوارح الإنسان في ذكر بما
- ٦- صمت اللسان وشاغل القلب الهوى
- ٧- والذكر مفتاح فما أخذوا به
- ٨- يا أمة المختار يكفي غفلة
- ٩- فالذكر مخ للعبادة دونه
- صُبْحًا وفي ليلٍ وحين سُبَاتِ
شُغِلُوا بما يَرْجُونَ من لَدَاتِ
شُغِلَ الَّذِينَ هُدُوا إلى آيَاتِ
هُدَيْتَ بِغَيْبٍ قَبْلَ بَدءِ حَيَاةِ
وَالعقلُ عاشَ بِلُجَّةِ الغَمَرَاتِ
وَمَضُوا بِدَيُّورٍ من الغَفَلَاتِ
عَمَّا أُتِيحَ لَكُمْ مِنَ البَرَكَاتِ
ما تصنعونَ رُؤى مِنَ الحَرَكَاتِ

٢- السبات: النوم والراحة. وفي البيت إشارتان: الأولى تضمين معنى قول الله تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} {الذاريات/٥٦}. والثانية: تضمين لمعنى قوله تعالى: {فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ (٣٩) وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ} ق/٣٩-٤٠.

٥- يشير هذا البيت إلى قوله الله عز وجل: {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ} الأعراف/١٧٢. وكان ذلك قبل بدء الحياة.

٦- اللجة: اضطراب البحر. الغمرات: جمع غمرة، وهي الشدة التي تغمر الإنسان. والمراد بلجة الغمرات: شدة غفلة الإنسان عن ربه.

٧- ديجور: ظلمة.

٩- هنا تضمين لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "الدعاء مخ العبادة"، ولا تكون العبادة مجرد حركات ظاهرية، بل لا بد من استحضار الخشوع لله، وذكره بالقلب.

- ١٠- إِنَّ الصَّلَاةَ هِيَ الدُّعَاءُ فَإِنْ يَغِبُ عنها فما تَرَجُّونَ بِالرَّكْعَاتِ
١١- وَالصُّومُ ذِكْرٌ صَامِتٌ مُتَكَتِّمٌ يَجْزِي بِهِ الرَّحْمَنُ بِالنِّيَّاتِ
١٢- حَتَّى الزَّكَاةُ دَعَاءُ عَبْدٍ شَاكِرٍ لِلَّهِ عَمَّا نَالَ مِنْ خَيْرَاتِ
١٣- وَالْحُجُّ ذِكْرٌ طَائِفًا أَوْ سَاعِيًّا وَبِمَشْعَرٍ يُتَلَى وَمِنْ عَرَفَاتِ
١٤- أَمَّا الصَّلَاةُ فَهِيَ ذِكْرٌ دَائِمٌ مَنْ يَسْتَدِمُّهَا فَازَ بِالْجَنَّاتِ
١٥- وَالْحُبُّ ذِكْرٌ لَاعِجٌ مُتَرَدِّدٌ فِي الْقَلْبِ فِي تَوْقٍ وَفِي إِحْبَاتِ

وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

- ١٠- المعنى اللغوي للصلاة: الدعاء، وهذا يشير إلى أهمية الدعاء وكونه الجوهر الحقيقي للصلاة في الإسلام.
١١- في هذا البيت تضمين لمعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه عز وجل: (كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به).
١٥- لاعج: محرق من شدة الشوق إلى الله عز وجل. مترددٌ هنا بمعنى: دائم. تَوْقٍ: شوق ورجاء. إِحْبَاتِ: خضوع وخشوع.

(٥٧) بشارة العفو

بين يدي القصيدة

"بشارة العفو" تلقاها الشاعر في ظلمة الليل، فأضاءت قلبه وأشرقت عليه بنور الرضا واليقين بنصر الله ورحمته ومغفرته لمن يتبعونه ويهتدون بنبيه صلى الله عليه وسلم، وهو يذف إلينا هذه البشيرة كي نسير على درب نبينا صلى الله عليه وسلم، ونطهر أنفسنا من كل رجس، ونتقرب إلى الله عز وجل لا نرجو سواه.

والقصيدة من بحر البسيط.



- | | |
|--|-----|
| شِعَاعُ ضَوْءٍ بِدَاجِي اللَّيْلِ أَيْقَظَنِي | ١ - |
| فَقُمْتُ مُسْتَبْشِرًا فَالْكَرْبُ جَاوَزَنِي | |
| فَإِنَّ فِيْنَا رَسُولَ اللَّهِ يَنْصُرُنَا | ٢ - |
| وَاللَّهُ فِي جَاهِ خَيْرِ الْخَلْقِ يَكْفُلُنِي | |
| وَمَا جَاءَتْ لِعَيْرِ اللَّهِ مِحْتَدِيًا | ٣ - |
| وَالسَّعْيُ كَانَ بِعَوْنِ اللَّهِ يَنْفَعُنِي | |
| فَهَيَّا اللَّهُ أَسْبَابًا تُعَزِّزُنَا | ٤ - |
| فَلَا نَضِيقُ بِعِزِّ اللَّهِ مِنْ وَهْنِ | |
| فَنَحْنُ دَوْمًا بِبَابِ اللَّهِ نَسْأَلُهُ | ٥ - |
| هُوَ الْكَرِيمُ بِكُلِّ الْفَيْضِ يَغْمُرُنِي | |

١ - داجي: مُظلم.

٣ - محتديًا: طالبًا العطاء.

٤ - وهن: ضعف.

- ٦- وَكَمْ حَبَانَا رَسُولُ اللَّهِ مِنْ مَنَنِ
- ٧- وَمَنْهُ نَشْرَبُ كَأَسَا لَا تُنَالُ سِوَى
- ٨- فَكَيْفَ نُحْرَمُ فِي الدُّنْيَا حَوَائِجَنَا
- ٩- فَيَا مُحِبَّا لِحَيْرِ الْخَلْقِ هَاتِ لَنَا
- ١٠- وَكُنْ بِرَبِّكَ أَنَّى كُنْتَ مُنْشَرِحًا
- ١١- وَصُغْ مَدِيحَكَ لِلْمُخْتَارِ يُنْعِشُنَا
- ١٢- وَصَلِّ دَوْمًا عَلَى مَنْ لَا شَبِيهَ لَهُ
- ١٣- وَعِشْ عَفْوًا وَلِلرَّحْمَنِ مُبْتَهَلًا
- ١٤- وَلَا تُكْرِرْ كَلَامَ النَّاسِ فِي كَذِبٍ
- ١٥- وَطَهِّرِ الْقَلْبَ مِنْ دُنْيَا تَنَالِ رِضًا
- ١٦- وَعِشْ طَلِيقًا بِسَاحِ اللَّهِ مُفْتَقِرًا
- ١٧- وَكُنْ مُعِينًا لِذِي الْحَاجَاتِ مُتَحَسِّبًا
- ١٨- فَفَضْلُ رَبِّكَ مِدْرَارٌ بِلَا سَبَبٍ
- ١٩- ضُمَّ الْعَصَاةَ إِلَى التَّوَابِ فِي فَرَحٍ
- ٢٠- فَمَنْ كَمِثْلِ رَسُولِ اللَّهِ شَافِعِنَا
- كَانَتْ فُيُوضًا مِنَ الْوَهَّابِ تُشْبِعُنِي
- بِأَمْرِ رَبِّكَ مِنْ يُمْنَاهُ تُطْرِبُنِي
- وَنَحْنُ فِي سَاحَةِ الرَّحْمَنِ ذِي الْمَنَنِ
- حَدِيثَ صِدْقٍ مِنَ الْمُخْتَارِ ذِي الْفِطَنِ
- فَلَا تُضَارُ بِحَقِّ اللَّهِ مِنْ حَزَنِ
- يَفِيضُ مِنْ رِقَّةٍ فِي الْقَلْبِ وَالْأُذُنِ
- يَقِيكَ رَبُّكَ مِنْ سُوءٍ وَمِنْ حَيْنِ
- تَنَالِ صَفْحًا جَمِيلِ السَّرِّ وَالْعَلَنِ
- كَفَاكَ صِدْقًا بِمَا تَلْقَاهُ فِي السُّنَنِ
- فَمَنْ عَوَّثَهُ أَضَاعَ الْعُمَرَ فِي وَهْنِ
- فَمَنْ يَهَيْمُ بِسَاحِ اللَّهِ عَاشَ هَنِي
- رِضَاءَ رَبِّكَ مِعْطَاءً عَلَى الزَّمَنِ
- فَكُنْ كَرِيمًا لِيَسْتَبْقِيكَ بِالْمَنَنِ
- يَقِيكَ رَبُّكَ شَرَّ الْعَيِّ وَالْفِتَنِ
- أَهْلُ الْكِبَائِرِ بِالْعُفْرَانِ فِي أَمَنِ

٩- الفطن: جمع فطنة، وهي الحكمة.

١٦- هني: هنيء، أي سعيد، خفف الهمز للضرورة الشعرية.

١٨- مدرار: كثير وفير.

١٩- العي: الضلال.

٢١ - عَلَيْهِ أَزْكَى صَلَاةِ اللَّهِ أَكْمَلَهَا وَالْإِهْ غُرِّ فِي دُنْيَا فِي عَدَنِ

وَصَلَّى إِلَهُ سَبِيْنَا مَمَّا وَاللَّهُ

(٥٨) عطاء بلا سبب

بين يدي القصيدة

"العطاء بلا سبب" هو ما تجده قلوب المحبين وما ينبت فيها من ثمار المحبة: السعادة، والرغبة في العطاء والخير والإيثار، تولد المعرفة النورانية في القلب، الرحمة والرأفة بكل الخلائق.. حتى النار يطفئها الحب كما أطفأ الله عز وجل نار النمرود التي أوقدها ليلقى فيها خليل الله إبراهيم عليه السلام.. ثم مصير المحبين جنة الله ورضوانه والنجاة من أهوال الحشر يوم اللقاء.
والقصيدة من بحر الكامل.



- ١- الحُبُّ أَشْرَقَ نُورُهُ حَتَّى بَغِيْبُ فَأَضَاءَ نُورًا لِلْحَيَاةِ لِمَنْ أَحَبُّ
- ٢- فَالْحُبُّ يَمْنَحُ لِلْقُلُوبِ سَعَادَةً فَتَوَلَّدَ الْإِيْثَارُ يَمْلَأُ كُلَّ قَلْبٍ
- ٣- فَاللَّيْلَةُ اللَّيْلَاءُ سِرُّ سَوَادِهَا أَلَّا يَذُوقَ الْقَلْبُ وَمَضَّةَ أَيِّ حُبِّ
- ٤- قَدْ غَابَ عَن دُنْيَا الْحَيَاةِ مُسَافِرًا مَن عَاشَ عُمْرًا بِالْحَيَاةِ وَلَمْ يُحِبِّ
- ٥- فَالْحُبُّ جَوْهَرٌ دِينِنَا مِنْهُ سَمَا خَيْرُ الْخَلَائِقِ أَحْمَدُ أَزْكَى مُحِبِّ

٢- الإيثار: تفضيل الغير على النفس.

- ٦- وَتَرَى الْبَرَاعِمَ بِالزُّهُورِ تَفْتَحَتْ
٧- وَتَرَى الشَّمَارَ أَيْنَعَتْ فِي عُصْنِهَا
٨- فَالْفُضْلُ يَسْرِي بِالْمَحَبَّةِ شَامِلًا
٩- إِنَّ الْمُحِبَّ إِذَا أَحَبَّ حَقِيقَةً
١٠- فَالْحُبُّ يُطْفِئُ كُلَّ نَارٍ أُضْرِمَتْ
١١- هَذَا الْخَلِيلُ يَقِيهِ رَبِّي نَارَهُمْ
١٢- يَا مَنْ تَقَرَّبَ بِالْمَحَبَّةِ آمِلًا
١٣- فَالْحُبُّ أَصْلُ الدِّينِ حُبُّ إِهْنَا
١٤- وَحُبُّ كُلِّ الْمُؤْمِنِينَ جَزَاؤُنَا
١٥- وَحُبُّ خَلْقِ اللَّهِ تُؤْتِي رَحْمَةً
١٦- حَتَّى حُبُّ مُحِبِّهِ يُجْزَى بِمَا
- تَهْتَرُ مِنْ فَرْطِ الْمَحَبَّةِ وَالطَّرَبِ
فَالسَّاقُ إِذْ يَزْنُو إِلَيْهَا يَنْتَصِبُ
كُلَّ الْأَحْبَةِ بِالْحَنَانِ وَمَا نَضَبُ
لَا يَصْطَلِي مِنْ حَرِّ نَارٍ أَوْ لَهَبُ
هَذَا يَقِينٌ بِالْكِتَابِ وَلَا عَجَبُ
لَمَّا تَدَّرَعُ بِالْمَحَبَّةِ وَاحْتَسَبُ
فِي اللَّهِ لَنْ تَلْقَى شَقَاءً أَوْ وَصَبُ
وَحُبُّ أَحْمَدَ ثُمَّ آلٍ تَنْتَسِبُ
جَنَاتٍ عَدْنٍ وَالْأَسَاوِرُ مِنْ ذَهَبُ
تُنْجِيكَ مِنْ هَوْلٍ إِذَا الْكُونُ اضْطَرَبُ
يُجْزَى الْمُحِبُّ مِنَ الْعَطَاءِ بِلَا سَبَبُ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

٨- نضب: نفذ.

٩- يصطلى: يحترق.

١٠- أضرمت: أشعلت.

١١- تدرع بالحبة: اتخذها درعًا يحميه.

١٢- وصب: عناء.

(٥٩) قدر العطاء فى ليلة القدر

بين يدى القصيدة

أهل الله يرقبون عطاء الله ونفحاته كى تهب على قلوبهم فى كل آن، وتأتى ليلة القدر فتحرك فيهم دواعى الشوق والرغبة فى الفوز بالقرب من الله عز وجل؛ فيكثرون من شكر الله على عظيم نعمه، والثناء عليه بجميل آلائه، والتضرع إليه أن يفيض عليهم وعلينا من جوده ورحمته ولطائف برّه وإحسانه. والقصيدة من بحر الكامل.



- ١- نُورُ الْجَلالِ يُكْرِكُ الْأَشْجانَا لِيَصُوعَ فى سَاحِ الْجَمالِ هُدانا
- ٢- قُلْ لى بِرَبِّكَ كَيْفَ يُسَبِّلُ جَفننا لَوْ لَمْ نَدُقْ مِنْ فَيْضِهِمْ إِحسانا
- ٣- أَوْ كَيْفَ نَرَضى الهَجَرَ يَوْمًا لَوْ رَضُوا فَتَرى الصَّحِيحَ بِحِيننا أَسيانا
- ٤- نَحْنُ السُّكارى مِنْ لَطيفِ ضيائِهِمْ فَإِذا أَتانَا النُّورَ كَيْفَ تَرانَا

١- الأشجان هنا بمعنى: الحاجات التى تشتهىها القلوب.

٣- أسيانًا: حزينًا، وهى صيغة مبالغة من الأسى.

- ٥- صُغْنَا مِنَ الدَّمْعِ التَّخِينِ حِطَابَنَا
- ٦- فَالْعَيْنُ تَأَقَّتْ أَنْ تَفُوزَ بِنُورِكُمْ
- ٧- هَلْ تُبْرِدُونَ هَجِيرَنَا بِوَصَالِكُمْ
- ٨- رَبُّ السَّمَاءِ بَلِيلَةَ الْقَدْرِ اسْتَجِبْ
- ٩- إِنَّا وَهَبْنَا بِالْيَقِينِ رِضَاءَكُمْ
- ١٠- وَتَوَاتُرِ النَّفْحَاتِ أَتْلَحَ صَدْرَنَا
- ١١- فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ كَيْفَ خَلَقْتَهُ
- ١٢- وَالرُّوحُ مِنْ أَمْرِ الْقَدِيرِ عَطَاؤُكُمْ
- ١٣- وَخَلَقْتَ فِيهِ مِنَ الْكَمَالِ عَجَائِبًا
- ١٤- وَكَفَلْتَ مِنْ فَضْلِ لَهْمِ أَرْزَاقِهِمْ
- ١٥- فَإِذَا عَصَيْنَا كُنْتَ رَبًّا غَافِرًا
- ١٦- وَلَئِنْ نَسِينَا ذَكَرْكُمْ بَاقٍ لَنَا
- ١٧- فَدَرْتَ نُورًا لِلْعِبَادِ تَكَرُّمًا
- ١٨- لِيَكُونَ مِنْ فَضْلِ الْكَرِيمِ شَفِيعَنَا
- وَمِنَ الدَّمَاءِ تَسَطَّرْتَ شُكْوَانَا
- وَالْقَلْبُ يَسْمُو مُرْهَفًا هَيْمَانَا
- فَلَكُمْ سُقِينَا مِنْكُمْ تَحْنَانَا
- وَأَقْسِمُ لَنَا فِيهَا رِضًا وَحْنَانَا
- وَالْفَضْلُ مِنْ إِحْسَانِكُمْ أَرْضَانَا
- فَالْقَلْبُ بَاتَ بِفَيْضِكُمْ رِيَانَا
- مِنْ نُطْفَةٍ صَوَّرْتَهَا إِنْسَانًا
- لِتَبْتَثَ فِي وَجْهِدَانِنَا فُرْقَانَا
- وَبِذِكْرِكُمْ يَلْقَى هُدًى وَأَمَانَا
- وَاللُّطْفُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ كِفَانَا
- وَلَئِنْ شَكَرْنَا زِدْتَنَا إِحْسَانًا
- فَالْمُصْطَفَى قَدْ بَيَّنَّ الْقُرْآنَا
- فَبَعَثْتَ فِيهِمْ أَحْمَدَ الْحَنَانَا
- وَبِهِ نَرَى وَجْهَ الْكَرِيمِ عِيَانَا

٥- التخين: الكئيف.

٧- هجيرنا: حرنا، والمراد حر القلوب وأشواقها. تحننا: عطفاً ورحمة.

١٠- تواتر: تتابع وتواصل. النفحات: العطايا الإلهية. أتلح صدرنا: أسعدنا بالرضا والاطمئنان.

١٢- فرقاناً: تمييزاً بين الخير والشر.

- ١٩- وَالصَّفْحُ مِنْ قَبْلِ الْعَذَابِ عَطَاؤُكُمْ فَوَهَبْتَ رَبِّي رَحْمَةً تَغْشَانَا
- ٢٠- إِنْ كُنْتُ بِالْدُّنْيَا الْأَخِيرِ زَمَانُهُ فِي الْمُصْطَفَيْنِ بِكُمْ أَنْ أَلْ مَكَانَا

وَعَلَى اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ

١٩- الصفح: العفو.

٢٠- المصطفين: الذين اصطفاهم الله من عباده، أى اختارهم وفضلهم وقرَّبهم.

(٦٠) خير المآل

بين يدي القصيدة

يغلب على شاعرنا في هذه القصيدة حال السكر، أى النشوة بمشاهدة أنوار الجمال وفيوضات الجلال، وفي هذا الحال لا يرى العابد غير ربه عز وجل، غائبًا عن كل ما عداه.

وشاعرنا يذكر بالخير كل صحابه وأبنائه ويسأل الله أن يمدهم بمثل ما أسبغ عليه من نعمة المحبة والرحمة.. ويدعو كل الغافلين والمذنبين إلى التوبة كي يذوقوا طعم القرب والإيمان صفاً خالصاً من كل كدر. والقصيدة من بحر الكامل.



- ١- لا تَعْجَبُوا مِمَّا بَدَا مِنْ حَالِي أَنَا لَا أَرَى غَيْرَ الْعَلِيِّ حِيَالِي
٢- عَزَفْتُ عُيُونِي عَنْ رُؤْيَى لَا تَنْفَعُ وَالْأُذُنُ تَسْمَعُ مِنْ نِدَاءِ عَالِي

١- حِيَالِي: حولى من كل ناحية.

٢- عَزَفْتُ: أَعْرَضْتُ.

- ٣- أَمَّا اللِّسَانُ فَمَا لَعَا صَوْنًا لِمَا
٤- فَتَمَثَّلَ الْقَوْلُ الْكَرِيمُ بِخَافِقِي
٥- فَالذِّكْرُ مِنْ وَهْبِ الْجَلِيلِ لِعَبْدِهِ
٦- مَنْ عَاشَ فِي ذِكْرِ الْجَلِيلِ فَهَلْ يَرَى
٧- فَتَرَاهُ يُدْرِكُ مَا يَجُولُ بِسِرِّهِمْ
٨- مَنْ ذَاقَ حُبَّ اللَّهِ يَرْضَى عِنْدَمَا
٩- فَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُفَيْضَ مَحَبَّةً
١٠- فَأَنَا أَرَى وَجْهَ الْكَرِيمِ حَنَانُهُ
١١- وَمُحَمَّدُ الْمُخْتَارُ شَافِعُ أُمَّةٍ
١٢- يَا مَنْ جَاوَزَ فِي الدُّنُوبِ بِعَقْلَةٍ
١٣- وَيُبِيدُ اللَّهُ الدُّنُوبَ مَحَاسِنًا
١٤- وَتُفَوِّزُ بِالْعَفْوِ الْكَرِيمِ وَمِنْحَةٍ
١٥- فَتَدُوقُ طَعْمَ الْقُرْبِ طَهْرًا خَالِصًا
- يَجْبُوهُ رَبِّي مِنْ كَرِيمٍ مَقَالِ
نَبْضًا يُهْدِيهِدُ فِي الدُّجَى أَوْصَالِي
مَدَدٌ لِأَيَّامٍ لَهُ وَيَالِي
إِلَّا نَعِيمِ الْقُرْبِ وَالْإِقْبَالِ
مَهْمَا عَدُوا فَهُوَ الْفُؤَادُ الْخَالِي
يَخْطَى بِوَصْلِ الْمُصْطَفَى وَالْآلِ
تَكْسُو جَمِيعَ صَحَابَتِي وَعِيَالِي
لِلْخَلْقِ مِمَّنْ وَحَدُوا الْمُتَعَالِي
يَدْعُوهُمْ لِنَوَالِ خَيْرِ مَالِ
إِنْ تُبِتَ تَغْنَمَ رَاحَةَ لِلْبَالِ
تُعَلِّي مَقَامَكَ فِي ذُرَى الْإِفْضَالِ
تُولِيكَ مِنْ فَضْلِ الْهُدَى بِكَمَالِ
لِلَّهِ عِزًّا مَاحِقَ الْإِذْلَالِ

٣- لغا: تكلم بما لا قيمة له.

٤- بخافقي: بقلبي. يهدد: يقلب برفق كتحرريك الأم لوليدها. الدجى: الظلام.

٧- عدوا: اعتدوا.

١١- مال: مرجع ومصير.

١٣- الإفضال: الإحسان والنعمة.

١٥- ما حق: مهلك.

- ١٦- وَتَعُودُ بَرْدًا نَارُ أَعْدَائِهِ لَهُ وَيَقِيهِ رَبُّ الْعَرْشِ دُونَ نِضَالِ
١٧- طُهِرُ الْبَلَاءِ عِنَايَةً مِنْ رَبِّهِ فِي سُقْمِهِ حِينًا وَفِي إِبْلَالِ
١٨- فَاصْبِرْ لِرَبِّكَ طَامِعًا مُنْتَظِعًا بِرِضَاهُ تَبْلُغُ ذُرْوَةَ الْأَمَالِ

وَمَا لِلَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَيْثُ شَاءَ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

١٧- السقم: المرض. الإبلال: الشفاء.

(٦١) عناية الله

بين يدي القصيدة

تستمد هذه القصيدة من معين قول النبي ﷺ : "لَلَّهِ أَفْرَحُ بِتُوبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ أَضَلَّ بَعِيرَهُ فِي فَلَائَةٍ ثُمَّ وَجَدَهُ".
وتدور معانيها في إطار التوبة والرجوع إلى الله، وما تثمره في نفس التائب من رضا وسكينة في رحاب العناية الإلهية.
والقصيدة من بحر الكامل.



- | | | |
|-----|---|---|
| ١ - | يَا مَنْ أَفَاءَ لِرَبِّهِ فَأَنَابَا | فَاللَّهُ يَفْرَحُ يَفْتَحُ الْأَبْوَابَا |
| ٢ - | لَا يَعْبَأُ الْمَوْلَى بِذَنْبِ عِبَادِهِ | إِمَّا سَعَوْا لِمَتَابِهِ طَلَابَا |
| ٣ - | وَالذَّنْبُ لَا يَمْحُو صَفَاءَ سَرِيرَةٍ | فَالنُّورُ فِي أَحْنَائِهَا مَا غَابَا |
| ٤ - | فَالْمَاسُ إِنْ لَقِيَ الْحُشُونَةَ صَامِدٌ | وَيَظْلُ بَعْدَ لِقَائِهَا جَدَابَا |

١ - أفاء: رجع، ومثلها أناب.

٢ - سريرة: ضمير. أحنائها: جوانبها، يقول إن فطرة الإيمان لا يطمسها الذنب، فإذا رجع التائب إلى ربه عادته فطرته نقية صافية.

- ٥- حَتَّى الْبَلَاءِ يَزِيدُ نُورَ بَصِيرَةٍ
- ٦- حُلُو الثَّمَارِ يُنَالُ بَعْدَ عَصِيرِهَا
- ٧- دَعِ كُلَّ أَمْرٍ لِّلْمَلِكِ مُسَلِّمًا
- ٨- مَا كَانَ أَمْرُ اللَّهِ إِلَّا مِنْحَةً
- ٩- فَدُ تَفْتَحُ الْأَشْوَاكُ أَسْبَابَ الرِّضَا
- ١٠- مَنْ يَطْلُبِ الرِّضْوَانَ نَالَ رِضَاءَهُ
- ١١- وَادْكُرْ إلهَكَ بِالثَّنَاءِ مُسَبِّحًا
- ١٢- مَا فَازَ مَنْ ضَلَّ الطَّرِيقَ لِشَهْوَةٍ
- ١٣- لَوْ كَانَ ذَا قَلْبٍ سَيُدْرِكُ أَنَّهُ
- ١٤- فَيُفِيقُ مِنْ وَهْمٍ وَيُهْرَعُ سَائِلًا
- ١٥- إِنَّ الْعِنَايَةَ مِنْ جَزَاءٍ مَنْ ارْتَجَى
- بَرَدَ الرِّضَاءِ يُبَيِّتُ الْأَبَابَا
- فَتَصِيرُ صَفْوُ الْمُصْطَفَيْنِ شَرَابَا
- مِنْ وَهْبِهِ يُغْنِي الْحَيَاةَ رِعَابَا
- إِمَّا اخْتِيَارًا أَوْ يَكُونُ ثَوَابَا
- وَالشَّوْكَ يُخْفِي لِلرُّوودِ حِرَابَا
- وَالسُّخْطُ يَجْلِبُ نِقْمَةً وَعِقَابَا
- وَالذِّكْرُ يَمْحُو إِنْ لَزِمَتْ صِعَابَا
- وَعَدَا يَرَى كُلَّ الزُّيُوفِ يَبَابَا
- يَجْنِي مَعَ الْإِصْرَارِ فِيهِ عَدَابَا
- رَبَّ الْعِبَادِ عِنَايَةً وَمَتَابَا
- رَبًّا وَفَوْضَ أَمْرَهُ وَأَنَابَا

وَاللَّهُ أَكْبَرُ

٥- الألباب: العقول.

١٠- في هذا البيت إشارة إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم: "فمن رضى فله الرضا، ومن سخط فعليه سخطه".

١٢- الزيوف: جمع زيف. يبابًا: قفرًا وخرابًا.

١٤- يهرع: يسارع.

(٦٢) نعيم التَّوْبِ

بين يدي القصيدة

دمعة ندم وأسى يذرفها الشاعر على ما فات من تقصير وغفلة وزلات، مع يقين بأنه إذا كان ابن آدم خطّاءً، فإن باب عفو الله ومغفرته مفتوح لكل إنسان يريد الرجوع إلى الله { وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ } الشورى/٢٥، وهو الذى يبعث فى النفوس أنوار الهداية فتتوب إلى ربّها وتفيق من غفلتها، مصداقاً لقوله تعالى: { ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ } التوبة/١١٨.

فتوبة العبد إلى ربه منحة من الله عز وجل، وبلطف من الله ينقلب المسيء محسنًا، والغافل ذاكرًا، والمعرض محبًا صادقًا.
والقصيدة من بحر الكامل.



- ١ - اغْفِرْ ذُنُوبِي مَا مَضَى وَالْآتِي بِرِضَاكَ كُنْ لِي سَاتِرًا سَوْءَاتِي
- ٢ - لَمْ أَدْرِ أَيُّ الْعَالَمِينَ خِيَارُهُمْ فَعَسَى أَكْتَشِفُ الْهُدَى فِي ذَاتِي
- ٣ - وَجَنَيْتُ آثَامًا جَرَتْ مِنْ غَفْلَتِي وَالظَّهْرُ نَاءً بِكثْرَةِ السَّقَطَاتِ

١ - سوءاتى: عيوبى.

- ٤- دَوْرَانُ أَيَامِي يُقْصُّ حِكَايَتِي
٥- وَالنَّفْسُ تُؤَلِّمُهَا فِعَالُ جَهَالَتِي
٦- وَتَرَى الْحَيَاةَ سَفِينَةً نَمَضِي بِهَا
٧- أَمَّا الْمَعَاصِي عَلَّهَا تُمَحِّي بِمَا
٨- الْعَبْدُ خَطَّاءٌ وَرَبُّكَ غَافِرٌ
٩- فَبِظُلْمِ نَفْسِكَ تَجْتَلِي أَعْوَارَهَا
١٠- فَأَجْبَتْهَا لَا تَخْدَعِينِي وَاصْمُتِي
١١- حَسْبِي دَعِينِي بَاكِيًا لِحَطِيئَتِي
١٢- لَوْلَا حَيَاتِي مِنْ رَحِيمِ غَافِرٍ
١٣- لَكِنَّ نَوْبِي قَدْ أَنْارَ سَرِيرَتِي
١٤- وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا يَجُولُ بِخَاطِرِي
١٥- يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ طَلَبْتُ هِدَايَةَ
١٦- فَصُنِ الْجَوَارِحَ يَا عَلِيٌّ بِعَقَّةٍ
١٧- إِنِّي أَحِبُّ الْخَيْرَ لَكِنَّ عَلَّتِي
١٨- وَالنَّاسُ تُبْدِي بِالشُّفَاهِ تَبَسُّمًا
وَتَنْدُمِي لِتَتَابُعِ السَّقَطَاتِ
لَكِنَّهَا تَنْسَى لَدَى الْعَثَرَاتِ
مُتَمَتِّعِينَ بِتِلْكَمُ اللَّذَاتِ
قَدَّمْتُ مِنْ بَرٍّ وَمِنْ حَسَنَاتِ
وَالْعُمُرُ آخِرُهُ إِلَى التَّوْبَاتِ
وَلِظُلْمِ غَيْرِكَ فَاسْأَلِ الرَّحِمَاتِ
تَزْيِيرُ فِعْلِكَ جَالِبُ الْوَيْلَاتِ
أَسْرِي بِجَمَلِكَ مُفْسِدًا لِحَيَاتِي
لَرَأَيْتُ قَتْلَكَ مُسْرِعًا بِنَجَاتِي
فَرَضَيْتُ أَنْ تَحْيِيَ مَعَ الْأَمْوَاتِ
فِيئْتُ نُورَ التَّوْبِ فِي خَطَرَاتِي
وَهَذَاكَ يُطْفِئُ لَاهِبَ النَّزَوَاتِ
وَاحْفَظْ فِئَادِي مِنْ رَدَى الْكَبَوَاتِ
فِي خَائِنٍ مِنْ رِفْقَتِي وَثِقَاتِي
وَقُلُوبُهَا دَاجٍ مِنَ الظُّلْمَاتِ

٩- تجتلي: تكتشف وتبين. أعوارها: أعماقها.

١٣- سريرتي: أعماق ضميرتي.

١٦- ردى: موت. الكبوات: السقطات.

١٨- داج: شديد الظلمة.

- ١٩ - وَرَأَيْتُ أَقْوَامًا بِعِصْيَانٍ بَدَتِ
 ٢٠ - أرواحها تهفو لدرّب هداية
 ٢١ - طمعوا بستّر الله في عصيانهم
 ٢٢ - ربّي رحيمٌ وهو ذو طولٍ على
 ٢٣ - كم من ضعيفٍ تغتريه ملامةٌ
 ٢٤ - ويكيدُ جبّارٌ فيحبطُ كيدَهُ
 ٢٥ - فالعنكبوتُ عدتْ بساعةٍ هجرةٍ
 ٢٦ - باللطفِ تنعكسُ الأمورُ صغيرها
 ٢٧ - عوّدتُ عيني أن أدارى لوعتي
 ٢٨ - ربّاهُ إنّي ما لحولِي فؤوهُ
 ٢٩ - فإذا كفلت فلا عدوّ يسوؤوني
- وكأنّهما مسلوبَةُ القُدْرَاتِ
 لَكِنْ تُوجِّلُهُ لِيَوْمِ آتٍ
 وَتَعَلَّلُوا بِالرَّحْمَةِ الْمُهِدَاةِ
 مُسْتَمِرِّي لِدُنُوبِهِ مُفْتَاتِ
 وَبِهَا عَدَا صُلْبًا لَدَى الصَّدَمَاتِ
 بِخَفِيٍّ كَيْدِ اللَّهِ فِي الْآيَاتِ
 كَالطُّودِ رَدَّتْ كَيْدَ أَهْلِ اللَّاتِ
 وَكَبِيرُهَا بِالْمَحْوِ وَالْإِثْبَاتِ
 وَأَعَالِبِ الْآهَاتِ وَالْعَبْرَاتِ
 إِلَّا بِحَوْلٍ مِنْ عَلَيِّ الذَّاتِ
 وَرِضَاكَ يَمْنَحُ أَرْفَعَ الدَّرَجَاتِ

٢٠- تهفو: تحن وتميل.

٢٢- طول: قدرة وعقاب للعصاة. مستمرئ: يجد لذنوبه لذة فيستحليها. مفتات: مفتت، أى ظالم لنفسه، وسهّل الهمز للضرورة الشعرية.

٢٣- ملامة: شدة أو مصيبة.

٢٥- الطود: الجبل. اللات: صنم كان لقريش في الجاهلية. يشير في هذا البيت إلى آية من آيات الله في هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، حين نسجت العنكبوت نسيجها فوق الغار، فظن المشركون أن هذا المكان لم يدخله أحد من زمن بعيد، ولم يدخلوا الغار... فكانت العنكبوت الضعيفة أقوى من الجبل في صد أهل الكفر والظغيان.

٢٦- المحو والإثبات: من المصطلحات الصوفية، ومصدرها قول الله تعالى: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ {الرعد/ ٣٩}.

٢٧- العبرات: الدموع.

- ٣٠- هَذِي يَمِينِي بِالْمَتَابِ أُمُّهَا
فَأَقْبَلُهُ فِي عَيْشِي وَبَعْدَ مَمَاتِي
- ٣١- يَا رَبِّ فَأَقْبَلْنِي بِسَاحَةِ حُبِّكُمْ
وَبِعَوْتِ لُطْفِكَ فَرَجِّ الْكُرْبَاتِ
- ٣٢- إِنِّي أَتَيْتُكَ صَادِقًا وَمُؤْمَلًا
فِي فَيْضِكُمْ بِالْعَطْفِ وَالرَّحْمَاتِ
- ٣٣- فَالْتَّوْبُ مِنْكُمْ يَا كَرِيمُ وَتَوْبَتِي
هِيَ مِنْنَةٌ مِنْ وَاهِبِ التَّوْبَاتِ

وَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(٦٣) نعيم الشهود

بين يدي القصيدة

المراد بالشهود هنا: رؤية وجه الله الكريم، وكان من دعاء النبي ﷺ: "وأسألك لذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقاءك".
فإن نعيم شهود وجه الله عز وجل فوق كل لذة ونعيم في الدنيا والآخرة، وهو المقصود في قول الله تعالى: {لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ} يونس/٢٦، فالحسنى هي الجنة، والزيادة رؤية وجه الله عز وجل.
والقصيدة من مجزوء الكامل.



- | | |
|------------------------------------|--------------------------|
| ١ - يَا رَبِّ إِنَّكَ كُنْتَ لِي | فَوقَ الَّذِي أَرْجُوهُ |
| ٢ - وَحَيْثُ مَا لَا أَدْعِي | أَنِّي بِكُمْ أَدْعُوهُ |
| ٣ - وَكَأَنِّي طَيْرٌ سَمَّا | فَوقَ الْحَمَى مَشْدُوهُ |
| ٤ - أَبْصَرْتُ فِي لَيْلِ الدُّجَى | نُورًا لَكُمْ أَقْفُوهُ |

٢ - حبيت: رزقت.

٣ - مشدوه: مذهب بالجمال.

٤ - ألفت: وحدت. الدجى: الظلام. أقفوه: أتبعه.

- ٥- وَرَزَقْتُ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى
٦- أَنَا لَسْتُ آسَى لَوْ أَتَى
٧- بَلْ أَحْمَدُ الْأَمْرَ الَّذِي
٨- فَاللَّهُ يَقْدُرُ مَا يَشَاءُ
٩- أَخْفَى الْقَضَاءِ لَعَلَّنَا
١٠- فَيُغَيِّثُ بِالْأَمْرِ الَّذِي
١١- فَزَكَّيْتُ بِذَلِكَ أَنْفُسُ
١٢- أَهْلُمْتُ حُبًّا فِي الصَّبَا
١٣- فِي حُبِّ أَحْمَدَ إِنِّي
١٤- وَعَرَفْتُ رَبِّي غَافِرًا
١٥- فَوَجَدْتُ رَبِّي قَابِلًا
١٦- وَشَهِدْتُ رَبِّي عَالِمًا
١٧- فَأَجَلَّهُمْ وَأَحَلَّهُمْ
- خَيْرَ الَّذِي رَزَقُوهُ
يَوْمًا لَنَا مَكْرُوهُ
لَوْ أَدْرَكُوا لَرَضُوهُ
وَالْفَضْلُ مَا أَرْجُوهُ
فِي سَاعَةٍ نَدَعُوهُ
مِنْ فَضْلِهِ يَجِبُوهُ
تَرْضَى الْقَضَا وَتَتِيَهُ
طُوبَى لِمَنْ وَهَبُوهُ
صَبَّبْتُ بِهِ أَفْقُوهُ
لِذُنُوبٍ مَنْ قَصَدُوهُ
تَوَبَّالِمَنْ سَأَلُوهُ
بِقُلُوبٍ مَنْ طَلَبُوهُ
فَوْقَ الَّذِي ظَنُّوهُ

٥- الوری: الخلق.

٦- آسى: أحزن.

١١- زكت: طهرت. تتيه: تفخر.

١٢- طوبى: خير.

١٣- صب: محب عاشق.

١٧- أجلهم: عظمهم وشرف قدرهم.

- ١٨ - وَأَفَاضَ رَبِّي مَا بِهِ
 ١٩ - وَمَنَائِحَ الْفَيْضِ الَّذِي
 ٢٠ - فَمَكَانَتِي عَبْدُكَ
 ٢١ - أَهْلَيْتُ مِنْهُ مَشْرَبًا
 ٢٢ - تَأْمِينُنَا تَسْلِيمُنَا
 ٢٣ - وَمِدَادُ سَبْعَةِ أَبْحُرٍ
 ٢٤ - وَنَصِيفُ إِحْدَى الْخُورِ يَعْرِ
 ٢٥ - فَإِذَا رَأَيْنَا وَجْهَهُ
 ٢٦ - فَزَوْقَ النَّعِيمِ شُهُودُهُ
 ٢٧ - فَإِلَيْهِ وَقَفْنَا فَنَدَا
 ١٨ - أَسْمُو لَكَ وَأَتَيْتُهُ
 ١٩ - عَجَزُوا بِأَنْ يُصَوِّهُ
 ٢٠ - وَمَكَانَتُهُ التَّالِيَهُ
 ٢١ - هُوَ نُورٌ مَنْ عَبْدُوه
 ٢٢ - مُفْتَحٌ مَنْ عَرَفُوهُ
 ٢٣ - لَمْ يَكْفِ مَا خَطُّوه
 ٢٤ - لَوْ كُلَّ مَا جَمَعُوهُ
 ٢٥ - ذَابَ الَّذِي نَرَجُوهُ
 ٢٦ - وَالسَّعْيُ لَا نَأْلُوهُ
 ٢٧ - أَمَلِي وَمَا أَرْجُوهُ

وَاللَّهُ سَمِيْعٌ عَلِيْمٌ

- ١٩ - منائح: عطايا.
 ٢٠ - التالبيه: العبادة والتقديس.
 ٢١ - أهلت: سقيت.
 ٢٣ - مداد: حبر.
 ٢٤ - نصيف: خمار.
 ٢٥ - ذهب الذي نرجوه: تضاءل كل رجاء وكل نعيم في جنب نعيم النظر إلى الله عز وجل.
 ٢٦ - لا نألوه: لا نقصر فيه.

(٦٤) أمل الشهود

بين يدي القصيدة

الشهود عند الصوفية: مطالعة أنوار الجمال والجلال، وقد سُئِلَ سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل رأيت ربك؟ فقال: "نُورٌ أَنَّى أراه"، أى: أرى نوراً حيث نظرت.

والله عزَّ وجلَّ إذا تجلَّى بنوره لعباده محًا عنهم كل ظلمة، وفرَّج عنهم كل بلاء، ونعمة الشهود غاية النعم وأعظمها في الدنيا والآخرة؛ ولهذا عَنَوَنَ الشاعر قصيدته بـ"أمل الشهود".

والقصيدة من بحر الكامل.



- | | | |
|-----|--|--|
| ١ - | إِنِّي أَتَيْتُكَ يَا مَلِيكَ وَمُهَجَّتِي | تَهْفُو إِلَيْكَ بِذِلَّةٍ وَرَجَاءٍ |
| ٢ - | وَالنَّفْسُ تَأْسَفُ عَن ذُنُوبٍ قَدْ مَضَتْ | وَعَفَّرَتْهَا يَا أَكْرَمَ الْكُرْمَاءِ |
| ٣ - | لَكِنَّهَا لَوَّامَةٌ مَحْزُونَةٌ | مَعَ أَهْمَا حُيَيْتٍ مِنَ النِّعْمَاءِ |

١ - مهجتي: روعي. تهفو: تحلق.

٣ - حُيَيْت: أعطيت.

- ٤- ذُلُّ الْعُبُودَةِ مَا وَفَى بِعَطَائِكُمْ
- ٥- نُورُ التَّجَلِّيِّ بَلَسَمٌ لِنَقِيصَةٍ
- ٦- لِكَيْتِهِ نَدَمٌ وَأَوْبَةُ عَابِدٍ
- ٧- فَإِذَا رَضِيَتْ فَمَا مُرَادِي بَعْدَهُ
- ٨- وَالْقَلْبُ إِنْ شَهِدَ الْجَمَالَ فَكُلُّهُ
- ٩- نَحْنُ الشُّهُودُ عَلَى الْجَمَالِ بِمَا نَرَى
- ١٠- لَا شَيْءَ يَغْلِبُ مَا يَثُورُ بِقَلْبِنَا
- ١١- اللَّهُ حَقٌّ وَالنَّبِيُّ سَابِلُنَا
- ١٢- إِنْ كَانَ حُبُّ اللَّهِ نُورَ قُلُوبِنَا
- ١٣- حَاشَاكَ تَرْضَى مَنْ أَحَبَّكَ أَنْ يَرَى
- ١٤- إِنَّا عَلَى دَرْبِ الْحَيِّبِ مُحَمَّدٍ
- ١٥- لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِ الْمُحِبِّ سِوَى الَّذِي
- ١٦- أَوْ كَيْفَ يُحْرَمُ مِنْ كَرِيمِ رِفَادِهِ
- فَاجْتَنِبْ ضِعَافَ النَّفْسِ شَرَّ بِلَاءٍ
- فِي نَفْسٍ مَنْ يَهْفُو إِلَى الْعَلِيَاءِ
- لَا يَرْتَضِي إِلَّا تَمَامَ رِضَاءِ
- فَشُّهُودِ نُورِكُمْ تَمَامَ جَلَاءِ
- أَمَلٌ لِكَيْ يَحْظَى بِنُورِ صَفَاءِ
- إِنَّ الشُّهُودَ مَعَارِجَ الْإِسْرَاءِ
- بِرِعَايَةِ الْمُخْتَارِ لِلْأَنْبَاءِ
- وَضِيَاؤُهُ مَاحٍ لِكُلِّ خَفَاءِ
- فَمُحَمَّدٌ مَشْكَاهُ كُلِّ ضِيَاءِ
- يَوْمَ الْحِسَابِ بِذَلِكَ التُّعَسَاءِ
- نَحْطُوا لِكَيْ نَحْظَى بِخَيْرِ لِقَاءِ
- أَوْلَاهُ بِالْإِنْعَامِ وَالْإِبْرَاءِ
- فِي سَاحَةِ الْإِنْعَامِ وَالْإِعْطَاءِ

٥- بلسم: شفاء.

٦- أوبة: رجعه وتوبه.

٩- معارج: جمع معراج، وهو الوسيلة للترقى.

١٢- مشكاة: مصباح.

١٥- الإبراء: الخلق.

١٦- رفاده: عطائه.

- ١٧- إِنَّا جُنُودٌ تَحْتَ كَامِلٍ أُهْبِيَةٍ وَنُفُوسُنَا رَفَّتْ مَعَ الشُّهَدَاءِ
١٨- لَا شَيْءَ يَبْقَى غَيْرُ وَجْهِ جَلَالِكُمْ وَبِهِ نَنَالُ مَوَارِدَ الْأَنْدَاءِ

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

١٧- أهبة: استعداد. رقت: طارت وحلقت.
١٨- الأنداء: جمع ندى، وهو يَحْتَمِلُ معنيين: الكرم، والماء، والمراد به هنا: الجمال.

(٦٥) قاضى الحاجات

بين يدي القصيدة

مناجاة لله عز وجل، فيها شكر وإقرار بنعمة الله وفضله. يتجلى هذا الفضل فى تسخير كل شىء لقضاء حوائج المؤمنين المتوكلين عليه القاصدين وجهه سبحانه، وفى الشعور بالأمن مهما كان من كيد الخلق، فمن كان فى عناية الله عاش آمناً راضياً هائناً.

والقصيدة من بحر الكامل.



- | | | |
|-----|--|---|
| ١ - | عَوَّدْتَنِي رَبِّي قَضَاءَ حَوَائِجِي | وَجَعَلْتُ عَيْشِي فِيكُمْ إِخْلَاصًا |
| ٢ - | فَحَوَاطِرِي إِنْ حَوَّمتْ لِحَوَائِجِ | سَخَّرْتَنِي إِنْجَازَهَا أَشْخَاصًا |
| ٣ - | فَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ أَتَاهُ لَوَجْهِهِ | فَضلاً وَلَا يَقْضِي لَهُ إِنْقَاصًا |
| ٤ - | وَيَقِيهِ مِنْ شَرِّ الْخَلَائِقِ كَيْدَهُمْ | فَيْمِدُّهُ مِمَّا نَوَّوهُ خِلَاصًا |
| ٥ - | فَاللَّهُ إِنْ يَقْدُرْ لِعَبْدٍ مِنَّةً | لَنْ يُدْرِكُوا مِمَّا قَضَاهُ مَنَاصًا |

٢ - حَوَّمت: رففت، أى تحركت ورغبت.

٥ - مناصاً: مهرياً.

- ٦- وَلَئِنْ قَضَىٰ لِلْعَبْدِ حَاجِبًا لَّن يَرَىٰ شَيْئًا وَإِنْ بَلَغَ السَّمَاءَ أَوْ غَاصَا
- ٧- مَا لَيْسَ مَكْتُوبًا فَلَن يَحْظُوا بِهِ حَتَّىٰ وَلَوْ نَصَبُوا لَهُ أَفْقَاصَا
- ٨- لَا تَرْجُ إِلَّا مِنْ كَرِيمٍ حَاجَةً حَتَّىٰ وَلَوْ أَدَّى السَّوَىٰ إِرْهَاصَا
- ٩- كُلُّ الْعَطَايَا مِنْ مَلِيكَ قَادِرٍ حَتَّىٰ وَإِنْ وَلَّىٰ بِهَا أَشْخَاصَا
- ١٠- فَاصْدَعْ لِأَمْرِ اللَّهِ تَحِيَّ آمِنًا لَا تَخَشَ مِنْ كَيْدِ الْوَرَىٰ إِنْقَاصَا
- ١١- رَبُّ الْوَرَىٰ أَعْطَى الْوَرَىٰ مِنْ فَضْلِهِ وَالشَّاكِرُونَ يَزِيدُهُمْ إِخْلَاصَا
- ١٢- فَاهْنَأُ بِمَا قَسَمَ الْمَلِيكَ فَرِزْقُهُ قَسَمٌ وَإِنْ طَلَبُوا الْمَزِيدَ حِرَاصَا
- ١٣- عَبْدُ أَرَادَكَ يَا مَلِيكَ فَأَكْرَمَنُ وَاکْتُبَ لَهُ بِمَا يَخَافُ خِلَاصَا

وَعَلَى اللَّهِ عَالِمِ سِرِّنَا آمَنًا وَاللَّهُ

٨- إرهابًا: ما يوحى بأنه سيعطيك.

١٠- اصدع: استجب. الورى: الخلق.

١٢- قَسَمٌ: قدر مقسوم.

(٦٦) نِعَمَ الْوَكِيلِ

بين يدي القصيدة

لا نَجاةَ من شرور الدنيا وما فيها من شحناء وبغضاء ونقائص إلا باللجوء إلى
الله عز وجل، وصحبة الأخيار من عباده الزاهدين الأمناء، العارفين بحقيقة التوحيد،
هى سفينة النجاة، ومنبع البر والتراحم والتواضع، وإمامهم فى ذلك النبى المختار
صلى الله عليه وسلم.
والقصيدة من بحر الكامل.



- | | | |
|-----|--|---|
| ١ - | يَا رَبِّ فِي الدُّنْيَا بَعْطُفِكَ بَجْنَا | فَسَفِينُ لُطْفِكَ عِصْمَةُ الْخُلَصَاءِ |
| ٢ - | وَقَنَا شُرُورَ النَّازِلَاتِ وَأَحِينَا | بِالْفَضْلِ فِي عِزٍّ وَفِي نَعْمَاءِ |
| ٣ - | وَأَكْتَبَ لَنَا فِي الْمُخْلِصِينَ رِفَاقَنَا | فِي زُمْرَةِ الزُّهَّادِ وَالْأَمْنَاءِ |
| ٤ - | فَالْحُبُّ فِي قَلْبِي دَلِيلُ بَرَاءَتِي | يَمْخُو فُلُوقَ الْحَفِيدِ وَالْبَغْضَاءِ |
| ٥ - | مَا عُدْتُ أَشْهَدُ لِلْوَفَاءِ دَلَالَةً | مِنْ زَيْفِ أَقْرَانٍ وَمِنْ نُدْمَاءِ |

٢ - النازلات: الشدائد والمصائب.

٤ - فلول: بقايا.

٥ - ندماء: رفاق.

- ٦- لَكِنَّ لُطْفَكَ بَلَسَمَ فِي مُهَجَّتِي
٧- فُقُوبُ أَكْثَرِهِمْ تَعِيشُ بِظُلْمَةٍ
٨- تَعْتَالُ مَنْ قَدْ أَحْسَنُوا بِنَقِيصَةٍ
٩- وَتَبَخَّرَتْ قَيْمٌ وَتَاهَتْ حِكْمَةٌ
١٠- لَمْ يَنْجُ فِيهَا غَيْرُ قَلْبٍ مُوَحَّدٍ
١١- وَأَفَاضَ بَيْنَ الْخَلْقِ كُلِّ تَرَاحِمٍ
١٢- لَمْ يُلْهِهِ زَيْفُ الْحَيَاةِ عَنِ التُّقَى
١٣- وَبِالافتقارِ يَعِيشُ فِي عِزِّ بِلَا
١٤- فَيْرَى لَطَائِفَ رَبِّهِ حَقَّتْ بِهِ
١٥- يَا مَنْ أَحَبَّ الْعَيْشَ فِي دَعَةِ السَّرَا
١٦- مَنْ أَخْلَصُوا فِي الْحُبِّ تَحْقِيقًا لِمَا
١٧- عَرَفُوا السَّبِيلَ لِفُوزِهِمْ وَحُبِّهِمْ
١٨- هُمْ فِي كَفَالَةٍ مَنْ عَلَيْهِ تَوَكَّلُوا
- فِيحِيطُنِي بِسَكِينَةٍ وَنَقَاءٍ
وَتَلَوَّنْتُ بِالْبُغْضِ وَالشَّحْنَاءِ
وَتَكِيلُ زُورَ الْقَوْلِ وَالْفَحْشَاءِ
وَالنُّبْلُ صَارَ شَرِيعَةَ الْبُلْهَاءِ
شَهَدَ الْحَقِيقَةَ كُلَّهَا بِجَلَاءِ
وَمَوَدَّةٍ وَيَبْرُ بِالْفُقَرَاءِ
مَعَ الْانكِسَارِ لِخَالِقِ الْأَشْيَاءِ
وَهَمِّنِ وَلَا وَهَمِّ وَلَا خُيَلَاءِ
وَتَصُونُهُ بِالْفَضْلِ وَالنَّعْمَاءِ
بِانْهَاضِ تَكُنْ فِي زُمْرَةِ النُّجَبَاءِ
أَمَرَ الْكَرِيمُ بِصَادِقِ الْأَنْبَاءِ
فِي اللَّهِ وَالْمِخْتَارِ خَيْرُ رَجَاءِ
مَنْ مِثْلُ عِزَّتِهِ مِنَ الْوُكَلَاءِ!؟

وَاللَّهُ سَمِيحٌ رَحِيمٌ

١٥- دعة: راحة واطمئنان. النجباء: العابدين المخلصين.

(٦٧) أَنْتَ رَبِّي

بين يدي القصيدة

مناجاة لله عز وجل، واهب العون والعتو والعطاء والبشرى، وحال من الوجد والطرب بنور الجمال والجلال، تشبه الشُّكْر وما هي بسكر، ولكنه شراب الرضا والقرب من الله عز وجل، والحب لنبيه صلى الله عليه وسلم، والأنس بأهل الله، حتى ليرى المحبُّ جنته ويسمع أنغام الحور، ويأمل في مزيد من القرب والوصال. والقصيدة من المنسرح العجمي.



- | | | |
|----|-------------------------------------|------------------------------------|
| ١- | لَأَنْتَ رَبِّي عَوْنِي وَحَسْبِي | والعَفْوُ مِنْكُمْ يَفُوقُ ذَنْبِي |
| ٢- | وَالْوَهْبُ فَيُضُّ وَحِينَ يَأْتِي | فَفِيهِ بُشْرَى بِنَيْلِ قُرْبِي |
| ٣- | وَالْقُرْبُ مِنْكُمْ لَهُ جَلالٌ | فَمِنْهُ شُرْبِي وَذَاكَ حَسْبِي |
| ٤- | وَالْقَلْبُ ذَاقَ الْهُوَى صُنُوفًا | فَمَا عَاشِقُنَا سِوَاكَ رَبِّي |
| ٥- | وَمَا صَنَعْتُ الْهُوَى وَلَكِنْ | رَأَيْتُ نُورَ الْجَمَالِ يَسْبِي |

٥- يسي: يأخذ العقول ويفتن القلوب.

- ٦- وَزَادَ دَمْعِي الْجَوَى لَهْيِيَا
٧- شَرِبْتُ كَأْسَ الدَّلَالِ صِرْفًا
٨- فَطَرْتُ فِيهِمْ بِلَا جَنَاحٍ
٩- رَأَيْتُ حُورَ الْجِنَانِ تُصْنَعِي
١٠- وَعَنَّتِ الحُورُ بَعْضَ لَحْنِي
١١- وَكُنْتُ أَرْجُو نُعْمَى تَنَاءتِ
١٢- نَهَلْتُ مِنْهَا فَمَا رَوَانِي
١٣- وَذَا شَفِيعِ الوُجُودِ يَحْنُو
١٤- فَخَفَّ حِمْلِي وَشَفَّ قَلْبِي
١٥- فَيَا جَمِيلَ الصِّفَاتِ فَاشْفَعْ
١٦- وَأَرْقُبِ الحَقَّ فِي جَلَاءِ
١٧- وَيَا كَثِيرَ المَلَامِ أَقْصِرْ
١٨- فَفَضْلُ هَادِي العُصَاةِ يُؤْوِي
١٩- وَذَوْقُ أَهْلِ الطَّرِيقِ فَهُمْ
- فَصُغْتُ مِنْهُ رَحِيقَ نَحْيِي
فَصَارَ أَهْلُ الدَّلَالِ صَحْبِي
وَدَرَبْتُ زَيْنِ الوُجُودِ دَرْبِي
إِلَى مَدِيحِي فَهَامَ قَلْبِي
فَأَذْهَبَ اللَّحْنُ كُلَّ كَرْبِي
إِذَا بِكُلِّ الفُتُوحِ وَهْبِي
سِوَى ازْدِهَائِي بِفَضْلِ رَبِّي
فَكَانَ عَوْنِي وَمِنْهُ طِبِّي
وَطَهَّرَ العَفْوَ مِنْهُ ثَوْبِي
فَلَا أَعَانِي بَيْنِي وَحَجْبِي
حَتَّى أَرَى النُّورَ مِنْهُ صَوْبِي
وَتُوبَ إِلَى اللَّهِ مِثْلَ تَوْبِي
إِلَى حِمَاهُ كَثِيرَ ذَنْبِي
عَطَاءِ رَبِّي بِعَيْرِ كَسْبِي

٦- الجوى: ألم العشق. نحى: كأسى.

١١- تناءت: تباعدت.

١٢- نهلت: شربت حتى ارتويت. ازدهائي: فخرى.

١٥- بينى: بُغدى.

١٦- صوبى: تجاهى.

١٧- أقصر: كُفَّ عن اللوم.

- ٢٠- فَيَا حَيِّي سَأَلْتُ رَبِّي بِأَنْ تَسِيرَ الطَّرِيقُ جَنِّي
٢١- صَلَاةُ رَبِّي عَلَيْكَ حُبِّي لِيَعْمُرَ النُّورُ كُلَّ قَلْبِي

وَصَلَّى اللهُ عَلَيَّ وَسَلَّمَنَا مُحَمَّدًا وَآلِهِ

(٦٨) رَبُّ وَعَبْدُ

بين يدي القصيدة

استمد الشاعر هذه المعاني من كلام الله عز وجل في قرآنه، ومن حديث النبي صلى الله عليه وسلم. فالله عز وجل يدعو عباده إلى القرب منه ونيل فضله ورحمته، وذلك بتجديد العهد والتوبة من الذنوب، وانشغال القلب بذكر الله سبحانه وتعالى، والانصراف عمّا سواه، فالله عز وجل يقول في محكم آياته: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ الذاريات/٥٦، والإنسان مثله مثل غيره من الكائنات خُلِقَ لِعِبَادَةِ اللَّهِ، لكن الإنسان هو وحده الذى حمل الأمانة، بينما أبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها.

ثم يدعونا الشاعر إلى حفظ الأمانة والعهد مع الله عز وجل، والدخول فى رحاب الإيمان والطاعة.
والقصيدة من بحر الكامل.



١- يَا مَنْ تُنَاجِينَا لِتَطْلُبَ وَدَّنَا وَتَقُولُ أَحْبَبْنَا وَدَادَكَ رَبَّنَا

- ٢- لَكِنْ بِدَنِّكَ يَا عُبَيْدُ نَسِينَا
- ٣- فَأَنَا عَطَائِي لِلْعِبَادِ تَفْضُلًا
- ٤- وَالذِّكْرُ مِفْتَاحُ الْوُصُولِ لِسَاحِنَا
- ٥- لَمْ أَرْضَ مِنْ خَلْقِ الْعِبَادِ سِوَى الَّذِي
- ٦- فَالْعَبْدُ يُخْلَقُ لِلْعِبَادَةِ شَأْنُهُ
- ٧- لَكِنَّهُمْ وَجَلُّوا لِحَمَلِ أَمَانَةٍ
- ٨- إِنْ صُنَّتْهَا أُوتِيَتْ عَلَيَا جَنَّتِي
- ٩- وَالنَّاسُ تَغْفُلُ عَنِ جَلَالِي بَيْنَمَا
- ١٠- فَالرِّزْقُ مَكْتُوبٌ وَزَادَ لِمَنْ سَعَى
- ١١- وَأَجُودُ بِالْأَلْطَافِ عَلَيْكَ تَتَّقِي
- ١٢- أَتُرَاكَ تَنْسَانَا وَتَبْقَى عَاصِيًّا؟
- ١٣- يَا مَنْ أَرَدْتُمْ وَصَلْنَا يَوْمًا فَمَنْ
- ١٤- فَأَنَا الْإِلَهِ وَلَا إِلَهَ سِوَى أَنَا
- ١٥- رَحْمَانُكُمْ وَرَحِيمُكُمْ وَمَلِيكُكُمْ
- ١٦- أَمَّنْتُمْكُمْ بِمُهَيِّمِنٍ مِنْ عِزِّنَا
- لَوْ ثُبَّتَ مِنْهُ جُرِيَتْ عَنْهُ قُرْبَانَا
- لَمْ يَقْضِ عَبْدٌ بِالْعِبَادِ حَقَّنَا
- وَالْحَمْدُ يُعْلَى شَأْنِ مَنْ يَعْنُو لَنَا
- أَعْلَنْتُهُ لَكَ فِي الْكِتَابِ مُدَوَّنَا
- شَأْنُ الَّذِي فِي الْكَوْنِ قَبْلًا كَوَّنَا
- وَرَضِيَتْ أَنْتَ بِحَمْلِهَا مُتَيَقَّنَا
- وَلَيْنَ نَسِيَتْ الْعَهْدَ كُنْتَ الْأَهْوَنَا
- يَهْمِي إِلَيْهِمْ كُلَّ أَنْ رَزَقْنَا
- أَجْرًا وَلَا يُجْزَى الْجُحُودُ ثَوَابَنَا
- وَبِرْغَمِ كُفْرِكَ كُنْتَ رَبًّا مُحْسِنَا
- فِي يَوْمِ حَشْرِ سَوْفَ نَنْسَى مَنْ جَنَى!
- تَرْجُونَ غَيْرِي كُلَّ مَأْمُولٍ هُنَا؟
- رَغَمَ الْعَطَاءِ فَمَا عَرَفْتُمْ قَدْرَنَا!
- قُدُّوسُكُمْ وَسَلَامُكُمْ مِنْ لُطْفِنَا
- وَجَبْرُتُ كَسْرِ الْخَاضِعِينَ لِكِبْرِنَا

٢- عبید: تصغیر (عبد).

٤- یعنو: یخضع لجلال الله.

٧- وجلوا: خافوا وأشفقوا.

٩- یهمی: ینزل بغزارة.

- ١٧- أَنَا خَالِقٌ أَنَا بَارِيٌّ وَأَنَا الَّذِي
١٨- وَحَبَبْتُكُمْ لَوْلَا الْحِجَابُ هَلَكْتُمْ
١٩- هَذَا أَنَا فَوْقَ الْإِحَاطَةِ إِنِّي
٢٠- فَكَبِّحْ جِمَاحَ الْفِكْرِ إِذْ هُوَ مُلْجَمٌ
٢١- فَتَكُنْ لَنَا بَلٌ عِنْدَنَا بَلٌ قُلْ بِنَا
٢٢- يَا مَنْ عَرَفْتَ الْبَابَ طَهَ الْمُصْطَفَى
٢٣- أَقْبِلْ فَإِنَّكَ بِالرَّحَابِ وَلَا تَخَفْ
٢٤- وَدَعِ الَّذِي يَفْنَى فَلَنْ يَبْقَى سِوَى
٢٥- فَالذِّكْرُ يَبْقَى وَالْقُلُوبُ بِهِ رَأَتْ
٢٦- حَاشَا يَضِيعُ جَزَاءُ عَبْدِي إِنَّهُ
أَبْدَعْتُ هَذَا الْكَوْنَ مِنْ طَوْرِ الْفَنَاءِ
سُبُحَاتُ وَجْهِهِ فَوْقَ طَاقَةِ مَنْ رَنَا
لَا حَدَّ لِي إِذْ لَا هُنَاكَ وَلَا هُنَا!
وَأذْكَرُ إِلَهَكَ بِالْحُشُوعِ بِذِكْرِنَا
مَهْمَا زَلَلْتَ سَتَرْتَقَى فِي عَيْنِنَا
وَزَهَدْتَ فِي الدُّنْيَا تُؤَمِّلُ وَصَلْنَا
فَلَقَدْ أَرَدْنَاكُمْ فَأَخْلَصْتُمْ لَنَا
مَا قَدْ أَعَدَّ لِمَنْ أَطَاعَ تَحْنُنَا
لُطْفَ الْكَرِيمِ فَكَيْفَ تَشْكُو مِنْ عَنَا؟
جَاءَ الْحِمَى فَأَنْلَتْهُ كُلَّ الْمُنَى

وَاللَّهُ عَلَى سَبِيلِنَا لَمِيمٌ وَاللَّهُ

- ١٧- طور: مرحلة. الفناء: الغناء، وسهّل الهمز لضرورة النظم.
١٨- يشير في هذا البيت إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لولا الحجاب لأحرقت سبحات وجه الله كل من في السماوات والأرض". وسبحات وجهه: أنواره. رنا: نظر.
٢٠- أكبح جماح الفكر: لا تتعمق في التفكير في ذات الله عز وجل. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تفكروا في الله ولا تفكروا في ذاته فتهلكوا".
٢١- زللت: أخطأت.
٢٥- عنا: غناء، أى تعب ومشقة، وسهّل الهمز لضرورة النظم.

(٦٩) مُنَاجَاةُ عَبْدٍ

بين يدي القصيدة

هذه مناجاة عبد لربه عز وجل، ودعاء ضارع إلى الله أن يُظِلَّهُ بظله وستره، وأن يعزّه بعزّه، وأن يغنيه من فيض جوده وكرمه، وأن يَمُنَّ عليه بنعمة القناعة، وأن يسعده بأبنائه فيكونوا ذخراً لدين الله عز وجل.. والشاعر على يقين بأن الله مجيب دعاء من قصد بابه متوكلاً، مستضيئاً بنور الله سبحانه. والقصيدة من بحر الوافر.



- | | | |
|-----|---|---|
| ١ - | إِلَهِي أَنْتَ أَعْلَمُ بِالسَّرَائِرِ | وَتَعْلَمُ غَيْبَ مَا سَيُكُونُ صَائِرِ |
| ٢ - | وَتَسْلِمِي إِلَيْكَ دَلِيلُ سَعِي | وَأَنْتِ رَاغِبٌ بِهَذَاكَ سَائِرِ |
| ٣ - | فَلَمْ أَرِ فِي بَرِيقِ الْعَيْشِ سِحْرًا | وَأَمْرُقُ فِي الْحَيَاةِ مُرُوقَ زَائِرِ |
| ٤ - | وَلَا أُغْنِي بِمَا يَبْغِيهِ غَيْرِي | فَبَعْضُ الْعُنْمِ فِي الدُّنْيَا خَسَائِرِ |

١ - السرائر: الضمائر.

٣ - أمرق: أعبّر عبوراً سريعاً، وفي البيت تضمين لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "كن في الدنيا كأنك غريبٌ أو عابر سبيل"

٤ - لا أُغْنِي: لا أهتم. الغنم: الريح.

- ٥- وَكَمْ بَاغٍ أَرَادَ الْغَنَمَ فَسْرًا
٦- إلهى أنت تعلم قدر ضغفى
٧- وسعى أن أعيش بظل ستر
٨- فجنبني إلهى ذل عوز
٩- وقنعني بما قدرت فضلاً
١٠- أقر العين بالأبناء دحراً
١١- عمرت سريرتى بالحب فيضاً
١٢- وظنى أن من يأتيك سعياً
- تَدُورُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا الدَّوَائِرُ
فَمَا أَدْرِي بِمَكْنُونِ الضَّمَائِرِ
عَزِيْزَ النَّفْسِ لَا أَرْضَى الصَّغَائِرِ
لِدُنْيَا أَوْ لَيْمٍ أَوْ لِجَائِرِ
فَفَضَّلُ اللَّهَ لَيْسَ لَهُ نَظَائِرِ
لِدِينِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا مَنَائِرِ
فَصُنْتُ الْفَضْلَ مَكْنُونِ السَّرَائِرِ
بُنُورِكَ سَوْفَ يَحْيِي غَيْرَ حَائِرِ

وَاللَّهُ عَلَى سَائِرِ الْعَالَمِينَ وَهَالِكٌ

- ٥- قسرًا: قهراً. تدور عليه الدوائر: تنقلب أوضاعه من خير إلى شر.
٦- مكنون: مستور خفى.
٨- عوز: فقر. جائر: ظالم.
١٠- أقر العين: أرضى وأسعدنى. منائر: جمع منارة.
١١- سريرتى: ضميرى.

(٧٠) عبد ومولاه

بين يدي القصيدة

كلمات مشرقة فياضة بمعاني الرضا، مستمدة من نور قول الحق تبارك وتعالى:
{رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ} المائدة/١١٩، فالمؤمن راضٍ بقضاء ربه دائماً، مطمئن
قلبه بالإيمان، يعلم أن الله مالك الملك وبيده الخير، ولا حمد يكافئ جزيل إحسانه
وعظيم نعمته على عباده.
والقصيدة من بحر الكامل.



- ١- أَحْسَنْتَ صُنْعًا بِي إِلَهِي دَائِمًا فخرجتُ من كلِّ البلياءِ سَالِمًا
- ٢- لَمْ تُبْقِ فِي قَلْبِي ضَغِينَةً حَانِقٍ فقضيتُ عمري في الحياةِ مُسَالِمًا
- ٣- وَلَقِيتُ فِي الدُّنْيَا صِحَابًا دَاهَنُوا حتى يَنَالُوا بالنفاقِ مَعَانِمًا
- ٤- وَأَنَا رَضِيْتُ بِعَوْنِ رَبِّ قَادِرٍ فَحَيَّيْتُ فِي حَمْدِي لِرَبِّي نَاعِمًا
- ٥- فَأَنَا أَرْوَمُ رِضَاءَ رَبِّ غَافِرٍ فَعَفَوْتُ عَمَّنْ قَدْ تَعَدَّى ظَالِمًا

٢- ضغينة: حقد. حانق: به غضب وغيظ.

٣- داهنوا: نافقوا.

٥- أروم: أطلب.

- ٦- أَخَافُ عُذْوَانَا وَرَبِّي دَافِعٌ
عَمَّنْ أَتَاهُ عَنِ الْعَدَاوَةِ صَائِمًا
- ٧- فَاللَّهُ يَحْسِنُ لِلْعِبَادِ وَإِنْ عَصَوْا
وَيَتُوبُ عَمَّنْ آبَ مِنْهُمْ نَادِمًا
- ٨- فَالْعَبْدُ يُصْبِحُ سَيِّدًا إِمَّا يَكُنْ
لِلخَلْقِ فِي عَيْنِ الْجَلَالَةِ خَادِمًا
- ٩- إِنْ تَفَعَّلُوا خَيْرًا وَتَلَقَّوْا جَفْوَةً
يَكْفِي بِرَبِّكَ لِلْحَقِيقَةِ عَالِمًا
- ١٠- فَالْخَيْرُ يُجْزَى فِي السَّمَاءِ مُضَاعَفًا
وَالْخَيْرُ فِي الْآخِرَى يَكُونُ مَغَانِمًا
- ١١- رَفَعُ الْبَلَاءِ مِنَ الْكَرِيمِ عَنِيَّةٌ
تُغْنِيكَ عَن مَنِّ الْخَلَائِقِ دَائِمًا
- ١٢- وَالْعَدْلُ قِسْطٌ بِسَاحِ جَلَالِهِ
فَاخْضَعْ لِأَمْرِ اللَّهِ تَحِيًّا سَالِمًا
- ١٣- يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ آمِلًا
فَاجْبُرْ أَيَا جَبَّارٍ كَسَرِي رَاحِمًا
- ١٤- أَهْمَّتَنِي حَمْدًا لَكُمْ فَعَدَا بِهِ
قَلْبِي عَلَى التَّقْصِيرِ مِنِّي لِائِمَّا
- ١٥- فَالْحَمْدُ مِنِّي لَا يَلِيقُ بِفَضْلِكُمْ
وَالْفَضْلُ كَانَ لِمَا أُرِيدُ مُلَائِمًا
- ١٦- فَاغْفِرْ لِنَفْسِي عَجْزَهَا عَنِ حَمْدِكُمْ
فَالْحَمْدُ عُمْرِي لَمْ يُوفِّ الْأَنْعَمًا
- ١٧- ضَعْفِي وَقُدْرَتِكُمْ وَوِاسِعَ رَحْمَةٍ
مِنْكُمْ عَلَى ذَنْبِي يُقِيلُ الْمُجْرِمًا

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

٧-آب : رجوع.

٨-إِمَّا : هنا جرف شرط مكون من (إن) + ما، والمعنى : إن يكن ...

١٢-قسطاس : ميزان عادل.

١٧-يقيل المجرم: ينهضه ويخلصه من عثراته.

(٧١) العهد الوثيق

بين يدي القصيدة

"العهد الوثيق": الإيمان بالله عز وجل، والتمسُّك بشريعة الإسلام ومنهج سيدنا محمد ﷺ، وإن عمَّ البلاء وشاعت الفاحشة وغرِقَ الناس في بحور الضلال، فنحن في زمنٍ القابضُ فيه على دينه كالقابض على الجمر، وهو النَّاجي من فتنة الدنيا، وعلى يده يكون الخير والهداية للغافلين بإذن الله.

اللهم اجعلنا من المستمسكين بكتابك وسنة نبيِّك، واهدنا واهد بنا، واجعلنا هداةً مهتدين.

والقصيدة من بحر الكامل.



- | | | |
|-----|--|--|
| ١ - | مَاذَا أَقُولُ وَذَا الْحَيَاءُ بِخَافِقِي | نَبْضُ يَدُكَ بِالْأَمْتِنَانِ لِحَالِقِي؟ |
| ٢ - | فَأَنَا عَصِيُّ الدَّمْعِ لَكِنْ دَمْعِي | فَاضَتْ لِكثْرَةِ عَفْلَتِي عَنْ رَازِقِي |
| ٣ - | مَنْ ذَاقَ مِثْلِي فُزِبَ رَحْمَنِ سَمَا | لَا يَنْبَغِي أَنْ يَسْتَجِيبَ لِمَارِقِ |

١ - خافقي: قلبي.

٢ - عَصِيُّ الدَّمْعِ: قليل البكاء.

٣ - مارق: ضال.

- ٤ - فَنَعِيمُ إِشْرَاقِ الْفُؤَادِ بِحُبِّهِ
- ٥ - فَلَقَدْ رَأَيْتُ فُيُوزَ نُورِ عِشْتُهَا
- ٦ - وَلَقَدْ سَأَمْتُ بِأَنْ أَكُونَ مُعَلَّقًا
- ٧ - فَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُمِّنَ بِنَفْحَةٍ
- ٨ - فَأَعِيشُ فِي طُهِرِ الصَّفَاءِ مُحَلَّقًا
- ٩ - يَا أَوْى إِلَيْهِ مِنَ الْمَآئِمِ تَائِبٌ
- ١٠ - فَأَنَا أَحِبُّ الْحَيْرَ لِلْخَلْقِ الْأُولَى
- ١١ - فَالْنَّاسُ لَا تَدْرِي بِمَا يَجْرِي وَمَا
- ١٢ - عَاشُوا بِوَهْمٍ فِي الْحَيَاةِ وَفُودَةٍ
- ١٣ - وَنُفُوسُهُمْ خُدِعَتْ بِأَخْلَاقٍ بَدَتْ
- ١٤ - ظَنُّوا التَّحَرُّرَ فَعَلَّ كُلُّ مُجَبِّبٍ
- ١٥ - فَلَعَلَّنِي بِالْحُبِّ أَطْرُقَ بَابَهُمْ
- ١٦ - وَلِيَعْرِفُوا مَعْنَى الْوُجُودِ بِخَالِقِ
- ١٧ - إِنْ كُنْتُ بِالْعِصْيَانِ تَدْمِي مُفْلَتِي
- ١٨ - يَا رَبِّ عَبْدُكَ يَزْتَجِيكَ بِذِلَّةٍ
- يُعْمِي الْعُيُونَ عَنِ الْمُضَلَّلِ وَالشَّقِي
- تَمَحُّو زُيُوفَ الْفَانِيَاتِ فَاتَّقِي
- بَيْنَ الْحَيَاةِ وَظَاهِرٍ لَمْ يَصْدُقِ
- تَعْلُو عَلَى وَهْمِ الْحَيَاةِ الْأَمْرَقِ
- وَأَمُرُّ فِي مَوْجِ الْبَلَاءِ كَزُورِقِ
- تَتَوَحَّدُ الْأَجْنَاسُ فِيهِ بِخَافِقِي
- يَتَعَلَّقُونَ بِهِ بِتَوْبَةٍ خَالِقِ
- شُعِلُوا بِرَبِّي وَالنَّجِيِّ الْمُشْفِقِ
- وَرِثْتُ لِجَهْلٍ أَوْ لِشِرْكِ أَخْرَقِ
- مَثَلًا مِنَ الْإِحْسَانِ وَالطُّهْرِ النَّقِيِّ
- حَتَّى وَلَوْ قَدْ كَانَ فِعْلٌ تَزْنُدُقِ
- لَأَكُونَ مِفْتَاحَ النَّجَاةِ لِمُعْرَقِ
- وَبِمَنْ أَتَى بِالْحَقِّ أَحْمَدِنَا التَّقِي
- فَأَنَا بِحُبِّ اللَّهِ رَبِّي أَرْتَقِي
- أَدْرِكُهُ مِنْ كَيْدِ الْبَلَاءِ الْمُحْدِقِ

٧- نفحة: عطاء إلهي. الأمرق: الزائل.

٨- محلَّقًا: طائرًا.

١٢- أبحرق: جاهل أحمق.

١٨- المحدق: المحيط.

- ١٩- وَأَعِصْمُهُ مِنْ تِلْكَ الذُّنُوبِ كَرَامَةً
فَبِعِصْمَةٍ مِنْكُمْ يُبَيِّبُ وَيَتَّقِي
- ٢٠- وَاجْعَلْهُ فِي تِلْكَ الْحَيَاةِ بِهَدْيِكُمْ
سَبِيًّا لِمَنْ بِالْحُبِّ يَوْمًا يَزْتَقِي
- ٢١- وَأَغْفِرْ ذُنُوبِي فِي يَدَيْكَ سَعَادَتِي
وَرِضَاكَ أُمْنِيَّتِي وَأَنْتَ مُوَفِّقِي
- ٢٢- وَزَكَاةَ رُوحِي بِالْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ
فِيهَا الْفُتُوحُ لِكُلِّ بَابٍ مُغْلَقٍ
- ٢٣- يَا رَبِّ قَدْ قَدَّمْتَ عَفْوَكَ قَبْلَمَا
أَنْذَرْتَ بِالنِّيرَانِ جَا حِدَاكَ الشَّقِيَّ
- ٢٤- أَنْتَ الْمُعِينُ لِمَنْ رَجَاكَ فَقَوِّنِي
لَأَكُونَ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ الْأَوْثَقِ

وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا وَاللَّهُ

(٧٢) بَحْرُ الْحُبِّ

بين يدي القصيدة

الحُبُّ معنَى مَحْوَرِيٍّ فِي قِصَائِدِ شَاعِرِنَا الْمَحِبِّ، وَعِنْدَ غَيْرِهِ مِنْ شِعْرَاءِ الصُّوفِيَّةِ،
مِنْهُ تَتَفَجَّرُ كُلُّ الْمَعَانِي النَّبِيلَةِ، وَبِهِ أَمْرُ اللَّهِ عِبَادَهُ فِي مُحْكَمِ آيَاتِهِ. وَالْمُؤْمِنُ الصَّادِقُ:
مَنْ أَحَبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ، كَمَا أَخْبَرَ الْحَبِيبُ مُحَمَّدٌ ﷺ.
فَالْحُبُّ عِبُودِيَّةٌ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَامْتِثَالٌ لِأَمْرِهِ، وَاقْتِدَاءٌ بِنَبِيِّهِ ﷺ، وَالْجُحُودُ وَالنُّكْرَانُ
عَصِيَانٌ وَخُرُوجٌ عَنِ أَمْرِ اللَّهِ وَشِرَائِعِهِ.
وَالْقِصِيدَةُ مِنْ بَحْرِ الْكَامِلِ.



- ١- رَبَّاهُ تَعَلَّمُ ذَلَّتِي وَهَوَانِي وَأَنَا عُبَيْدُكَ يَا عَظِيمَ الشَّانِ
- ٢- فَأَنَا حَيْثُ أَسِيرَ حُبِّكَ خَالِقِي لَا أَرْتَجِي غَيْرَ الَّذِي أَنْشَانِي
- ٣- وَأَفْضْتُ فِي حُبِّ الْخَلَائِقِ مُخْلِصًا مِنْ أَجْلِ وَجْهِكَ لَا لِأَمْرِ ثَانِ
- ٤- وَلِغَيْرِ ذَاتِكَ لَا أُرِيدُ شِكَايَةَ فَلَيْنَ شَكْوَتْ لِحَالِقِي أَشْكَانِي

١- عُبَيْدٌ: تَصْغِيرُ (عَبْدٌ).

٢- أَنْشَانِي: أَنْشَأَنِي، أَيْ خَلَقَنِي، وَخَفَّفَ الْهَمْزَ لِحُضُورَةِ الْقَافِيَةِ.

٤- أَشْكَانِي: أزال سبب شكواي.

- ٥- فَالشُّكُو لِلْمَخْلُوقِ بَابٌ مَذَلَّةٌ وَهُمْ الْأَوْلَى ضَنُّوا بِكُلِّ حَنَانٍ
- ٦- فَالنَّاسُ تَحْسَبُ أَنَّ حُبًّا خَالِصًا. هُوَ مَحْضٌ أَوْهَامٍ وَزَيْفٌ أَمَانِي
- ٧- فَالْمَرْءُ إِنْ يَبْذُلُ فَذَاكَ لِحَاجَةٍ كَيْ يَغْنَمُوا شَيْئًا حَقِيرَ الشَّانِ
- ٨- كُلُّ الْوَرَى يَتَمَلَّقُونَ بِذِلَّةٍ مِنْ يَدْعَى بَدَلًا لِعَيْرِ جَزَائِهِ
- ٩- مَنْ شَدَّ عَنِ عُرْفِ الزَّمَانِ هُوَ الَّذِي قَدْ عَاشَ فِي ضَرْبٍ مِنَ الْهَدْيَانِ
- ١٠- وَالْحِلْمُ عِنْدَهُمْ دَلِيلٌ هَوَانٍ وَمَعَ الْبَرَاءَةِ قَدْ دُعِيَتْ الْجَانِي
- ١١- وَاللَّهُ يَأْمُرُ بِالْمَحَبَّةِ فِطْرَةً بَتَعَارُفٍ لِقَبَائِلِ الْإِنْسَانِ
- ١٢- مَنْ لَا يُحِبُّ أَخَاهُ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ إِيثَارُهُ مِنْ نِعْمَةِ الْإِيقَانِ
- ١٣- لَنْ يَنْزِعَ الْحُبَّ الطَّهُورَ جُحُودٌ مَنْ لَمْ يَشْرُبُوا مِنْ مَنْهَلِ الْإِحْسَانِ
- ١٤- أَنَا إِنْ عَرَفْتُ بِبَحْرِ حُبِّي إِيْمًا نَزَّهْتُ قَلْبِي عَنِ رَدَى الْكُفْرَانِ

٥- ضَنُّوا: بخلوا..

٨- الوری: الخلق.

١٠- الهدیان: التخريف.

١١- مرآئياً: منافقاً.

١٣- تضمین معنی قول الله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾ الحجرات/١٣.

١٤- إشارة إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه".

١٥- منهل: منبع.

١٦- ردى: هلاك. الكفران: الجحود والكفر.

١٧ - فَالْعِزُّ فِي دُلِّ لِأَمْرِ مَلِيكِنَا وَالذُّلُّ فِي الْإِنْكَارِ وَالْعِصْيَانِ

وَسَلَامٌ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ سُبْحَانَ مَا وَجَدَهُ

(٧٣) ظنني بك

بين يدي القصيدة

تُعبّر هذه القصيدة خير تعبير عن معنى التسليم لقضاء الله عز وجل والرّضا بأمره كيفما كان، والفرع إليه في النعمة والمحنة، والفرار إليه من هواجس النفس وأهوائها.. وتلك هي العبودية لله عز وجل، وهي عين العزّ، فإن قيّد العبودية لله هو التحرّر من رقّ الأغيار، والقرب من الله غاية الغايات.
والقصيدة من بحر الكامل.



- ١ - لَبَّيْكَ رَبِّي مَا تَشَاءُ يَكُونُ فِي عَمْرَةِ الْأَحْدَاثِ أَنْتَ مُعِينُ
- ٢ - لَبَّيْكَ إِنِّي فِي الْخُطُوبِ تَطَاوَلْتُ أَنْ تَحْتَوِينِي بِهَجَاةٍ وَفُتُونُ
- ٣ - لَبَّيْكَ إِنِّي فِي هَوَاكَ وَخَاطِرِي بِيَدَيْكَ إِنْ طَهَّرْتَهُ سَأَكُونُ
- ٤ - لَبَّيْكَ إِنِّي فِي الرَّحَابِ تُحِيطُونِي مِنْ حِفْظِ رَبِّي رَحْمَةً وَحُصُونُ
- ٥ - لَبَّيْكَ فَاصْرِفْ هَاجِسًا يَنْتَابِنِي حَاشَى لِعَبْدٍ فِي هَوَاكَ يَخُونُ

١ - لبيك: كلمة تعني الاستجابة التامة الدائمة والتسليم لأمر الله عز وجل. غمرة: شدة.

٢ - الخطوب: المصائب والحن.

٥ - هاجسًا: خاطرًا. ينتابني: يصيبني مرة بعد مرة.

- ٦- لَبَّيْكَ قَيْدِي فِي رِضَاكَ تَحَرُّرٌ
٧- لَبَّيْكَ فَاحْفَظْنِي وَآلِي فِي الْحِمَى
٨- لَبَّيْكَ وَاصْرِفْ نِعْمَةً مِنْ حَاسِدٍ
٩- لَبَّيْكَ فَأَقْبَلْ تَوَقُّعِي حَبِّ صَادِقٍ
١٠- لَبَّيْكَ وَاجْعَلْ لِي بِنُورِكَ هَادِيًا
١١- لَبَّيْكَ إِنِّي فِي الْحَيَاةِ مُسَافِرٌ
١٢- أَنْتَ الْوُصُولُ لِعَاجِلٍ أَوْ آجِلٍ
١٣- أَنَا صُنْعُهَا وَلَطْهَرِ قُدْسِكَ أَنْتَمِي
١٤- فَأَجِرْ إِلَهِي رُوعَتِي بِرِعَايَةِ
- وَسِوَايَ فِي حُرِّيَّةٍ مَسْجُونٌ
لَا يَجْتَوِينَا نَاقِصٌ مَأْفُونٌ
بِعِلَاكَ تُكْفَى أَنْفُسٌ وَعُيُونٌ
مِنْ ذَوْبِ قَلْبٍ أَنْتَ فِيهِ يَقِينٌ
فَهَذَاكَ لِلْعَبْدِ الْمُرِيدِ يَصُونٌ
شَدُّ الرَّحَالِ إِذَا رَضِيَتْ يَهُونٌ
كَلَّمْنَا يَدَيْكَ لَدَى الْعَطَاءِ يَمِينٌ
وَجَنَابُكَ الْأَعْلَى هُوَ الْمَأْمُونٌ
فَالْعَفْوُ مِنْكَ لِعَبْدِكَ الْمَظْنُونُ

وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

- ٧- يجتويننا: يكرهنا. مأفون: أحمق ضعيف العقل.
٩- توق: شوق وأمل.
١١- شد الرحال: السفر.
١٢- في البيت تضمين لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "وكلتا يدي الله يمين"، وهو كناية عن سعة البر والعطاء الذي لا يماثله عطاء.
١٤- روعتي: فزعى وخوفي.

(٧٤) فرحة العودة

بين يدي القصيدة

يحدثنا الشاعر في هذه الأبيات عن تجربته في الحب الإلهي، ذلك الحب الذي ينبض في حنايا القلب، ومنه تستمد كل الكائنات حياتها ووجودها، وإن كان الحبيب لا يُرى بالأبصار، لكن جماله يغمر الوجود كله، وفيض عطائه ورحمته يشمل كل شيء.

والقصيدة من بحر البسيط.



- ١- أَحْبَبْتُ مَنْ لَا أَرَى وَالْحُبُّ مَكْتُوبٌ وَزَهَدْتُ فِيمَا أَرَى وَالرُّهْدُ مَطْلُوبٌ
- ٢- رَأَيْتُ فِيمَا رَأَيْتُ الزَّيْفَ يَخْدَعُنَا يَخْلُو لِمَنْ يَبْتَغِي الدُّنْيَا وَمَرْغُوبٌ
- ٣- فَلَوْ تُعْرُ بِهَا تَلْقَى مَرَارَتَهَا وَإِنْ رَغِبْتَ جَنَاهَا فَهُوَ مَعْطُوبٌ
- ٤- أَمَّا حَبِيبِي فَمَا أَدْرَكْتُهُ بَصْرًا لَكِنَّهُ فِي حَنَايَا الْقَلْبِ مَكْتُوبٌ
- ٥- وَكُلُّ شَيْءٍ سَيَفْنِي غَيْرُهُ وَعَدًّا أَرَاهُ فِي جَنَّةٍ أَنْسَامُهَا الطَّيْبُ

٣- جَنَاهَا: ثمارها. معطوب: فاسد.

٤- حنايا: جوانب.

- ٦- أَرَاهُ فِيمَا أَرَى فِي الْخَلْقِ مِنْ مِّنٍ فَضَاؤُهُ اللَّطْفُ مَكْتُوبٌ وَمَحْسُوبٌ
- ٧- أَرَاهُ فِي نَقْضِهِ لِلْعَزْمِ مُقْتَدِرًا أَرْضَى مِنَ اللَّهِ مَا قَدْ شَاءَ وَأُنَيْبٌ
- ٨- عَلَّمْتَنِي الْخَيْرَ حَتَّى إِذْ أَتَيْتُ فَلَا عَتَبَ هُنَاكَ وَلَا هَمَّ وَلَا حُوبٌ

وَمَا لِي إِذْ أَسْأَلُ اللَّهَ عَلَى سَيِّئَاتِي لَمْ يَجِبْ عَلَيَّ

٦- مِّن: عطايا، جمع مِنَّة.

٨- حُوب: إثم.

(٧٥) من القلب

بين يدي القصيدة

لا يَمَلُّ شاعرنا من الحديث عن الحب الإلهي، وأنه مفتاح كل خير وسر كل رقي، ومطية الأمل والرجاء.

ومن أول بيت في القصيدة يُتَرُّ الشاعر بضعف الإنسان ونقصه، ذلك أن في الكمال - الذي لا ينبغي لغير الله عز وجل - إشارة إلى نقص الخلق وقصورهم وضعفهم، وفي ضعفنا ونقصنا إشارة إلى الكمال الإلهي.

ثم يسأل الشاعر ربه عز وجل أن يهدي هذه الأمة وأن يصلح أحوالها، ويسدد على طريق الخير خطواتها، وينقذها من المحنة التي ألمت بها، متشفعًا بسيدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

والقصيدة من بحر الكامل.



- ١- أَحَبَبْتُ يَا رَبِّي كَمَالَكَ إِنَّهُ
يُومِي لِمُعْتَرَفٍ بِنَقْصٍ فِينَا
- ٢- وَهُوَ الْقَوِيُّ بَرَى الضَّعَافَ لِيَعْلَمُوا
مَعْنَى كَمَالِ الْقَهْرِ فِي بَارِينَا

١- يومى: يومئ، أى يشير، وسُئِّلَ الهمز لضرورة النظم.

٢- برى: خلق. بارينا: خالقنا.

- ۳- وَلَآنَ قَدْرَكَ يَا جَلِيلُ مَنْزَرَهُ
- ۴- وَأَوْدُ لَوْ أَنَّ الْخَلَائِقَ كُلَّهَا
- ۵- وَعَرَفْتُ حِكْمَةَ عَدْلِكُمْ فَجَلَالِكُمْ
- ۶- وَبَسَطْتَ رِزْقًا قَدْ كَفَى أَنْعَامَهَا
- ۷- لَكِنَّ فَضْلَكَ يَا كَرِيمُ لِسَائِلِ
- ۸- فَدَعَاؤُهُ قَدْرٌ وَأَنْتَ مُقَدَّرٌ
- ۹- وَالْعَافِلُونَ عَمُوا وَقَوْمٌ أَنْكَرُوا
- ۱۰- وَتَرَاهُمْ فِي شِدَّةٍ يَدْعُونَهُ
- ۱۱- وَتُجِيبُهُمْ مُتَفَضِّلًا وَمُؤَمِّنًا
- ۱۲- رَجَعُوا إِلَىٰ عَنَىٰ وَفُجْرٍ سَافِرٍ
- ۱۳- وَأَنَا أَنَا جِي عَافِرًا وَمُهَيِّمِنًا
- ۱۴- فَلَرَبِّمَا بِالْحُبِّ أَطْرُقُ بَابَهُمْ
- ۱۵- وَشَفَاعَةُ الْمُخْتَارِ تُزَكِّي قَلْبَهُمْ
- ۱۶- فَأَنَا مُحِبُّ صَادِقٍ وَحَبَّابِي
- ۱۷- أَمَا الْوَفَاءُ فَأَمْرُكُمْ أَحْيَىٰ بِهِ
- فَأَنَا سَأَلْتُكَ نَفْحَةً تَهْدِينَا
- تَسْعَىٰ عَلَىٰ هَدْيٍ لَكُمْ يُنَجِّنَا
- أَوْفَىٰ بِرِزْقٍ لِلْعِبَادِ مُعِينَا
- وَالنَّاسَ حَتَّىٰ الذَّاهِلِ الْمَافُونَا
- هُوَ مِنْهُ تُرْضِي بِهَا الْمَحْزُونَا
- وَتُجِيبُ مَنْ يَرْجُو نَدَاكَ يَقِينَا
- أَفَلَمْ يَرَوْا هَدْيَ الْقَرَّائِنِ فِينَا؟!
- فَإِذَا اسْتَجَابَ لَهُمْ فَلَا يَدْعُونَا!
- تُعْطِيهِمْ مِنْ لُطْفِكَ تَأْمِينَا
- وَنَسُوا إِلَهًا سَاطِرًا وَمَكِينَا
- فَاجْعَلْ حَيَاتِي آمِنًا وَأَمِينَا
- وَلَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّنَا تَأْتِينَا
- وَالتَّوْبُ مِنْ عَفْوٍ لَكُمْ يُرْضِينَا
- لِلخَلْقِ مِنْ حُبِّي لِمَنْ يَهْدِينَا
- فِي عِزَّةٍ لَا أَسْأَلَنَّ ضَمِينَا

۶- الذاهل: الغافل. المافون: الأحمق الضعيف العقل.

۸- نذاك: كرمك.

۱۲- عَنَى: ضلال. مكينًا: قادرًا.

۱۷- ضنينًا: بخيالًا.

- ١٨ - وَاللَّهُ وَافٍ كُلَّ عَهْدٍ قَالَهُ
١٩ - يَا رَبِّ إِنِّي أَرْتَضِي أَفْدَارِكُمْ
٢٠ - أَجْزِلَ عَطَاءِكَ لِلْعِبَادِ بِتَوْبَةٍ
٢١ - وَالذَّاكِرُونَ بِأَمْرِكُمْ وَالْأَمْرِكُمْ
٢٢ - أَصْوَاتُهُمْ أَصْدَاءُ لَهْفَةِ عَارِقِ
٢٣ - وَعِدَاتُنَا أَبْوَابُهُمْ تَعْلُو وَذَا
٢٤ - إِنْ كَانَتْ الْأَفْدَارُ فِتْنَةً مُؤْمِنٍ
٢٥ - لَكِنَّ فَضْلَكَ لِلْخَلَائِقِ مِنَّةٌ
٢٦ - يَا رَبِّ أَنْتَ الْمُسْتَجِيبُ وَعَبْدُكُمْ
٢٧ - أَفْرِغْ عَلَيْنَا نَفْحَةَ مَمْدُودَةٍ
٢٨ - وَأُذُنٌ لِمَنْ شَهِدُوا بِأَنَّكَ رَبُّنَا
٢٩ - وَلِمَنْ أَطَاعَكَ فَالْمَحَبَّةُ مُرْشِدٌ
٣٠ - وَلِمَنْ عَصَاكُمْ أَنْتَ رَبُّ مُحْسِنٍ
٣١ - وَبِحَقِّ أَحْمَدِنَا الْمُشَفَّعِ أَرْضِينَا
وَالْحُبُّ أَهْنَا مَا وَرَدَتْ مَعِينَا
لَكِنِّي أَدْعُو الَّذِي يَكْفِينَا
فَالْفِتْنَةُ السَّوْدَاءُ شَاعَتْ فِيْنَا
يَرْجُونَ إِصْلَاحَ الدُّنَا وَالِدِينَا
وَالْقَاعُ أَوْشَكَ أَنْ يَضُمَّ سَفِينَا
صَوْتُ الْهُدَاةِ يَهْمَسُهُ مَحْزُونَا
لِيُؤَدَّ بِالْمُعْطَى الَّذِي يُنْجِينَا
يَأْتِي لِمُقْتَرِبٍ وَمُبْتَعِدِينَا
فَدَجَاءَ يُحْسِنُ فِي عِلَاكَ ظُنُونَا
حَتَّى تُبَلِّغَنَا الرِّضَا الْمَكُونَا
لِيَسَارِعُوا لِرِضَاكَ يَا بَارِينَا
فَالْحُبُّ مِنْ رَبِّ الْعِبَادِ يَقِينَا
فَاعْفِرْ لَهُمْ كُلَّ الَّذِي يَأْتُونَا
بِرِضَاكَ عَمَّنْ وَحَدُوا تُرْضِينَا

وَاللَّهُ عَلَى سَائِرِنَا بِمَعْنَى وَاللَّهُ

١٨ معينًا: موردًا عذبًا صافيًا.

٢٧ - أفرغ: أنزل. نفحة: عطاء ورحمة. المكنون: الخفي.

(٧٦) وسيلتى وغايتى

بين يدى القصيدة

الوسيلة والغاية: الله عز وجل. فبمَدَدٍ من أسمائه الحسنى يدخل الإنسان إلى رحاب الإيمان والحب والسلام والجمال واللفظ والرحمة والفضل والرضا.. كل ذلك من الله، ولا يُنال إلا بالله. وهذا معنى الإشارة فى القصيدة: كى تنال رحمة الله ورضاه؛ أنت بحاجة إلى رحمة الله ورضاه.
والقصيدة من بحر الكامل.



- | | | |
|-----|--|---|
| ١ - | إِنِّي رَفَعْتُ إِلَى الْكَرِيمِ ضَرَاعِي | وَبِهِ إِلَيْهِ تَوَسَّلِي مُسْتَأْمِنًا |
| ٢ - | أَقْسَمْتُ بِاسْمِكَ يَا كَرِيمٌ فَدُلِّي | فِي دَرْبِ حُبِّكَ كَيْ تُبَلِّغَنِي الْمَنَى |
| ٣ - | وَسَأَلْتُ رَبِّي بِاسْمِ رَبِّي حُظْوَةً | فِيهَا الْأَمَانُ وَفَيْضُ مِدْرَارِ الْغِنَى |
| ٤ - | فَأَنَا عَشِيقْتُ جَلَالَهُ مُنْذُ الصَّبَا | وَهُوَ السَّلَامُ وَفِي يَدَيْهِ سَلَامُنَا |
| ٥ - | فَأَقْسِمُ لَنَا بِالتَّوْبِ رَبِّي مِنْنَةً | وَبَعَيْنِ لُطْفِكَ يَا إِلَهِي فَارْعَنَا |

١ - الضراعة: الدعاء فى خشوع وخضوع. مستأمنًا: طالبًا الأمان.

٢ - حظوة: قربًا من الله عز وجل. مدارار: كثير متدفق.

٣ - التوب: التوبة. مننة: هبة وعطاء من الله عز وجل.

- ٦- وبَطْهَرِ كَأْسٍ مِنْ جَمَالِكَ فَاسْقِنَا
 ٧- نُورًا وَإِلْهَامًا يِبَارِكُ خَطُونَنَا
 ٨- وَمُصَحِّحًا مِنْ فَضْلِكُمْ أَفْهَامَنَا
 ٩- وَاسْتُرْ بِفَضْلِكَ عَيْنَنَا فَلَعلْنَا
 ١٠- وَبِحَقِّ حُبِّكُمْ لَنَا فاقْسِمِ لَنَا
 ١١- مُسْتَخْلِصًا لِحَنَانِنَا حَتَّى نُرَى
 ١٢- إِنْ أَلُوذُ بِجَاهِكُمْ مُتَعَلِّقًا
 ١٣- فَتَرَحَّمَنَّ بِمُحِبِّكُمْ وَبِضَعْفِهِ
 ١٤- أَمَلِي بِكُمْ لَا لَنْ يَخِيبَ وَحُجَّتِي
 واجْعَلْهُ غِيثًا مِنْ سَنَاكَ يَعْمُنَا
 مِنْ عَطْفِكُمْ وَإِلَى السَّبِيلِ يَدُلُّنَا
 بِالْعِلْمِ نَوِّزْ يَا كَرِيمُ قُلُوبَنَا
 نَحْطَى بِهَذَا السِّتْرِ فِي يَوْمِ الْعَنَا
 فِي كُلِّ أَمْرٍ قَدْ قَضَيْتِ َ الْأَحْسَنَا
 بِكَ بُحْتَجِي بَيْنَ الْوَرَى فِي قَوْمِنَا
 فَالْعَوْثُ حَقُّ الْلاجئِينَ فَأَرْضِنَا
 فَبِحَوْلِكُمْ يَا رَبِّ يُمَحَى ضَعْفُنَا
 مَا رَدَّ رَبِّي مَنْ أَتَاهُ مُدْعِنَا

وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى

٦- الغيث: المطر والخير. سناك: نورك.

٩- العنا: العناء؛ أي: التعب والمشقة، والمراد بيوم العنا: يوم القيامة.

١١- مستخلصًا: مخلصًا من الكدر والشوائب. الحنان: القلب. بُحْتَجِي: تُختار وتُقَرَّب من الله.

١٢- ألوذ أُلجأ. الغوث: الإنقاذ.

(٧٧) يقين النصر

بين يدي القصيدة

الشاعر على يقين من نصر الله للمؤمنين؛ لأن هذا وعد الله للمؤمنين في كتابه الكريم؛ ولأن أمة محمد صلى الله عليه وسلم هي خير أمة، فهم أتباع الحبيب الذي منَّ الله عليه بالشفاعة العظمى، وتلك كرامة لم تمنح لأحد من الأمم؛ ولأن هداية القرآن العظيم وسنة الرسول الكريم تقود هذه الأمة إلى الخير والفلاح. والقصيدة من بحر البسيط.



- | | | |
|----|---|--|
| ١- | إِنِّي بِأَمْرِكَ أَذْرِي أَنَّنَا نَسْعَى | وَأَنَّ نَصْرَكَ آتٍ رَبِّ أَذْرِكُنَا |
| ٢- | لَأَجْلِ طَهَ خَلَقْتَ الْكَوْنَ فِي قَدْرِ | تَبَارَكَ الْخَالِقُ الرَّزَّاقُ أَمْتَعَنَا |
| ٣- | وَفِي شَفَاعَتِهِ أَكْرَمْتَ أُمَّتَهُ | فَعَاشَ فِينَا بِوَحْيِ اللَّهِ يَجْمَعُنَا |
| ٤- | وَقَدْ حَفِظْتَ كِتَابَ اللَّهِ مِنْ أَزْلِ | فَيَا رَحِيمًا بِأَهْلِ اللَّهِ تَنْفَعُنَا |
| ٥- | أَقِلْ بِفَضْلِكَ لِلْإِسْلَامِ عَثْرَتَهُ | فَذَا يَقِينِي رَبِّي دَائِمًا مَعَنَا |

٥- أقل: أنقذ وحلّص. عثرته: سقطته.

- ٦- بِحَقِّ كُلِّ جَمِيلٍ مِنْكَ تُدْرِكُنَا
٧- إِنَّا عَصَيْنَاكَ جَهْلًا لَا مُعَانَدَةَ
٨- وَاجْمَعْ بِفَضْلِكَ أَشْتَاتًا تُبَاعِدُنَا
٩- وَلَا تَكِلْنَا إِلَىٰ غَيْرِ يُجُورُ بِنَا
١٠- وَسُقِّ بِفَضْلِ الْحَكَامِ سَبِيلَ رِضَا
١١- وَمِنْ فَيُوضِكَ عَلَّمْنَا لِتَمْنَحَنَا
١٢- فِي الْقَلْبِ طَهَ وَنَحْنُ الْغُرُّ أُمَّتُهُ
١٣- إِنِّي اسْتَعَنْتُ بِكُمْ رَبِّي لِتَنْصُرَنَا
فَدَا بَلَاءٌ وَلَوْلَا أَنْتَ رَوَّعَنَا
وَأَنْتَ بِالتَّوْبِ يَا مَوْلَايَ تَرْفَعُنَا
بِرَحْمَةٍ مِنْكَ يَا ذَا الْمَنِّ جَمَعُنَا
فَمِخْنَةُ الْبُعْدِ عَنِ مَوْلَايَ تَصَدَّعُنَا
لِيَجْمَعُوا الشَّمْلَ إِنَّ الْخُلْفَ أَبْعَدُنَا
صِدْقَ اللَّقَاءِ فَلَا شِعْوَاءَ تَفْجَعُنَا
وَأُورُهُ لِلْعُلَا وَالْمَجْدِ يَرْفَعُنَا
فَحَقَّقِ النَّصْرَ إِنَّ النَّصْرَ مَطْمَعُنَا

وَعَلَىٰ اللَّهِ عَالِمِ سِرِّنَا وَنُورِهَا

٦- رَوَّعَنَا: أصابنا بالفزع والرعب.

٨- أَشْتَاتًا: شعوبًا متفرقة. المن: النعمة والفضل.

٩- لَا تَكِلْنَا: لَا تتركنا. يجور: يظلم ويعتدى.

١١- فَيُوضِكَ: أفضالك وعطاياك. شعواء: حرب عاصفة.

(٧٨) زمرة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

بين يدي القصيدة

دعوات مباركة ضارعة إلى الله عز وجل أن يفتح الأبواب، وأن يجود بالوصل والشهود، متوسلاً بحبّ النبي صلى الله عليه وسلم وآل بيته أن يفيض عليه بنفحة من شمائل النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، ولمحة من نور علمه ويقينه برّبّه، تنير له الطريق إلى الله، وتكون باباً لهداية الغلاة وجلاء القلوب التي علاها الصدا، وهداية الضالّين والمشركين.

ولا ينسى الشاعر أن يختم قصيدته - كعادته - بأن يجعله الله في معيّة حبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم، وأن يدعو للإسلام والمسلمين بالعزّة والنصر وأن تعود للأمة أمجادها.
والقصيدة من بحر الكامل.



- ١ - يَا رَبِّ عَبْدُكَ يَرْجِيكَ مَتَابَا هَلَّا فَتَحْتُمْ سَيِّدِي الْأَبْوَابَا؟
- ٢ - فَالَشُّوقُ أَضْنَى وَاقِفًا بِرِحَابِكُمْ يَرْجُو الْوَصَالَ لِيَشْهَدَ التَّوَابَا

- ٣- قَدْ عَاشَ ذُلًّا بِالْمَعَاصِي قَبْلَمَا
٤- وَأَقَامَ يَشْدُو بِالْمَدِيحِ مُتِيًّا
٥- إِلَّا أَحِبَّةَ آلِ بَيْتِ الْمُصْطَفَى
٦- فَلَقَدْ أَتَيْتُكَ بَاكِيًّا مُتَوَسِّلًا
٧- فَلَعَلَّ رَبِّي أَنْ يُطَهِّرَ بَاطِنِي
٨- وَكَمَا تَعْمُ الْأَرْضُ رَبِّي بِالنَّدَى
٩- فَلَأَنْتَ تَرَوِي الْقَلْبَ حُبًّا خَالِصًا
١٠- وَتُحَقِّقُ الْإِحْلَاصَ فِيهِ لِيَرْتَقَى
١١- رَبَّاهُ عَبْدُكَ قَدْ أَقْرَ بِذَنْبِهِ
١٢- إِنِّي سَأَلْتُكَ بِالرَّسُولِ وَإِلَيْهِ
١٣- وَأَفِضْ عَلَيَّ بِنَفْحَةٍ نَبَوِيَّةٍ
١٤- وَاعْفِرْ ذُنُوبًا جِئْتُهَا بِجَهَالَةٍ
١٥- قَدَّرَ بِفَضْلِكَ أَنْ أَكُونَ مُوَفَّقًا
- تَحْبُوهُ حُبُّ الْمُصْطَفَى فَأَنَابَا
وَسَلَا بِذَاكَ مَبَاهِجًا وَصِحَابَا
فَالْقَلْبُ يَعْشَقُهُمْ يَرَى الْأَنْبَا
لَكِنِّي لَمْ أَحْسِنِ الْإِعْرَابَا
وَيُنِيرُ قَلْبًا جَاءَهُ أَوَابَا
وَالغَيْثُ يَسْقِي النَّخْلَ وَالْأَعْنَابَا
وَتَزِيدُهُ شَوْقًا لَكُمْ وَإِيَابَا
وَيَكُونُ عَبْدًا مُخْلِصًا قَدْ تَابَا
وَكَفَاهُ عَصْرًا عَاشَهُ كَذَابَا
فَاعْنِ عُبَيْدًا يَطْرُقُ الْأَبْوَابَا
لَأَكُونَ بَابًا يُوصِلُ الطُّلَابَا
يَا مَنْ عَصَمْتَ بِسِرِّهِ الْأَحْبَابَا
مِنْ أَهْلِ وَدِّكَ أَعْبُدُ الْوَهَّابَا

٤- متيماً: محبباً عاشقاً. سلا: ترك ونسى.

٥- الأنجاب: جمع نجيب، وهو الشريف الطاهر الكريم.

٦- الإعراب: التعبير عما في النفس.

٧- أوأب كثير الرجوع والتوبة إلى الله.

٨- الندى: الكرم. الغيث: المطر.

١٢- عُبيد: تصغير (عبد).

- ١٦ - مَوْلَايَ وَآكُتُبِ لِي الْقَبُولَ عِنَايَةً
 ١٧ - وَيُنِيرُ أَبْصَارَ الْعُلَاةِ فَيَنْجِلِي
 ١٨ - وَيُنِيرُ فِي نَفْسِ الْمُحِبِّ تَشْوُفًا
 ١٩ - رَبَّاهُ تَعَلَّمُ مَا جَنَيْتُ فَعَاثِي
 ٢٠ - وَبِحَقِّ مَنْ أَخْتَارُهُ وَيُخْصِنِي
 ٢١ - وَاجْعَلْ عَطَائِي مِثْلَ مَنْ أَكْرَمْتَهُمْ
 ٢٢ - أَكْرَمْتُ لَمَّا أَنْ أَرَدْتَ هِدَايَتِي
 ٢٣ - وَظَلَلْتُ أَنَهْلُ مِنْ رَحِيقِ جَمَالِكُمْ
 ٢٤ - وَالْقَلْبُ يَصْنُفُو بِالطُّهُورِ مُسَارِعًا
 ٢٥ - رَبَّاهُ وَاجْعَلْنَا حُصُونًا يَحْتَمِي
 ٢٦ - وَافْتَحْ لَنَا الْأَعْلَاقَ أَسْمِعْنَا النِّدَا
 ٢٧ - وَاجْعَلْ هِدَايَةَ كَافِرٍ أَوْ مُشْرِكٍ
 ٢٨ - بَدَلُ بِفَضْلِكَ مَا جَنَاهُ بِشِرْكِهِ
 ٢٩ - حَتَّى يَغْمَّ الدِّينُ فِي كُلِّ الْوَرَى
 ٣٠ - يَا رَبِّ حَقِّقْ لِي بِجَاهِ الْمُصْطَفَى
- وَاجْعَلْ حَدِيثِي يَاخُذُ الْأَبَابَا
 صَدًّا تَرَكَمَ فِي الْقُلُوبِ حِجَابَا
 لِسُلُوكِ دَرْبِكَ يَقْصِدُ التَّوَابَا
 بِالْعَفْوِ وَاجْعَلْنِي أَرَى الْأَقْطَابَا
 بِجَنَائِهِ وَالْقَلْبُ فِيهِ ذَابَا
 حُبًّا لِأَنْظُرَ وَجْهَكَ الْخَلَابَا
 وَكُوسِيْتُ مِنْ حُلَلِ النَّبِيِّ ثِيَابَا
 وَأَرَى نَعِيمًا أَبْتَغِيهِ رِحَابَا
 لِيَنَالَ عَفْوًا لَا يُرِيدُ عِتَابَا
 فِيهَا الْأَجْبَةُ يَشْرَبُونَ شَرَابَا
 وَأَفِضْ عَلَيْنَا فَيُضِكَ الْجُدَابَا
 بِي إِنْ أَرَدْتَ وَسَبِّبِ الْأَسْبَابَا
 قَبْلًا وَسَامِحْ مَنْ أَتَى وَأَنَابَا
 وَالشَّرْفُ يَحْمِلُ فِدْوَةً وَصَوَابَا
 نُورَ الْهُدَى وَأَفْتَحْ لِي الْأَبْوَابَا

١٧- الغلاة: المتطرفون.

١٩- الأقطاب: أكابر أولياء الله الصالحين.

٢٣- أهمل: أشرب حتى أرتوى.

٢٦- النِّدَا: النداء، حَفَّفَ الهمز لضرورة الوزن. والمراد بالنداء: دعوة الله.

- ٣١- وَاجْعَلْ مَعِينَنَا لآلِ الْمُصْطَفَى فِي كُلِّ آنٍ نَلْتُمُ الْأَعْتَابَا
٣٢- رَبَّاهُ وَلِ الْأَمْرِ فَرْدًا مُخْلِصًا وَامْنَحْهُ عِلْمًا نَافِعًا وَكِتَابَا
٣٣- وَتَخُصُّهُ بِالْمَكْرَمَاتِ جَمِيعَهَا لِيُعِيدَ بَحْدًا تَالِدًا وَشَبَابَا
٣٤- وَاحْفَظْهُ بِالْعَدْلِ الْقَوِيمِ لِيَنْصُرُنَا دِينَ السَّلَامِ وَيُسْعِدَ الطُّلَابَا
٣٥- فَانظُرْ إِلَيْنَا يَا حَيِّ يَا قَيُّوْمُ نَظْرَةً فَانظُرْ إِلَيْنَا يَا حَيِّ يَا قَيُّوْمُ نَظْرَةً
٣٦- رُوحَ الْوُجُودِ أَتَيْتَنَا بِشَرِيعَةٍ سَمَحَاءٍ تَهْدِي مَنْ أَرَادَ ثَوَابَا
٣٧- وَلَأُمَّةِ الْإِسْلَامِ أَنْتَ شَفِيعُهَا فَاشْفَعْ تُشَفِّعْ فَدُ نَطَقْتَ صَوَابَا

وَعَلَى اللَّهِ وَاللَّهُ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ وَاللَّهُ

٣١- نلتئم: نقبل.

٣٣- تالدا: قديماً أصيلاً.

٣٧- يقال للنبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة: "سَلِّ تَعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ"، فيشفع صلى الله عليه وسلم للعصاة من أمته حتى يخرج الله بشفاعته من النار كل الموحدين.

(٧٩) روح الأسماء الحسنی

بین یدی القصیدة

تأملات شاعر مُحِبِّ في معانی أسماء الله الحسنی، ولكل اسم من هذه الأسماء تجلیات في الوجود، فالله رحمن رحیم، وكل ما في الوجود من رحمة هو فیض من رحمته، وهو الرزاق الوهاب، وهو الفتاح.... إلى آخر الأسماء الحسنی. وهذه التأملات تستحق التدبُّر بعناية؛ لأنها نتاج تجربة صوفیة عمیقة، وینبغی تلقُّیها بمثل هذه الروح التي أبدعتها. والقصیدة من بحر الكامل.



- | | | |
|-----|---|--|
| ١ - | الله رَحْمَنٌ رَّحِيمٌ غَافِرٌ | وَلِضَعْفِنَا حِينَ الْبَلَايَا جَابِرٌ |
| ٢ - | وَالرَّزْقُ مَكْفُولٌ بِرَبِّ وَاهِبٍ | تُعْطَاهُ أَنْعَامٌ وَيُعْطَى الْكَافِرُ |
| ٣ - | الله فَتَّاحٌ وَيَفْتَحُ بِأَبْوَهُ | حَتَّى وَإِنْ يَعْصُوا، مُقِيمٌ فَاطِرٌ |
| ٤ - | وَالْحَافِظُونَ لِشَرْعِهِ وَلِفِطْرَةٍ | فَعَطَاؤُهُ فَيُضُّ وَعِلْمٌ وَافِرٌ |

١ - جابر: مُصْلِح.

٢ - أنعام: حيوانات.

٣ - مقیت: مُطْعِم. فاطر: خالق.

- ٥ - مَنْ قَدَسَ الْقُدُوسَ يُمْنَحَ أَمْنُهُ
- ٦ - مَلِكٌ عَزِيزٌ قَادِرٌ وَمُؤَخَّرٌ
- ٧ - وَبِحِلْمِهِ وَسِعَ الْخَلَائِقَ كُلَّهَا
- ٨ - هُوَ ذُو الْجَلَالِ وَذُو الْجَمَالِ وَوَجْهُهُ مَنْ
- ٩ - هُوَ مُؤْمِنٌ لِلْخَلْقِ يَعْرِفُ شَأْنَهُ
- ١٠ - وَهُوَ السَّمِيعُ هُوَ الْعَلِيمُ بِخَلْقِهِ
- ١١ - هُوَ عَالِمٌ بِخَفِيِّ مَا هُوَ بَاطِنٌ
- ١٢ - هُوَ أَوَّلُ لَا شَيْءَ يُوجَدُ قَبْلَهُ
- ١٣ - عَدْلٌ مُذِلٌّ لِلْعَادَا مُتَكَبِّرٌ
- ١٤ - هُوَ خَالِقٌ هُوَ بَارِيٌّ وَمُصَوِّرٌ
- ١٥ - هُوَ قَابِضٌ إِمَّا يَشَاءُ وَبَاسِطٌ
- ١٦ - هُوَ خَافِضٌ لِلْمُعْتَدِينَ وَرَافِعٌ
- ١٧ - وَهُوَ الْحَكِيمُ هُوَ الْبَصِيرُ وَشَرَعُهُ
- ١٨ - وَالْعَدْلُ مِيزَانُ الْخَيْرِ، وَمُقْسِطٌ
- فَهُوَ السَّلَامُ مَهَيْمِنٌ وَمُقَدَّرٌ
- لِعِقَابِهِ رَبَّمَا يُنِيبُ الْكَافِرُ
- لِكِنَّةِ أَيْضًا قَوِيٌّ قَاهِرٌ
- يَرْجُوهُ فِي حُبِّ وَصِدْقٍ نَاضِرٌ
- مَنْ فِي الشَّدَائِدِ وَالْمَآزِقِ يَجَارُ
- وَهُوَ الصَّبُورُ عَلَى الْمَعَاصِي يُنْظَرُ
- فِي خَلْقِهِ وَكَذَلِكَ مَا هُوَ ظَاهِرٌ
- مَهْمَا تَنَاهَى الْخَلْقُ فَهُوَ الْآخِرُ
- وَهُوَ الْمُعِزُّ لِمَنْ لَهُ يَتَذَكَّرُ
- وَهُوَ اللَّطِيفُ هُوَ الْكَرِيمُ الْقَادِرُ
- عَنْ أَمْرِهِ كُلُّ الْحَوَادِثِ تَصْدُرُ
- لِلْمُحِبِّينَ مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ
- فِيمَا نَهَى عَنْهُ وَفِيمَا يَأْمُرُ
- فَهُوَ الرَّشِيدُ هُوَ الْعَزِيزُ الْآمِرُ

٥ - أمنة: أمان، والأصل فيها فتح الميم، وسكنت هنا لضرورة الوزن.

٦ - ينيب: يرجع تائبًا.

٩ - يجار: يصرخ بالشكوى إلى الله.

١٠ - يُنظر: يمهل.

١٦ - المحبتين: الخاشعين.

١٧ - مقسط: عادل..

- ١٩- اللَّهُ يَهْدِي نُورَهُ وَمَنْ أَنْزَوَى
- ٢٠- وَهُوَ الْغَفُورُ هُوَ الْحَلِيمُ وَوَاسِعٌ
- ٢١- اللَّهُ فَيَوْمَ عَظِيمٍ بَاعِثٌ
- ٢٢- وَهُوَ الْعَلِيُّ هُوَ الْكَبِيرُ وَوَاجِدٌ
- ٢٣- اللَّهُ عَفْمَارٌ وَتَوَّابٌ فَلَا
- ٢٤- حَكَمٌ حَسِيبٌ نَافِعٌ بِوَدَادِهِ
- ٢٥- وَهُوَ الْمَجِيدُ هُوَ الْجَلِيلُ وَمَاجِدٌ
- ٢٦- وَهُوَ الْحَفِيظُ هُوَ الْمَغِيثُ وَجَامِعٌ
- ٢٧- اللَّهُ فَهَازُ الَّذِينَ تَكَبَّرُوا
- ٢٨- وَهُوَ الْمَتِينُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ الَّذِي
- ٢٩- هُوَ بَاطِنٌ مُحْصٍ وَمُبْدٍ وَارِثٌ
- ٣٠- هَادٍ مُعِينٌ وَهُوَ مُعِنٌ خَلَقَهُ
- ٣١- وَهُوَ الشَّكُورُ لِخَلْقِهِ إِنْ أَخْلَصُوا
- ٣٢- وَاللَّهُ مُنْتَقِمٌ يُنْزِلُ مُكَابِرًا
- حِينَئِذَا فَمَوْلَاهُ عَفْوٌ غَافِرٌ
- وَالْحَقُّ أَمْرُ اللَّهِ لَا يَتَغَيَّرُ
- وَهُوَ الشَّهِيدُ هُوَ الْبَدِيعُ مُصَوِّرٌ
- وَبِقَهْرِهِ هُوَ ذُو الْمِحَالِ الْمَاكِرُ
- تُشْغَلُ بِرِزْقِ رِزْقِ رَبِّكَ وَافِرٌ
- وَهُوَ الْوَدُودُ هُوَ الْحَمِيدُ الشَّاكِرُ
- هُوَ مَالِكُ الْمُلْكِ الْعَنِيُّ النَّاصِرُ
- الْمَانِعُ الضَّارُّ الرَّؤُوفُ الصَّابِرُ
- وَهُوَ الْوَكِيلُ لِمَنْ يُقْرُ وَيَشْكُرُ
- نَرْجُو وَحَى فَضْلُهُ لَا يُحْصَرُ
- مُحْيٍ مُمِيتٍ لِلنَّوَايَا يَنْظُرُ
- وَالِ وَوَارِثُ كُلِّ خَلْقٍ يُقْبَرُ
- وَلَقَدْ تَعَالَى فَوْقَ مَا تَتَصَوَّرُ
- سُبْحَانَهُ حَاشَا يُعَانُ وَيُنْصَرُ

وَاللَّهُ عَلَى سَائِرِ أَسْمَائِهِ وَاللَّهُ

١٩- انزوى: ابتعد.

٢٢- المحال: القوة.

٢٩- النوايا: الضمائر، جمع نية.

(٨٠) عهد مع الله

بين يدي القصيدة

في موسم الحج يحنُّ كل مؤمن إلى زيارة البقاع الشريفة، وتهز قلبه مشاعرُ الحب لله عز وجل ولسوله صلى الله عليه وسلم، فيتمنَّى أن يعود إلى الرحاب، يطوف حول بيت الله الحرام، ويُقبِّل التراب الذي وطئته أقدام خير من وطئ الحصى، ويسعى بروحه مع وفد الله في تلك الرحاب الطاهرة وإن لم يكن معه بجسده؛ ذلك أن المحبَّ لله عز وجل ولسوله صلى الله عليه وسلم هو دائماً في حالة وجد وشوق وحنين وظماً لا يطفئه إلا القرب والشرب من كأس الرضا والسكينة واليقين، حتى يلقي الله عز وجل، وينعم برؤية وجهه الكريم، وصحبة النبي المختار صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

والقصيدة من بحر الكامل.



١ - يَا طَائِفِي الْيَيْتِ الْعَتِيقِ تَعْبُدًا يَا لَيْتَنِي أَهْنَا بِصُحْبَتِكُمْ غَدًا

- ٢- فالنَّفْسُ رَغَمَ البُعْدِ تَسْعَى بَيْنَكُمْ
٣- وَالقَلْبُ لَا يُرَوَى بِغَيْرِ سِقَايَةٍ
٤- وَالعَيْنُ فِي سُبْحَاتِهَا تَرْنُو إِلَى
٥- وَالرُّوحُ تَلْتَمِسُ الوِصَالَ وَتَرْجِي
٦- مَا بَاعَدَتْ تِلْكَ الْمَسَافَاتِ الَّتِي
٧- مَا بَاعَدَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّتِي
٨- وَسَيِّلُنَا لِلَّهِ قَلْبٌ مُؤْمِنٌ
٩- قَدْ عَاشَ فِي ذِكْرِ الْجَلِيلِ سَلَامَةً
١٠- وَالْأَمْسُ كَانَ كَيَوْمِهِ أَوْ فِي غَدٍ
١١- يَا لَيْتَ مَنْ عَرَفَ الْجَلَالَ مُؤَمَّلًا
١٢- وَيَرَى كَرِيمَ الفَضْلِ مِنْ رَبِّ عَالَا
١٣- وَسَتَعْرِفُ النَّفْسُ الْحَقِيقَةَ عِنْدَمَا
١٤- أَنَا مَا عَرَفْتُ سِوَى الْجَلَالِ حَقِيقَةً
- فِي وَصْلِ حُبِّ لَمْ يَزَلْ مُتَجَدِّدًا
مِنْ كَاسِ أَحْمَدَ بِالسَّلَامِ مُبَرَّدًا
نُورٍ بِكَوْنِ اللَّهِ يُدْعَى أَحْمَدًا
فَلَعَلَّهَا تُحْبِي لِوَصْلِ مَوْعِدًا
تَطْوِي السُّهُولَ وَلَا تُبَالِي الْجُلْمَدَا
رَبِّي وَطَهَ كُلُّ أَمِيَالِ الْمَدَى
مِنْ كَفِّ أَحْمَدَ عَاشَ يَعْتَرِفُ النَّدَى
فَأَنَالَهُ رَبُّ الْجَلَالِ السُّؤْدَدَا
مَنْ عَاشَ فِي الْإِيقَانِ عَاشَ مُحَلَّدَا
أَلَّا يُرَى بَيْنَ الْأَحْبَةِ مُبَعَدَا
فِي مَوْكِبِ الْعُفْرَانِ فِي عِيدِ الْفِدَا
تُسْقَى بِرَاحِ الحُبِّ فَضْلًا سَرْمَدَا
فَلَعَلَّني بِرِضَائِهِ أُحْبِي الْهُدَى

٤- سبحاتها: أنوارها.

٥- تُحْبِي: تُنْح.

٦- الجلمد: الصخر.

٨- الندى: الكرم والجود.

٩- السؤدد: المجد والعزة.

١٢- المراد بقوله "عيد الفدا": عيد الأضحى المبارك؛ لأنه عيد الفداء والتضحية، وقصر المد لضرورة القافية.

١٣- بِرَاح: بكأس. سرمدًا: دائمًا.

- ١٥- مِنْ يَوْمِ أَنْ قِيلَتْ «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ» قَدْ صِرْتُ مِنْ زَهْوَى بِذَلِكَ مُسْعَدًا
- ١٦- لِي مَوْثِقٌ مِنْ يَوْمِهَا أَحْيَى لَهُ حَتَّى أَنْالَ ثَوَابَهُ يَوْمَ النَّدَا

وَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٥- فى البيت إشارة إلى شهادة الإخلاص والإقرار بالوحدانية لله عز وجل حين كان بنو آدم فى ظهر أبيهم آدم عليه السلام، وفى ذلك قال الله تعالى: {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ} {الأعراف/ ١٧٢}.

١٦- مَوْثِقٌ: عهد. النَّدَا: النداء، قصر المدى لضرورة القافية، والمراد يوم القيامة.

(٨١) يَا رَبِّ (١)

بين يدي القصيدة

دعوات ضارعة يرفعها الشاعر إلى المولى عز وجل متوسلاً بأسمائه الحسنی، وبحق إحسان الله تعالى إلى عباده وجميل عطائه وجميل نوره ولطيف بره ورحمته، وبحق نبيه الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم، والوحي المنزّل على قلبه، وبحق عباده الصالحين العابدين الخاشعين، وبحق آيات الله ما ظهر منها وما بطن. ثم يذكر الشاعر كثيراً من عباد الله الصالحين: أهل الأنفاس الذين يذكرون الله مع كل نفس يتردد في صدورهم، والسالكين في طريق الله، ومن أظلمهم الله في ظله، والهائمين بحبه، والفانين في سبحات أنواره، وأصحاب المقامات العليّة من عباد الله الصالحين.

ثم تأتي الحاجات التي يدعو بها الشاعر في القصيدة التالية... وكلتا القصيدتين من مشطور الكامل.



اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

- ١- إِيَّايَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ لِيُرِيَكُمْ
- ٢- وَبِحَقِّ سِرِّ السِّرِّ فِي أَسْمَائِكُمْ
- ٣- وَبِحَقِّ كُلِّ مَنْزِلٍ مِنْ فَضْلِكُمْ
- ٤- وَبِكُلِّ إِحْسَانٍ يُعْمَلُ لِخَلْقِكُمْ
- ٥- وَبِحَقِّ أَنْوَارِ الْجَلَالِ لِيَذَاتِكُمْ
- ٦- وَبِحَقِّ جُودٍ مِنْ صِفَاتِ جَلَالِكُمْ
- ٧- وَبِحَقِّ فَضْلِ مَنْ جَمِيلٍ عَطَائِكُمْ
- ٨- وَبِحَقِّ عَفْوٍ مِنْ كَرِيمٍ سَمَاحِكُمْ
- ٩- وَبِحَقِّ أَسْرَارِ الْعُيُوبِ بِسِرِّكُمْ
- ١٠- وَبِحَقِّ أَمْرِنَا الْمُسْتَقْعِ عِنْدِكُمْ
- ١١- وَبِحَقِّ مُخْتَارِ ثَوَى فِي رَوْضِ كُمْ
- ١٢- وَبِحَقِّ وَحْيِي قَدْ أَتَى لِنَبِيِّكُمْ
- ١٣- وَبِحَقِّ آيِ الْحَقِّ مِنْ قُرْآنِكُمْ
- ١٤- وَبِحَقِّ كُلِّ الْمُصْطَفَيْنِ بِأَمْرِي كُمْ
- ١٥- وَبِحَقِّ كُلِّ الْمُخْتَبَيْنِ بِفَضْلِكُمْ
- ١٦- وَبِحَقِّ كُلِّ الْمُخْتَبَيْنِ لِوَجْهِكُمْ
- ١٧- وَبِحَقِّ فَجْرِ قَدْ أَتَى مِنْ نَوْرِكُمْ

١١- ثوى أقام.

١٤- المصطفين: الذين اصطفاهم الله وقرهم.

١٥- المختبين: الخاضعين الخاشعين لجلال الله.

- ١٨- وَجَحَقُّ لَيْلٍ يَنْقَضِي فِي سَاتِرِكُمْ
- ١٩- وَجَحَقُّ أَفْلاكِ تَدُورُ بِنَظْمِكُمْ
- ٢٠- وَجَحَقُّ أَنْفَاسِ زَكَتٍ فِي ذِكْرِكُمْ
- ٢١- وَجَحَقُّ مُنْكَسِرِي النُّفُوسِ لِعِزِّكُمْ
- ٢٢- وَجَحَقُّ كُلِّ السَّائِرِينَ لِلسَّاحِكُمْ
- ٢٣- وَجَحَقُّ كُلِّ الْوَاقِفِينَ بِبَابِكُمْ
- ٢٤- وَجَحَقُّ مَنْ ظَلَّلْتَهُ فِي ظِلِّكُمْ
- ٢٥- وَجَحَقُّ مَنْ يَحْيِي عَلَيَّ أَمَلٍ بِكُمْ
- ٢٦- وَجَحَقُّ مَنْ بَاعُوا النُّفُوسَ لِأَجْلِكُمْ
- ٢٧- وَجَحَقُّ مَنْ هَامُوا بِجَنَّةِ حُبِّكُمْ
- ٢٨- وَجَحَقُّ مَنْ عَاشُوا عَلَيَّ مَرْضَاتِكُمْ
- ٢٩- وَجَحَقُّ مَنْ رَطُّوا الْمُنَى بِرِضَائِكُمْ
- ٣٠- وَجَحَقُّ مَنْ فَازُوا بِسِرِّ عَطَائِكُمْ
- ٣١- وَجَحَقُّ مَنْ يَحْيُونَ فِي أَنْوَارِكُمْ
- ٣٢- وَجَحَقُّ مَنْ ذَاقُوا حَالَاوَةَ قُرْبِكُمْ
- ٣٣- وَجَحَقُّ مَنْ صَامُوا لَكُمْ عَنْ غَيْرِكُمْ
- ٣٤- وَجَحَقُّ مَنْ قَامُوا لَكُمْ فِي كَوْنِكُمْ
- ٣٥- وَجَحَقُّ مَنْ عَاشُوا عَلَيَّ شَوْقٍ لَكُمْ

٢٠- زَكَت: طَهْرَت.

- ٣٦- وَجَحِّقْ مَنْ عَلَّمْتَهُمْ مِنْ عِلْمِكُمْ
 ٣٧- وَجَحِّقْ مَنْ عَرَفُوا الطَّرِيقَ بِهَدْيِكُمْ
 ٣٨- وَجَحِّقْ مَنْ عَاشُوا العَفَافَ بِوَهْدِكُمْ
 ٣٩- وَجَحِّقْ مُؤْتَمِّ بِأَكْمَلِ خَلْقِكُمْ
 ٤٠- وَجَحِّقْ مَنْ عَرَفَ السَّمَّاحَ بِرِفْقِكُمْ
 ٤١- وَجَحِّقْ مَنْ ثَمَلُوا بِرَاحِ جَمَالِكُمْ
 ٤٢- وَجَحِّقْ مَنْ مَلَكُوا العِنَانَ بِعِزْمِكُمْ
 ٤٣- وَجَحِّقْ مَنْ بَلَّغُوا المُرَادَ بِأَيْدِكُمْ
 ٤٤- وَجَحِّقْ مَنْ أَشْبَعْتَهُمْ مِنْ رِفْدِكُمْ
 ٤٥- وَجَحِّقْ مَنْ هَلَّلُوا الهَنَاءَ بِعَيْثِكُمْ
 ٤٦- وَجَحِّقْ مَنْ أَحْيَيْتَهُمْ بِرِوَائِكُمْ
 ٤٧- وَعَدَوْتَهُمْ مَا لَا يُرَى مِنْ طُعْمِكُمْ

٣٩- مؤتم: متخذ إمامًا يقتدى به.

٤١- ثملوا: سكروا. راح: خمر.

٤٢- ملكوا العنان: قهروا شياطين الإنس والجن وشهوات نفوسهم.

٤٣- بأيدكم: بقوتكم.

٤٤- رفدكم: عطائكم.

٤٧- يقول النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المعنى: "إني أبيت معي مطعم يطعمني وساق يسقيني". ومن ذلك الرزق الإلهي غير المرتبط بالأسباب رزق مريم عليها السلام المذكور في قول الله تعالى: { فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ } آل عمران/٣٧.

- ٤٨ - وَجَحِّقْ مَنْ بَلَغُوا النَّعِيمَ إِحْمَادِكُمْ
- ٤٩ - وَالْحَامِدِينَ عَلَيَّ جَمِيعِ فِعَالِكُمْ
- ٥٠ - وَجَحِّقْ مَنْ يُثْنِي عَلَيَّ إِنْعَامِكُمْ
- ٥١ - وَجَحِّقْ مَنْ رَطُّوا الرَّعَابَ بِإِذْنِكُمْ
- ٥٢ - وَجَحِّقْ مَنْ مَهَلُوا النُّفُوسَ لِحُكْمِكُمْ
- ٥٣ - وَجَحِّقْ مَنْ سَكَنُوا لِسِرِّ بَلَائِكُمْ
- ٥٤ - وَجَحِّقْ مَنْ حَازُوا الْأَمَانَ بِلَطْفِكُمْ
- ٥٥ - وَجَحِّقْ مَنْ يَقْضِي بِشَرَعِ كِتَابِكُمْ
- ٥٦ - وَجَحِّقْ مَنْ تَوَجَّهَتْهُمْ بِهِمَّائِكُمْ
- ٥٧ - وَجَحِّقْ مَنْ قَدَّ شُرُفُوا بِكَلَامِكُمْ
- ٥٨ - وَجَحِّقْ تَوَّابٍ أَوْى لِحَنَائِكُمْ
- ٥٩ - وَجَحِّقْ مُرْتَجِلٍ سَعَى لِيُوصَلَ إِلَيْكُمْ
- ٦٠ - وَجَحِّقْ مَنْ لَزِمُوا الْوَفَاءَ بَعْدَ هَدْيِكُمْ
- ٦١ - وَجَحِّقْ كُلَّ الْأَمْلِيْنَ بِجَاهِكُمْ
- ٦٢ - وَجَحِّقْ مَنْ تَأَقَّوْا لِحُسْنِ لِقَائِكُمْ
- ٦٣ - وَجَحِّقْ مَنْ شَغِلُوا بِكُمْ بِمُرَادِكُمْ
- ٦٤ - وَجَحِّقْ مَنْ يَرْضَى بِكُلِّ قَضَائِكُمْ
- ٦٥ - وَجَحِّقْ عَجَزٍ مُسَبِّحٍ عَن قَدْرِكُمْ

- ٦٦- وَجَحَقُّ مُقْتَسِسِ ضِيَا إِلَهَامِكُمْ
٦٧- وَجَحَقُّ مَنْ يَسْنَعِي لِنَيْلِ وَدَادِكُمْ
٦٨- وَجَحَقُّ مَنْ إِبْلَالُهُ بِشِفَائِكُمْ
٦٩- وَجَحَقُّ مَنْ بَلَغَ النَّجَاهَةَ بِحِفْظِكُمْ
٧٠- وَجَحَقُّ كُلِّ مَنْزِهِ لِصِفَاتِكُمْ
٧١- وَجَحَقُّ مُتَّصِرٍ أَعْيُنَ بَنَصْرِكُمْ
٧٢- وَجَحَقُّ مَنْ نَادَيْتَهُمْ لِلْوَائِكُمْ

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

٦٦- ضياء: ضياء، خفف الهمز للضرورة الشعرية.

٦٨- إبلاله: شفاؤه، وفي البيت تضمين لمعنى قول الله عز وجل على لسان الخليل إبراهيم عليه السلام: { وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ } الشعراء/٨٠.

يا رَبِّ (٢)

بين يدي القصيدة

في هذه الأبيات يصرح الشاعر بحاجته التي دعا الله متوسلاً بأسمائه الحسنی وبجاه نبيه صلى الله عليه وسلم وبحق عباد الله الصالحين.. يتضرع إلى الله أن يجعل ذكره حياتنا، والقرب من النبي المختار: وسيلتنا للنجاة في الدنيا والآخرة، وأن يغفر ذنوبنا، وأن يغنيننا بفضلته عمّن سواه، وأن يجبر كسرنا، ويحفظ أوطاننا، ويهزم أعداءنا، ويصلح أفهامنا.. إلى آخر هذه الدعوات المباركات.

اللهم انفعنا بسرّها، واجعلنا ممن يدعونك آناء الليل وأطراف النهار، وعلمنا كيف ندعوك، وأجب دعاءنا يا رحمن يا رحيم.



اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ كُلِّ مَا تَقَدَّمَ وَكُلِّ مَا تَأَخَّرَ فِي غَيْبِكَ مِمَّا نَعَلِمُ وَمِمَّا لَا نَعَلِمُ،
اللَّهُمَّ بِحَقِّ عَبْدٍ خَلَقْتَهُ بِسِرِّ كَمَالِكَ فَعَدَا بَشَرًا بِقَهْرِ جَلَالِكَ ؛ فَأَحْسَنَ الظَّنِّ بِعِزِّ
جَمَالِكَ، وَهَيَّيْتَهُ بِكَرِيمٍ وَصَالِكَ، وَقَدْ أَتَى إِلَيْكَ مُفْتَقِرًا وَبِسَاحِكِ مُعْتَذِرًا، وَلِحُكْمِكَ
مُصْطَبِرًا، وَلِعَفْوِكَ مُنْتَظِرًا، يَبُوءُ لَكَ بِمَعَاصٍ لَدَيْهِ وَبِإِنْعَامِكَ عَلَيْهِ؛ فَامْحُ اللَّهُمَّ بِفَضْلِكَ مَا
عَصَى، وَتَمِّمِ اللَّهُمَّ إِنْعَامَكَ عَلَيْهِ بِقَبُولِ رَجَائِهِ وَتَلْبِيَةِ دُعَائِهِ.

- ١- فَأَجْعَلْ لَنَا دِكْرَ الْجَلِيلِ حَيَاتَنَا
- ٢- واجْعَلْ لَنَا قُرْبَ الْحَيْبِ نَجَاتَنَا
- ٣- وَكَذَا الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ رِذَاءَنَا
- ٤- بِهَمَّا تُزَكِّي بِالصَّفَاءِ قُلُوبَنَا
- ٥- تَجَلُّو بِنُورِ الْحَقِّ زَيْعَ نُفُوسِنَا
- ٦- وَمُوسَّعًا بِالْفَضْلِ مِنْكُمْ رِزْقَنَا
- ٧- مِنْ شَرِّ كُلِّ الْخَلْقِ تَكْتُوبُ حِفْظَنَا
- ٨- بِالسَّتْرِ يَا سَتَّارُ تَسْتُرْ عَيْنَنَا
- ٩- وَاغْفِرْ أَيَا غَفَّارُ عِنْدَكَ ذَنْبَنَا
- ١٠- أَنْتَ الْقَوِيُّ وَذُو الْمَحَالِ فَقَوِّنَا
- ١١- وَبُنُورِ ذَاتِكَ أَصْلِحْ أحوَالَنا
- ١٢- بِعِنَاكَ عَنِ كُلِّ الْخَلَائِقِ أَعِينَنَا
- ١٣- وَاكْتُوبْ لَنَا مِنْ سِرِّ جَبْرِكَ جَبْرَنَا
- ١٤- وَاحْفَظْ لَنَا يَا رَبَّنَا أوطَانَنَا
- ١٥- وَأَقْطَعْ بِنَصْرِ اللَّهِ كُلَّ عِدَاتِنَا
- ١٦- يَا رَبِّ أَصْلِحْ بِأَهْدَى أَفْهَامَنَا
- ١٧- وَأَفِضْ لَنَا مِنْ فَيْضِكُمْ غَيْثًا لَنَا

٥- تجلّو: تكشف وتطهر. الزيغ: الانحراف والميل مع الهوى.

١٠- ذو المحال: ذو القوة والافتدال.

- ١٨ - بِكَ نَحْنُ مِنْ خَيْرِ الْعِبَادِ فَأَرْضِنَا
- ١٩ - أَنْتَ الْعَزِيزُ فَيَا سَمِيعُ أَعِزَّنَا
- ٢٠ - وَالطُّفَّ بِنَا فِيمَا قَضَيْتَ بِأَمْرِنَا
- ٢١ - وَارْأَفْ بِنَا فِي الْحُلِّ أَوْ تَرْحَالِنَا
- ٢٢ - بَارِكْ لَنَا بِجَلَالِكُمْ فِي مَالِنَا
- ٢٣ - وَاشْمَلْ بِعَطْفِكَ وَالرِّضَا أَبْنَاءَنَا
- ٢٤ - وَاحْفَظْ لَنَا أَرْوَاجَنَا وَوَعْدُنَا
- ٢٥ - يَا رَبِّ فَاغْصِمْنَا إِذَا شَرُّ دَنَا
- ٢٦ - وَاجْعَلْ شِفَاءَكَ مَا حِيَّا أَسْقَامَنَا
- ٢٧ - وَاجْعَلْ سِيَاجَكَ حَافِظًا مَنْ حَوْلَنَا
- ٢٨ - وَاجْعَلْ رِيَّاحَ النَّصْرِ قَبْلَ سُيُوفِنَا
- ٢٩ - وَارْحَمْ أَيَا رَحْمَنُ أَنْتَ رَحِيمُنَا
- ٣٠ - وَإِذَا نَسِينَا ذِكْرَنَا لَا تَنْسَنَا
- ٣١ - يَا سُوءَ مَنْ تَنْسَاهُ فِي يَوْمِ الْعَنَا
- ٣٢ - أَنْتَ السَّلَامُ بِكَ لَدَيْكَ فَحَيِّنَا
- ٣٣ - بَارِكْ لَنَا يَا رَبَّنَا إِيمَانَنَا

٢١ - في الحل والترحال: في الإقامة والسفر، أى في كل الأحوال.

٢٦ - أسقامنا: آلامنا وأمراضنا.

٢٧ - سياجك: حفظك وحمایتك.

٣١ - العنا: العناء، أى الشقاء، ويوم العنا هو يوم القيامة.

- ۳۴- يَزْكُو بُرُورِ جَلَالِكَ اِيْمَانَنَا
- ۳۵- وَجَحَقُّ يَا وَهَّابُ تَبَّتْ وَهْبَنَا
- ۳۶- وَجَحَقُّ عَفْوِكَ يَا عَفُوُّ فَعَا فَنَا
- ۳۷- بِتُّمَّاكَ فَا نْفَعْنَا وَبَارِكْ جَمْعَنَا
- ۳۸- بِاَلْحِلْمِ خَلَقْنَا وَبَلَّغْنَا الْمُنَى
- ۳۹- اَنْتَ الْمَالِدُ لَنَا وَظُلُّكَ حَسْبُنَا
- ۴۰- يَا حَقُّ اَكْرَمْنَا بِرَدِّ حُقُوقِنَا
- ۴۱- وَاجْعَلْ لَنَا فِي الرَّزْقِ صَادِقَ تَوْبِنَا
- ۴۲- مِنْ فَيْضِ اَنْوَارِ الْجَلَالِ تَعْمُنَا
- ۴۳- وَاَكْشِفْ لَنَا الْاَسْتَارَ عَنْ اَبْصَارِنَا
- ۴۴- وَاقْدِرْ لَنَا نُورًا يُضِيءُ كَلَامَنَا
- ۴۵- طَهِّرْ مِنْ الْاَغْيَارِ دُونَكَ قَلْبَنَا
- ۴۶- وَاجْعَلْ بِقُدْسِكُمُ الْعَلِيِّ فَنَاءَنَا
- ۴۷- اَنْتَ الصَّبُورُ فَآخِي رَبِّي صَبْرَنَا
- ۴۸- بِالْعِلْمِ يَا عَالِمُ تَغْدُو فَهَمْنَا
- ۴۹- مِنْ سِرِّ اَنْوَارِ الْجَلَالِ تَحْفُنَا
- ۵۰- وَبِرَحْمَةِ الرَّحْمَنِ تَرْحَمُ ضَعْفَنَا

۳۴- يزكو: ينمو وتزداد بركته.

- ٥١- مَالِي سِوَاكَ يُجِيرُ مِنِّي أَدْرَانَنَا
٥٢- فَكَشِفْنَا بِنُورِ الْقُدْسِ دَرْبَ وَصُولِنَا
٥٣- فَمَحَمَّذُ الْمُخْتَارُ كَانَ بِشِيرَتِنَا
٥٤- بِالْوَحْيِ عَلَّمَنَا دُرُوبَ بَحَائِنِنَا
٥٥- فَاجْعَلْهُ فِي الْآخِرَى يَكُونُ شَفِيعَنَا
٥٦- وَارْفَعْ بِفَضْلِكَ فِي الْأَوَاخِرِ ذِكْرَنَا
٥٧- وَاقْبَلْ لِيذَاتِكَ وَالْمُطَهَّرِ حُبَّنَا
٥٨- وَأَدِّمْ لَنَا بِالْحُبِّ عِنْدَكَ قُرْبَنَا
٥٩- وَاجْعَلْ أَيْدِينَا نَدَى فِي غَيْرِنَا
٦٠- وَاجْعَلْ لَنَا عِلْمًا يُطَهِّرُ سَاعِينَا
٦١- وَاجْعَلْ لَنَا حِلْمًا يُكْفِكِفُ مَنْ جَانِي
٦٢- وَاجْعَلْ لَنَا فَهْمًا يُصَحِّحُ رَأْيِنَا
٦٣- يَا مَنْ إِلَيْهِ أَمْرُنَا لَطْفًا بِنَا
٦٤- مَنْ عَاشَ تَحْتَ رِضَاكَ يَحْيَى أَمِنَا
٦٥- وَأَنْشُرْ بِحُبِّكَ فِي الْبَرَائِيَا حُبَّنَا
٦٦- يَا نُورُ أَنْتَ النُّورُ يَهْدِي دَرِينَا

٥١- الأدران: الأقدار، مادية كانت أم معنوية.

٥٩- ندى: كرمًا وجودًا.

٦١- يكفكف: يرد ويجمع.

٦٥- البرايا: الخلق.

- ٦٧- يَسْعَى بِأَيْدِينَا وَفِي أَيْمَانِنَا
٦٨- وَارْفَعِ بِنَا وَأَنْصُرْ بِنَا وَانكُتِبْ لَنَا
٦٩- وَالْيَيْكَ إِنْ تَوَّاهَ الْمَسِيرُ فَادُلُّنَا
٧٠- لَا تُحْرَمَنَّ بِشِقْوَةٍ مِنْ نَصْرِنَا
٧١- حِرْمَانُنَا بَعْدَ الْعَطَاءِ يُذِلُّنَا
٧٢- وَنَدَاكَ فِينَا لَا يَضِيعُ بِذَنْبِنَا
٧٣- أَعْطَيْتَ كَافِرَهَا فَأَكْرَمَ مُؤْمِنَنَا
٧٤- ذَكَرَ بِرَفْقٍ غَافِلًا وَامْحُ الْعَنَا
٧٥- وَبِسِرِّ يَسٍ وَطَهَ كُنْ لَنَا
٧٦- وَارْفَعِ بِتَجَاحِ رِضَاكَ رَبِّي هَامَنَا
٧٧- مَهْمًا غَفَلْنَا زَكَّانَا لَا تُقْصِنَا
٧٨- فَتَرَى الْعَلِيَّ إِلَى عُلاةٍ يَسُوفُنَا
٧٩- فَبِحَقِّ مَا عَلَّمْتَنَا بِدُعَائِنَا
٨٠- فَأَجِبْ رَجَائِنَا فِي عَطَائِكَ رَبَّنَا

وَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٧٥- يس و طه: من أسماء سور القرآن الكريم، وهما - في أحد وجوه التفسير - علمان على النبي محمد صلى الله عليه وسلم.
٧٧- لا تُقْصِنَا: لا تُبْعِدْنَا.

(٨٢) شهادة الحق

بين يدي القصيدة

يعرض الشاعر في هذه القصيدة بعض مرتكزات الصوفية ودعائم دعوتهم، وأولها: الافتقار إلى الله وحده، والزُّهد فيما سواه، والتَّسليم والرِّضا بقضاء الله، والصبر على المكاره، والشكر في السَّرَّاء والضَّرَّاء، والصَّدق، والصَّفَاء، والحب، واليسر، والبركة.. وفوق كل هذا يقين الإيمان بالله وإخلاص العبوديَّة لله عز وجل، وبهذه المبادئ الرفيعة تكون دعوة أهل الله إلى الله عز وجل، وإلى التخلُّق بكمال العبوديَّة لله دون سواه.

والقصيدة من بحر البسيط.



- ١- اللهُ يَشْهَدُ أَنَّ الْقَلْبَ مُشْتَاقٌ وَدَمْعُ عَيْنِي بِجُنْحِ اللَّيْلِ رَفْرَاقٌ
- ٢- حَبَاهُ شَوْقِي وَمِيضَ النَّجْمِ مِنْ شَعْفِ فَأَصْبَحَ الدَّمْعُ قَبْلَ الْعَيْنِ يَشْتَاقُ
- ٣- وَبَارَحَ الْقَلْبُ حُجْبَ الْعَيْنِ مُنْطَلِقًا حَوْتُهُ بَعْدَ فِرَاقِ الصَّدْرِ أَحْدَاقُ
- ٤- فَمَا لِمِثْلِي بَعْدَ الْيَوْمِ مِنْ جَلْدٍ فَإِنَّ رُوحِي إِلَى الْأَنْوَارِ تَنْسَاقُ

٢- وميض: ضوء بعيد.

٣- بارح: فارق. أحداق: عيون.

- ٥- وَمَا عَرَفْتُ سِوَاكُمْ سَيِّدِي مَدَدًا
- ٦- أَتَلَجْتُ صَدْرِي بِمَا يَجْرِي بِهِ قَدْرِي
- ٧- وَصُنْتُ نَفْسِي عَنِ الْأَغْيَارِ مِنْ شَعْفٍ
- ٨- وَصَامَتِ النَّفْسُ عَنِ شَكْوَى لِيذِي سَبَبٍ
- ٩- وَكَيْفَ تُرَجَى بِغَيْرِ اللَّهِ مَنَفَعَةٌ
- ١٠- وَكَيْفَ تَسْأَلُ فِي الْحَاجَاتِ مُفْتَقِرًا
- ١١- وَإِنْ مَرِضْتَ فَهَلْ يَشْفِيكَ طِبُّهُمْ
- ١٢- وَمَا فَنَائِي عَنِ الْأَشْيَاءِ يَجْبِسُنِي
- ١٣- وَالصَّابِرُونَ وَبُشْرَاهُمْ تُحْفِزُهُمْ
- ١٤- وَالصَّدْقُ طَوْقُ نَجَاةِ الْعَبْدِ مِنْ غَرَقٍ
- ١٥- وَالصَّفْوُ يُنْبِتُ نَبْتَ الْخَيْرِ مِنْ يَبَسٍ
- فَجُودُكُمْ يَا مَلِيكَ الْكَوْنِ مِغْدَاقُ
- فَمَا رَمَانِي بِهَذَا الْفَهْمِ إِخْفَاقُ
- فَلَنْ يَكُونَ لِعَيْرِ اللَّهِ إِغْدَاقُ
- وَكَيْفَ أَشْكُو وَلِلْأَسْبَابِ خَلَاقُ
- نَفْعُ الصَّدِيقِ لِيذِي الْحَاجَاتِ إِشْفَاقُ
- أَمَا عَلِمْتَ بِأَنَّ اللَّهَ رَزَاقُ
- إِنَّ الصَّلَاةَ عَلَى الْمُخْتَارِ تَرِيَاقُ
- فَقَاصِدُ اللَّهِ فِي دُنْيَاهُ سَبَّاقُ
- إِنَّ الْمُحِبَّ لِيَوْمِ الْوَصْلِ تَوَاقُ
- وَمَا حَمْتُهُ بِلُجِّ الْبَحْرِ أَطْوَاقُ
- فَتَحْجُبُ الْعَيْمَ دُونَ الصَّفْوِ أَغْلَاقُ

٥- مغداق: صيغة مبالغة من الإغداق، بمعنى كثير العطاء.

٦- أتلجت صدرى: أرضيتنى وسررتنى. إخفاق: فشل.

٩- إملاق: ذل وفقر.

١١- ترياق: دواء.

١٢- يشير في هذا البيت إلى أن فكر الصوفية ليس انعزاليًا ولا سلبيًا، فإن فناء الصوفيِّ عما سوى الله لا يمنع من المشاركة في الدنيا والسبق إلى خيرها.

١٣- تَوَاق: شديد الشَّوْق.

١٤- لُجُّ البحر: أمواجه المتلاطمة.

١٥- أغلاق: حجب.

- ١٦ - وَالْوَجْدُ يُذَكِّي لَهَيْبِ الصَّبِّ يُشْعِلُهُ مَهْمَا يَنْلِ مِنْ رَحِيقِ الْوَصْلِ يَشْتَاقُ
- ١٧ - وَالْوُدُّ لِحْنٍ وَجِيبِ الْقَلْبِ يُطْرِبُنَا لِحْنٌ وَلَا وَتَرٌ يُصْبِي وَأَبْوَاقُ
- ١٨ - وَالْفَقْرُ فِي سَاحَةِ الْوَهَابِ يَكْشِفُهُ فَيُضُّ الَّذِي هُوَ لِلْأَكْوَانِ رَزَاقُ
- ١٩ - وَالْفَقْدُ وَلَّدَ سَيِّئًا كَهَارِبُهُ تَهْدِي الَّذِي هُوَ لِلْأَقْدَارِ يَنْسَاقُ
- ٢٠ - وَالْيُسْرُ أَطْلَقَ بِالنَّجْوَى مَشَاعِرَنَا فِيهَا مِنْ الْحَمْدِ أَلْوَانٌ وَأَذْوَاقُ
- ٢١ - وَالْيُمْنُ أَهْدَى فُؤَادَ الْعَبْدِ مَعْرِفَةً مَعِينُهَا أَصْلُهُ وَهَبٌّ وَإِشْرَاقُ
- ٢٢ - أَمَّا الْيَقِينُ فَأَصْلُ الْأَمْرِ يُدْرِكُهُ مَنْ لَا يُعَيِّرُهُ مَنْعٌ وَإِعْدَاقُ
- ٢٣ - وَعَايَةُ الْقَصْدِ أَنْ نَهْدِي خَلَائِقَهُ إِنَّ الْكَمَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ أَخْلَاقُ
- ٢٤ - وَمَا غَلَوْتُ وَإِنْ غَالَيْتُ فِي أَمَلِي فَاللَّهُ بِالْبِرِّ سَبَّاقٌ وَمِعْدَاقُ

وَاللَّهُ سُبْحَانَا وَمَعَالِهِ

١٦ - يُذَكِّي: يشعل.

١٧ - وجيب: خفقان. يُصْبِي: يطرب.

٢١ - اليُمن: الخير والبركة. معينها: مصدرها.

٢٤ - غلوت: زدت وبالغت، ومثله (غاليت).

(٨٣) لا إله إلا الله

بين يدي القصيدة

"لا إله إلا الله" كلمة الإخلاص، وعليها المدار في الدنيا والآخرة.. لا خلاص إلا بالإقرار بها، وإدراك معيها وأسرارها. إن "لا إله إلا الله" تعنى: لا مولى سوى الله، وهى نداء الروح إلى مولاها، هى الإيمان والأمن وجلاء القلب ومبدأ الخير والفضل. وهى تعنى: لا معبود بحق إلا الله، بل لا موجود بحق إلا الله، وتعنى: اليقين والرضا بالقضاء، وتسليم الأمر كله لله، القاهر فوق كل طغيان، قاصم الجبارين والعتاة، ملهم العصاة توبتهم إليه عز وجل، ومجيب من دعاه، وهو المؤيد لعباده بلطفه وبرّه وكرمه، الذى يشفى أسقامهم ويزيل شكواهم، ويسقى ظمائمهم، ويحيى الأرض الميتة بإذنه.. وهو الأول والآخِر والظاهر والباطن.. حارت الأبواب فيه، وتاقت الأرواح إليه.. وسبحت باسمه الجمادات.. لا إله إلا الله.

وصدور أبيات القصيدة من بحر المتدارك، أما أعجازها فهى كلمة التوحيد، ووزنها قريب من المتدارك. وتكرار أعجاز الأبيات لا يُعَدُّ من قبيل عيب الإيطاء؛ لأن تكرار اسم المحبوب ووَسْمه ليس عيباً فى الشعر.



١ - لا إله إلا الله لا إله إلا الله

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	قَوْلُ الْمُؤْمِنِ فِي مَوْلَاهُ	٢-
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	مَا لَنَا مَوْلَى سِوَاهُ	٣-
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	يَسْمَعُ الْقَلْبُ نِدَاهُ	٤-
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	جَلَّ رَبِّي فِي عُلَاةِ	٥-
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	نَحْنُ فِي عِزِّ عُلَاةِ	٦-
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	هِيَ لِلْقَلْبِ جِلَاةِ	٧-
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	كُلُّ فَضْلِ مُبْتَدَاهُ	٨-
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	عَمَّنَا فَضْلاً نَدَاهُ	٩-
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	وَهِيَ إِيقَاطُ الْعَفَاةِ	١٠-
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	رُوحَنَا تَرْجُو نَدَاهُ	١١-
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	عِشْتُ عُمْرِي فِي رَجَاهُ	١٢-
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	نَلِيتُ أَمْنِي فِي جِمَاهُ	١٣-
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	قَلْبِي فِي ذِكْرِ بَقَاةِ	١٤-
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	وَيُنْعَمُ أَسْمَاهُ اشْتَرَاهُ	١٥-
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	وَيَعْفُو قَدْ حَبَاهُ	١٦-

٧- جلاه: جلاؤه، أى كشف ما ران عليه من صدى وظلمات.

٩- نداء: كرمه.

١٠- الغفاة: الغافلون.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	١٧- أَحْمَدُ نُورُ التُّقَاهِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	١٨- أَحْمَدُ نَفْسِي فِدَاهِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	١٩- لِلْعَمَلِ رَبِّي نَمَاهِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٢٠- وَضَلُّهُ سِرُّ الْحَيَاهِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٢١- وَبِهِ نُعْطَى ضِيَاهِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٢٢- كُلُّ أَمَالِي رِضَاهِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٢٣- وَرَجَائِي فِي قِرَاهِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٢٤- كُلُّ تَأَجِّجٍ مِنْ بَهَاهِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٢٥- فَمَنْ تَى أَكْسَى رِدَاهِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٢٦- وَأُنَادِي فَرَحَتَاهِ!
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٢٧- طَرِبَ الْقَلْبُ فَتَاهِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٢٨- حِينَمَا عَاشَ فَنَاهِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٢٩- لَا أَرَى شَيْئًا سِوَاهِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٣٠- مُوقِنٌ يَرْضَى قَضَاهِ

١٩- نَمَاهُ: نَسَبَهُ وَرَفَعَهُ.

٢٣- قَرَاهُ: ضَيَّاقَتَهُ وَكْرَمَهُ.

٢٨- فَنَاهُ: فَنَاءَهُ فِي الْمَحْبُوبِ، وَخَفَّفَ الْهَمْزَ لِلضَّرُورَةِ.

٢٩- ثَنَاهُ: ثَنَاءَهُ، أَيْ شَكَرَهُ.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٣١ - كُلُّ مَا يَجْرِي ارْتِضَاةً
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٣٢ - كَيْفَ أُوْفِيهِ تَنَاهَاً
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٣٣ - وَاحْتِسَابِي فِي رَجَاةً
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٣٤ - خَاسِرٌ مَنْ قَدَّ جَفَاةً
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٣٥ - رَابِحٌ مَنْ قَدَّ أَنْهَاهَاً
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٣٦ - فَاهِرٌ كُلُّ الطُّعَاةً
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٣٧ - كُلُّ جَبَّارٍ طَوَاهَاً
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٣٨ - قَاصِمٌ ظَهَرَ الْبُعَاةً
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٣٩ - مَكْرُهُ فَوَقَّ الدُّهَاهَاً
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٤٠ - كُلُّ مَنْ رَأَى نَفَاهَاً
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٤١ - مُخْلِصٌ يَلْقَى جَزَاهَاً
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٤٢ - يُلْهِمُ التَّوْبَةَ الْعُصَاةً
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٤٣ - كَمْ طَوَى شَرَّ الْعُلَاهَاً
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٤٤ - وَمُجِيبٌ مَنْ دَعَاةً
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٤٥ - صَانَ بِالْحُجْبِ سَنَاهَاً

٣٨ - البغاة: الظلمة، جمع باغ.

٣٩ - الدهاة: الماكرون، جمع داهية.

٤٠ - رآى: نافق. نفاه: طرده وأبعده.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٤٦ - حَاجِبًا مَنْ قَدْ عَصَاهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٤٧ - مُشْهِدًا أَهْلَ رِضَاهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٤٨ - وَهُوَ قِيَوْمٌ سَمَّاهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٤٩ - نَالٍ مَنِ وَفَى ذُرَاهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٥٠ - سَامِعٌ كُلَّ شِكَاةِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٥١ - ذَلِكَ الْكُونُ مَدَاهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٥٢ - فِي رُؤْيَى طَلَبَهُ زَوَاهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٥٣ - فَرَأَى مَا قَدْ رَأَاهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٥٤ - وَحَكَى مَا قَدْ حَكَاهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٥٥ - كَوَكَّبُ الْأَرْضِ دَحَاهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٥٦ - طَالِبُ النَّصْرِ دَعَاهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٥٧ - أَحْمَدُ بِالْوَحْيِ فَاهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٥٨ - لَمْ يُكِدْ عَنْ هَوَاهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٥٩ - وَهُوَ بِالنُّورِ غَدَاهُ

٥٢ - يشير في هذا البيت إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم: "زويت لى الأرض".

٥٥ - دحاه: بسطه ومده.

٥٧ - فاه: نطق.

٥٨ - يشير في هذا البيت وسابق إلى قوله عز وجل: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ} النجم: ٢-٣.

- ٦٠ - شَفَّ قَلْبِي إِذْ جَلَاةَ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
- ٦١ - ظَلَمْتُ نَفْسِي قَدْ كَفَّاهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
- ٦٢ - فَهُوَ وَلِقَلْبِ مَمَّاهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
- ٦٣ - ذَلِكَ الْكَوْنُ مَمَّاهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
- ٦٤ - وَهُوَ لَمْ يَشْكُ جَوَاهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
- ٦٥ - دُخِرْنَا حِينَ الْوَفَّاهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
- ٦٦ - عِشْتُ يُرْضِيَنِي رِضَّاهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
- ٦٧ - ذَكَرُهُ مَعْنَى الصَّلَاةِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
- ٦٨ - فِي الْوَفَّاهُ أُنِّي أَرَاهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
- ٦٩ - نَحْنُ فِي الْأَخْرَى نَرَاهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
- ٧٠ - عَبْدُهُ لَطْفًا كَفَّاهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
- ٧١ - وَالْهَوَى كَأْسٌ سَقَّاهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
- ٧٢ - شَعَشَعَ الْقَلْبَ صَفَّاهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

٦٠ - شفَّ: رَقَّى.

٦٤ - جواه: ألمه.

٦٨ - الدُّنَا: الدنيا. أُنِّي: كيف.

٦٩ - يشير في هذا البيت وسابقه إلى استحالة رؤية الله عز وجل في الدنيا، وإمكان ذلك في الآخرة.

٧٢ - شعشع: جعله يتلألأ بالنور.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٧٣- وَهُوَ بَارِي مَا عَدَاهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٧٤- ذَلِكَ الْكَوْنُ مَدَاهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٧٥- كُلُّ خَيْرٍ مِنْ سَخَاهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٧٦- فَضْلُهُ عَمَّ الْعَفَاةَ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٧٧- وَكَسَا كُلَّ الْعُرَاهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٧٨- رَازِقٌ حَتَّى الْعُصَاهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٧٩- دِينَ رَاجِيهِ قَضَاهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٨٠- كُلُّ مَكْلُومٍ شَفَاهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٨١- كُلُّ ظَمْآنٍ سَقَاهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٨٢- عَيْثُهُ يُجْحِي الْفَلَاةَ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٨٣- حِينَ أَخْفَى مُجْتَبَاهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٨٤- مُلْهَبٌ شَوْقِ التُّفَاهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٨٥- زَادُ فُقْرِي فِي غِنَاهُ

٧٣- باري: خالق.

٧٥- سخاه: سخاؤه، خفف الهمز للضرورة الشعرية.

٧٦- العفاة: الفقراء.

٨٠- مكلوم: جريح.

٨٢- الفلاة: الأرض المقفرة.

- ٨٦- قَدْ كَفَانِيهِ نَدَاهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
- ٨٧- سَاءَئِرٌ أَرْجُو حَمَاهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
- ٨٨- كُلُّ مُشْتَقٍ هَنَاهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
- ٨٩- حِينَمَا يُجِبِي لِقَاهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
- ٩٠- سَيْفٌ إِيمَانٍ ظَبَاهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
- ٩١- مُنِيَّتِي ظِلُّ لِسْوَاهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
- ٩٢- مُخْلِيفٌ بَذَلِ الزَّكَاةُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
- ٩٣- يَكْشِفُ اللَّيْلَ ضُحَاهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
- ٩٤- لَيْلُهُ تَسْجُو خُطَاهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
- ٩٥- سِرُّ صُبْحٍ فِي رُؤَاهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
- ٩٦- سِرُّ لَيْلٍ فِي خَفَاهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
- ٩٧- وَكِلَا الضَّدَّيْنِ نَاهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
- ٩٨- لَيْسَ يُدْرِي مُنْتَهَاهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
- ٩٩- سَبَّحُوا رَبَّ الْحَيَاةُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
- ١٠٠- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَاللَّهُ إِلَهُ سُبْحَانَ مَا بِي مِنَ فَقْرٍ

٨٦- كَفَانِيهِ: الضمير يعود على الفقر، نداء: كرمه. أى كرم الله كفانى ما بى من فقر.

فى حب النبى
صلى الله عليه وسلم
وآل البيت

فى حب النبى صلى الله عليه وسلم وآل البيت

ينتمى شاعرنا إلى آل بيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وهو يفخر بهذا الانتماء، وحُقَّ له أن يفخر، بيّد أنه يعلن مرارًا وتكرارًا أن نسب الإيمان يعلو على نسب القرابة، وهذا معنى أكّده سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى ابتداء دعوته حينما أعلن على الملأ منادياً عشيرته الأقربين بأسمائهم: يا أبا طالب عمّ رسول الله، لا أغنى عنك من الله شيئاً، يا حمزة عمّ رسول الله، لا أغنى عنك من الله شيئاً، يا صفية عمّة رسول الله، لا أغنى عنك من الله شيئاً، يا فاطمة بنت رسول الله لا أغنى عنك من الله شيئاً.

وإن روح شاعرنا المحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، لتبدو فى عناوين الكثير من قصائد هذا القسم، فالنبي صلى الله عليه وسلم هو: حبيب الروح، نور العيون، حصن النور، آية الحسن، روض العلا... وطريقه: طريق الهدى، واتّباعه مطية الحب والنصر، وهو طريق السعادة فى الدنيا والآخرة.

تتجلى لنا روح هذا النبي العظيم صلى الله عليه وسلم هادياً ومعلّماً وحبیباً وأباً عطوفاً، وقائداً للأمة ومنقذاً لها من كل ما أصابها وما يحيط بها. كما تتجلى لنا صورة النبي الإنسان صلى الله عليه وسلم حنوناً مشفقاً رءوفاً رحيماً. ثم هو الشافع والمنقذ للمؤمنين يوم القيامة، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

كما يضم هذا القسم مجموعة من المدائح لبعض آل البيت، كالسيدة فاطمة الزهراء، والسيدة نفيسة، وقصيدة في مدح العترة، أى عموم آل البيت رضى الله عنهم.

وقد رأيت أن تختم قصائد هذا القسم بأطول قصائده: "مدينة النور"، وهى تلخيص شعريّ جميل لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وشمائله وأخلاقه، مع وصف لمعالم المدينة المنورة من مساجد ووديان وجبال وآبار وغير ذلك من بقاعها المشرفة التى شهدت خطوات النبي وآثاره المباركة.

(١) حبيب الروح

بين يدي القصيدة

"حبيب الروح" هو سيّد الخلق، الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم. والشاعر يقف على أعتاب النبي صلى الله عليه وسلم مناجياً ومعظماً له ومعترفاً بجميل عطائه في كلمات تذوب عشقاً وشوقاً. والقصيدة من بحر الكامل.



- ١ - لَوْ كُنْتُ أَعْرِفُ مَا أَقُولُ لَقُلْتُه
لَكِنِّي لَا أَحْسِنُ الْإِعْرَابَ
٢ - تَاهَتْ بِي الْكَلِمَاتُ عِنْدَ لِقَائِهِ
وَكَأَنِّي بِالْوَجْدِ صِرْتُ سَحَابًا
٣ - فَالْنَجْمُ فِي كِبِدِ السَّمَاءِ أَنَارَهَا
وَضِيَاؤُهُ جَلَّى لَنَا الْأَسْبَابَا
٤ - إِنْ كُنْتُ أَخْطَأْتُ الطَّرِيقَ فَشَافِعِي
أَنْي رَأَيْتُ عَلَى الطَّرِيقِ سَرَابَا
٥ - وَبَلَغْتُ أَكْنَافَ الْحَبِيبِ لِوَاحَتِي
وَجَنَيْتُ مِنْ بُسْتَانِهِ أَطْيَابَا

١ - الإعراب: البيان والإفصاح.

٣ - كبد السماء: وسطها. جلى: بين.

٥ - أكفاف: جوانب. أطيابًا: ثمارًا طيبة.

- ٦- وَيَجِي فَلَوْ أَنِّي عَرَفْتُ فُتُونَهَا
 ٧- لَكِنَّهَا الْأَقْدَارُ تَرْسُمُ نَهَجَنَا
 ٨- إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ طُهْرَ سَلِيْقَةٍ
 ٩- إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ خَيْرَ سَلَامَةٍ
 ١٠- فَلَقَدْ خُلِقْتُ مِنَ الْمَحَبَّةِ قَبْلَمَا
 ١١- فَالْحُبُّ مِنِّي بِضْعَةٌ مِنْ مُهَجَتِي
 ١٢- يَا رَبِّ فَاجْعَلْ لِي الْحَيَاةَ وَسِيْلَةً
 ١٣- أَحْبَبْتُ هَذَاكَ الْحَيِيْبَ وَحُبُّهُ
 مَا عِشْتُ أَقْطَعُ فِي الطَّرِيْقِ يَبَابًا!
 وَحَنَانُهَا يُهْدِي لَنَا الْأَحْبَابَا
 مِنْ عِطْرِهَا شَرِبْتُ الْمَحَبَّةَ طَابَا
 تَكْفِي الْفُؤَادَ مَلَامَةً وَعِتَابَا
 تَخْتَارُ نَفْسِي فِي الْحَيَاةِ صِحَابَا
 تَرَعَى حَيَاتِي مِنْنَةً وَصَوَابَا
 لِلْفَوْزِ لَا أَلْقَى شَجَى وَحِسَابَا
 أَهْدَى الْمُحِبِّ سَلَامَةً وَمَتَابَا

وَعَلَى اللَّهِ عَالِمِ سِرِّهَا وَعَلَمِهَا

٦- يبابًا: قفراً لا خير فيه، والمراد بذلك فتنة الدنيا ومتاعها.

٧- نهجنا: طريقنا.

٨- سليقة: فطرة.

١١- منة: نعمة من الله.

١٢- شجى: حزن وغم.

١٣- هَذَاكَ: اسم إشارة متصل بكاف الخطاب، وهو بمعنى (هذا).

(٢) نبى الكمال

بين يدي القصيدة

فى ذكرى المولد النبوى الشريف تأتى هذه الإشراقة من نور الصلاة والسلام
على المبعوث رحمة للعالمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.
والأبيات من بحر المتقارب.



- ١- حَمِيدَ الْخِصَالِ نَبِيَّ الْكَمَالِ رَعُوفٌ رَحِيمٌ كَرِيمٌ الْوِصَالِ
- ٢- شَفِيعُ الْأَنْامِ وَنَبْعُ الْجَمَالِ رَعُوفٌ رَحِيمٌ حَمِيدُ الْخِصَالِ
- ٣- نَنَاهَى سَنَاهُ تَعَالَى ضِيَاهُ بِمَوْلِدِ نَبْعِ التُّقَى وَالْجَمَالِ
- ٤- تَجَلَّى لِخَلْقٍ فَأَضْحَوْا هُدَاهُ تَحَلَّى بِأَخْلَاقِ عَيْنِ الْكَمَالِ
- ٥- إِلَيْكَ مِنَ اللَّهِ نُهْدَى صَلَاةً عَلَيْكَ حَبِيبِي وَصَحْبِي وَآلِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

١- حميد: محمود. الخصال: الصفات.

٢- الأنام: الناس.

٣- تناهى: بلغ الغاية. سناه: نوره.

٤- تحلّى: تجمّل وتزوّج.

(٣) نور العيون

بين يدي القصيدة

"نور العيون" الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم، باب الله ومدينة العلم، وكنز
الشمائل الكريمة، لا يُنال القربُ إلاَّ به، ولا إيمان لمن لم يَهْتَدِ به، ولا حياة للقلوب
إلاَّ بحبِّه صلى الله عليه وسلم.
والقصيدة من بحر الكامل.



- | | | |
|-----|---|--|
| ١ - | النُّورُ يُسْقَى مِنْ عَيْونِ جَمَالِكُمْ | والفَضْلُ يُؤْتَى مِنْ فَيْوضِ عَطَائِكُمْ |
| ٢ - | والعِلْمُ مِنْ لَدُنِ العَلِيمِ بِبَابِكُمْ | يَرْنُو إِلَيْهِ وَيَبْتَغِيهِ مُرِيدِكُمْ |
| ٣ - | والعَارِفُونَ وَمَا تَسَامَوْا لِلْعُلَا | إِلَّا بِفَضْلِ وِدَادِكُمْ وَرِضَائِكُمْ |
| ٤ - | لا يُشْعَلُ القَلْبُ الوَلْوَعُ مُحِبِّكُمْ | بِسِوَاكُمْ إِلَّا مُحَبَّةَ رَبِّكُمْ |
| ٥ - | طُوبَى لِعَيْنٍ أَبْصَرَتْكَ فَلَمْ تَنْمِ | حَتَّى تَقُوزَ عَلَى الدَّوَامِ بِوَضْلِكُمْ |
| ٦ - | يَا غَايَةَ الأَمَالِ يَا حُلْمًا سَمَا | كُلِّي طُمُوحٌ أَنْ أَعِيشَ بِظِلِّكُمْ |

٢ - يرنو: ينظر.

٣ - تساموا: ارتقوا. وداذك: حبكم.

- ٧- أَنَا لَيْسَ لِي عَمَلٌ يَكُونُ وَسِيلَتِي
٨- وَكَمْ اقْتَرَفْتُ مِنَ الذُّنُوبِ جَهَالَةً
٩- قَدْ تَيَّمِ الْقَلْبَ الشَّعُوفَ جَمَالِكُمْ
١٠- كَمْ صُغْتُ فِي هَذَا الْهِيَامِ مَدَائِحًا
١١- وَالْوَجْدُ يَعْرِضُ بِالْقُلُوبِ تَشَوُّقًا
١٢- وَتَعَلَّقَ الْقَلْبُ الْعَلِيلُ بِحُبِّكُمْ
١٣- فَالْقَلْبُ مَهْمًا حَوَّمتَ نَظْرَاتُهُ
١٤- رِفْقًا بِصَبِّ لَا يَمِيلُ إِلَى السَّوَى
١٥- يَا رِيَّ ظَمَّآنٍ وَعَايَةَ هَائِمٍ
إِلَّا وَقُوفِي خَادِمًا لِحَنَابِكُمْ
لَكِنِّي أَرْجُو الْقَبُولَ بِجَاهِكُمْ
فَبِكُمْ تَكُونُ حَيَاتُهُ وَبِأَلِكُمْ
أَنْشَدْتُهَا وَأَنَا أَهْمِي بِحُبِّكُمْ
عَلَى أَفُورٍ بِنَفْحَةٍ مِنْ عَطْفِكُمْ
لِيَنَالَ طَهْرًا لَا يَنَالُ بَعْدَكُمْ
لَا أَسْوَةٌ تُرْضِيهِ عَيْرُ حِصَالِكُمْ
وَلَتَعْمُرُوهُ بِعَطْفِكُمْ وَحَنَانِكُمْ
أَنْتُمْ غِيَاثُ اللَّاحِجِّينَ بِبَابِكُمْ

وَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٨- اقترفت: ارتكبت.

٩- تيم القلب: جعله محبًا عاشقًا.

١٠- الهيام: الحب والعشق.

١٣- حَوَّمت: دارت هنا وهناك.

١٤- صب: عاشق.

(٤) حصن النور

بين يدي القصيدة

حصن النور: هو الحبيب النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وتبدو في القصيدة روح الحب الصادق المخلص لله عز وجل ولرسول الله ص؛ ذلك الحب الذى يمنح الألفاظ ويحجب الشرور، ويملأ النفس سلامًا، ويزيد الإنسان قربًا من الله عز وجل، ويصحح الفهم ويزيد الإنسان فقهاً وعلماً حتى تنكشف له الأسرار وتنزاح الحجب. والقصيدة من بحر الرمل.



- ١- يا حبيباً قد أحاطَ الحُبُّ نُورًا قد كَفَى الأَحْبَابَ تَنكِيدًا وَهَمًّا
 - ٢- يَمْنَحُ الأَلْفَافَ مِنْ رَبِّ كَرِيمٍ تَحْجُبُ الأَحْطَارَ إِنْ شَرُّ أَلَمَّا
 - ٣- إِنَّ بَرَقَ الحُبِّ يَمْحُو فِي وَمِيزِ ظِلْمَةَ الشَّرِّ فَتَلْقَى النُّورَ عَمَّا
 - ٤- إِنَّ رَبَّ الخَلْقِ صَاغَ الحُبِّ نُعْمَى كَى يَعِيشَ الخَلْقُ بالإِيمَانِ سَلْمًا
 - ٥- فِي رِبَاطِ الحُبِّ يَبْدُو العَيْشُ لَا تَرَى بِالحُبِّ فِي الآفَاقِ غَيْمًا
- صَفِّوَا

- ٦- بدءٍ هَذَا الْحُبِّ مِنْ رَبِّي عَطَاءٌ وبه العُفْرَانُ يُدْنِي الْعَبْدَ دَوْمًا
- ٧- مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ وَالْمُخْتَارَ يَحْيَى فِي سَلَامٍ دَائِمٍ فَضْلًا وَعُنْمًا
- ٨- يَا رِفَاقَ الْعَمْرِ لَنْ تَلْقَوْا بَدِيلًا بِالذِي لَمْ يَجْفُ تَأْنِيًّا وَلَوْمًا
- ٩- إِنَّهُ الْمُخْتَارُ نَوْرُ اللَّهِ حَيٌّ يَنْشُرُ الْإِحْسَانَ لِلْأَحْبَابِ حِلْمًا
- ١٠- يُبْلِغُ الْمَشْتاقَ وَصَلَ اللَّهِ حَقًّا كَيْ يَنَالَ الْعَفْوَ مِنْ رُحْمَاهُ يَوْمًا
- ١١- كَيْفَ لِي أَنْسَاهُ فِي الدُّنْيَا فَيَأْتِي لَمْ أَذُقْ لَوْلَاهُ لِلْإِيمَانِ طَعْمًا
- ١٢- يَبْعَثُ الْأَنْوَارَ تَعْدُو قَلْبَ صَبِّ تَفْتَحُ الْأَسْرَارَ لِلرَّاجِحِينَ حَتْمًا
- ١٣- إِنْ أَكُنْ أَهْوَاهُ فِي شَوْقٍ إِلَيْهِ فَالْمَنَى لُقْيَاهُ يَوْمَ الْعَرْضِ رُحْمَى
- ١٤- يَا حَبِيبَ الْقَلْبِ عَلَّمَنِي فَيَأْتِي مِنْكَ أَلْقَى الْعِلْمَ تَحْقِيقًا وَفَهْمًا
- ١٥- كُلُّ قَوْلٍ فِيكَ بَعْدَ اللَّهِ عَجْزٌ إِنْ قَوْلَ اللَّهِ فِي الْمَخْتَارِ أَسْمَى

٦- يُدْنِي: يَقْرُبُ.

٨- لَمْ يَجْفُ: لَمْ يَكْرَهُ. يَقُولُ: إِنَّهُ لَا بَدِيلَ عَنِ حُبِّ النَّبِيِّ ﷺ هَذَا الَّذِي أَشْبَعَهُ قَوْمَهُ تَأْنِيًّا وَلَوْمًا، لَكِنْ هَذَا لَمْ يَحْمَلْهُ عَلَى جَفَائِهِمْ وَكَرَاهِيَةِ الْخَيْرِ لَهُمْ.

١١- فِي هَذَا الْبَيْتِ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا".

١٢- تَعْدُو: تُعَدِّي. صَبٌّ: مَشْتاقٌ مُحِبٌّ.

١٥- يَعلِنُ الشَّاعِرُ عَجْزَهُ عَنِ مَدْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَيْفَ لَا وَقَدْ مَدَحَهُ رَبُّ الْعِزَّةِ فَلَمْ يَدْعُ قَوْلًا لِقَاتِلٍ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} الْقَلَمِ/٤، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ الثَّنَاءِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.

وَمَا لَكُمْ إِذَا صَلَّيْتُمْ إِلَىٰ سُبْحَانَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

(٥) باب العطاء

بين يدي القصيدة

"باب العطاء" هو ذكر الله ﷻ ، والصلاة على النبي ﷺ ، رحمة الله للعالمين، وإمام البر والتقوى والصراط المستقيم، وحبه طريقنا إلى الفوز برضا الله ﷻ ، وخير الدنيا والآخرة.

والقصيدة من بحر الكامل.



- | | |
|---|--|
| فَأَنَالَ مِنْ إِنْعَامِهِ الْآمَالَ | ١- مَا لِي سِوَى فَضْلِ الْإِلَهِ ذَخِيرَتِي |
| بِرِضَاهُ رَبِّي خَفَّفَ الْأَحْمَالَ | ٢- مَا لِي سِوَى طَهِّ الرُّسُولِ وَسَيْلَتِي |
| وَصَلَاةُ رَبِّي تُصْلِحُ الْأَحْوَالَ | ٣- فَالذِّكْرُ أَحْيَى فِي الْقُلُوبِ حَيَاءَهَا |
| لِيَزِيدَ قَلْبِي فَرَحَةً وَوَصَالَ | ٤- وَوَجِيبُ قَلْبِي بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ |
| حِينَ الشَّدَائِدِ مَغْنَمًا وَمَنَالًا | ٥- أَنَا مَا عَرَفْتُ سِوَى لَطَائِفِ بَرِّكُمْ |
| لَمْ أَلْقَ إِلَّا مَنْنَةً وَدَلَالًا | ٦- وَنَهَلْتُ مِنْ بَحْرِ الْحَنَانِ بِحُبِّكُمْ |
| أَدْرَكْتَ عُمْرِي رَحْمَةً وَجَلَالًا | ٧- أَنْتَ الَّذِي أَكْرَمْتَنِي بِوَدَادِكُمْ |

٤- وجيب: خفقان.

- ٨- وَالْعَفْوُ مَبْدُولٌ بِسَاحِ جَلَالِكُمْ
٩- وَالرِّزْقُ مِنْكُمْ وَالرَّسُولُ مَقْسَمٌ
١٠- يَا رَبِّ أَنْتَ الْمُسْتَعَانُ عَلَى الَّذِي
١١- فَافْتَحْ لَنَا بَابَ الشِّفَاءِ سَلَامَةً
١٢- وَقِنَا الْعَذَابَ بِسِرِّ طَهِّ الْمُصْطَفَى
١٣- فَالْحُبُّ فِي خَيْرِ الْعِبَادِ مِثْلِي
١٤- وَالذِّكْرُ مِنْ رَبِّ الْعِبَادِ عَطَاؤُكُمْ
لِلْعَبْدِ حَتَّى يُرَزَّقَ الْإِقْبَالَ
وَالْخَيْرُ يَأْتِي مِنْكُمْ شَلَالًا
أَضْنَى الْفُؤَادِ وَمَزَّقَ الْأَوْصَالَ
وَبِحَقِّكُمْ فَافْتَحْ لَنَا الْأَقْفَالَ
وَأَدِّمْ عَطَاءَكَ مِنَّةً وَجَمَالَ
فُنُصَانُ مَنْ قَيْظٌ يَكُونُ مَحَالًا
نَسْمُو بِهِ فَنُحَقِّقُ الْآمَالَ

وَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ

١٣- قَيْظٌ: حَرٌّ شَدِيدٌ، وَذَلِكَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ.

(٦) رجاء

بين يدي القصيدة

"رجاء" في الله ﷻ ، وتوسل إليه بمقام نبيه ﷺ ، أن يفيء على شاعرنا بالسلام والسكينة، ورضا الله ﷻ والقرب منه، ونيل مغفرته ورضوانه، وأن ينعم برؤية النبي المصطفى ﷺ.

والقصيدة من بحر المتدارك.



- | | |
|---|-----------------------------------|
| ١ - الشَّوْفُ إِيْكَ يُحْرِفُنِي | وَالْوَجْدُ يَبِيْتُ يُؤَرِّفُنِي |
| ٢ - وَالْبُعْدُ يُزْلِزُ أَعْمَاقِي | وَأَنْبِيءُ الرُّوحِ يُلَاحِظُنِي |
| ٣ - وَوَجِيبُ الْقَلْبِ يُسَارِعُ فِي | أَمْلِي لِلِقَاكَ فَيَسْبِقُنِي |
| ٤ - وَحَنِينُ النَّفْسِ إِلَى رُؤْيَاكَ | لَعَلَّ عَطَاءَكَ يُدْرِكُنِي |
| ٥ - وَأُحْسُ الْوَقْتَ تَمَادِي فِي | عَدِّ اللَّحْظَاتِ فَيُرْهِمُنِي |
| ٦ - وَصَلَاةُ النَّفْسِ عَلَى طَهْ | نُورِ الرَّحْمَنِ بِهَا سَكَنِي |
| ٧ - سَكَنِي فِي الْيُسْرِ وَفِي الْأَوْءِ | وَدِرْعِي فِي صَدِّ الْمَحَنِ |

٣- وجيب: خفقان.

٧- الأواء: الشدة.

- ٨- وَأَنَا أَشْتَاقُ إِلَى بَحْوَاهُ
٩- فَحَبَاهُ النَّفْسِ بِسِرِّ هَوَاهُ
١٠- فَأَمْنَحِي قُرْبًا يُجِيبُنِي
١١- لِإِنْ كَانَ الْقُرْبُ إِلَيْكَ مُنَى
١٢- فَأَمْنُنْ بِالْوَصْلِ لِمَنْ يَهْوَاكَ
١٣- وَالْأَمْنُ بِظِلِّكَ مَوْفُورٌ
١٤- إِنْ كُنْتَ زَلَلْتَ فَلَئِي أَمَلٌ
١٥- أَفَمَنْ يَهْوَاكَ يُعَانِي الْهَجْرَ
١٦- حَاشَى وَاللَّهِ فَأَنْتَ الرَّحْمَةُ
١٧- مَا لِي مِنْ عَمَلٍ يُنْجِينِي
- بِإِذْنِ اللَّهِ فَيُعْتَقُنِي
وَحَجَبُ الْوَصْلِ مِنَ الْحَزَنِ
فَنَعِيمٌ هَوَاكَ تَمَلَّكُنِي
فَالْقَلْبُ إِذَا أُبْعِدْتُ ضَنِي
الْوَصْلُ لِمَنْ أَحْبَبْتَ هَنِي
لَا يَخْفَى نُورُكَ عَنْ فِطْنِ
أَنْ يَغْفِرَ رَبِّي لِي إِحْسَنِي
وَيَجِيءَ فِي تَيْهِ الْأَفْنِ!
وَالرَّحْمَنُ بِهَا يُغْنِي
لِكَيْ أَطْمَعُ فِي الْمِنَنِ

وَاللَّهُ عَلَى سَبِيلِنَا لَعِينٌ وَاللَّهُ

11- ضَنِي: مرهق متعب.

١٣- فِطْنِ: ذكي عاقل.

14- إِحْسَنِي: أحفادي.

15- الْأَفْنِ: ضعف العقل.

(٧) باب الرجاء

بين يدي القصيدة

"باب الرجاء" هو المختار ﷺ ، هو الشفيح المقبول عند الله، وهو الوسيلة لكشف الكرب.. والله عَزَّوَجَلَّ لا يردُّ من سأله بنبيِّه ﷺ ، ومن أحبَّه عاش في هناء ودعة وسكينة، وكان معه في الجنة.
والقصيدة من بحر الوافر.



- | | | |
|-----|--|---|
| ١ - | مَلِيكَ الْكَوْنِ أَيْ الْخَلْقِ أَوْلَى | مِنَ الْمَنَانِ مَقْبُولِ الرَّجَاءِ |
| ٢ - | هُوَ الْمُخْتَارُ بَابُ اللَّهِ حَسْبِي | شَفِيحُ الْخَلْقِ مَقْبُولُ الدُّعَاءِ |
| ٣ - | بِحَقِّ حَبِيبِكَ الْمَأْمُولِ جَدِّي | تُرِيْلُ الْكَرْبِ فَضْلاً بِالشِّفَاءِ |
| ٤ - | فَإِنَّ الْقَلْبَ مُنْشَغِلٌ بِرَبِّ | يُمْنُ الْفَضْلِ إِيَّانَ الْبَلَاءِ |
| ٥ - | وَلَا بَابُ سِوَى الْمُخْتَارِ يُجْدِي | لِنَيْلِ الْقَصْدِ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ |
| ٦ - | فَيَقْضِي رُبُّكَ الْمَنَانَ فَضْلاً | تَنَالُ الْبُشْرَى مِنْ أَهْلِ الْحَفَاءِ |
| ٧ - | فَمَنْ عَرَفَ الْإِلَهَ تَرَاهُ يَهْفُو | لِسَاحِ اللَّهِ فِي رَدِّ الْقَضَاءِ |

4- يمن: ينعم. إِيَّانَ: وقت.

٧- يهفو: يحن ويشتاق.

- ٨- فَيُرْسِلُ رَبِّي الرَّحْمَنُ لُطْفًا
٩- أَنَا لَا أَعْرِفُ الْمَوْلَى بِقَدْرِ
١٠- فَأَسْأَلُهُ يَعْرِفُنِي بِقَدْرِ
١١- يَقِينِي أَنَّ رَبِّي لَا يَرُدُّ
١٢- لِيَشْفَعَ عِنْدَ رَبِّ الْعَرْشِ حَتَّى
١٣- أَنَا لَا أَرْضَى غَيْرَ الْفَضْلِ مِنْكُمْ
١٤- فَمَنْ لِلْفَضْلِ غَيْرُ اللَّهِ يُرْضَى
١٥- لِيَعْلَمَ كُلُّ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنَّ
- يُرِيِلُ الْقَيْظَ فَيَضًا بِالرُّوَاءِ
سَوَى حُبِّي لِمَنْصُورِ اللَّوَاءِ
وَيَكْتُبُ لِي رِضًا أَهْلِ الصَّفَاءِ
ضِرَاعَةً مَنْ أَتَى بَابَ الرَّجَاءِ
يَرَى الْمُخْتَارَ فِي عَيْنِ الرَّضَاءِ
إِذَا شِئْتُمْ سَيَأْتِي فِي مَضَاءِ
مُحِبِّي الْمُصْطَفَى سِرِّ الشِّفَاءِ
مُحِبِّ اللَّهِ يَخْبِي فِي هَنَاءِ

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا نَسِبْنَا لَهُ وَاللَّهُ

8- القَيْظُ: الحر الشديد. الرواء: الماء العذب.

13- مضاء: حكم نافذ لا يُرَدُّ.

(٨) آية الحُسن

بين يدي القصيدة

"آية الحسن": سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، هو ذو الجمال الذى لا يُدانيه جمال، جميل فى كل شىءٍ ظاهرٍ وباطنٍ، وصفه بعض الصحابة رضى الله عنه حين سئل: أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كالسيف؟ فقال: لا، بل مثل القمر. ولم يكن أحد يستطيع أن ينظر فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من شدة حسنه وبهائه، وكل حُسنٍ ومُضّة من نور وجهه الكريم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.
والقصيدة من بحر الوافر.



- | | |
|--|-----|
| بَحَثْتُ عَنِ الْجَمَالِ عَسَاىَ أَخْطَى | ١ - |
| بِمَنْ لَا أَرْتَضِي عَنْهُ بَدِيلاً | |
| جَمِيلٌ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ حَتَّى | ٢ - |
| رَأَيْتُ سِوَاهُ لَا يُدْعَى جَمِيلاً | |
| وَإِنْ يَكُ فِي سِوَاهُ بَعْضُ حُسْنٍ | ٣ - |
| يَكُونُ عَلَيَّ تَفَرُّدُهُ دَلِيلاً | |
| وَأَذْهَلَنِي تَفَرُّدُهُ جَمَالاً | ٤ - |
| فَصِرْتُ بِحُسْنِهِ صَبّاً قَتِيلاً | |

٤ - أذهلني: أدهشني وحريني. صبّاً: عاشقاً.

- ٥- يَجْرُ لَهُ الْجَمَالُ فَنُورُ طَهَ
- ٦- شُمُوسُ الْكُونِ تَخْسِفُ مِنْ سَنَاهُ
- ٧- وَفِي خَجَلٍ جَمَالُ الْكُونِ يَأْتِي
- ٨- فَلَا حُسْنَ وَلَا نُورَ سِوَاهُ
- ٩- فَأَحْمَدُ رَحْمَةَ الْمَوْلَى لِخَلْقِ
- ١٠- وَيَعْظُمُ حُسْنَ أَحْمَدَ بِالْعَطَايَا
- ١١- فَيُرِضِي اللَّهُ أَحْمَدَنَا عَطَاءً
- ١٢- فَمَا حُسْنٌ يُحَقِّقُ لِلْبَرَايَا
- ١٣- فَحُسْنُ الْوَجْهِ يُسْعِدُ مَنْ يَرَاهُ
- ١٤- فَظَاهِرُهُ وَبَاطِنُهُ جَمِيلٌ
- مُحَالٌ أَنْ تَقِيسَ بِهِ مَثِيلاً
- وَأَقَمَارُ السَّمَاءِ تُكْسَى أَفْوَلًا
- إِلَى الْمُخْتَارِ مَبْهُورًا عَلِيًّا
- وَكُلُّ حُلَاهُ لَا تُغْنِي فَتِيلاً
- بِسَاحِ الْحَشْرِ يَأْتِيهِمْ مُقِيلاً
- فَلَا يَرْضَى الْعَذَابَ لَهُمْ قَلِيلاً
- يَكُونُ الْعَفْوُ آيَتَهُ شُمُولًا
- بِفَضْلِ اللَّهِ إِحْسَانًا جَزِيلاً
- وَحُسْنُ الْفِعْلِ يَكْفِيهِ الْوَيْلًا
- فَهَلْ تَلْقَى كَأَحْمَدِنَا جَمِيلاً!؟

وَاللَّهُ أَكْبَرُ سُبْحَانَ اللَّهِ

- ٥- يجر: يسجد.
- ٦- تخسف: تظلم. سناه: نوره. أفولاً: انطفاءً.
- ٧- عليلاً: ضعيفاً مريضاً.
- ٨- حلاه: زينته وجماله. لا تغني فتية: لا تساوي شيئاً.
- ١٢- البرايا: الخلق. جزياً: شاملاً واسعاً.
- ١٣- الويل: القبيح.

(٩) من نور المختار

بين يدي القصيدة

صلاة على النبي المختار صلى الله عليه وسلم، وتوسلُ بجاهه إلى الله عز وجل
أن يجعل حياته دائماً في رحاب الله وفي ذكر الله والصلاة على رسوله ﷺ.
وهي من بحر البسيط.



- ١ - يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ يَا مُخْتَارُ يَا مَدَدِي مَا لِي سِوَاكَ وَلَا أَلْوَى عَلَيَّ أَحَدٍ
- ٢ - أَكْرَمْتُ عِنْدَكَ يَا سَعْدِي وَيَا أَمَلِي تَمَّ عَطَاءُكَ يَا ذُخْرِي وَيَا سَنْدِي
- ٣ - قَدْ نَلْتُ فَوْراً مُرَادِي مِنْكَ أَسْكِرْنِي كَأْسُ الْمَوَدَّةِ فَاحْفَظْهَا إِلَى الْأَبَدِ
- ٤ - وَاجْعَلْ حَيَاتِي بَبَابِ اللَّهِ سَابِحَةً بِحَوْضِ حُبِّكَ يَا رُوحِي وَمُعْتَقِدِي
- ٥ - وَاسْأَلْ إلهَكَ إِحْسَانًا وَمَكْرَمَةً بِحَقِّ رَبِّكَ يُغْنِينِي بِلَا كَمَدٍ

وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

١- لا أَلْوَى على أحد: لا ألتفت ولا أعتمد على أحد غيرك.

٥- كمد: حزن وغم.

(١٠) مطية الحب والنصر

بين يدي القصيدة

"مطية الحب والنصر": التعلق بالنبى صلى الله عليه وسلم واتباع هديه؛ ففى
اتباعه كل الخير لامة الإسلام، كى تعود لها أمجادها وانتصاراتها.
والقصيدة من بحر الكامل.



- | | |
|--|---|
| ١ - بِكَ أَسْتَعِيْثُ أَيَّا غِيَاثًا لِلْوَرَى | نَحْنُ الْعُصَاةُ الْعَاشِقُونَ كَمَا تَرَى |
| ٢ - نُورٌ تَمَكَّنَ فِي الْقُلُوبِ بِفَضْلِكُمْ | أَيَضِيْعُ مَنْ عَشِقَ الْحَبِيْبَ الْأَطْهَرَ؟!! |
| ٣ - وَبِرَغْمِ عَصِيَانِي فإِنِّي نَاطِرٌ | تَوْبًا يُبِيْحُ لِمِثْلِنَا أَنْ يَفْخَرَ |
| ٤ - فَالْفَخْرُ مِنْ نَبْعِ الْجَلَالِ بَهَاوُهُ | جَعَلَ الْفُؤَادَ بِنُورِكُمْ مُتَطَهَّرًا |
| ٥ - يَا بَابَ رَحْمَةِ رَبِّكُمْ فَلتَرْحَمُوا | عَبْدًا تَخَبَّطَ فِي الْحَيَاةِ تَعَثُّرًا |
| ٦ - فَهَدَاهُ حُبُّكَ لِلرَّحَابِ تَذُلًّا | مِنْ كَسْرِهِ فَاقَ الشُّعَاعَ الْأَنْوَرًا |

١ - غيَاثًا: إنقاذًا.

٣ - ناظر: منتظر.

٥ - تخط: ضلّ وتاه.

٦ - الأنور: الأشد نورًا.

- ٧- فَعَدَا دَعَاءً لِلْخَلَائِقِ رُبَّمَا
٨- يَكْفِيهِ أَنْ قَدْ صَارَ بَعْدَ لِقَائِكُمْ
٩- فَبِحَقِّ مَنْ مِنْ أَجْلِهِ قَدْ جِئْتَنَا
١٠- وَاجْعَلْ رِفَاقًا فِي الطَّرِيقِ جِبِّكُمْ
١١- يَنْفُونَ عَنْ دِينِ الْإِلَهِ مَكَائِدًا
١٢- وَكَمَا نَصَرْتَ الدِّينَ عِنْدَ ظُهُورِهِ
١٣- نَحْنُ الْجُنُودُ الْأَوْفِيَاءُ فَمُذْنَا
١٤- أَيُّضًا مَنْ هَامُوا بِدِينِكَ مِلَّةً
١٥- هَامُوا بِحِصْنِكَ لِأَيْدِيٍّ وَأَقْسَمُوا
١٦- مُتَمَسِّكِينَ بِجِبِّكُمْ وَبِهَدْيِكُمْ
١٧- فَاشْفَعْ لَهُمْ كَيْ يُنصَرُوا بِدُعَائِكُمْ
١٨- هُمْ يَطْمَحُونَ لِحَيْرِ نَصْرِ عَاجِلٍ
- صَارَ الْمَطِيَّةَ لِلتَّقَرُّبِ مُؤْتِرًا
أَسْنَى مِنَ الْبَدْرِ الْمُنِيرِ وَأَزْهَرًا
تَبَّتْ خُطَانَا فِي الطَّرِيقِ مَبَشَّرًا
رُجْبًا يَدُلُّ عَلَى الْكَرِيمِ مُنَوَّرًا
فَالشَّرُّ أَضْمَرَ مَا يَحُوكُ وَأَظْهَرَ
جَدَّدَ بِإِذْنِ اللَّهِ نَصْرًا مُبْهِرًا
عَدَا وَإِمْدَادًا عَسَى أَنْ نُنصَرَ
وَكَسَوْتُهُمْ مِنْكَ الْعَطَاءَ الْأَغْزَرَ
أَنْ يَحْمِلُوا الْإِسْلَامَ حَتَّى يُنصَرَ
لَا يَجْزِعُونَ إِذَا الزَّمَانُ تَعَيَّرَا
حَتَّى نَرَى جَيْشَ الضَّلَالِ مُدْمَرًا
فَأَسْأَلُ لَهُمْ مَوْلَاكَ يَا عَوْتَ الْوَرَى

وَاللَّهُ عَلَى سَبِيلِنَا لَعِينٌ وَاللَّهُ

٧- المطية: الوسيلة.

٨- أزهري: أشد ضياء وبريقاً.

١١- يحوك: يدبر في الخفاء.

١٤- يُضَام: يُهَان.

(١١) طريق الهدى

بين يدي القصيدة

الصحة الطيبة مبدأ أساسى عند الصوفية، فأهل الله تتعارف قلوبهم وتتحابُّ في جلال الله، وهم بعض من مدد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم عزاء الشاعر في هذه الدنيا، بمعيتهم يسلك مقتنياً خطأ رسول الله ﷺ. والقصيدة من بحر المتدارك، على صورة عروضية جديدة ابتكرها الشاعر لهذا البحر.



- | | | |
|-----|-------------------------------------|---------------------------------------|
| ١ - | أَنْوَارُ الْهَادِي تُرْشِدُنِي | أَقْفُوهُ وَأَسْعِدْ بِهُدَاهُ |
| ٢ - | وَخَنِينُ الْقَلْبِ يُوَجِّحُنِي | وَتَهَيِّمُ الرُّوحُ إِلَى لُقْيَاهُ |
| ٣ - | وَلِذَاكَ لَزِمْتُ الْبَابَ عَسَى | يَأْذُنُ بِالْقُرْبِ عَظِيمُ الْجَاهُ |
| ٤ - | وَعَزَمْتُ الْعُمَرَ بِأَنْ أَبْقَى | مُلْتَمِسًا مِنْ رَبِّي رَحْمَاهُ |
| ٥ - | قَدْ بَعْتُ النَّفْسَ لِيارِهَا | تَرْوُدُ مِنْ تَوْبٍ يَرْضَاهُ |

١ - أقفوه: أتبعه.

٢ - يوججني: يشعلني.

- ٦- لِتَطِيبِ النَّفْسِ بِمَسْعَاهَا
٧- لَمْ يَسْكُنْ فِي الْقَلْبِ سِوَاهُمْ
٨- وَتَشَوْقِ النَّفْسِ إِلَى طَه
٩- إِنَّ جَفَّ الزَّرْعُ وَغَابَ الضَّرْعُ
١٠- وَالْجَفْوَةُ إِنْ صَارَتْ هَجْرًا
١١- وَالْمَلِكُ الْأَعْظَمُ يَا جُرْنِي
١٢- وَبَعْدَ ذَلِكَ اللَّهُ وَرَحْمَتُهُ
١٣- وَتُحَقِّقُ نَصْرًا لِمُحِبِّ
١٤- هَلْ يَبْقَى غَيْرُكُمْ رَبِّي
١٥- وَقَلِيلٌ مِنْ صَحْبٍ فِيهِمْ
١٦- فَعَطَاءُ اللَّهِ يُضَمُّ لِي
وَتَفِيضَ شَدًّا بِرَسُولِ اللَّهِ
بِمَعِيَّةِ أَحْبَابِ اللَّهِ
وَتَرُومٍ مِنَ الْمَوْلَى سُقْيَاهُ
سَأُرْوَى كَرَمًا مِنْ يَمْنَاهُ
فَخَنَانٌ مِنْهُ يُعِيدُ لِقَاءَهُ
عَنْ صَبْرِي فِي ظُلْمٍ لِعِتَاءِهِ
سَأَفُوزُ بِنَصْرِكَ يَا رَبِّاهُ
مَنْ يَغْلِبُنِي إِنْ نَصَرَ اللَّهُ
يُعْطَى لِقَوَادِي كُلِّ مَنَاهُ؟
مَدَدٌ مِنْ فَيْضِ رَسُولِ اللَّهِ
جُرْحِي مِنْ فَضْلِكَ وَأَرْحَمَاهُ!

وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا وَاللَّهُ

٦- شذا: عطر.

٩- جف الزرع وغاب الضرع: كناية عن ضيق الرزق، والضرع: ثدى الحيوان اللابن.

١١- يأجرني: يعطيني الأجر والثواب. لعتاة: لطفة جبارين.

(١٢) روض العُلا

بين يدي القصيدة

كلمات عاشق متيم بحب النبي مُحَمَّد ﷺ، يسرى في ثناياها الشوق والحنين إلى مهابط الوحي ومواطئ أقدام النبي صلى الله عليه وسلم.. ويشتاق شاعرنا أن يدفن بالبقيع بجوار مسجد النبي صلى الله عليه وسلم مع صحابته وآله الأخيار.. ويفخر الشاعر بانتمائه إلى أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وحق له أن يفخر.

والقصيدة من بحر الكامل.



- | | |
|--|---|
| ١ - رَوْضُ الْعُلَا يَهْفُو إِلَيْهِ فُؤَادِي | فَهُوَ الْمَلَاذُ فِيهِ كُلُّ مُرَادِي |
| ٢ - فِيهِ النَّدَى فِيهِ الرِّضَا فِيهِ الْمُئِي | فِيهِ الرَّجَاءُ لِحَاضِرٍ أَوْ بَادِي |
| ٣ - رُوحِي تَحْنُ إِلَى جِوَارِ مُحَمَّدٍ | خَيْرِ الْجِوَارِ لِرَائِحٍ أَوْ غَادِي |

١ - يهفو: يحنُّ ويشتاق.

٢ - النَّدى: الكرم. الحاضر: المقيم في الحاضرة (أى المدن والقرى)، والبادى: المقيم في البادية، أى الصحراء. والتعبير كناية عن العموم، أى: فيه الرجاء لكل إنسان.

- ٤ - فَعَطَاؤُهُ قَدْ عَمَّ كُلَّ مُيَمِّمٍ
 ٥ - يَا رَوْضَةَ الْمُخْتَارِ هَلْ لِي حُظْوَةٌ
 ٦ - يَا ثَرَّةَ الْأَنْوَارِ قَدْ خُصِّصْتَ فِي الْ
 ٧ - وَلَقَدْ أَتَيْتُكَ سَاعِيًّا فَلَعَلَّنِي
 ٨ - وَلِمَنْ أَتَى يَرْجُو ضِيَاةَ أَحْمَدٍ
 ٩ - هَذَا الْبَقِيعُ جَوَارَ مَسْجِدِ أَحْمَدٍ
 ١٠ - فَأَكُونُ فِي كَنْفِ الْحَبِيبِ وَآلِهِ
 ١١ - كُلُّ الْمَدِينَةِ شَرَّفَتْ بِنَبِيِّهَا
 ١٢ - وَبَلَغَتْ جَدِّي مِنْ نَدَى جَدِّي فَمَا
 مَن جَاءَ سَعِيًّا أَوْ هَفَا بِفُؤَادِ
 مَن نُورِ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ الْهَادِي
 أَكْوَانَ بِالتَّبَشِيرِ وَالْإِسْعَادِ
 أَحْظَى بِأَطْيَبِ سَلْسَلٍ وَبِزَادِ
 حَقُّ مِنَ الْإِنْعَامِ وَالْإِرْفَادِ
 يَا لَيْتَنِي يَوْمًا إِلَيْهِ مَعَادِي
 وَالصَّحْبِ وَالْأَبْنَاءِ وَالْأَخْفَادِ
 وَأَنَا شَرَّفْتُ بِأَكْرَمِ الْأَجْدَادِ
 أَحَدُ كَمِثْلِي فِي ذُرَى الْأَنْدَادِ

وَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ

- ٤ - ميِّم: قاصد زيارته.
 ٦ - ثَرَّة: غزيرة.
 ٧ - سلسل: ماء عذب.
 ٨ - الإرفاد: العطاء.
 البقيع: مدافن قرب المسجد النبوي الشريف، بها قبور الصحابة الكرام.
 ١٠ - في كنف: في رعاية.
 ١٢ - جدِّي الأولى: حَظِّي ورجائي. ندى: كرم. جدِّي الثانية: المراد بها النبي صلى الله عليه وسلم، فالشاعر من أهل البيت. ذرى: قمم. الأنداد: الأقران.

(١٣) حصن الحبيب

بين يدي القصيدة

إنَّه الحصن الذي يلوذ به المؤمنون، فيحميهم من كل سوء، ويحمل عنهم كل عبءٍ، ويكفيهم كل شر.

ثم يدعونا الشاعر إلى معرفة الحبيب محمد ﷺ، وتذوق هديه، وحلاوة الإيمان بالله ورسوله.. ويختم القصيدة بدعوات مباركات متوسلاً بأكرم شافع ولائداً بحصن الإيمان والحب والخير صلى الله عليه وسلم.
والقصيدة من بحر الوافر.



- ١- مُحَمَّدٌ كُنَزُ كُلِّ الْخَلْقِ إِنِّي
- ٢- وَرَبُّ الْخَلْقِ يَعْلَمُ سِرَّ نَفْسِي
- ٣- بِرَحْمَتِهِ كَفَّانِي شَرِّ خَلْقٍ
- ٤- فَمَنْ يَطْوِيهِ فِي الدُّنْيَا نَعِيمٌ
- ٥- فَيَخْرُجُ مِنْ أَمَانِيهَا بِصِفْرِ
- ٦- وَإِنْ عَرَفَ الْحَبِيبَ هَدَاهُ دَرْبًا
- بِحُبِّي فَيَكُفُّمُ أَحْسَنُ ظَنِّي
- فَإِحْسَانًا تَوَلَّى الْجَمَلَ عَنِّي
- وَمَغْفِرَةً لِمَخْوِ الدَّنْبِ مَنِّي
- بِلا دينٍ فَقَدْ خَابَ التَّمَنِّي
- لَا خَيْرَ فَمَاذَا سَوْفَ يَجْنِي؟
- إِلَيْهِ بِرَحْمَةِ الرَّحْمَنِ يُعْنِي

- ٧- وَيَرْفُلُ فِي جَنَانِ اللَّهِ حُرًّا
٨- وَمَا يُحْصِي الْفُؤَادُ جَمَالَ طَهَ
٩- وَحُسْنُ كَمَالِهِ لَا تَحْتَوِيهِ
١٠- فَيَا رَبِّي بِحَقِّ مَقَامِ طَهَ
١١- فَهَلْ تَرْضَى بِأَنْ أَحْيِيَ حَيِّيًا
١٢- فَحُبُّكُمْ شِعَافُ الْقَلْبِ مِنِّي
١٣- فَمَا عَيْشِي بِلا حُبِّ وَوَصْلٍ
١٤- فَأَكْرَمَنِي وَمَنْ يَرْضَاكَ رَبًّا
١٥- وَلَا تَجْعَلْ بُزْمَرَتَنَا شَقِيًّا
١٦- يَقِينِي فِيكَ يَا رَبِّي يَقِينِي
- فَمَا أَعْلَاهُ مِنْ فَضْلٍ وَمَنْ!
فَنُورُ جَمَالِهِ إِبْصَارُ عَيْنِي
بَصَائِرُ حِكْمَةٍ لَا أَيْ حُسْنِ
قِنِي إِعْسَارَ أَيَّامِي وَحُزْنِي
لِرَبِّ قَادِرٍ وَيَطُولُ غَبْنِي!
وَفِي أَكْنَافِهِ عِزِّي وَأَمْنِي
وَفِي قَطْعِ الْوَصَالِ يَكُونُ حَيْنِي
بِأَكْرَمِ شَافِعٍ وَأَعَزِّ حِصْنِي
وَأَسْمَعُهُ بِحُبِّ اللَّهِ لِحْنِي
بِسِرِّ مَحَبَّتِي وَبِحُسْنِ ظَنِّي

وَاللَّهُ سَمِيْعٌ عَلِيْمٌ

- ٧- يرفل: ينعم. جنان: جنات. مَنْ: من: عطاء.
١٠- إعسار: شدة وضيق.
١١- غبني: ظلمي وخسارتي.
١٢- شغاف القلب: أعماقه. في أكنافه: في ظلّه ورعايته.
١٣- حيني: موتي وهلاكى.
١٥- بزمرتنا: بجماعتنا. لحنى: إنشادى ودعائى.
١٦- يقيني (الأولى): اسم بمعنى: إيماني الراسخ، والثانية فعل مضارع بمعنى: يحفظنى ويحمينى.

(١٤) أبا الزهراء

بين يدي القصيدة

مناجاة لأبي الزهراء النبيّ الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، تفيض بمعاني الحبّ والشوق إلى لقاء الحبيب، ذلك الحب الذي جعل قلب الشاعر يتسع لحب الناس جميعاً، ومحا ظلمة الكراهية ونزغات الشرّ والعصيان منه، وجعله يتسامى إلى مقامات الإخلاص والزهد وعقّة النفس والزهد والحياء، والعفو عن الناس.. كل هذا ببركة حب النبي صلى الله عليه وسلم وحب رجال الله المحبين له.
والقصيدة معارضة لقصيدة أمير الشعراء أحمد شوقي التي مطلعها:

سَلُّوا قَلْبِي غَدَاةً سَلًّا وَتَابًا لَعَلَّ عَلَيَّ الْجَمَالَ لَهُ عِتَابًا

فكلتا القصيدتين في موضوع واحد هو مدح النبي صلى الله عليه وسلم، وكلتاهما من بحر الوافر.. وإن كانت قصيدة شاعرنا مختلفة الرّويّ، فالرويّ في قصيدة أحمد شوقي هو الباء، وقصيدتنا هذه على رويّ الميم.



- ١- أَبَا الزَّهْرَاءِ أَفْرُتُكَ السَّلَامَا
لَعَلَّ اللَّهَ يُبْلِغُنِي الْمَرَامَا
- ٢- وَأَشْهُدُ رَبِّي الْفَتَّاحَ أَنِّي
سِوَى لُقْيَاكَ مَا رُمْتُ اغْتِنَامَا
- ٣- وَإِنِّي إِنْ أَدْبُ بِهَوَاكَ شَوْفَا
فَإِنَّ الْعِشْقَ بِالْإِخْلَاصِ دَامَا
- ٤- مَلَأَتِ الْقَلْبَ يَا مَحْبُوبُ خَيْرًا
فَذَاكَ الْقَلْبُ قَدْ وَسِعَ الْأَنَامَا
- ٥- وَنَزَعُ الشَّرَّ بِالْمُخْتَارِ وَلِي
بِقَيْضِ النُّورِ قَدْ بَغِضَ الْحَرَامَا
- ٦- وَإِنِّي نَاطِرٌ بُشْرَاكَ يَوْمًا
بِحَقِّ اللَّهِ تُقْرِئُنِي السَّلَامَا
- ٧- وَمَا طَلَبَ الْمُحِبُّ سِوَى وَصَالٍ
لِحَضْرَةِ سَاحِكُمْ يَبْقَى الدَّوَامَا
- ٨- يُخَفِّفُ مِنْ سَعِيرِ الشَّوْقِ عَنْهُ
وَيَشْتَعِلُ الْفُؤَادُ بِهِ غَرَامَا
- ٩- وَيَعْلُو فِي سُمْوٍ وَارْتِفَاءٍ
وَيَدْنُو مِنْ حَيْبِ اللَّهِ هَامَا
- ١٠- وَيَشْرَبُ مِنْ يَدِ الْمُخْتَارِ كَأَسَا
تَكُونُ الزَّادَ إِنْ نَدَرَ الصِّيَامَا
- ١١- فَلَا يَحْنِي لِعَيْرِ اللَّهِ رَأْسَا
وَكَانَ لِنُصْرَةِ الْحَقِّ الْحُسَامَا

١- أبا الزهراء: منادى حذف أداته، للدلالة على قرب المنادى، وهو الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم. والزهراء: هي السيدة فاطمة عليها السلام.

٤- الأنام: الناس.

٥- نزغ الشر: وساوس الشيطان وهو اجس النفس. بغض: كره.

٦- ناظر: منتظر على أمل.

٧- ساحكم: ساحتكم، أى قريكم، يبقى الدواما: يبقى على الدوام.

٨- سعير الشوق: شدته.

٩- يدنو: يقترب. هامًا: رأسًا. والمراد: ترقى مكانته بقرب الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم.

١١- الحسام: السيف.

- ١٢- وَلَا يَدْرِي سِوَى الْإِخْلَاصِ قَوْلًا
عَفِيفَ النَّفْسِ زُهْدًا وَاحْتِشَامًا
- ١٣- صَدُوقٌ صَادِقٌ فِعْلًا وَقَوْلًا
تَقَى طَاهِرٌ عَبْدٌ اسْتَقَامًا
- ١٤- عَفُوٌّ غَافِرٌ لِلْغَيْرِ ذَنْبًا
رَحِيبٌ قَلْبُهُ يَشْفِي السَّقَامًا
- ١٥- بِسِرِّ صَفَاءِ سُقْيَاكُمْ تَحَلَّى
بِهَذَا الْفَضْلِ فَاجْتَازَ الْغَمَامًا
- ١٦- رَسُولَ النُّورِ وَالْإِحْسَانِ أَبْشِرْ
رِجَالُ الْحَقِّ قَدْ مَلَكَوا الزَّمَامًا
- ١٧- بِسِرِّ فَيْوُضِ نُورِكُمْ أَضَاءُوا
عُقُولًا قَدْ مَحَوْا مِنْهَا الظَّلَامًا
- ١٨- وَمِنْ صِدْقِ الْمَحَبَّةِ قَدْ أَطْلُوا
فَأَشْرَقَ نُورُهُمْ يَمْحُو الْقَتَامًا

وَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ

١٢- احتشامًا: عفة وحياءً.

١٣- رحيب قلبه: متسع للحب والعفو. السقام: الألم والمرض.

١٥- اجتاز الغمام: علا وارتقى.

١٦- فيوض: جمع فيض. أى الخير الكثير.

١٧- القتام: الظلمة.

(١٥) قدر النبي صلى الله عليه وسلم

بين يدي القصيدة

فى تأويل خاص لمعنى ليلة القدر، يرى الشاعر أن المراد بذلك قدر النبي محمد صلى الله عليه وسلم، الذى عم خيره ومجده كل المسلمين، وخص بفضله المؤمنين، وهو رحمة الرحمن بنا، بلسانه تنزلت آيات القرآن، وفى قربه عزنا ومجدنا، وباقتداء هديه تبلغ أمتنا أعلى المراتب وأسمائها فى الدنيا والآخرة. والقصيدة من بحر الكامل.



- | | |
|----------------------------------|-------------------------------|
| ١- قدرُ النبي بليلةٍ قد عمَّنا | والقدرُ كان بنورِ ربِّك فجزنا |
| ٢- فمقامه المحمودُ منحةُ ربِّنا | بشفاعةِ المختارِ قد زال العنا |
| ٣- فالمجدُ منه لمسلمٍ قد عمَّنا | والفضلُ منه لمؤمنٍ قد خصَّنا |
| ٤- والفضلُ فيه من الكريمِ أقالنا | هو رحمةُ الرحمنِ منه نجاتنا |

٢-المقام المحمود : شفاعة النبي ﷺ لأمته . العنا : مقصور من (العناء) أى : الشقاء.

٤-أقالنا : أنقذنا.

- ٥- هُوَ سُودِدٌ لِلْعُرْبِ يَكْفَى أَنْنَا بِلِسَانِنَا مُتَنَزِّلٌ قُرْآنِنَا
- ٦- عَظُمَ النَّبِيُّ بِمَدْحِ رَحْمَنِ لَهُ وَتَرَاهُ نَوْرَ اللَّهِ فِي فُرْقَانِنَا
- ٧- فَتَلَمَّسُوا أَنْوَارَهُ فِي دَهْرِكُمْ تُحْزَوْنَ بِالرَّضْوَانِ عِنْدَ مَلِكِنَا
- ٨- يَا قَدْرَهُ إِذْ أَقْسَمَ الْمُؤَلَّى بِهِ يُنْبِئُكَ كَيْفَ سَمَّا وَكَيْفَ تَمَكَّنَا
- ٩- وَهُوَ الْعَزِيزُ وَعِزَّتَا فِي قُرْبِهِ يُهْدِي مِنَ الرَّحْمَنِ أَنْوَارَ السَّنَا
- ١٠- مَنْ أَجْلِيهِ خَلَقَ الْمَلِيكَ لِكُونِنَا فَلِأَجْلِيهِ سَتَرَ الْكَرِيمَ عُيُونِنَا
- ١١- فِي لَيْلَةٍ هِيَ قَدْرُهُ نَسْمُو بِهَا فَتَنَالُ مِنَ الطَّافِ رَبِّي عِتْقَنَا
- ١٢- فَالْقَدْرُ فِيهِ وَفِيهِ نَوْرُ نَبِيِّنَا وَالْقَدْرُ مِنْهُ وَمِنْهُ نَبْلُغُ شَأُونَا
- ١٣- لَا يَعْرِفُ الْقَدْرَ الْكَرِيمَ لِأَحْمَدٍ إِلَّا الْجَلِيلُ - عَلَا - بِأَحْمَدَ خَصَّنَا
- ١٤- صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا حَتَّى تَرَى نَوْرَ النَّبِيِّ يَعْمُومُ فِي أَرْجَائِنَا

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

٥-سؤدد : مجد وعز.

٨-أقسم الله عز وجل بنبيه ﷺ في قوله تعالى : {لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ} الحجر/٧٢.

١١-عتقنا: إنقاذنا وخلصنا.

١٢-شأونا : المكانة العالية اللائقة بنا.

١٣-في عجز البيت تقديم وتأخير لغرض القافية، والتقدير : إلا الجليل (علا)، خصنا بأحمد صلى الله عليه وسلم.

(١٦) أَنْتَ لَهَا

بين يدي القصيدة

"أنت لها" نداء الحق للنبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة، والضمير في (لها) للشفاعة، أى: الشفاعة شىء عظيم أنت الجدير به. نسأل الله عز وجل أن يجعلنا من أهل شفاعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.
والقصيدة من مجزوء الوافر.



- | | |
|---------------------------------------|---------------------------------|
| ١ - رَسُـوَلَ اللّهِ أَنْتَ لَهَا | حَبَاكَ اللّهُ كُـلَّ بَهَا |
| ٢ - وَأُعْطِيتَ الَّذِي قَدْ رُـمِيتَ | لَا يَشْقَى الْعِبَادُ بِهَا |
| ٣ - شَفَاعَةَ مَنْ إِذَا نَاجَى | أَجَابَ الْحَقُّ: أَنْتَ لَهَا! |
| ٤ - أَتَيْتُكَ سَائِلًا وَبِمَنْ | بَرَا مِنْكَ الضِّيَاءُ فَزَهَا |
| ٥ - فَمَا يَحْظَى بِخَيْرِ الْخَلْقِ | مَنْ مِنْهُ الْفُؤَادُ لَهَا |

١ - بَهَا: بهاء، قصر المد الضرورة الشعرية.

٢ - رُـمِيتَ: طلبت.

٤ - برا: خلق. الضياء: الضياء. فرها: فأشرق نوره.

٣ - لها: من اللهو.

- ٦- فَثَبَّتْ قَلْبَ مَنْ أَحْبَبْتِ كَيْ يُجِبِيَ الْفُؤَادُ نَهْيَ
- ٧- وَأَبْعَدَ عَنْهُ كَيْدَ الشَّرِّ إِنَّ جَيْشَ الظَّالِمِ دَهَا
- ٨- فَمَا يَكْفِي الْمُحِبَّ غِيًى وَلَا جَلَبَ الوِصَالِ دَهَا
- ٩- سَلِ الْمَوْلَى لَنَا الْإِخْلَاصَ إِنَّ صَبْرَ الْمُحِبِّ وَهْيَ
- ١٠- لِيَعْفُو عَنْهُ رَحْمَنٌ وَإِنْ كَانَ الْفُؤَادُ سَهَا
- ١١- وَيَبْلُغَ بِالرِّضَاءِ عُلاً عَزِيْرًا لَمْ تَنَلْهُ سُهَا

وَاللَّهُ عَلَى سَبِيلِنَا حَكِيمٌ وَاللَّهُ

-
- ٦- يُجِبِي: يُعْطِي. نُهْي: حِكْمَةٌ.
- ٧- دَهَا: أَقْبَلَ عَاصِفًا، وَهُوَ فِعْلٌ مَاضٍ.
- ٨- دَهَا: دَهَاءٌ، أَيْ مَكْرٌ وَحِيلَةٌ، وَهُوَ اسْمٌ، وَقَصْرُ الْمَدِّ لِنُضْرُورَةِ الْقَافِيَةِ.
- ٩- وَهْيَ: ضَعْفٌ.
- ١٠- سَهَا: غَفْلٌ.
- ١١- سُهَا: نَجْمٌ مِنْ أَشَدِّ نَجُومِ السَّمَاءِ ضِيَاءً، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الرَّفْعَةِ وَالْعُلُوِّ.

(١٧) ليلة القرب

بين يدي القصيدة

المقصود بليلة القرب: ليلة الإسراء والمعراج، تلك الليلة التي كرم الله عز وجل نبيه محمدًا ﷺ وشرفه بها، واجتباها وقربه حتى كان قاب قوسين أو أدنى، ورأى هنالك ما رأى من عجبٍ وجمالٍ يبهر الأبصار ويخلب الألباب، وكانت الملائكة والأنبياء - صلوات الله وسلامه عليهم - يحتفلون بهذا العطاء الربّانيّ لعبده محمد ﷺ.

والقصيدة من بحر البسيط.



- ١ - أَسْرَى بِكَ اللهُ فِي أَبْهَى مَوَاقِبِهِ وَالرُّسُلُ حَفْلٌ عَلَى شَرَفٍ لِمُرْتَادِ
٢ - تَرَى الْمَلَائِكَ مُصْطَفَيْنَ فِي فَرَحٍ لِيَشْرُفُوا بِرَسُولِ الرَّحْمَةِ الْبَادِي
٣ - وَالنَّجْمُ يَجْبُو فَلَا تَمَسُّ وَلَا قَمَرٌ فَأَحْمَدُ النُّورُ يَجْلُو كُلَّ أَبْعَادِ

١ - مرتاد: قادم.

٣ - يجبو: يُظلم نوره.

- ٤ - مَاذَا نَقُولُ لَهُمْ وَاللَّهُ سَجَّلَهَا
 ٥ - لِيَعْلَمَ النَّاسُ قَدْرَ الْمُصْطَفَى عِظْمًا
 ٦ - وَمَا رَأَتْ أَعْيُنٌ مَا قَدْ رَأَى عَجَبًا
 ٧ - وَالْقَابُ رَمَزٌ فَلَا قَوْسٌ وَلَا وَتْرٌ
 ٨ - وَأَيَّدَ اللَّهُ صِدْقَ الْقَلْبِ فِي سُورِ
 ٩ - مَا زَاغَتِ الْعَيْنُ عَمَّا قَدْ أُبِيحَ لَهَا
 ١٠ - بَلَغَتْ سِدْرَتَهُ وَاللَّهُ تَبَّتْكُمْ
 ١١ - مَنْ لَا يَغِيبُ عَنِ الْأَعْيَارِ كَيْفَ يَرَى
 ١٢ - فَالْعَيْرُ وَالْقُرْبُ كَالضُّدَّيْنِ مَا اجْتَمَعَا
 ١٣ - مَنْ صَدَّقَ اللَّهَ فِي حِفْظِ لِفْطَرْتِهِ
 ١٤ - يُجَلَى لَهُ الْحَقُّ إِذْ تَحِيَّا بِصِيرَتِهِ
 فِي وَحْيِهِ آيَةً تَحُلُّو بِتَرْدَادِ
 الْمُرْتَضَى الْمُجْتَبَى وَالْمُرْشِدُ الْهَادِي
 وَقُرْبُهُ فَوْقَ مَقْيَاسٍ وَأَعْدَادِ
 وَسَاعَةُ الْوَصْلِ كَانَتْ مُحَضَّ إِمْدَادِ
 ظَلَّتْ بِتَرْدِيدِهَا أَنْشُودَةَ النَّادِي
 وَإِنْ يَكُنْ مَا رَأَهُ فَوْقَ مُعْتَادِ
 لَمَّا بَدَا نُورُهُ مَادَتْ بِإِرْعَادِ
 أَوْ كَيْفَ يُدْعَى إِلَى آفَاقِ أُجَادِ
 إِلَّا لِمُلْتَجِيٍّ لِلَّهِ عَوَّادِ
 مَا عَادَ بَعْدَ الرِّضَا كَالْهَائِمِ الصَّادِي
 فَتَسْتَقِيمُ بِإِلَّا دَرَسِ وَإِرْشَادِ

٤ - يشير في هذا البيت وسابقه إلى الآيات الأولى من سورة النجم، وفيها تشريف وتعظيم لقدر نبينا صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله.

٥ - المجتبي: المقرب من ربه.

٧ - القاب: مدى القوس، والشاعر هنا يرى أن قوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ النجم/٩، معناه رمزي، فلا قوس ولا قاب ولا وتر، وإنما المراد القرب من الله عز وجل.

٨ - في هذا البيت إشارة إلى قول الله عز وجل: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ النجم/١١، وهو ثناء على نبينا صلى الله عليه وسلم بالصدق واليقين، وقد تكرر هذا الثناء في عدة آيات.

٩ - إشارة إلى قوله تعالى: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ النجم/١٧.

١٠ - سدره المنتهى: شجرة تنتهي عندها حدود الدنيا، وعندها الجنة. مادت: ارتعدت وقمايلت.

١٣ - الصادى: الظمان.

- ١٥ - فَحَسْبُهُ سُبْحَاتُ الْحَقِّ تَحْفَظُهُ مِنْ كُلِّ مُنْتَكِسٍ أَوْ ظَالِمٍ عَادٍ
- ١٦ - فَمَا عَطَاءُ سِوَى الرَّحْمَنِ يَنْفَعُنَا وَلَا يُقَاسُ بِهِ أَنْعَامُ أَجْوَادٍ
- ١٧ - فَيَا مُحَمَّدُ هَذَا فَضْلُ بَارِيكُمُ وَدُونَكُمْ لَمْ يُتَخَ لِلرَّايِحِ الْعَادِي
- ١٨ - صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهُ الْعَرْشِ وَانْتَضَمَتْ صَلَاةُ أَمَلَاكِهِ فِي حُسْنِ إِنْشَادٍ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

١٥ - سبحات: أنوار.

١٦ - أجواد: كرماء، جمع جواد.

١٨ - أملاكه: ملائكته، قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ الأحزاب/٥٦.

(١٨) أين مكانى؟

بين يدي القصيدة

إذا برّح الحب بالمُحِبِّ وفاض به الوجدُ أنطقه بكلام لا يجزؤ على قوله في حال صحوه.. إن المحب في سكره بالمحبوب قد يصرّح بحاله، وقد يبدو هذا نوعاً من اللوم أو العتاب للمحبوب، وهذا ما يسمى بالشّطح عند الصوفية.. لكن الشاعر يعود إلى لغة التأدّب، متوسّلاً بنسبته إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم، ومادحاً له، ومستجيراً بجاهه وفضله صلى الله عليه وسلم.

والقصيدة من بحر الكامل.



- ١- الهَجْرُ يَعِصِفُ بِالْقُلُوبِ عَلامَا
 - ٢- إِنْ كُنْتُ جَاوَزْتُ الحُدُودَ فَحُجَّتِي
 - ٣- فَالحُبُّ يَكْفِي مَنْ أَحَبَّ غِشاوَةً
 - ٤- أَمَلِي بِقُرْبٍ فِي جِماكُمْ أَرْتَوِي
- هَجْرِي وَقَلْبِي كَمْ يَفِيضُ هِيامًا؟!
أَنْنِي مُحِبٌّ لَا يُطِيقُ مَلامَا
وَالقُرْبُ يَزْرِي قَلْبَهُ إِهامَا
مِنْهُ التَّادُّبُ يَمْلِكُ الأَفْهامَا

١- الهيام: شدة الحب والشوق.

٣- غشاوة: غطاء وحجاب.

- ٥- فَالْحَقُّ أَنِّي لَا أُطِيقُ بِعَادِكُمْ
٦- إِنْ كَانَ ذَنْبِي قَدْ نَأَى بِي عَنْكُمْ
٧- أَوْ كَانَ ضَعْفِي شَابَ طَهْرَ سَلِيقَتِي
٨- فَلْتَرْحَمُوا ذُلِّي عَلَيَّ أَعْتَابِكُمْ
٩- وَلْتَنْفُضُوا عَنِّي غُبَارَ نَقِيعَتِي
١٠- وَحَنَانِكُمْ أَنْسُ الْجَمَالِ بِوَحْدَتِي
١١- أَنَا يَا حَبِيبِي هَائِمٌ بِرَحَابِكُمْ
١٢- مِنْ بَعْدِ رَبِّي مَا رَضِيتُ سِوَاكُمْ
١٣- أَنَا رَهْنٌ فَضْلٍ إِنْ رَضِيتَ فَعَايَتِي
١٤- مِنْ غَيْرِ فَضْلِ اللَّهِ لَا يَنْجُو الْفَتَى
١٥- وَأَنَا فَاقِيرٌ أَسْتَجِيرُ بِجَاهِكُمْ
١٦- وَالذِّكْرُ يَخْلُو لِي فَتَسْمُو مُهَجَّتِي
وَلَقَدْ سَأَمْتُ الْبُعْدَ وَالْأَسْقَامَا
فَبِنَسَبَتِي لِلْمُصْطَفَى أَتَسَامِي
فَأَنَا حَسِيبُ الْأَكْرَمِينَ مَقَامَا
رُدُّوا عَلَيَّ تَعَطُّفًا وَسَلَامَا
بِكَمَالِكُمْ يَغْدُو الضَّعِيفُ هُمَامَا
وَرِضَاكُمْ يَخْدُو الْمُرِيدَ وَسَامَا
وَرِحَابِكُمْ أَسْمَى عَلَاءً وَمَقَامَا
لِيَكُونَ لِي طُولَ الْوُجُودِ إِمَامَا
مِنْ جَاهِ رَبِّي أُدْرِكُ الْإِنْعَامَا
وَلَعِنَ قَضَى طُولَ الزَّمَانِ صَيَامَا
أَنْ تُلْحِقُونِي بِالرَّكَابِ دَوَامَا
تَرْجُو الصَّلَاةَ عَلَيَّكُمْ وَسَلَامَا

وَاللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاللَّهُ

٥- الأسقام: الأمراض والآلام.

٦- نأى: ابتعد. أتسامى: أسمى وأرتقى.

٧- سليقتي: فطرتي.

٩- همامًا: نبيلًا شجاعًا.

١٦- مهجتي: روحى.

(١٩) صلاة الحب

بين يدي القصيدة

هذه تحية عاطرة وصلاة على نبي الهدى صلى الله عليه وسلم، وشوق إلى
حضرتة، وثناء جميل عليه، ورجاء في القرب منه والتخلُّق بأدبه والانتفاع بعلمه.
والقصيدة من بحر البسيط.



- | | |
|---|---|
| ١ - قَدِمْتُ أَهْدَى صَلاةَ الحُبِّ لِلْهَادِي | وَأَنْظِمُ الشَّوْقَ فِي مَدْحِي وَإِنْشَادِي |
| ٢ - فَكَمْ سَقَتَنِي لِيَالِي السُّهْدِ مِنْ وَجْدٍ | عَسَاهُ يَرْضَى فَلَا يَرْضَى بِإِبْعَادِي |
| ٣ - وَكَمْ صَبَرْتُ عَلَى هَجْرٍ يُؤَجِّجُنِي | فَأَسْأَلُ اللَّهَ يَجْزِينِي بِمِيعَادِي |
| ٤ - أَنَا الْمَشُوقُ مَتَى أَحْظَى بِحَضْرَتِهِ | وَلَا جُنَاحَ عَلَيَّ مَنْ يَأْمُلُ الْهَادِي |
| ٥ - أَتَيْتُ أَصْبُو وَدَمْعُ الْعَيْنِ مِنْ نَدَمٍ | يُطَهِّرُ النَّفْسَ مِنْ عَيْبٍ وَإِفْسَادِ |

٢ - السهد: الأرق.

٣ - يؤججني: يشعلني.

٤ - جناح: ذنب.

٥ - أصبو: أحنّ وأشتاق.

- ٦- وَمُهَجَّةُ الْقَلْبِ تَهْفُو صَوَّبَ حَضْرَتِهِ
٧- فَمَا عَرَفْتُ سِوَى الْمُخْتَارِ مَأْمَنَةً
٨- مَنْ مِثْلُ أَحْمَدَ فِي بَشَرٍ وَمَرْحَمَةٍ
٩- وَيُنْبِتُ النُّورَ فِي أَعْمَاقِ زَائِرِهِ
١٠- فَمَنْ سِوَاهُ أَنْارَ الدَّرْبِ عَرَفْنَا
١١- صَلَّى إِلَاهُهُ عَلَيْهِ فِي مَلَائِكِهِ
١٢- صَلَاةَ حُبِّ وَإِعْزَازٍ نُقَدَّمُهَا
- عَسَى تَفُوزُ بِلَثْمِ ثُرْبَةِ الْهَادِي
لِمُسْرِفٍ قَدْ عَصَى أَوْ جَانِحِ عَادِي
يُطَيَّبُ الْجُرْحَ أَوْ يَسْتَقْدِمُ الْبَادِي
إِذَا أَتَاهُ عَلَى صِدْقٍ بِلَا زَادِ
يَبَابِ رَبِّي عَلَى عِلْمٍ وَإِنْشَادِ
وَنَحْنُ نَتَّبِعُهُ فِي خَيْرِ إِنْشَادِ
حَتَّى نَفُوزَ بِهَا فِي يَوْمِ مِيعَادِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

-
- ٦- المهجة: حبة القلب. تهفو: تحن وتميل.
٧- جانح: بعيد عن الحق. عادى: ظالم.
٨- يستقدم: يطلب قدومه. البادى: الغائب البعيد.

(٢٠) لهفة محب

بين يدي القصيدة

تعرض هذه القصيدة لثمار الحب وما يتركه من آثار تجعل النفس ترقُّ وترتقى إلى نور الجلال، وتغدق من هذا النور على مَنْ حولها، فتضيء الدنيا بنور الحب والرضا وانسراح الصدور.
والقصيدة من بحر الكامل.



- ١- رُوْحِي نَحْنُ إِلَى جَمَالِكَ طَهْ وَالْقَلْبُ يَشْدُو يَسْتَثِيرُ الْآهَا
- ٢- وَالنَّفْسُ مَا كَانَتْ تَشْفُ وَتَرْتَقِي لَوْلَا حَلَاوَةٌ وَصَلِيكُم لَوْلَاهَا
- ٣- إِنَّ الْحَيَاةَ يَغْيِرُ حُبُّ مَوْتَةٍ وَالْمَوْتُ فِي دُنْيَا الْجَمَالِ حُلَاهَا
- ٤- أَنَا مَا رَضِيْتُ سِوَى الْمَحَبَّةِ وَاحَةً لِأَعِيشَ فِيهَا عَيْشَةً أَرْضَاهَا
- ٥- وَهَلْتُ مِنْ بَحْرِ الصَّفَاءِ فَأَغْدَقْتُ نَفْسِي لِعَيْرِي مِنْ رَجِيْقِ شَذَاهَا
- ٦- قَدْ كُنْتُ لِلْأَحْبَابِ مِرَاةَ الْوَفَا لِيَرَوْا بِهَا مَا لَا يُرَى بِسِوَاهَا

٢- تشفُّ: تصبح شفافة رقيقة.

٣- حلاها: زينتها وجمالها.

٥- شذاها: عطرها.

- ٧- فَاجْتَازَ بَعْضُهُمُ الطَّرِيقَ بِصُحْبَةٍ
٨- وَمَضَى غُرُورًا بَعْضُهُمْ فِي غَفْلَةٍ
٩- إِنَّ الْحَقِيقَةَ لَا تَغِيبُ عَنِ الْأَلَى
١٠- دُنْيَا تُسِيغُ لَكَ الْهَلَكَ بِغَفْلَةٍ
١١- فَاسْأَلْكَ طَرِيقَ الْحُبِّ وَارْضَ بِقَسْمِهِ
١٢- وَاسْمَعْ لِمَنْ أَحْبَبْتَ مَرَّ كَلَامِهِمْ
١٣- وَاقْتَعِ بِمَا يُعْطِيكَ رَبُّكَ إِنَّهُ
١٤- فَالْخَيْرُ فِيكَ وَإِنْ أَبَيْتَ فَاسِرُّهُ
١٥- فَادْعِ الْفَنَاءَ وَكُنْ لِرَبِّكَ تَائِبًا
١٦- إِنْ دَعَاكَ اللَّهُ يَشْرَحْ صَدْرَنَا
بِمَعْيَةِ الْمُخْتَارِ مَا أَخْلَاهَا
لَمْ يَنْظُرُوا حَتَّىٰ إِلَىٰ فُحْوَاهَا!
عَرَفُوا الطَّرِيقَ فَارْتَبَهُمْ جَلَاهَا
يَا وَيْحَ مَنْ قَدْ أَصْبَحُوا أَسْرَاهَا!
بِرِضَاكَ يُزْهَرُ بِالنَّعِيمِ تَرَاهَا
فَصَفَاؤُهُمْ يُهْدِي الْقُلُوبَ سَنَاهَا
ذُو حِكْمَةٍ لَكِنَّهُ أَخْفَاهَا
فِي وَمُضَّةٍ مِنْ نُورِهِ سَوَاهَا
وَاسْأَلْ حَيَاةَ الْقَلْبِ كَيْ تَحْيَاهَا
فَتَنَالَ نَفْسٌ سَعْدَهَا وَمُنَاهَا

وَمَا لِي إِذْ دَعَاكَ اللَّهُ يَشْرَحْ صَدْرَنَا

٨- فحواها: معناها ومضمونها.

٩- جلاها: بينها وأوضحها.

١٠- تُسِيغُ: تُحَسِّنُ وَتَبَرِّرُ.

(٢١) رضيع الحب

بين يدي القصيدة

هذه قصيدة في الفخر، لكنه ليس فخراً جاهلياً، بل هو من باب قول الله تعالى: { وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ } {الضحى/ ١١}.
ومن التحدث بنعمة الله أن يعتز المؤمن بانتسابه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، واتباع دين الله، وأن يستظل بحمى ربه الكريم، فلا يعنوا لغيره، ولا تدنسه آثام الدنيا وشهوات النفس.
والقصيدة من بحر البسيط.



- ١- وَرِثْتُ حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ فِي قَلْبِي فَصِرْتُ أَقْفُو رَسُولِ اللَّهِ فِي دَرْبِي
- ٢- وَقَدْ فُطِمْتُ عَلَى فَضْلِ وَمَكْرَمَةٍ وَنِعْمَةٍ وَفُيُوضُ مِنْ رِضَا رَبِّي
- ٣- فَفِطْرَةُ اللَّهِ مَا شَبَّيْتُ بِشَائِبَةٍ حَسْبِي بِهَا نِعْمَةٌ مِنْ فَاطِرِي حَسْبِي
- ٤- وَفِطْرَةُ اللَّهِ دِينَ قَيْمٍ نَطَقْتُ نُورًا يُضَاءُ بِهِ فِي خَائِمِ الْكُتُبِ

١- أقفو: أتبع.

٣- ما شببت بشائبة: لم يكدر صفوها شيئاً.

- ٥- وَأَمْ أَجِدَ بِكِتَابِ اللَّهِ مِنْ حَبْرٍ
- ٦- وَذُقْتُ فِيهَا جَلَالَ الْحُبِّ مَعْرِفَةً
- ٧- فَهَلْ يُرَاعُ رَضِيعُ الْحُبِّ مِنْ مَلِكٍ
- ٨- فَيَا حَبِيبًا زُوَيْدًا فِي مُحَاطَبَتِي
- ٩- فَرُوحُ شَرْعِ كِتَابِ اللَّهِ مِنْهَجُنَا
- ١٠- فَمَنْ تَسَامَى عَنِ الْإِكْرَاهِ تَغْبِطُهُ
- ١١- فَاللَّهُ يَنْظُرُ قَلْبَ الْعَبْدِ إِنْ نَبَتَتْ
- ١٢- فَيَقْبِسُ الْقَلْبُ مِنْ فَيْضِ الْإِلَهِ رُؤْيَى
- ١٣- يُسَبِّحُ الْكَوْنُ حَتَّى الدَّرُّ مُدَّ خُلِقَتْ
- ١٤- فَمَنْ تَعَلَّقَ بِالرَّحْمَنِ يُؤَثِّرُهُ
- ١٥- حَسْبِي إِذَا افْتَسَمُوا الْأَلْقَابَ بَيْنَهُمْ
- ١٦- فَأَيَّقِظُوا الْقَلْبَ فَالْإِخْلَاصُ زِينَتُهُ
- ١٧- وَالذُّلُّ فِيهِ هُوَ التَّوَقِيرُ يَوْمَ عَدِ
- ١٨- أَيُصْبِحُ اللَّهُ فِي قَلْبِي وَيَحْبِسُنِي
- يَشُقُّ فِيهِ مُحِبُّ اللَّهِ مِنْ طَلَبِ
- فَعِشْتُ عُمْرِي عَلَى الْإِخْبَاتِ وَالْأَدَبِ
- إِذَا أَتَاهُ عَلَى التَّسْلِيمِ بِالرَّغَبِ
- لَمْ تَعْرِفِ الْحُبَّ قَبْلَ الْفَهْمِ عَنْ كَتَبِ
- بِالْحُبِّ نُؤْمِنُ لَا بِاللُّؤْمِ وَالْعَتَبِ
- كُلُّ الْمَلَائِكِ وَالْأَفْلَاقِ وَالشُّهُبِ
- فِيهِ الْمَحَبَّةُ مِثْلَ الْكَوْكَبِ الْعَجَبِ
- جَلَّتْ عَنِ الْعَالَمِ الْمَسْتَوِرِ بِالْحُجُبِ
- لِبَارِيٍّ فِي مَدَى الْأَيَّامِ وَالْحَقَبِ
- عَلَى الْمَنَاصِبِ وَالْأَلْقَابِ وَالرُّتَبِ
- أَلَا أَرَى غَيْرَ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ لَقَبِ
- وَالْحُبِّ لِيهِ أَعْلَى ذِرْوَةِ النَّسَبِ
- مَنْ وَقَّرَ اللَّهُ لَا يَخْشَى مِنَ الْعَطَبِ
- ذُلُّ الْعِتَابِ وَلَا لَفْحُ مِنَ اللَّهَبِ

٦- الإخبات: الخضوع والخشوع لله.

٧- يراع: يصيبه الروع، أى الفزع.

٨- النَّصَب: التعب والعناء.

١٣- الْحَقَب: الأزمان الطويلة.

١٤- يُؤَثِّرُهُ: يفضله ويقدمه.

١٧- الْعَطَب: الهلاك.

- ١٩ - قَدْ قَدَّسَ الْقَلْبُ حُبُّ اللَّهِ فَاذْبَعَدَتْ عَنْهُ الشَّدَائِدُ أَوْ إِرْعَادَةُ الرَّهْبِ
٢٠ - أَحَبَّنِي قَبْلَ حُبِّي كَيْفَ يُفْرِعُنِي حَاشَى الْكَرِيمِ يَشُوبُ الْحُبَّ بِالنَّصَبِ!
٢١ - صَلُّوا عَلَيَّ مِنْ بَنِي الْحُبِّ أُمَّتَنَا قَدْ جَاءَ بِالْحُبِّ لَمَّا كَانَ خَيْرَ نَبِيٍّ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

(٢٢) طَالِبُ الْمَدَدِ

بين يدي القصيدة

المدد: العطاء الخالص يمدُّ اللهُ به عباده الصالحين، وأعظم وسيلة لنيل المدد من الله عز وجل: التوسل بالحبيب محمد صلى الله عليه وسلم بحر الفضل وباب الخير، وعلى أعتابه تقضى الحاجات وتنال البركات وتسعد الروح بالغفران والرضا من الله عز وجل.

والقصيدة من بحر البسيط.



- | | |
|--|---|
| ١- اَمْدُدْ يَمِينَكَ سَلِّمْ سَيْدِي حَدَبَا | عَلَى مِحْبٍ أَتَاكُمْ يَلْزِمُ الْأَدْبَا |
| ٢- مَا لِي سِوَاكُمْ عَلَى الْأَيَّامِ مِنْ سَنَدٍ | وَلَا أَسَائِلُ يَوْمًا غَيْرُكُمْ أَرْبَا |
| ٣- يَا بَحْرَ فَضْلِ وَبَابِ الْخَيْرِ فَضْلُكُمْ | أَسْدَى إِلَيَّ صَنِيعًا عَمَّنِي صَبِيَا |
| ٤- وَجِئْتُ أَحْمِلُ ذَنْبًا هَزَنِي خَجَلًا | لَأَنَّ حُبَّكُمْ قَدْ صَارَ لِي نَسَبَا |
| ٥- وَيَسْتُرُ اللَّهُ عَيْنِي عِنْدَكُمْ كَرَمًا | فَيَعْكِسُ الذَّنْبَ مِنْ أَلْطَافِهِ قُرْبَا |

١- حَدَبًا: عطفًا وحنانًا.

٢- أَرْبَا: حاجة.

٣- أَسْدَى: قَدَّمَ. صَنِيعًا: معروفًا. صَبِيًا: كثيرًا وافرًا.

- ٦- يَسِينُ قَلْبِي مِنْ عَصِيَانِكُمْ وَجَلًّا
- ٧- فَالزُّمُ الرُّوضَ لَا أَبْغِي مُبَارَحَةً
- ٨- أَخَافُ دَنْبِي وَإِنْ أَهْمْتُ مَدْحَكُمْ
- ٩- فَاثْمُنُ بَوْصِلِ حَبِيبِي إِنَّنِي دَنِفٌ
- ١٠- وَاشْفَعْ لِعَبْدٍ تَعَلَّقَ حُبُّكُمْ أَبَدًا
- ١١- وَلَا تَطِيبُ حَيَاتِي دُونَ حُبِّكُمْ
- ١٢- فَأَذُنْ بَوْصِلِ يُرِيحُ الْقَلْبَ مِنْ شَجْنٍ
- ١٣- لَزِمْتُ بِأَبِكَ أَرْجُو مِنْكُمْ مَدَدًا
- ١٤- تَوْبًا مِنَ اللَّهِ يَمْحُو كُلَّ سَيِّئَةٍ
- ١٥- فَتَسْعُدُ الرُّوحُ بِالْعُقْرَانِ رَاضِيَةً
- وَيَجْمُدُ الدَّمْعُ فِي عَيْنِي مُحْتَجِبًا
- حَتَّى يَدِرَّ الرِّضَا مِنْ عَطْفِكُمْ حَلْبًا
- وَمَادِحُ الْمِصْطَفَى لَا يَلْتَقِي الْعَطْبَا
- وِظَامِي الْقَلْبِ لَوْ تَدْعُونَهُ شَرِبًا
- وَهَلْ مُحِبُّ يُطِيقُ الْهَجْرَ وَاعْجَبَا!
- وَفِي حِمَاكُمْ بَلَغْتُ الْقَصْدَ وَالسَّبَبَا
- فَالْقَلْبُ حَيْرَةُ الْهَجْرَانِ مُكْتَبَا
- عَجَّلْ بِرَبِّكَ لِلْمَلْهُوفِ مَا طَلَبَا
- إِنِّي بِبَابِكَ أَرْجُو ذَاكَ مُرْتَقِبَا
- وَيَكْشِفُ اللَّهُ عَنْ أَبْصَارِهَا الْحُجْبَا

وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا وَاللَّهُ

٦- وجلًا: خشية.

٧- الروض: روضة النبي صلى الله عليه وسلم. المبارحة: المفارقة. يدير: يتدفق بغزارة. حلبًا: كثيرًا كاللبن الغزير.

٨- العطب: الهلاك.

٩- دنف: مريض بعلّة الحب والشوق.

(٢٣) فى ساحة الجود

بين يدي القصيدة

من بين ما يحرص عليه المتصوفة - وعامة المؤمنين - الإكثار من الصلاة على
النبي الهادى صلى الله عليه وسلم، باب الخير والعطاء لهذه الأمة وللناس جميعًا،
والصلاة عليه نور، ووسيلة كشف الكرب وقضاء الحاجات، قال صلى الله عليه
وسلم: "من صَلَّى عَلَيَّ صَلَّى صَلَاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا".
والصلاة من الله على عباده رحمةً ومغفرة وبشرى بنيل رضاه وجوده عز وجل.
والقصيدة من بحر الكامل.



- | | | |
|-----|--|--|
| ١ - | أَدِمِ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ الْهَادِي | بابِ الْعَطَاءِ وَمَنْبَعِ الْإِسْعَادِ |
| ٢ - | فَصَلَاتُهُ نُورٌ يَفِيضُ بِسَاحِنَا | يَهْمِي بِعَيْثِ الْحُبِّ وَالْإِرْفَادِ |
| ٣ - | لَوْلَاهُ مَا عَرَفَ الْفُؤَادُ سَبِيلَهُ | لِبُلُوغِ نُورِ الْحَقِّ وَالْإِرْشَادِ |
| ٤ - | وَأَقْصِدُهُ فِي سَعْيِي إِلَى رَوْضِ الْعُلَا | لِتَرَى نَعِيمَ الْقُرْبِ فِي الْمِعَادِ |

١ - الإسعاد: العون والتوفيق للخير.

٢ - يهمل: ينزل بغزارة. الإرفاد: العطاء.

- ٥- سَلَّمَ عَلَيْهِ بِقَلْبٍ صَبٍّ وَإِلَيْهِ
٦- إِنِّي ظَلَمْتُ النَّفْسَ مِنْ غَيْرِي لَهَا
٧- مُسْتَعْفِرًا لِلَّهِ مِنْ ذَنْبٍ مَضَى
٨- وَأَتَيْتُ بِالتَّسْلِيمِ فِي حَجَلٍ فَقَدْ
٩- فَتَنَزَّلَتْ رَحْمَاتُ رَبِّي تَوْبَةً
١٠- وَسَأَلْتُ رَبِّي بِالْمَقَامِ هِدَايَةَ
١١- فَلَطِيفُ رَحْمَتِهِ مُمِدُّ عِبَادِهِ
١٢- وَلِرَحْمَةِ الرَّحْمَنِ تَعَشَى خَلْقُهُ
١٣- وَلَقَدْ رَأَيْنَا عَفْوًا أَحْمَدَ بَعْدَمَا
١٤- وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ يُرَجَّى عَفْوُهُ
يُسْعِدُكَ بِالتَّسْلِيمِ فِي تَرْدَادِ
وَأَتَيْتُ سَاحَ الْعَفْوِ وَالْإِمْدَادِ
مُسْتَشْفِعًا بِمُطَهَّرِ الْأَجْدَادِ
كَابَدْتُ مِنْ نَفْسِي طَوِيلَ عِنَادِ
فَحَظِيْتُ بِالتَّبَشِيرِ وَالْإِسْعَادِ
تَعَشَى جَمِيعَ الْأَهْلِ وَالْأَحْقَادِ
مِنْ نُورِ خَيْرِ الْخَلْقِ أَكْرَمَ زَادِ
حَتَّى الْعِصَاةَ وَزُمْرَةَ الشُّرَادِ
آذَاهُ أَهْلُ الْكُفْرِ وَالْأَحْقَادِ
سُبْحَانَ رَبِّ الْجُودِ وَالْأَجْوَادِ

وَعَلَى اللَّهِ عَالِمِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاللَّهُ

٥- صب: مشتاق. واله: شديد الحب والشوق.

٦- غي: ظلم وجهل.

٧- مطهر الأجداد: سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وفي البيت إشارة إلى مفهوم الحقيقة المحمدية، حيث يرى الصوفية أن النبي محمدًا صلى الله عليه وسلم هو سر الخليفة كلها، وأن هذا الكون كله خلق من أجل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ولهذا أعد الله آباءه وأجداده واختارهم من خيار خلقه ليتنقل النبي صلى الله عليه وسلم من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام الطاهرة، حتى تشرف عبد الله بن عبد المطلب وأمنة بنت وهب بشرف الأبوة والأمومة لهذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم.

(٢٤) دهشة اللقاء

بين يدي القصيدة

في هذه القصيدة يعرض الشاعر لطائفة من مكارم الأخلاق كالصبر والعفو والصدق والوفاء والقناعة، وكل هذا من مكارم الأخلاق، لكن الطريق إلى الله لا يُهْتَدَى إليه بشيء سوى الحب.. فالحب يضيء ظلمات النفس، ويكشف عنها الحجب.. وهو عطاء من الله عز وجل يَهْبُهُ للمنكسرين على بابه الذين طَهَّرُوا قلوبهم من شهواتها، لينالوا عَزَّ العبودية لله عز وجل، والأنس بحضرتة، والفناء عن كل ما سواه.

والحب هو جنة الله رضوانه والنور الذي يسطع على قلوب عباده. ومن حبِّ الله حبُّ رسوله صلى الله عليه وسلم، وحبُّ آل بيته. والقصيدة من بحر البسيط.



- ١ - أَشْمُ عِطْرًا كَطَيْبِ الْمِسْكِ يُجَيِّنِي وَالنُّورُ يَسْعَى يُقَوِّي مِنْ صَبَابَاتِي
- ٢ - وَالْمَحُ الْبِشْرَ تَرْحَابًا يُبَادِلُنِي ذَاتَ الشُّعُورِ فَلَا أَدْرِي مَنْ الْآتِي

١ - صباباتي: أشواقى.

- ٣- وَأَرْقُبُ الْحُسْنَ بِالْإِقْبَالِ يَا سِرُنِي
- ٤- وَمَا حَسِبْتُ بِأَنَّ الْجَدَّ مُنْتَظِرٌ
- ٥- وَلَمْ أُعِدِّ لَهُذَا الْيَوْمَ مِنْ قِيلِي
- ٦- وَجِئْتُ أَحْمِلُ مَا قَارَفْتُ مُنْكَسِرًا
- ٧- وَمَذْهَبُ الْعِشْقِ لِلْمُخْتَارِ يَفْتُلِنِي
- ٨- حَيْثُ أَحْسَبُ فَضْلَ اللَّهِ مِنْ صِعْرِي
- ٩- سَتَرْتُ ذَنْبًا لِعَيْرِي وَسُوعَ مَقْدِرَتِي
- ١٠- وَقُلْتُ صَبْرِي عَلَى الْأَيَّامِ يَشْفَعُ لِي
- ١١- تَقُولُ نَفْسِي حَرَامٌ أَنْ تُقَارِنَهُ
- ١٢- وَقَالَ صِدْقِي إِنَّ الصَّدْقَ يَحْفَظُنِي
- ١٣- لَعْنُ صَدَقْتِ فَهَلْ أَعَدَدْتَ مِنْ عَمَلٍ
- ١٤- فَخَرَّ صِدْقِي بِعَجْزٍ مِنْهُ مُعْتَرِفًا
- ١٥- قَالَ الْوَفَاءُ سَيُجْزَى مَنْ تَمَسَّكَ بِي
- ١٦- فَقُلْتُ أَقْصِرْ أَمَا يَعْلُوكَ مِنْ خَجَلٍ
- ١٧- وَجَاءَ فَقْرِي وَقَالَ الْفَقْدُ يَنْفَعُنِي
- فَكَانَ أَسْرَى خُلُودِي سِرَّ حَالَاتِي
- وَأَنَّ حُبِّي لَالِ الْبَيْتِ مَنْجَاتِي
- إِلَّا لَهَيْبًا جَرَى مِنْ شَوْقِ عِبْرَاتِي
- وَالْقَلْبُ يَنْبِضُ بِالتَّوْحِيدِ لِلذَّاتِ
- فَجِئْتُ أَحْمِلُ أَكْفَانِي بِإِخْبَاتِ
- فَكَانَ فَضْلُ إلهِي فَوْقَ قُدْرَاتِي
- فَكَانَ سِتْرُ إلهِي فَوْقَ طَاعَاتِي
- وَعِشْتُ أَحْبَسُ طُولَ الْعُمْرِ أَنْتَانِي
- بِصَبْرِ رَبِّي عَلَى إِفْرَاطِ زَلَّاتِي
- وَقَدْ قَصَرْتُ عَلَيْهِ كُلَّ كَلِمَاتِي
- حَتَّى الْقَلِيلَ عَسَى تَحْطَى بِمَنْجَاةِ
- بِعَيْرِ فَضْلٍ فَمَا تَجْزَى عِبَادَاتِي؟
- لِسَانَ صِدْقِي بِإِخْلَاصٍ وَإِخْبَاتِ
- رَبِّي وَفِي عَهْدِ رِزْقِ عَابِدِ اللَّاتِ
- رَضِيْتُ حُظًّا وَمَا وَقَّيْتُ حَاجَاتِي

٤- المراد بالجد: النبي صلى الله عليه وسلم.

٥- من قبلي: من جهتي. عبراتي: دموعي.

٧- بإخبات: بخضوع وتسليم.

١٦- أقصر: كفف عن الكلام.

- ١٨- فُكُلْتُ وَيُحَكُّ مَا فَاسَيْتَ مِنْ كَبْدٍ إِلَّا لِتَرْبِحَ أَضْعَافًا بِنِّسَاتِ
- ١٩- أَجِيرُ سَوْءٍ لِمَوْلَاهُ فَلَا عَمَلٌ إِلَّا مُقَابِلَ هَاتِيكَ الرَّيَالَاتِ
- ٢٠- وَأَقْسَمَ السَّيْرُ أَنْ أَحْظَى بِمَنْحَتِهِ جَزَاءَ فِعْلِي وَيَأْبَى الْحَقُّ إِعْنَاتِي
- ٢١- وَالْيُمْنُ يَسْبِقُ خَطْوَ الْيَأْسِ فِي خَلْدِي لَمَّا رَفَعْتُ إِلَى الرَّزَاقِ أَنْآتِي
- ٢٢- فَمَا شَعَرْتُ بِكَشْفِ الْحُجُبِ مِنْ عَمَلِي لَكِنَّ حُبِّي لَهُ بَابٌ لِمَنْجَاتِي
- ٢٣- قَدْ عِشْتُ عُمْرِي بِالْأَشْوَاقِ تَحْرِفِي وَالشَّدْوُ يُظْهِرُ بَعْضًا مِنْ مُعَانَاتِي
- ٢٤- وَالْقَلْبُ يَحْفَظُ قَوْلًا قَدْ شَدَوْتُ بِهِ فَيَثْبُتُ الْعَقْلُ فَالْوَجْدَانُ مِرَاتِي
- ٢٥- وَالْعَقْلُ إِنْ يَجْهَلَ الْأَنْوَارَ يُنْكِرُهَا فَسُقْ إِلَيْهِ شُعَاعًا مِنْ مَنَارَاتِي
- ٢٦- فَالْعَقْلُ يَعْرِفُ حِينَ الْعَيْنُ تُخْبِرُهُ عَمَّا تَرَى مِنْ بَصِيصٍ فِي الْعِيَابَاتِ
- ٢٧- وَالْعَيْنُ عَيْنُ فُؤَادٍ بَاتَ مُرْتَقِبًا نُورَ الْعَلِيِّ لَدَى نَحْوِ وَإْتِبَاتِ
- ٢٨- لَكِنَّ عَقْلِي يَرْجُو الْإِذْنَ مُرْتَقِبًا لِيُدْرِكَ الْأَمْنَ فِي وَجْدِي وَحَالَاتِي
- ٢٩- فَمَا الْحَقِيقَةُ لَفْظٌ عِنْدَ سَائِلِهَا إِنَّ الطَّرِيقَ تُسَاقُ إِلَيْهِ بِالذَّاتِ
- ٣٠- فَعِشْ ذَلِيلًا لِرَبِّ الْعَرْشِ مُنْكَسِرًا وَعِيفًا تُمْنَحُ طُهُرًا فِي الْمَلَكَّاتِ

١٨- كَبْد: تعب ومشقة.

٢٠- المقصود بالسير: السير إلى الله عز وجل باتباع شرعه. إعنات: تعذيب وإرهاق.

٢١- اليُمن: البركة.

٢٦- بصيص: شعاع نور ضعيف. العيابات: الظلمات.

٢٧- فؤاد: قلب.

- ٣١- وَلَا تُكُنْ فِي حِمَى الْمَخْلُوقِ مُفْتَحِرًا
٣٢- وَلَا تُؤَمِّلْ بِدُنْيَانَا وَبِهَجْتِهَا
٣٣- وَكُنْ لِرَبِّكَ عَبْدًا يَرْجَى أَبَدًا
٣٤- وَكُنْ بِرَبِّكَ بَيْنَ النَّاسِ تُسْعِدُهُمْ
٣٥- وَإِنْ رَأَيْتَ عُصَاةً تَابَ عَافِلُهُمْ
٣٦- وَإِنْ عَصَيْتَ فَلَا تَيْأَسْ وَتُوبْ نَدَمًا
٣٧- فَإِنْ لَزِمْتَ رِيَاضَ الْحُبِّ مُمْتَثِلًا
٣٨- وَإِنْ سَأَلْتَ لِفَهْمٍ رَاجِيًا مَدَدًا
٣٩- وَإِنْ فَهِمْتَ فَقَدْ أَدْرَكْتَ مَأْمَنَةً
٤٠- أَرِيحُ حُبِّي حَبَانِي النُّورِ مِنْ قَدَمِ
٤١- وَالْمِسِّ الصَّفْوِ بَعْدَ الْوُدِّ يَعْمُرُنِي
٤٢- وَالْفَقْدُ يُحْيِي فَنَاءَ الْعَبْدِ عَنْ عِلَلِ
٤٣- فَفِيهِ أَلْقَى نَعِيمَ الْأُنْسِ مُكْتَفِيًا
٤٤- وَالْحُبُّ شَرَعِي وَفِيهِ مُنْتَهَى أَمَلِي
٤٥- فَعِشْ مُجَبَّبًا فَحُبُّ اللَّهِ جَنَّتَنَا
٤٦- وَيُنْبِتُ اللَّهُ مِنْهُ الْوُدَّ يَرْفَعَنَا
- فَعِزُّ رَبِّكَ يُعْطَى أَهْلَ إِحْبَاتِ
فَقُرْبُ رَبِّي بِهِ خَيْرُ الْمَسَرَّاتِ
سِرُّ الْحَقِيقَةِ فِي صِدْقِ الْعِبَادَاتِ
وَإِنْ أَسَاءُوا فَلَا تَقْطَعْ بِزَلَّاتِ
فَأَفْرَحْ بِمَبْعَثِهِمْ مِنْ بَيْنِ أَمْوَاتِ
تَحْظَى بِقُرْبِ وَعُقْرَانٍ وَمَرْضَاةِ
تَجِدُ ضِيَاءَ الرِّضَا مِلءَ الْحَشَاشَاتِ
تَجِدُ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا خَيْرَ آيَاتِ
مُسَبِّحًا دُونَ تَرْدِيدِ وَأَصْوَاتِ
وَطَهَّرَ اللَّهُ بِالْأَنْوَارِ طِينَاتِي
وَيُشْعِلُ الْوَجْدَ بَعْدَ الْوَصْلِ تَوْقَاتِي
وَبِالْفَنَاءِ أَرَى فِي الْفَقْدِ مَرْضَاتِي
فَعِشْ حَيَاتِكَ عَبْدَ الْحُبِّ لِلذَّاتِ
وَالْحُبُّ دِينَ أَضَاءَتْ مِنْهُ مَشْكَاتِي
وَعَفْوُ رَبِّكَ يَمْحُو كُلَّ زَلَّاتِ
فَنَشْهَدُ الْحَقَّ عَيْنًا فِي السَّمَاوَاتِ

٣٧- الحشاشات: الأنفاس.

٤٠- أريح: عطر.

٤١- توقاتي: جمع توفة، وهي اسم مرة من التوق أى الشوق والحنين.

- ٤٧- وَذَٰكَ طَهُرَهُ رَسُولُ اللَّهِ فُؤَدًا وَنَا
٤٨- فَكُنْ بِقَلْبِكَ مِنْ عَشَّاقِ حَضْرَتِهِ
٤٩- وَزِدْهُ مَدْحًا فَإِنَّ اللَّهَ مَادِحُهُ
٥٠- وَلَا تُصَدِّقْ نَكِيرًا فِي شَفَاعَتِهِ
٥١- وَكُنْ لآلِ لَهُ بَيْنَ الْوَرَى سَنَدًا
٥٢- مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ لَا صَلَاةَ لَهُ
٥٣- فَمَا حَوَاهُ كِتَابُ اللَّهِ أَسْعَدَنَا
٥٤- وَالْوُدُّ مِّنَّا لآلِ الْبَيْتِ مَكْرُمَةٌ
٥٥- فَيَا إِلَهِي بِحَقِّ الْحُبِّ تَجَمُّعْنَا
نَعِيشُ فِي عِزِّهِ فَوْقَ الْكِرَامَاتِ
يُحِبُّكَ عِنْدَ سَلَامٍ فِي التَّحِيَّاتِ
فَمَدْحُهُ كَاشِفٌ كُلِّ الْبَلِيَّاتِ
وَإِنْ تَطَاوَلَ قَوْمٌ فِي الْجَهَّالَاتِ
فَحُبُّهُمْ دَافِعٌ كُلِّ الْمِلَمَّاتِ
وَالشَّافِعِيُّ رَوَاهَا بَيْنَ أَيْتَاتِ
بِأَنَّ حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ مَنْجَاتِي
طَهَّرَ مِنَ الرَّجْسِ مِنْ رَبِّ السَّمَاوَاتِ
عَلَى مَحَبَّتِهِمْ فِي ظِلِّ رَحْمَاتِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

٥٠- نكيرًا: إنكارًا.

٥١- الورى: الناس. الملمات: الشدائد والخن.

(٢٥) أمل اللقيا

بين يدي القصيدة

تعبر هذه القصيدة عن أشواق الشاعر المُحِبِّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ورجائه في لقائه في جوار الله عز وجل.
وهي من بحر الرمل.



- | | | |
|-----|--|---|
| ١ - | يَا حَبِيبِي كَيْفَ لِي لُقْيَاكَ قُلْ لِي | عِشْتُ دَوْمًا رَاجِيًا لُقْيَاكَ هَلْ لِي |
| ٢ - | تَلْتَقِي الْأَزْوَاحُ بِالْأَزْوَاحِ تَرْضَى | بَيْنَمَا الْأَشْبَاحُ فِي شَوْقٍ لَعْلَى! |
| ٣ - | قَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ فِي الْأَسْحَارِ دَوْمًا | عَيْشَةً فِي سَاحِكُمْ فِيهَا أَصَلَّى |
| ٤ - | سَيِّدِي فِي حَضْرَةِ الْوَهَّابِ تُعْطَى | خَيْرَ جَاهٍ وَاسِعٍ فَيَضًا يُجَلَّى |
| ٥ - | هَلْ لَنَا مِنْ عَطْفِكُمْ تَحْنَانُ عَيْنٍ | عَلَّنَا نَحْطَى بِأَنْوَارِ التَّجَلَّى! |
| ٦ - | فَعَطَائِي مِنْ صَلَاةٍ مِنْكَ تَعْشَى | كُلَّ رُوحِي إِذْ تَبْتُ الْأَمْنَ حَوْلِي |
| ٧ - | وَالصَّلَاةُ عَلَيْنِكُمْ فَارْضُ عَلَيْنَا | شُغْلُ قَلْبِي دَائِمًا مِنْ قَبْلِ قَوْلِي |

٣ - الأسحار: جمع سحر، وهو الثلث الأخير من الليل.

٥ - تحنان: عطف ورحمة.

- ٨- فَهِيَ قُرْبَى مُذْنِبٍ فَاشْفَعْ لِنَلْقَى عَفْوَ رَبِّ يَرْحَمُ الْعَاصِينَ مِثْلِي
- ٩- إِنِّي لَا أَرْجِي لُقْيَاكَ حَسْبِي أَنْ تَرَى أَنِّي لِلْقِيَاكُمْ بِأَهْلٍ
- ١٠- سَوْفَ يَزُوبُ الشَّوْقُ فِي الْوَجْدَانِ فَاْمُنْ إِنَّ حَجِّي فَوْقَ طَاقَاتِي وَحَوْلِي
- ١١- فَأَرْحِنِي كَيْفَ لِي لُقْيَاكَ قُلْ لِي إِنَّ عُمْرِي يَوْمَ لُقْيَاكَ فَقُلْ لِي

وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

١١- يريو: ينمو ويزيد. حولي: قوتي.

(٢٦) فرحة الاحتفاء

بين يدي القصيدة

هى فرحة الاحتفاء أى التكريم والحفاوة برسول الله صلى الله عليه وسلم، فى ليلة الإسراء والمعراج، حين صلى إمامًا لأنبياء الله - صلوات الله وسلامه عليهم - فى بيت المقدس، ثم عُرِّجَ به إلى السماوات حتى رأى من آيات ربه الكبرى، وأهل الملاء الأعلى يتساءلون عن خبر عروج سيد المرسلين ﷺ ويستقبلونه فى كل سماء.. بل احتفى به رب العزة سبحانه وتعالى ورفعته إلى مقام ليس لسواه. والإسراء والمعراج ليسا مجرد حدثين كبيرين فى تاريخ الإسلام، بل هما معنى مستقر فى نفوس المسلمين يدفعهم إلى الرقى والسمو فى معارج الفضيلة ومكارم الأخلاق إلى يوم نلقى شفيعنا وإمامنا صلى الله عليه وسلم. والقصيدة من بحر الكامل.



١ - صَلَّىتْ فى فُؤْدِسٍ مَعَ الْخُلُصَاءِ وَسَرَيْتْ فى رُكْبٍ إِلَى الْعُلْيَاءِ

١ - الخلصاء: عباد الله المخلصون من الملائكة والأنبياء.

- ٢- كُنْتَ الْإِمَامَ لَهُمْ وَقَبْلًا عَاهَدُوا
 ٣- مَاذَا نَقُولُ وَأَنْتَ أَحْمَدُكُمْ سَمَاءِ
 ٤- فَاللَّهُ عَرَّفَنَا مَكَانَةَ عَبْدِهِ
 ٥- وَعَرَجْتَ فِي تِلْكَ السَّمَاءِ مُتَوَجِّحًا
 ٦- وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ فِي سُكُونٍ لَاهِفٍ
 ٧- مَاذَا نَقُولُ وَأَنْتَ صَفْوَةٌ خَلَقَهُ
 ٨- فَكَذَّبُوكَ وَأَنْتَ كُنْتَ مُؤَيَّدًا
 ٩- أَفْتُؤْمِنُونَ بِعَيْنِ رَبِّ لَا يُرَى
 ١٠- رَبُّ الْوُجُودِ قَدْ احْتَفَى بِنَبِيِّهِ
 ١١- آئِيَ الْمَدِيحِ تُنِيرُ فِي قُرْآنِهِ
 ١٢- وَكَذَا الْمَدِيحِ لآلِ بَيْتِ الْمُصْطَفَى
 ١٣- يَا كُلَّ مَنْ عَرَفَ الْحَقِيقَةَ طَامِحًا
 أَنْ يَنْصُرُوا دَعْوَاكَ حِينَ لِقَاءِ
 فَوْقَ النُّفُوسِ وَفَوْقَ كُلِّ سَمَاءِ
 يَوْمَ ارْتَقَى لِلْعَرْشِ فِي الْإِسْرَاءِ
 وَالرُّسُلِ حَفْلٌ يَرْفُؤُونَ الْجَائِي
 فَلِقَاؤُهُمْ بِكَ قِمَّةُ النَّعْمَاءِ
 نُورٌ يَتَوَجَّعُ رُوعَةَ الْأَلَاءِ
 بِاللَّهِ فِي سِرٍّ وَفِي إِفْشَاءِ
 وَتُكْذَّبُونَ سُورَاهُ فِي الظَّلْمَاءِ
 فَتَشَبَّهُوا بِاللَّهِ فِي الْإِطْرَاءِ
 قَلْبَ الْمُحِبِّ بِفَرْحَةٍ وَبَهَاءِ
 مِثْلَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالْإِعْلَاءِ
 لِلَّهِ فِي عَرْضٍ وَفِي إِخْفَاءِ

٢- تعاهد الأنبياء جميعًا - صلوات الله وسلامه عليهم - على أن ينصروا دعوة نبينا ﷺ إن هم أدركوه.

٥- حفل حشد مهتم بالخير. الجائي: الآتي.

٧- اللآلاء: النور البراق.

١٠- الإطراء: المدح والتعظيم.

١٢- جاء المديح لآل البيت - في القرآن - في قول الله تعالى: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} الأحزاب/٣٣. والصلاة على النبي ﷺ في قول الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} الأحزاب/٥٦.

- ١٤ - سَمَسُ الْحَقِيقَةِ لَا تَغِيبُ عَنِ الْأُولَى
بَاعُوا النُّفُوسَ لِخَالِقِ الْأَشْيَاءِ
- ١٥ - إِنَّا نَرَى مَسْرَاهُ فِي أَحْنَائِنَا
وَنَعِيشُ فِي مِعْرَاجِهِ الْوَضَّاءِ
- ١٦ - إِنَّا لَنَحْيِي فِي مَرَابِعِ سَعْيِهِ
إِنْ أَنْشَدُوهَا لَيْلَةَ الْإِحْيَاءِ
- ١٧ - فِي فَرْحَةٍ وَتَشْوُقٍ لِلْقَائِمِ
فِي يَوْمٍ يُدْعَى سَيِّدَ الشُّفَعَاءِ

وَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ

١٤ - الأولى: الذين.

١٥ - في أحنائنا: بين ضلوعنا. الوضاء: المضىء المشرق.

١٦ - مرابع: جوانب. يشير إلى إنشاد سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ومدائحها في ليلة المولد، وليلة الإسراء والمعراج.

(٢٧) وجهان للفطرة

بين يدي القصيدة

يكثر شاعرنا من ذكر مفهوم الفطرة التي فطر الله الناس عليها، وهي النور الإلهي في الإنسان، وهي التي توجهه إلى السمو بمشاعره والارتقاء بها ليكون في زمرة المحبين الصادقين: أحبة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

لكن هذه الفطرة قد تكدرها غفلة الإنسان، ويدنس نقاءها سعيه وانقياده لشهواته ونزغاته، فينشغل قلبه بحب الدنيا وبريقها الزائل، ويعود الحب سراباً كاذباً ووهماً خادعاً، وتصبح العلاقات بين الناس زائفة عابرةً توزن بموازين المنفعة العابرة، وقد تنحطُّ إلى دركات الخوض واللعب واللهو والانسحاق خلف اللذات العاجلة.

ولا ينجو من هذه الشرور إلا (أحبة أحمد)، وهم عزاء الشاعر في هذه الدنيا، وهم الذين يرجو أن يجمعهم الله به وبإمامهم محمد ﷺ في الدار الآخرة.

والقصيدة من بحر الكامل.



- ١- انظُرْ إِلَى حَبِّ أَحَبِّكَ قَلْبُهُ
 - ٢- تغذوه مَّا قَد حَبَّكَ إِهْنَا
- مُتَرَقِّبًا لِيُفُوزَ بِالنِّظْرَاتِ
وَبِهِ يَخْصُ الْمِصْطَفَى بِالذَّاتِ

١- حَبِّ: حبيب، وهو الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم.

٢- تغذوه: تغذيه وتُغذِّه، والضمير للقلب.

- ٣- وَاللَّهُ يَأْمُرُنَا لِنَطْلُبَ نَظْرَةً
- ٤- فِي قَوْلِهِ (انْظُرْنَا) مَفَاتِحُ نِعْمَةٍ
- ٥- لَوْلَا مَحَبَّتُكُمْ لَكَانَتْ عَيْشِي
- ٦- فَالْحُبُّ بَلَسَمٌ مَنْ أَحَبَّ مُحَمَّدًا
- ٧- الْحَاحُ مُحْتَجٍ وَهَلَقَهُ رَاغِبٍ
- ٨- فَالْحُبُّ يَزْهَدُ كُلَّ شَيْءٍ حَوْلَهُ
- ٩- إِنِّي أُحِبُّكَ مَا حَيَّيْتُ وَفَرَحْتِي
- ١٠- وَبِدُونِ فَيْضٍ مِنْ مَعِينِكَ عُرْبِي
- ١١- شَغَلَتْ قُلُوبَ النَّاسِ جِيفَةٌ عَاجِلٍ
- ١٢- وَالْحُبُّ بَيْنَهُمْ سَرَابٌ كَاذِبٌ
- ١٣- أَمَّا الْأُحُوءَةُ فَهِيَ وَهُمْ عِنْدَمَا
- ١٤- وَحَدِيثُهُمْ مِثْلُ الْعُتَاءِ وَإِنْ عَلَا
- ١٥- يَتَجَمَّعُونَ فِي الْقُلُوبِ تَبَاعُدٌ
- مِنْكُمْ بِمُحْكَمِ هَذِهِ الْآيَاتِ
- تَغَشَى الَّذِي يَرْجُوهُ بِالنَّفَحَاتِ
- مِثْلَ الْجَحِيمِ وَلَا هِبَ الْجَمَرَاتِ
- يُحْيِيهِ فِي دَعَاةٍ وَطَيْبِ حَيَاةٍ
- بِالصَّبْرِ تَهْدِيهِ إِلَى الْجَنَّاتِ
- إِلَّا الْهِيَامَ بِسَيِّدِ السَّادَاتِ
- بِرِضَاكَ عَنِّي سَائِرِ الْأَوْقَاتِ
- فَكَأَنِّي أَحْيَا مَعَ الْأَمْوَاتِ
- وَهَوَى بَرِيقِ الْعَيْشِ فِي اللَّذَّاتِ
- وَالزَّيْفُ أَرْخَصَهُ بِدِينَارَاتِ
- يَأْوِي الْفَتَى لِأَخِيهِ فِي الشَّدَّاتِ
- فِي مَوْجِ سَيَالٍ مِنَ الشَّهَوَاتِ
- وَيُفَارِقُونَ عَلَيَّ خَفِي شَتَاتِ

٤- يشير إلى قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا } البقرة/١٠٤.

٦- دعة: راحة وطمأنينة.

٨- الهيام: شدة الحب.

١٠- المَعِين: الماء العذب، يريد حب رسول الله ﷺ.

١١- الجيفة: جثة الحيوان الميت، ويعني بها متاع الدنيا.

١٤- الغتاء: ما يعلو من زبدٍ فوق الماء.

- ١٦- وَالصِّدْقُ يَدْفَعُهُمْ إِلَى سُخْرِيَّةٍ يُخْفُونَهَا فِي هَازِي الضَّحَكَاتِ
- ١٧- وَيَرُونَ فِيهِمْ ذَا الْوَفَاءِ كَأَبْلِهِ يَحْيَا بِوَهُمْ فِي دُجَى الْعَقَلَاتِ
- ١٨- أَمَّا أَحِبَّةُ أَحْمَدٍ فَبَهَاؤُهُمْ وَوَفَاؤُهُمْ يَبْقَى عَلَى الْآنَاتِ
- ١٩- لَوْلَاهُمْ مَا كُنْتَ فِي الدُّنْيَا تَرَى إِلَّا سَعِيرَ الْخُسْرِ وَالْحَسْرَاتِ
- ٢٠- بِهِمْ يَكُونُ الْخَيْرُ فِي الدُّنْيَا إِلَى أَنْ نَلْتَقَى بِاللَّهِ فِي الْمِيقَاتِ
- ٢١- يَا رَبِّ فَاجْمَعْنَا بِهِمْ وَإِمَامِهِمْ دُنْيَا وَأُخْرَى فِي خُلُودِ حَيَاةٍ

وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

١٧- دجى: ظلمة وضلال.

١٨- الآنات: الأوقات، جمع (آن).

(٢٨) أنا والشفيع

بين يدي القصيدة

هذه مناجاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، أن يشفع لشاعرنا عند الله عز وجل، وأن يسأل له الشفاء من كل داء ما دى أو معنوي، وأن ينال البشري بقاءه والقرب منه في رضوان الله عز وجل.

والقصيدة من بحر الوافر.

- | | |
|---|--|
| ١ - رَسُولَ اللَّهِ يَا مُخْتَارَ حَسْبِي | رِضَاكُمْ عَنِ مُحِبِّ فِي حِمَاكُمْ |
| ٢ - أَتَى وَالْقَلْبُ بِجُرُوحِ عَسَاهُ | يُلْقَى الْفَضْلَ مِنْكُمْ فِي رِضَاكُمْ |
| ٣ - وَلَمْ يَرَ غَيْرَ بَابِ اللَّهِ طَبًّا | لِمَكْلُومٍ فَرَبُّكُمْ اصْطَفَاكُمْ |
| ٤ - فَأَنْتَ بِسِرِّ مَوْلَاكُمْ مُجِيرٌ | لِمَنْ جَاءُوكَ هَامُوا فِي هَوَاكُمْ |
| ٥ - عَلَى الْأَعْتَابِ مُنْتَظِرًا لَعَلِّي | أُنَالُ الْبُرَّةَ مِنْ شَافِي تَرَآكُمْ |
| ٦ - وَأُهْدَى فِي رَحَابِ اللَّهِ بِشْرًا | وَبُشْرَى بِالتَّهَانِي فِي لِقَاكُمْ |

٣ - مكلوم: جريح.

٤ - مجير: حافظ يحميهم.

٥ - البرء: الشفاء. تراكم: تراكم.

٦ - بشرًا: سعادة وسرورًا.

- ٧- فَهَلْ تَرْضَى لِصَبِّ فَيْكَ يُقْصَى
٨- فَأَلْهِمْنِي بِنُورِ اللَّهِ حَقًّا
٩- وَإِنْ قَارَفْتُ ظُلْمًا فَانْتَشِلْنِي
١٠- أَرَى مَنْ أَوْهَمُونِي الْحُبَّ عَاشُوا
١١- يُقُولُ الْقَوْلَ فِي كِبَرٍ وَفُحْشٍ
١٢- وَأَنْتَ الْجَدُّ وَالرَّحْمَنُ رَبُّ
١٣- وَتَقْسِمُ لِي مِنَ الرِّضْوَانِ قَسْمًا
١٤- بِحَقِّ اللَّهِ عَلَّمَنِي سُلوًا
١٥- وَمَنْ فَضِّلَ الْكَرِيمَ لَنَا شَفِيعٌ
١٦- لَئِنْ تَفَعَّلَ فَرَبُّ الْعَرْشِ يَرْضَى
- وَقَدْ عَشِقَ الْمَحَبَّةَ فِي سَنَاكُمْ!
وَعَلَّمَنِي التَّأْدِبَ مِنْ هُدَاكُمْ
فَلَنْ تُرَجَى الشَّفَاعَةُ مِنْ سِوَاكُمْ
عَلَى غَيِّ وَيَعْلَمُ مَنْ بَرَاكُمْ
وَرَدَّ اللَّهُ بُهْتَانَنَا رَمَاكُمْ
وَمَنْ نِعْمَاهُ فَضْلًا قَدْ حَبَاكُمْ
فَكَمْ تَشْتَاقُ عَيْنِي أَنْ تَرَاكُمْ
يَكُونُ سَبِيلَ قُرْبِي فِي حِمَاكُمْ
وَلِلْأَحْبَابِ جَمْعَنَا ذُرَاكُمْ
وَفِي مَرْضَاتِهِ نُهْدَى عِلَاكُمْ

وَاللَّهُ سَمِيحٌ رَحِيمٌ

٧- صب: محب عاشق. يقصى: يبعد. سناكم: نوركم.

٩- قارفت: ارتكبت. انتشلني: أنقذني.

١٠- غي: ضلال وظلم. براكم: خلقكم.

١١- بهتانًا: كذبًا وافتراءً شنيعًا.

١٣- قسما: نصيبًا من عطاء الله.

١٥- ذراكم: منزلتكم الرفيعة عند الله تعالى.

(٢٩) على درب الحبيب

بين يدي القصيدة

على درب الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم تكون الهداية والنصر والتمكين، وكل أسباب المجد والعظمة والرفعة لهذه الأمة.. وفي البعد عن سُنَّته وهدية كل الذل والعار والإحساس بالضعف والهزيمة وتألب الأعداء والنكبات. ولا يكون الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم حقًا إلا باجتماعنا على هديه والتزامنا برفيع أخلاقه والتشبه به وبصحابته الكرام في كل شيء: في التواضع للمؤمنين، والبرِّ بهم، والشدة على الأعداء، وجمع كلمة المؤمنين، والبذل والعطاء. والقصيدة من بحر البسيط.



- | | |
|---|--|
| عَسَى أُنْكَسَى عَلَى الْأَعْتَابِ أَنْوَارًا | ١ - إني ألوذُ بِبَابِ اللَّهِ مُحْتَارًا |
| إِلَى الْحِمَى فَوَجَدْتُ اللَّهَ غَفَارًا | ٢ - ظَلَمْتُ نَفْسِي فَجَاءَ الْقَلْبُ مُبْتَهَلًا |
| كَأَنَّمَا فَيْضُهُ يَنْصَبُ أَنهَارًا | ٣ - وَمَا يَفِيضُ مِنَ الْإِحْسَانِ يَغْمُرُنِي |
| بِرَحْمَةٍ وَعَطَاءٍ اللَّهُ مِدْرَارًا! | ٤ - وَكَيْفَ لَا وَشَفِيعِ الْخَلْقِ يَنْظُرُ لِي |

٢ - مبتهلاً: داعياً ذاكرةً لله عز وجل.

٤ - مدرارًا: كثيراً متدفقًا.

- ٥- وَمَنْ يَحُولُ عَنِ الْمُخْتَارِ تَلَعْنَهُ
- ٦- أَمَنْ دَعَانَا إِلَى الْإِيمَانِ بِحَدُّهُ
- ٧- وَأَمْرُ رَبِّي بِالْقُرْآنِ طَاعَتُهُ
- ٨- وَالنَّصْرُ حَالَفْنَا إِنْ نَقْتَفَى سُنْنَا
- ٩- يُسَلِّطُ اللَّهُ أَعْدَاءَ فَتْرِهِبِنَا
- ١٠- وَإِذْ نَعُودُ إِلَى أَحْضَانِ سُنَّتِهِ
- ١١- وَيُرْسِلُ الْجُنْدَ فَضْلاً مِنْهُ يَدْعُمْنَا
- ١٢- فَيَا رَجَالاً تَعَالَوْا فِي مَعِيَّتِهِ
- ١٣- وَنَبِيذُ الْخُلْفِ وَالْأَحْقَادُ تَمَحُّفُهَا
- ١٤- فَسَيِّدُ الْقَوْمِ طَهَ كَانَ خَادِمَهُمْ
- ١٥- وَلَمْ يَبَالِ مِنَ التَّرْهِيْبِ سَطْوَتُهُ
- ١٦- وَجَمَعَ الشَّمْلَ فِي حُبِّ وَمَرْحَمَةٍ
- كُلُّ الْمَلَائِكِ أُنَى جَالٍ أَوْ سَارَا
- وَقَدْ حَبَانَا مَعَ الْإِحْسَانِ إِيْثَارَا!
- لِمَنْ أَطَاعَ بِحُبِّ اللَّهِ مُخْتَارَا
- وَإِنْ هَجَرْنَا نَذُوقُ الدُّلَّ وَالْعَارَا
- وَلَا نُصِيبُ بغيرِ اللَّهِ أَنْصَارَا
- يَكْفُ عَنْ ضَعْفِنَا ذُلًّا وَإِعْسَارَا
- وَبِمَحَقِّ اللَّهِ أَعْدَاءَ وَأَشْرَارَا
- لِتَبْلُغُوا الْخَيْرَ غُدْرَانًا وَأَنْهَارَا
- فَالْحُبُّ دِينَ يُجِيلُ الْجُدْبَ أَمْطَارَا
- مَا ظَنَّ فِي عَوْنِهِمْ هُونًا وَلَا عَارَا
- وَحَارَبَ الْكُفْرَ إِيْمَانًا وَإِضْرَارَا
- نَمَى بِأَنْفُسِهِمْ بَدَلًا وَإِيْثَارَا

٥- أُنَى: كيف. جال: تحرك.

٦- الإيثار: تفضيل الغير على النفس.

٨- نقتفى: نتبع.

١٠- إعسارًا: ضيقًا وشدة.

١١- بمحق: يهلك.

١٢- الغدران: جمع غدِير، وهو النهر الصغير.

١٣- الخلف: الخلاف والتنازع.

١٥- سطوته: شدته وبأسه.

- ١٧- وَضَمَّ أَشْتَاتَهُمْ مِنْ بَعْدِ فُرْقَتِهِمْ عَلَى سَبِيلِ الْهُدَى بِاللَّهِ أَحْرَارًا
- ١٨- فَمَا وَصَفْتُ فَلَا يَكْفِي مَحَامِدُهُ حَتَّى وَلَوْ صُعْتُهُ بِالذُّرِّ أَشْعَارًا

وَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ

(٣٠) عروس القيامة

بين يدي القصيدة

"عروس القيامة" كما تعبر هذه القصيدة: هي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، تلك الصلاة التي رددتها الملائكة والرسول المقربون، وصلاتنا على النبي صلى الله عليه وسلم تبلغه، وهي نور حياتنا ورحمة من الله بعباده المؤمنين، قال صلى الله عليه وسلم: "من صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا".
والصلاة من الله رحمة وغفران وبشرى بالرضا والقرب والمنزلة الرفيعة.
والقصيدة من بحر البسيط.



- | | | |
|-----|--|---|
| ١ - | يَا مَنْ أَرَادَ حَيَاةَ الْمَجْدِ وَالْأَمَلِ | أَوْ الْوُصُولَ لِبَابِ اللَّهِ فِي عَجَلٍ |
| ٢ - | أَدِمَّ صَلَاةً عَلَيَّ الْمُخْتَارِ شَافِعِنَا | تُغْنِيكَ عَنْ عَمَلٍ يُضْنِي وَعَنْ حِيَلٍ |
| ٣ - | إِنَّ الصَّلَاةَ عَلَيَّ الْمُخْتَارِ رَدَّدَهَا | كُلُّ الْمَلَائِكِ وَالْأَقْطَابِ وَالرُّسُلِ |
| ٤ - | كُلُّ الصَّلَاةِ عَلَيَّ الْمُخْتَارِ تَبْلُغُهُ | فَيَسْأَلُ اللَّهُ غُفْرَانًا مِنَ الزَّلِيلِ |
| ٥ - | أَمَّا الصَّلَاةُ مِنَ الْأَحْبَابِ يَسْمَعُهَا | فِيهَا الشِّفَاءُ لِمَنْ صَلَّى مِنَ الْعَلِيلِ |

٣ - الأقطاب: العارفون بالله.

- ٦- لَوْلَا صَلَاتِي عَلَيْهِ لَمْ أَنْزَلْ شَرَفًا
- ٧- وَلَا شَعَرْتُ بِبُيُوسِ الْعَيْشِ مِنْ رَعْدٍ
- ٨- وَقَدْ عَجِبْتُ لِنُكْرَانِ لِفَضْلِكُمْ
- ٩- مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْكُمْ فِي الْوَرَى يَوْمًا
- ١٠- إِنَّ الصَّلَاةَ عَلَيْكُمْ سَيِّدِي مَدَدٌ
- ١١- إِذْ كَيْفَ يُدْرِكُ مِنْ مَوْلَايَ رَحْمَتَهُ
- ١٢- فَاللَّهُ صَلَّى عَلَيْكُمْ فِي مَلَائِكِهِ
- ١٣- وَإِنْ تَكُنْ عَقْلًا قَدْ عَشْتَهَا زَمْنَا
- ١٤- مُسْتَشْفِعًا بِالَّذِي لَوْلَاهُ مَا خُلِقْتُ
- ١٥- فَاللَّهُ يَمْنَحُ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ رِضًا
- ١٦- وَاخْتَارَ عَيْشًا عَلَى مِنْوَالِ سُنَّتِهِ
- ١٧- مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ لَا صَلَاةَ لَهُ
- ١٨- وَاسْأَلْ إِيَّاكَ بِالْمُخْتَارِ إِنَّ لَهُ
- ١٩- مَا مِثْلَهُ أَحَدٌ فِي الْمَحْشَرِ الْجَلَلِ
- وَلَيْسَ يَنْفَعُنِي سَعْيِي وَلَا عَمَلِي
- لَوْلَاكَ أَحْمَدُ لَا أَحْيَى عَلَى الْأَمَلِ
- مِنْ جَاحِدٍ غَافِلٍ عَنْ خَاتِمِ الرُّسُلِ
- فَهُوَ الْخَلِيُّ مِنَ الْإِذْرَاكِ ذُو خَطَلِ
- مِنَ الضِّيَاءِ فَيُجَلِّي سَائِرَ السُّبُلِ
- مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ فِي الْأَزَلِ
- وَجَمْعُهُمْ فِي صَلَاةٍ ذُوْمًا مَلَلِ
- يَا صَاحِبِي عُدْ إِلَى الرَّحْمَنِ فِي عَجَلِ
- كُلُّ الْبِرَايَا وَلَا خَلْقٌ مِنَ الْأَوَّلِ
- مَتَى أَتَى فِي جَمِي الْمُخْتَارِ ذِي الْأَمَلِ
- فَهُوَ الَّذِي كَانَ فِينَا أَرْوَعَ الْمَثَلِ
- فَاللَّهُ صَلَّى عَلَى الْمُخْتَارِ فِي الْأَزَلِ
- جَاهًا مِنَ اللَّهِ لَمْ يَبْلُغْهُ أَيُّ عِلِّ
- الشَّفَافِعِ الْأَوْحَدِ الْمَأْمُولِ فِي الْوَجَلِ

١٢- في هذا البيت تضمين لمعنى قول الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} الأحزاب/٥٦.

١٤- البرايا: المخلوقات.

١٦- منوال: منهج وطريقة.

١٨- على: صاحب منزلة عالية.

١٩- الجلل: العظيم. الوجل: الخوف والفرع.

٢٠- أَنَا قَوْلَةٌ مَا قَالَهَا أَحَدٌ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ أَوْ مِّنْ سَائِرِ الرُّسُلِ

وَعَلَى اللَّهِ عِلْمُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاللَّهُ

٢٠- "أنا لها" يقولها النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة، والضمير يعود على الشفاعة، أى الشفاعة العظمى مخصوصة بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

(٣١) عترة الحبيب

بين يدي القصيدة

"عترة الحبيب" هم آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، الذين طهرهم رُثْم من كل رجس، بكرامة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.. والشاعر من أهل البيت، فهو يدعو لنفسه وذريته بالصلاح والطهر من كل دنس، كى يكونوا جديرين بانتمائهم للنبي المختار صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.
والقصيدة من بحر الكامل.



- ١- رَبِّي بِحَقِّ الْمُسْطَفَى وَبِحَاهِهِ أَنْعِمَ عَلَيَّ أَبْنَائِهِ بِجَلَالِهِ
- ٢- وَتَصُدُّ عَنْهُمْ كُلَّ رَجْسٍ أَوْ أَدَى طَهَّرَهُمْ كَيْ يَنْعَمُوا بِجَمَالِهِ
- ٣- فَالْعَبْدُ يَنْأَى عَن سَوِيٍّ صِرَاطِكُمْ هَرَبًا مِنَ الدُّنْيَا وَمِنْ أَنْقَالِهِ
- ٤- لَوْ كَانَ يَدْرِي لَانْتَوَى صِدْقًا بِهِ يَحْظَى بِحُبِّ الْمُسْطَفَى وَجَلَالِهِ
- ٥- لَا يَعْرِفُ الْفَضْلَ الْجَزِيلَ مَنْ اقْتَدَى بِالْمَارِقِينَ عَنِ الْحَبِيبِ وَآلِهِ

٣- ينأى: يبتعد. سوى: مستقيم.

٤- لانتوى: اللام للتوكيد، انتوى: نوى.

٥- بالمارقين: بالخارجين عن هديه.

- ٦- فَالْمَرْءُ تَعْرِفُ حَالَهُ بِقَرِينِهِ فَتَرَى مَعَالِي أَوْ وَضِيعَ حِصَالِهِ
- ٧- وَالذُّرُّ مِنْ حَجَرٍ وَلَوْ هَدَّبْتَهُ بِالصَّقْلِ تَحْنَانًا يَعُودُ لِأَصْلِهِ
- ٨- حَيُّوا شُجَاعًا كَمْ عَصَى فِي عَفْلَةٍ وَسَعَى بِتَوْبٍ لِلْعَلِيِّ بِكُلِّهِ
- ٩- فَيَذُوقَ فِي كَنْفِ الْإِلَهِ حَلَاوَةً يُضْحَى عَزِيمًا لَا يُضَامُ بِظِلِّهِ
- ١٠- يَا غِبْطَةَ لِفَتَى نَشَا فِي طَاعَةٍ فَيَنَالُ يَوْمَ الظُّلِّ ذُرْوَةَ فَضْلِهِ
- ١١- إِنِّي أَنَا شِدْكُمْ إِلَهِي رَحْمَةً مِنْ غَيْرِهَا يَشْقَى الْجُهُولُ بِجَهْلِهِ
- ١٢- كَمْ قَلَدَ الْعَرَبِ الْقَبِيحِ فَنَجَّهِ حَتَّى يَعُودَ لِدِينِهِ وَلِعَقْلِهِ
- ١٣- وَتَخْصُ آلَ الْبَيْتِ مِنْكُمْ نَفْحَةً فَالْفَرْعُ يَرْجِعُ فِي الصِّفَاتِ لِأَصْلِهِ
- ١٤- يَا رَبِّ فَأَنْصُرْنَا عَلَى نَفْسِ غَوْتٍ حَتَّى تُتَمِّمَ نُورَهَا فِي وَضْلِهِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

٦- قرينه: صاحبه. حصاله: صفاته.

٧- الصقل: التهذيب والتسوية. تحنأنا: برفق.

٩- في كنف: في حفظ ورعاية. لا يضام: لا يهان.

١٠- الغبطة: تمنى مثل ما لدى الغير دون تمنى زوال النعمة. نشأ: خفف الهمز للضرورة الشعرية.

١١- أنشدكم: أدعوكم.

(٣٢) الزهراء أم أبيها

بين يدي القصيدة

يمدح الشاعر بهذه القصيدة السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها، التي قال عنها النبي صلى الله عليه وسلم: "فاطمة أم أبيها".
وفي هذا تعبير عن مدى حنانها ورقتها، حتى تجاوز عطفها وحبها أبناءها فغمر أباه، وهى أمُّ لنا جميعاً بما أثمرت فينا من شمائل وبركات؛ ولأنها كانت الحبل الواصل بيننا وبين سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهى أم الحسن والحسين، ومن ذريتها كل آل البيت رضى الله عنهم أجمعين.
والقصيدة من بحر البسيط.



- ١- إني أُحِبُّكِ أُمِّي خَيْرَ فَاطِمَةٍ بِقَلْبٍ مَنْ قَدْ غَدَا بِالْخَيْرِ مَفْتُونًا
- ٢- زَهْرَاءُ قَدْ أَشْبَعَتْ كُلَّ النُّجُومِ سَنًا بِفَيْضِ أَنْوَارِهَا فِي الْكَوْنِ تَكْسُونًا
- ٣- أَنْتِ الْوَرِثَةُ وَالْأَسْبَاطُ قَدْ وَرَثُوا مِنْكَ الشَّمَائِلَ آلاءَ وَتَمَكِينًا

٢- سنا: ضياء.

٣- الأسباط: الأحفاد. آلاء: نعمًا.

- ٤- سَعَيْتُ شَوْقًا إِلَى أَنْوَارِكُمْ نَهَمًا
- ٥- أَوْلَيْتَنِي بِشُمُولِ اللَّطْفِ شَاهِدَةً
- ٦- أَقْصَى الْمَعْنَى أَنْ أُرَى فِي حِضْنِكُمْ أَبَدًا
- ٧- فَلْتَقْبَلُونِي إِذَنْ فِي حُبِّكُمْ عُمْرِي
- ٨- أُمَّاهُ إِنْ زَلَّتِ الْأَقْدَامُ كُنْتُ لَهَا
- ٩- إِنْ أْتَيْتُ بَيْنَكَ الْعُرَّ مُفْتَتِحًا
- ١٠- فَأَبْلِغِيهِمْ بِأَنِّي فِي مَحَبَّتِهِمْ
- ١١- يَا بِضْعَةَ مَنْ حَبِيبِ اللَّهِ تَجْمَعُنَا
- ١٢- يَا أُمَّمُ وَإِلَيْهَا قَوْلُ النَّبِيِّ لَكُمْ
- ١٣- يَا أُمَّمُ سِبْطِيهِ هَذَا تَأْجِنَا حَسَنُ
- ١٤- وَزَيْنَبُ الطُّهْرُ فِي آفَاقِنَا أَلْقُ
- ١٥- وَأُمَّمُ كَلْتُومَنَا الْعَرَاءُ رَايْتِنَا
- ١٦- أَوَّلًا بِنَاؤُهَا الْعُرُّهُمْ أَبْنَاءُ فَاطِمَةَ
- ١٧- كَأْسِ الْحَبِيبِ عَلَى كَفِّكَ مُنْهَلَةً
- حَتَّى تُضِيءَ شُمُوسُ الْمَجْدِ وَادِينَا
- أَنْنِي مُحِبُّ وَحُبُّ الْآلِ يُعَلِّمُنَا
- لَوْ غَبْتُ عَنْهُ بَرَانِي الشَّوْقُ مَفْتُونَا
- فِيهِ الَّذِي أَرْجَى دُنْيَايَ أَوْ دِينَا
- عَفْوًا وَحِفْظًا مِنَ الرَّحْمَنِ يَا تِينَا
- سَعِيَّ إِلَيْكَ وَحَاشَا أَنْ تَرُدَّنَا!
- أَوْفَقْتُ رُوحِي عَلَى الْأَعْتَابِ مَرْهُونَا
- بِالْآلِ وَالْمُصْطَفَى عِزًّا وَتَمَكِينَا
- مَنْ نَسَلُهَا بِحَبِيبِ اللَّهِ يَغْلُونَا
- وَذَا حُسَيْنٍ إِلَى الْعَلِيَاءِ يَخْدُونَا
- مِنْ كُلِّ فَجٍّ إِلَيْهَا النَّاسُ يَا تُونَا
- إِلَى حِمَاهَا جَمِيعُ الْخَلْقِ يَا أُونَا
- وَنَحْنُ مِنْ نَسَلِهِمْ أُمَّاهُ فَاسْقِينَا
- وَنَحْنُ أَوْلَى بِهَا فِيمَنْ يَزُورُونَا

٤- نَهَمًا: عطشًا.

٦- براني: أهزلي وأرهقني.

١١- بضعة: قطعة. قال النبي صلى الله عليه وسلم: "فاطمة بضعة مني".

١٣- سبطيه: حفيديه، وهما الحسن والحسين. يحدونا: يقودنا.

١٤- ألقى: نور. فج: مكان.

- ١٨- فَأَسْعِفِينَا بِهَا يَا أُمَّنَا عَلَاءً لَا مَرَّةً إِلَّا مَا صُجِّي وَزِيدِينَا
- ١٩- صُجِّي فَإِنَّ صَيْبَ الْخَيْرِ فِي نَهْلٍ يَزِيدُ فِي عَلَلٍ مِنْ وَرْدٍ هَادِينَا
- ٢٠- وَنَحْنُ فِي هَقَّةٍ وَالْكَوْنُ فِي ظَمَأٍ وَفِي نَدَاكُمْ يَصِيرُ الْعَيْشُ مَأْمُونَا
- ٢١- هَدِي يَدِي يَا نَدَى عُمْرِي وَفَرَحَتَهُ فَلَا تَقُولِي كَفَى وَارْضِي وَأَعْطِينَا

وَمَا لِي إِذَا سَبَّحْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ

١٨- علأاً: الشرب مرة بعد مرة.
 ١٩- نهل: الشرب أول مرة، والعلل: الشرب الثاني.
 ٢٠- نداكم: كرمكم.

(٣٣) بضعة الزهراء

بين يدي القصيدة

القصيدة ثناء ومدح للسيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها، وهى التى وصفها
النبي ﷺ بقوله: "فاطمة بضعة مني، يرينى ما يريها".
وهذا سر عنوان القصيدة.. ثم يجلو لنا الشاعر بعض صفات فاطمة الزهراء
عليها السلام، وحنانها على أبنائها وعلى الفقراء والمساكين، وجودها، وصبرها،
ووفائها، ورقة قلبها، وسماحتها وعفوها حتى عمّن أساء.
وزوجة الشاعر تنسب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وتحمل من صفات
أمها فاطمة الزهراء ما أراد الله لها أن تحمل، فيشير إلى امتداح لصفات زوجته.
والقصيدة من بحر الكامل.



- ١ - ذَهَيْتُ فِي بِشْرِهَا تَلْقَانَا
وَتَفَيْضُ مِنْ عَذْبِ الرِّوَا تَحْنَانَا
- ٢ - أُنِّي لَنَا أَنْ نَلْتَقَى بِمِثْلِهَا
مَهْمَا بَحْنْنَا فِي الْوَرَى أَرْمَانَا!

١- الروا: الرواء، خفف الهمز لضرورة الوزن. تحنانا: عطاء ورحمة.

٢- الورى: الناس.

- ٣- هِيَ بِضَعَّةٌ مِنْ أَحْمَدٍ قَدْ آمَنْتْ
- ٤- وَتَعَلَّمَتْ فِي صَبْرِهَا فِي عَيْشِهَا
- ٥- كَمْ أَمَلْتُ فِي اللَّهِ فِي أَمْرٍ وَكَمْ
- ٦- أَمَّا الْوَفَاءُ بِهَا فَذَاكَ فَضِيلَةٌ
- ٧- وَحَيَاءُ عَذْرَاءٍ بِخَدْرِ سَمْتِهَا
- ٨- وَتَقْوَمُ فِي لَيْلٍ تُنَاجِي رَبَّهَا
- ٩- أُمَّ رُؤُومٍ قَدْ عَدَّتْ أَبْنَاءَهَا
- ١٠- تَأْسَى لِمَا يُبْكِي الصَّعَّارَ وَحَزْنُهَا
- ١١- طَهَ يَقُولُ لِفَاطِمٍ عَمَّا عَدِ
- ١٢- مَنْ يَعْرِفِ اللَّأْوَاءَ فِي الدُّنْيَا وَمَ
- ١٣- وَلَكِنَّ رَأَتْ فِي النَّاسِ مِنْ هَجْرٍ لَهَا
- ١٤- وَسَمَّاحَهَا فِي حُسْنِ صَفْحٍ سَابِقِ
- ١٥- وَالْجُودُ فِيهَا فِطْرَةٌ مِعْطَاءَةٌ
- ١٦- مِسْكِينُهُمْ وَيَتِيمُهُمْ وَأَسِيرُهُمْ
- ١٧- يَا رَبِّ فَاحْفَظْهَا لَنَا وَأَظِلِّهَا
- بِالِدِّينِ إِيمَانًا يُنِيلُ أَمَانَا
- تَرْضَى بِمَا يَرْضَى بِهِ مَوْلَانَا
- جَعَلَ الْكَرِيمُ جَزَاءَهَا الْإِحْسَانَا
- حَتَّى وَإِنْ ضَنَّ اللَّئِيمُ وَهَانَا
- فَحَيَاؤُوهَا زَادَتْ بِهِ إِيمَانَا
- فَتَنَالُ مِنْ فَيْضِ الْعَطَا أَلْوَانَا
- بِلَبَانِ طُهْرٍ يَسْتَفِيضُ حَنَانَا
- فِي لَيْلٍ مَسْعَبَةٍ هُمْ آدَانَا
- يَأْتِي الصَّبُورُ لِرَبِّهِ فَرَحَانَا
- يَسْحَطُ سَيُجْزَى بِالرِّضَا أُخْرَانَا
- تَجْزِيهِمْ مِنْ وَصْلِهَا تَحْنَانَا
- عَمَّنْ أَسَاءُوا جَهْرَةً وَعِيَانَا
- فَاضَتْ بِهَا الْحَيَّرَاتُ فِي دُنْيَانَا
- كَمْ آثَرْتُهُمْ بِالطَّعَامِ حَنَانَا
- بِرِدَائِ عَفْوٍ مِنْكُمْ إِحْسَانَا

٧- الخدر: ستر العذراء في بيت أبيها.

٩- رءوم: بالغة العطف والحنان.

١٠- تأسى: تحزن. مسغبة: جوع.

١٢- اللأواء: الشدة والضيق.

١٨ - وَاتَّكَبَ هَآكُلَ الرِّضَا فِي عَيْشِهَا مَا تَرْضَى يَا رَبِّي لَنَا أَرْضَانَا

وَعَلَى اللَّهِ عِلْمُ سُبْحَانَكَ اللَّهُ

(٣٤) نفيسة العلم

بين يدي القصيدة

"نفيسة العلم": لقب السيدة نفيسة رضى الله عنها، وقد أكرم الله بها مصر وأهلها، فكانت سيدة العلماء، وكانت تشفى - بإذن الله وبسر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - آلام المرضى وأسقامهم، وكانت مستجابة الدعاء.. والشاعر يستمد منها المدد بأن تدعو ربها أن يديم علينا رحمته بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم.

والقصيدة من بحر البسيط.



- | | | |
|-----|---|---|
| ١ - | عَقْدُ النَّفَائِسِ وَالْأَشْرَافِ جَوْهَرَةٌ | فِي أَرْضِ مِصْرَ بِهَا لِأَلْوَاهَا سَامَى |
| ٢ - | فَأَهْلُ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ كَمْ رَفَعُوا | مِنَ الْكِرَامَةِ أَبْرَاجًا وَأَهْرَامَا |
| ٣ - | وَشَاءَ رَبُّكَ أَنْ يَرْعَى كِنَانَتَهُ | فَأُكْرِمَتْ مِصْرُ بِالْمُخْتَارِ إِكْرَامَا |
| ٤ - | فَهَلْ تُرَى أَبْغَيْرِ اللَّهِ قَدْ بَدَلُوا | إِلَى الْخَلَائِقِ تَحْنَانًا وَإِنْعَامَا |

١ - النفائس: الجواهر الغالية. لألواها: نورها.

٣ - كنانته: الكنانة: وعاء السهام، والمراد بها مصر كما جاء في الأثر: "مصر كنانة الله في الأرض".

٤ - تحننًا: عطفًا ورحمة.

- ٥- فَذِي نَفِيسَةٍ كَنْزُ الْعِلْمِ قَدْ سَطَعَتْ
- ٦- فِي مَجْلِسِ الْعِلْمِ كَمْ أَهَدَتْ نَفَائِسَهَا
- ٧- فَأَنْتِ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ مُضَرٍ
- ٨- وَبُعْجُزِ الدَّاءِ مَنْ بِالْعَصْرِ قَدْ شَهِدُوا
- ٩- بِسِرِّ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ حِكْمَتَهَا
- ١٠- وَالْقَحْطُ إِنْ يَضْرِبِ الْأَقْطَارَ يَجْرِفُهَا
- ١١- فَيَأْذُنُ اللَّهُ بِالْحَيَّرَاتِ مَكْرَمَةً
- ١٢- وَقَوْلُهَا يَسْحَرُ الْأَبَابَ يَمْلُؤُهَا
- ١٣- هَا قَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْأَعْتَابِ سَيِّدَتِي
- ١٤- بِالْمُصْطَفَى وَكِرَامِ الْآلِ جَائِزَتِي
- ١٥- لَمْ يَنْبِنِي الدُّنْبُ عَمَّا عِشْتُ أَمْلُهُ
- ١٦- إِنَّا ضِعَافٌ وَفَضْلُ اللَّهِ أَكْسَبَنَا
- ١٧- وَإِنِّي مُذْ عَرَفْتُ الْحُبَّ أَسْكَرَنِي
- ١٨- فَيَا نَفِيسَةً هَلْ تُعْطِينِي مَدَدًا
- شَمْسًا بِفَضْلِ عَلَى الْأَقْوَامِ أَعْوَامًا
- إِلَى الْمُرِيدِينَ إِشْرَاقًا وَإِفْهَامًا
- وَرِثْتِ مِنْ فَيْضِهِ نُورًا وَإِلْهَامًا
- مِنَ النَّوَابِغِ فِي التَّطْيِيبِ أَعْلَامًا
- لَمْ تُبْقِ فِيهِمْ بِسِرِّ الدُّكْرِ أَسْقَامًا
- تَدْعُو فَتَمْتَلِي الْجُدْبَاءُ إِطْعَامًا
- لِمَنْ مَضَى قَائِمًا لِلَّهِ صَوَامًا
- أَمْنَا يُعَانِقُ مَنْ دَانِي وَمَنْ هَامَا
- كَخَادِمٍ يَلْزِمُ الْأَبْوَابَ حَوَامًا
- إِمْدَادُ قَلْبِي بِمَا يَكْفِيهِ أَوْهَامًا
- بِأَنَّ أَنْوَالَ بِلَالِ الْبَيْتِ إِكْرَامًا
- عَطْفًا لِيَمْحُوَ بِالْعُفْرَانِ آثَامًا
- كَأَنَّ تَضْوِيَّ نُورِ الْقَلْبِ إِنْ عَامَا
- مِنَ الْكَرِيمِ يَدُومُ الْعُمَرُ أَعْوَامًا

٩- أسقَامًا: أمراضًا.

١٠- القحط: الجذب وضيق الرزق. الجدباء: الأرض المحدبة.

١٢- داني: اقترب

١٣- حوامًا: طائفاً.

١٧- تَضْوَى: تضيء.

- ١٩- بِسِرِّ مَنْ جَدُّهَا لِلْخَلْقِ مَرْحَمَةٌ وَإِذْ يُنَاجِي يَرَى بِالْفَيْضِ مَنْ رَامَا
- ٢٠- أَنَا نَزِيلُ بَيَابٍ فِيهِ جُودُكُمْ فَأَكْرُمُونِي بِمَا أَمَلْتُ إِنْعَامَا

وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا وَاللَّهُ

(٣٥) باب الخلاص

بين يدي القصيدة

يتخذ الشاعر من مدحه للسيدة نفيسة - رضى الله عنها - وسيلة إلى تذكيرنا بحال أمتنا وما أصابها من اضطراب وضعف، بسبب ابتعادها عن شريعة الله، وجريها وراء مذاهب الغرب والشرق، فتاهت واغتربت، وكان أجدر بها أن تسير على منهج الله، وعلى خطا أسلافنا الطاهرين الذين ورثوا علم النبوة وكريم أخلاقها وفضائلها، ومن هؤلاء السلف الكرام: السيدة نفيسة، على جدّها أفضل الصلاة والسلام، العالمة التي تتلمذ على يديها علماء كبار، منهم الإمام الشافعي رضى الله عنه.

ثم يناجى الشاعر السيدة نفيسة أن تسأل الله عز وجل رحمته بالمسلمين، كي يعودوا إلى رحاب ربهم، ويستعيدوا مجد أسلافهم. والقصيدة من بحر البسيط.



١ - أَتَيْتُ أَسْعَى لِبَابِ الْحُبِّ مُرْتَشِفًا مِّنَ النَّفِيسَةِ إِحْسَانًا وَإِنْعَامًا

- ٢- فَقَدْ عَشِقْتُ مَدَى الْأَيَّامِ مَوْرِدَهَا
- ٣- حَظِيَّتِ مِنْ جَدِّكَ الْمُخْتَارِ مَنْزِلَةً
- ٤- وَنَلْتِ مِنْ رَبِّكَ الْفَتَّاحِ مَنَّتَهُ
- ٥- وَمَا خَضَعْتَ لِغَيْرِ اللَّهِ سَيِّدَتِي
- ٦- وَكَانَ صَوْمُكَ قُرْبَانًا لِعِزَّتِهِ
- ٧- فِي مِصْرَ أَنْتِ عَلَى الْأَيَّامِ مَوْئِلُ مَنْ
- ٨- وَالْعِلْمُ كَالْغَيْثِ مِنْ شَفَتَيْكَ مِنْهُمْ
- ٩- وَقَدْ أَتَيْتِ بِكُلِّ الْحُبِّ مُلْتَمِسًا
- ١٠- فَالْمُسْلِمُونَ أَضَاعُوا الْحَقَّ فِي جَدَلِ
- ١١- اللَّهُ كَرَّمَهُمْ بِالْهُدَى مُؤْتَلِقًا
- ١٢- الْعَرَبُ أَغْرَاهُمْ بِالزَّيْفِ فَلْنُحْرِفُوا
- ١٣- وَأَصْبَحَتْ شِرْعَةُ الْقُرْآنِ عِنْدَهُمْ
- ١٤- وَالْحَاكِمُونَ رَأَوْا هَذَا يُحَرِّرُهُمْ
- ١٥- وَالْفَاسِقُونَ أَبَاحُوا كُلَّ مَا مُنِعَتْ
- ١٦- نَفِيسَةً فَاسَأَلِي مَوْلَاكَ رَحْمَتَهُ
- فَهِيَ النَّفِيسَةُ تَعْدُو الْقَلْبَ مَا رَامَا
- فَأَنْتِ مِنْهُ وَرِثْتَ الْعِلْمَ الْهَامَا
- فَكُنْتِ رَحْمَةً مَنْ سَوَّاكَ وَسَلَامَا
- بِهِ عَلَوْتَ عَلَى مَنْ يُخْفِضُ الْهَامَا
- بِهِ جُزِيتِ مِنَ الْفِرْدَوْسِ إِطْعَامَا
- يَسْعَى لِإِبَابِكَ بِالْأَشْوَاقِ حَوَامَا
- وَالشَّافِعِيُّ بِهِ قَدْ سَادَ أَقْوَامَا
- هَلْ تَشْفَعِينَ لَنَا فَالْأَفُقُ قَدْ غَامَا
- وَفِي اتِّبَاعٍ لِمَنْ أَعْرَى وَمَنْ سَامَا
- فَأَهْمَلُوهُ وَمَا عَاشُوا كَمَا رَامَا
- وَالشَّرْقُ قَدَّمَ لِلْإِلْحَادِ أَصْنَامَا
- هِيَ الْجُمُودُ عِبَادَاتٍ وَأَحْكَامَا
- مَنْ سَيِّفَهَا فَعَدُوا فِي النَّاسِ ظُلَامَا
- مِنْهُ الْعِبَادُ فَعَانُوا فِيهِ إِفْسَادَا
- لِلْمُسْلِمِينَ بِحَقِّ اللَّهِ إِكْرَامَا

٥- الهام: الرأس، وخفض الهام كناية عن الذل والخضوع.

٧- مowell: ملجأ.

٨- الغيث: المطر. منهمر: متدفق غزير.

١١- مؤتلقًا: مشرقًا.

١٧ - لَوْ رَاجَعُوا رَبَّهُمْ فَأَزُوا بِعِزَّتِهِ وَأَصْبَحُوا بَيْنَ كُلِّ النَّاسِ أَعْلَامًا

وَعَلَى اللَّهِ عِلْمُ سُبْحَانَ مَا وَعَلَى اللَّهِ

١٧ - أَعْلَامًا: رَوَّادًا يَقْتَدَى بِهِمْ.

(٣٦) أحباب الرحاب

بين يدي القصيدة

"أحباب الرحاب" هم المتحابون في جلال الله، والهائمون برسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي ساحته يُكْرَمُ الْمُحِبُّ وينال رضا الله عز وجل ورحمته، والنبى صلى الله عليه وسلم يسمع صلاة من يُصَلِّي ويسلّم عليه فيردّها عليهم، فتكون لهم بشارة بالقرب وإجابة الدعاء.
والقصيدة من بحر الوافر.



- ١- أَتَيْتُ إِلَى رَحَابِ اللَّهِ أَسْعَى
 - ٢- فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ حَسْبِي
 - ٣- فَقِيلَ رَجَحْتَ إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى
 - ٤- دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ وَقُلْتُ حُبِّي
 - ٥- لَعَلِّي إِذْ أَتَيْتُ إِلَيْكَ تَرْضَى
- بِلَهْفَةٍ قَاصِدٍ يَرْجُو الْمَتَابَا
مِنَ الْمُخْتَارِ أَنْ أَجِدَ الْمَتَابَا
بِأَنْ تَأْتِيَهُ بِالْمُخْتَارِ بَابَا
عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّي وَالصَّحَابَا
عَلَى صَبٍّ فُتْلِهِمَهُ الصَّوَابَا

٢- المتاب: طريق الرجوع والتوبة إلى الله.

٥- صبّ: مشتاق محبّ.

- ٦- وَإِنِّي يَا حَيِّبَ اللَّهِ حَسْبِي
- ٧- فَحُقَّ رِضَاكَ إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى
- ٨- وَتَأْتِي رَحْمَةُ الرَّحْمَنِ عَيْشًا
- ٩- فَهَلْ تَزْنُو إِلَى صَبِّ هَوَاهُ
- ١٠- وَنَارُ الشَّوْقِ تُلْهَبُ فِي ضُلُوعِي
- ١١- وَأَسْمِعْنِي سَلَامًا مِنْكَ حَتَّى
- ١٢- فَظَنِّي أَنَّ مَنْ تُكْرِمُهُ يَلْقَى
- ١٣- وَأَحْبَابُ الرَّحَابِ إِلَيْكَ تَسْعَى
- ١٤- حَيِّبِي هَلْ بُدُورُ الْحُبِّ نَبْعٌ
- ١٥- فَتُنْبِتُ فِي رَيْعِ الدَّهْرِ زَهْرًا
- ١٦- وَإِنِّي نَاطِرٌ بِرِضَاكَ عَرَسًا
- ١٧- فَحُبِّي لَا يُحِيطُ مَدَاهُ حُبُّ
- ١٨- رَجَوْتُ اللَّهَ يَا مَحْتَارُ قُرًّا
- جَوَارُ لَوْ تَوَسَّدْتُ التُّرَابَا
- عَلَى عَبْدٍ يُيَمِّنُهُ الْكِتَابَا
- بِفَضْلِ اللَّهِ يُؤَلِيهِ الْمَتَابَا
- جَوَارُ رِحَابِكُمْ وَالْقَلْبُ ذَابَا
- شِعَافَ الْقَلْبِ فَاْمَنْحِنِي اقْتِرَابَا
- أَنَالَ بِشَارَهُ مِنْكُمْ نَوَابَا
- سَلَامًا فِي الْمَحَبَّةِ لَا عِتَابَا
- فَيَعْتِقُ رُبُكُمُ مِنْهُمْ رِقَابَا
- بِرَوْضِ جَنَابِكُمْ تُسْقَى الشَّرَابَا؟!
- عَبِيرُ أَرْبِجِهِ فِي الْكَوْنِ طَابَا
- بِقَلْبِي يَرْتَوِي مِنْكَ الرِّضَابَا
- فَنُورُ الْحُبِّ يَخْتَرِقُ الْعُبَابَا
- أَنَالَ بِهِ دُعَاءٌ مُسْتَجَابَا

٦- توسدت التراب: جعلته وسادة.

٧- يُيَمِّنُهُ الْكِتَاب: يعطيه كتابه بيمينه.

١٠- شِعَافَ الْقَلْب: أعماقه.

١٥- أَرْبِجِهِ: رائحته العطرة. طاب: حسن.

١٦- الرِّضَاب: الريق.

١٧- الْعُبَاب: البحر الهائج.

- ١٩- وَأَرْفُلٌ فِي نَعِيمِ الْحُبِّ صَبًّا بِسُقْيَا مَنْ نَضًا عَنْكَ الْحِجَابَا
٢٠- فَيَا رَبِّي بِقَابِ الْقَوْسِ صِلْنِي وَأَكْرِمِ فِي مَعِيَّتِهِ الْمَآبَا
٢١- أَنَا عَبْدٌ جَعَلْتُ الْحُبَّ دِينِي وَلَنْ يَلْقَى مُحِبُّكُمْ عَذَابَا

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

١٩- أرفل في نعيم الحب: أسعد وأعيش راضيًا مبتهجًا. نضا: رفع.
٢٠- بقاب القوس: أى بالقرب من الله عز وجل، يشير إلى قول الله تعالى في حق نبيه صلى الله عليه وسلم: {ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى* فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى} النجم/٨، ٩.

(٣٧) أحباب طه

بين يدي القصيدة

"أحباب طه" هم المقتفون خطاه السائرون على هداه إلى يوم الدين، وهذا يعم صحبه الذين تشرفوا برؤيته صلى الله عليه وسلم، وإخوانه - كما وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه - الآتين من بعده إلى يوم القيامة. والقصيدة من بحر البسيط.



- ١- بُشِّرِي لِصَحْبِ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ سَبَقُوا بِفُؤْرِهِمْ بِرِضَاءِ اللَّهِ وَاسْتَبَقُوا!
- ٢- وَنَحْنُ أَخْلَافُهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَحَلُوا فَهَلْ نَكُونُ الْأَلَى مِنْ بَعْدِهِمْ لِحَقُوا
- ٣- وَهَلْ يَكُونُ لِمَنْ أَمْضَوْا سِنِينَ سُدَى أَنْ يَلْحَقُوا بِرِكَابِ الْقَوْزِ إِنْ صَدَقُوا
- ٤- فَالتَّوْبُ أَظْهَرَ مِنْ مَكْنُونِ جَوْهَرِهِمْ لِيَعْرِفُوا أَنَّهُمْ بِاللَّهِ قَدْ سَبَقُوا
- ٥- فَقُلْتُ هَلْ رَحْمَةُ الرَّحْمَنِ قَدْ حُصِرَتْ أَمْ خَصَّهَا لِعِبَادٍ فِيهِ قَدْ صَدَقُوا؟!!
- ٦- فَمَنْ أَرَادُوا وُصُولًا وَازْتَجَاهُوا عَدَا بِحُبِّهِمْ لِرَسُولِ اللَّهِ وَاخْتَرَفُوا

٢- أخلافهم: خلفاؤهم.

٣- سُدَى: عبثًا.

٤- مكنون: خفى مستور.

- ٧- فَلَا زَمَانٌ وَلَا حَوْلٌ يُبَاعِدُهُمْ لَوْ أَعْفَلُوا ذِكْرَهُمْ لِلَّهِ لَأَخْتَرَقُوا
- ٨- أَحْبَابُ طَهَ وَهُمْ بُشْرَى لَأُمَّتِهِمْ وَالوَاصِلُونَ بِفَيْضِ اللَّهِ قَدْ نَطَقُوا
- ٩- لَيْسُوا بِصَحْبٍ لِطَهَ غَيْرَ أَنَّهُمْ حُبِّهِمْ وَبِشَوْقِ الْوَصْلِ قَدْ خُلِقُوا
- ١٠- يَا لَيْتَ أَنَّا رَكَابٌ فِي نَعَالِهِمْ فَمَنْ يُلْذُ بِحَبِيبِ اللَّهِ يَنْطَلِقُ
- ١١- هُمْ الشُّمُوسُ بِمَحْيَاهُمْ وَمَوْتِهِمْ وَهُمْ عَلَى الدَّرْبِ فِي أَيَّامِنَا أَلْقُ
- ١٢- فَاجْعَلْ بِفَضْلِكَ فِي الْجَنَّتِ مَنْ سَبَّحُوا وَمَنْ أَتَوْا بَعْدَهُمْ فِي الْخُلْدِ وَاعْتَنَقُوا

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

١٠- يُلْذُ: يَلْجَأُ وَيَسْتَعِيثُ.

١١- أَلْقُ: نُورٌ.

(٣٨) مدينة النور

بين يدي القصيدة

مدينة النور هي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، مهبط الوحي ومهاجره الكريم، هي المحفوفة بالملائكة يجرسونها صافين، لا يدخلها الدجال، وخيرها يفوق كل خير.. يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تآرز الحية إلى جحرها". هي طيبة التي طابت بالوحي وبخطوات نبينا صلى الله عليه وسلم فوق أرضها، وفيها فيوض الخير والحب والنور.

والشاعر يقدم لنا في هذه القصيدة لمحات من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، ومآثره بالمدينة المنورة، ذاكراً مساجدها ووديانها وجبالها وكل بقاعها المطهرة.. وهي سجل حافل بالحب والولاء والانتماء لسيد الخلق نبينا المختار صلى الله عليه وسلم، وتاريخ شعري جميل لسيرته العطرة، نفعنا الله بها وأقامنا على سنته نتهدي بهديه إلى يوم نلقاه.

والقصيدة من بحر الكامل.



- ١- الثُّورُ شَعَّ مِنَ الْمَدِينَةِ حِينَمَا
 ٢- فَالثُّورُ فِيهَا قَدْ أَطْلَلَ بِمَشْهَدِ
 ٣- وَالثُّورُ يَسْكُنُ قَلْبَهَا وَيَحْفُفُهَا
 ٤- فَاللَّهُ شَرَّفَهَا وَأَعْلَى قَدْرَهَا
 ٥- لَا تَعْجَبَنَّ فَكُلُّ دَرْبٍ يَزِدْهِى
 ٦- مَنْ جَاءَ يَفْبِسُ مِنْ ضِيَاءِهِ فِيمَا
 ٧- فَالنَّاسُ تَسْعَى فِي الْحَيَاةِ لِتَجْتَنِي
 ٨- فَتَنَالُ مَالًا أَوْ حُطَامًا يَسْتَوِي
 ٩- لَكِنَّ طَيِّبَةً مَنْ أَتَاهَا يَرْتَجِي
 ١٠- قَدْ جِئْتُ أَلْتَمِسُ الطَّرِيقَ لَعَلَّنِي
 ١١- أَرْتَادُ بِالذِّينِ الْقَوِيمِ وَأَرْتَقِي
 ١٢- وَبِحُبِّ آلِ الْبَيْتِ أَطْهَرِ عَثْرَةَ
 ١٣- وَأَفُورُ بِالْبُشْرَى وَأَقْبِسُ مِنْ ضِيَا
 ١٤- وَأَحِبُّ كُلَّ النَّاسِ إِذْ أَدْعُو لَهُمْ
- فَاضَتْ بِهِ أَنْوَارُ طَهَ الْأَحْمَدِ
 يَسْبِي الْقُلُوبَ بِسِرِّ هَدْيِ مُحَمَّدِ
 لُطْفُ الْإِلَهِ لِمَنْ أَتَاهَا يَجْتَدِي
 فَوْقَ الْجِنَانِ فَهَمَّ بِهَا بِتَجَرُّدِ
 مِنْ نُورِ طَهَ بِالنَّفِيسِ الْأَجْمَدِ
 يُجْبِي بِمَا يَرْجُوهُ بَلْ بِالْأَزِيدِ
 دُنْيَا الْعُرُورِ يَسِحْرُهَا الْمُتَبَدِّدِ
 فِيهِ الْكَرِيمُ مَعَ اللَّئِيمِ الْأَوْعَدِ
 نُورًا لِيُظْفَرَ بِالْعُلَا وَالسُّودَدِ
 أَقْفُو خُطَاهُ عَلَى السَّبِيلِ الْأَرْشَدِ
 بِالْحُبِّ فِي طَهَ الْحَبِيبِ الْأَسْعَدِ
 وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ أَفْضَلَ سُجَّدِ
 خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مَوْرِدِ الْمُتَجَدِّدِ
 بِسَمَاحَةِ الْقَلْبِ الرَّحِيمِ الْأَرْشَدِ

١- شع: أضاء متألفاً.

٢- يسبي: يأسر.

٣- يجتدي: يطلب العطاء.

٥- يزدهى: يفخر. النفيس: الغالى.

٩- طيبة: من أسماء المدينة المنورة. السؤدد: المجد.

١٠- أقفو: أتبع.

- ١٥- وَأَنَالَ مِنْ فَيْضِ الْعَطَاءِ سَعَادَةً
 ١٦- لَا تَعَجِبَنَّ فَكُلُّ صَبٍّ قَدْ أَتَى
 ١٧- فِيهَا فُيُوضُ لَا تُنَالُ لِرَاغِبٍ
 ١٨- وَلِذَا هُرِعْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ عَلَنِي
 ١٩- كُلُّ الْخَلَائِقِ سَبَّحَتْ لَمَّا رَأَتْ
 ٢٠- فَالنُّورُ مِنْهُ غَامِرٌ مُتَدَفِّقٌ
 ٢١- أَرْنُو إِلَيْهِ وَأَجْتَلِي أَنْوَارَهُ
 ٢٢- أَوْ مَا رَأَيْتَ النَّاسَ تَسْعَى لِلْحِمَى
 ٢٣- أَصْبُو إِلَيْهَا كَيْ أَفُوزَ بِوَصْلِهَا
 ٢٤- إِنَّ الْمَدِينَةَ يَجْتَلِي مَنْ زَارَهَا
 ٢٥- فَهِيَ الْحَبِيبَةُ بِالْجَمَالِ تَزَيَّنَتْ
 ٢٦- تَأْتِي جَمَاهَا تَسْتَظِلُّ بِرَحْمَةٍ
 ٢٧- وَمَدِينَةٌ هِيَ لِلْكَرِيمِ مَدِينَةٌ
 ٢٨- مَنْ لِلْبِقَاعِ عَلَى الْبَسِيطَةِ أَنْ تَرَى
 ٢٩- لِيَجِلَّ فِيهَا نُورٌ أَكْرَمَ شَافِعٍ
- كُبْرَى تُنِيرُ لِي الْحَيَاةَ لِمَوْعِدِي
 تِلْكَ الرَّحَابَ يَنَالُ كُلُّ الْمُقْصِدِ
 إِلَّا بِفَيْضٍ مِنْ حَبِيبٍ مَا جَدِ
 أَحْظَى بِسَيِّبٍ مِنْهُ يُعْطَى بِالْيَدِ
 تُرِبَ الْمَدِينَةَ عَاطِرًا بِمُحَمَّدِ
 لِلْهَائِمِينَ بِحُبِّ هَذَا الْأَسْعَدِ
 وَبِنَهْجِهِ يَرْضَى الْكَرِيمُ تَعْبُدِي
 فِي ظِلِّ رَحْمَتِهِ بِهَا كَيْ تَجْتَدِي!
 مُتَدَلِّلاً لَللَّهِ عِنْدَ الْمَشْهَدِ
 أَنْوَارَ خَيْرِ الرُّسُلِ طَهَ السَّيِّدِ
 كَجَمَالِ يُوسُفَ وَازْدَهَتْ بِالْأَوْحَدِ
 بِنَعِيمِ غَيْثٍ دَائِمٍ مُتَجَدِّدِ
 وَمَدِينَةٌ لِنَبِيِّهِ بِالسُّودِ
 فِي تُرْبِهَا رَوْضَ الْحَبِيبِ مُحَمَّدِ
 وَتُفُوزَ بِالرِّضْوَانِ مِثْلَ الْمَسْجِدِ

١٨- هُرِعْتُ: أُسْرِعْتُ. سَيِّبٌ: عَطَاءٌ.

٢٢- تَجْتَدِي: تَطْلُبُ الْعَطَاءَ.

٢٧- (مَدِينَةٌ) الْأُولَى: مَدِينَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَالثَّانِيَةُ وَالثَّلَاثَةُ بِمَعْنَى: مُقَرَّرَةٌ بِالْفَضْلِ. السُّودُ: الْحَمْدُ.

٢٨- الْبَسِيطَةُ: الْأَرْضُ.

- ٣٠- فَعَطَاءُ رَبِّكَ لِلْمَدِينَةِ دَائِمٌ
بِالنُّورِ مِنْ رَوْضِ الرَّسُولِ الْمُهْتَدِي
- ٣١- وَبِهَا جَنَّانٌ بِالْبَقِيعِ تَرَى بِهِ
رَوْضًا بِهِ أَهْلُ الْعَلَاءِ الْأَمْجَدِ
- ٣٢- فَاسْعُدْ بِهَا يَا مَنْ تَرُومُ زِيَارَةً
لِلْمُصْطَفَى لِتَنَالَ أَعْدَبَ مَوْرِدِ
- ٣٣- أَنْسَامٌ يَثْرِبُ أَكْرَمَتْ مَنْ زَارَهَا
بِعَبِيرِ طَهَ عَطْرَهَا الْمُتَجَدِّدِ
- ٣٤- لَوْلَاهُ مَا دَامَتْ بِطَيْبَةِ رَحْمَةٍ
إِلَّا لِكُلِّ الْقَانِتِينَ الْعَبَّادِ
- ٣٥- وَالْمَسْجِدُ النَّبَوِيُّ جَنَّةُ رَوْضَةٍ
فِيهَا لِأَهْلِ الْقُرْبِ أَشْرَفُ مَقْعَدِ
- ٣٦- وَمَقَامُهُ الْأَسْمَى وَمَنْوَى دَاتِهِ
فَوْقَ الْجِنَانِ وَفَوْقَ كُلِّ مُحَلَّدِ
- ٣٧- فَالْتَّاقَةُ الْقَصُوءِ حَطَّتْ رَحْلَهَا
فِي عَيْنِهَا مِنْ بَيْنِ هَذَا الْمَرْبَدِ
- ٣٨- وَالصَّحْبُ شَادُوا فِي الرَّحَابِ مَسَاجِدًا
وَتَأَدَّبُوا مِنْ فَيْضِ نُورِ مُحَمَّدِ
- ٣٩- وَقُبَاءٌ تَشْهَدُ نُورَ أَوَّلِ مَسْجِدِ
رِزَاةِ رَبِّي فِي الْكِتَابِ لِمُنْشِدِ
- ٤٠- فِي كُلِّ سَبْتٍ زُرْتُهُ يَا سَيِّدِي
لِتُعَلِّمَ الْأَجْيَالَ بَعْدَكَ سَيِّدِي
- ٤١- وَثَوَابُ كُلِّ الزَّائِرِينَ كَعُمْرَةِ
فِي رُكْعَتَيْنِ لِكُلِّ بَرٍّ مُقْتَدِي

٣١- البقيع: مقابر الصحابة قرب المدينة.

٣٢- تروم: ترجو.

٣٣- يثرب: الاسم القديم للمدينة المنورة.

٣٤- القانتين: العابدين.

٣٧- القصواء: علم على ناقة الرسول صلى الله عليه وسلم.

٣٨- شادوا: بنوا.

٣٩- قباء: أول مسجد بني في المدينة المنورة، وهو المذكور في قوله تعالى: ﴿ لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ﴾ التوبة/ ١٠٨.

- ٤٢- وَمَسْجِدِ الصِّدِّيقِ صَلَّى أَحْمَدُ فِي عَزْوَةِ الْأَحْزَابِ يَا لِلْمَسْجِدِ
- ٤٣- زُهْبَانُ لَيْلٍ بِالنَّهَارِ فَوَارِسُ ثَبُّوا هُنَاكَ لِرَدِّ كَيْدِ الْمُعْتَدِي
- ٤٤- وَنَعَى النَّجَاشِيَّ الْأَمِينُ مُصَلِّيَا مُسْتَغْفِرًا لِأَخِ كَرِيمِ أَسْوَدِ
- ٤٥- وَمَسْجِدِ الْفَارُوقِ صَلَّى عِيْدَهُ وَالنَّاسُ بَيْنَ مَكَبِّرٍ وَمَشْهَدِ
- ٤٦- عَمْرٍ وَقَدْ صَارَ الْخَلِيفَةَ يَفْتَدِي بِصَلَاتِهِ بِالْمُجْتَبَى وَالْمُهْتَدِي
- ٤٧- لِبِلَالٍ فِي قَلْبِ الْمَدِينَةِ مَسْجِدُ يَكْفِيهِ فَضْلًا فِي جَوَارِ مُحَمَّدِ
- ٤٨- وَعَلَا عَلَيَّ حِينَ صَلَّى أَحْمَدُ فِي مَسْجِدٍ قَدْ شَادَهُ فِي الْمَوْعِدِ
- ٤٩- هَذَا عَلَيُّ صِهْرُ طَةَ الْمُصْطَفَى وَقَدَاهُ يَا لِلْمُفْتَدِي وَالْمُفْتَدِي!
- ٥٠- عُثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ فَازَ بِمَسْجِدِ فِي يَثْرِبٍ يَا لِلْفَخَارِ الْأَسْعَدِ
- ٥١- بُشِّرْتَ فِي طُولِ السُّجُودِ بِشَارَةَ وَلِكُلِّ مَنْ صَلَّى عَلَيْكُمْ سَيِّدِي
- ٥٢- صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مِثْلَ صَلَاتِهِ عَادًا بِفَضْلِ اللَّهِ غَيْرَ مُحَدَّدِ
- ٥٣- وَلِفَاطِمَ الزَّهْرَاءِ فِيهَا مَسْجِدُ بَابُ التَّقَرُّبِ لِلْحَبِيبِ مُحَمَّدِ
- ٥٤- مَنْ مِثْلَهَا أُمَّ الْأَكَارِمِ عَثْرَةَ مِنْ نَسْلِهِمْ سِرُّ الْعَطَاءِ الْأَجُودِ
- ٥٥- هِيَ زَوْجَةُ الْأَسَدِ الْهَاصُورِ عَلَيْنَا بَابُ لِعِلْمِ الْمُصْطَفَى لِلْوُرْدِ
- ٥٦- وَهِيَ ابْنَةُ لِمُحَمَّدٍ وَخَدِيجَةَ مَا نَالَ حُظُوتَهَا سِوَاهَا فِي دَدِ

٤٤- نعى النبي صلى الله عليه وسلم إلى المسلمين النجاشي ملك الحبشة من فوق منبر مسجد الصديق.

٤٦- المجتبي: المختار المقرب من الله عز وجل.

٥٥- الهصور: الشديد البأس والقوة. وفي الحديث: "أنا مدينة العلم، وعليّ بأبها".

- ٥٧- سَلْمَانُ مِنْ شَرَفِ النُّبُوَّةِ قَدْ حَظِيَ
- ٥٨- فَهَنَّاكَ مَسْجِدَهُ الْكَرِيمِ دَلَالَةً
- ٥٩- وَتَرَى بَنِي النَّجَّارِ قَدْ حَفُّوا بِهِ
- ٦٠- وَأَقَامَ مَسْجِدَهُ هُنَاكَ إِشَارَةً
- ٦١- وَلِسَيِّدِ الشُّهَدَاءِ حَمَزَةَ رَوْضَةً
- ٦٢- قَدْ سَالَ دَمْعُ الْمُصْطَفَى لِفِرَاقِهِ
- ٦٣- وَبِمَسْجِدِ الْوَادِي عَلَى قُرْبٍ لَقِيَ
- ٦٤- أَهْدَاهُ وَحَشِيٌّ شَهَادَةَ فَوْزِهِ
- ٦٥- مِنْ أَجْلِ أَنْ يَحْظَى بِعِتْقٍ وَانْتَحَى
- ٦٦- وَأَرَادَ رُبُّكَ أَنْ يُكْفِّرَ غَدْرَهُ
- ٦٧- وَيُجِدُّ الْأَنْصَارَ بَيْعَةَ أَحْمَدٍ
- ٦٨- وَالنُّورَ شَعَّ مِنَ الْعَصَا لِأَسِيدِهِمْ
- ٦٩- فِي بَطْنِ عَوْفٍ قُدَّتْ أَوَّلَ جُمُعَةٍ
- نَسَبًا لآلِ الْأَبْطَحِيِّ الْأَجْمَدِ
- لِلْقُرْبِ مِنْ نَبْعِ الْعُلَا وَالسُّؤْدِدِ
- مَا بَيْنَ شَادِ هَانِيٍّ وَمُعَرِّدِ
- بِحِوَارِ حَبِّ فِي الْحَيَاةِ مُؤَيَّدِ
- شُهَدَاءِ أَحَدٍ فِي تَرَاهَا الْأَسْعَدِ
- وَأَعَادَ تَكَرَّرَ الصَّلَاةِ بِمَشْهَدِ
- أَسَدِ الرَّسُولِ شَهَادَةً فِي مَوْعِدِ
- بِالْحِجَّةِ الْعَرَاءِ يَا لِلْسُّؤْدِدِ
- وَأَرَادَ تَكْفِيرًا بِقَتْلِ الْمُعْتَدِي
- فَحَبَّاهُ إِيمَانًا بِيَدَيْنِ مُحَمَّدِ
- فِي مُصْبِحٍ فَشَكَرْتُ عَوْنَ الْمُنْجِدِ
- فَأَقِيمَ مَسْجِدُ تَوْبَةٍ لِلْمُهْتَدِي
- وَحَبَّوْنَهُمْ بِعَطَائِكَ الْمُتَجَدِّدِ

٥٧- سلمان: هو سلمان الفارسي رضى الله عنه، قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سلمان من أهل البيت".
الأبطحي: نسبة إلى البطحاء وهو وادي مكة، والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم.
٥٩- بنو النجار: أحوال النبي صلى الله عليه وسلم. شادٍ ومعرِّد: مُعَنَّ.
٦٤- وحشى: قاتل حمزة بن عبد المطلب أسد الله وعم الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد.
٦٥: ٦٦- حاول وحشى أن يكفر عن ذنبه بقتل سيده الذى حرَّضه على قتل عم رسول الله صلى الله عليه وسلم،
ولكنه آمن بعد ذلك بالإسلام.
٦٨- كانت عصا أسيد تشع بالنور فتضىء له الطريق.

- ٧٠- صَلَّىتْ أَوَّلَ جُمُعَةٍ فِي أَرْضِهِمْ فِي أَرْضِ رَانُونَاءَ شِعْبِ مُرْفَدِ
- ٧١- وَمَسْجِدِ الْقِبْلَتَيْنِ بَدَأَتْهَا لِلشَّامِ ثُمَّ لِكَعْبَةِ الْمُتَعَبِّدِ
- ٧٢- أَحَبَّتْهَا فَحَبَوْتَهَا وَاللَّهُ فِي مَرْضَاةِ أَحْمَدَ حَبَّهِ الْمُتَفَرِّدِ
- ٧٣- وَلِقِبْلَةِ الْأَفْصَى الْجَهْتِ مُصَلِّيًّا فَدُعِيَتْ هَادِي الْقِبْلَتَيْنِ الْأَوْحَدِ
- ٧٤- وَمَنَارَتَانِ مِنَ الْمَسَاجِدِ مَعْلَمٌ تَدْعُو الْمَشُوقَ إِلَى رِحَابِ الْعَبْدِ
- ٧٥- شَبَّهَتْ دُنْيَانَا بِشَاةٍ جِيَّفَتْ فِي مَسْجِدِ بِنَارَتَيْنِ مُحَدَّدِ
- ٧٦- وَبَنَى بَنُو دِينَارٍ فِيهِمْ مَسْجِدًا بَعْدَ اقْتِدَاءِ فِي الصَّلَاةِ بِأَحْمَدِ
- ٧٧- وَمَسْجِدِ السُّقْيَا دَعْوَتِ لَطِيبِيَّةٍ حُبًّا كَحُبِّكَ مَكَّةَ فِي سَرْمَدِ
- ٧٨- وَإِذَا أَتَيْتَ دِينَارَ أُمَّ وَوَلِيدِكُمْ فَرَحًا وَمَا أَخْلَى الرِّضَا بِالْمَوْلِدِ
- ٧٩- مَارِيَّةٌ وَلَدَتْ غُلَامًا سَيِّدًا كَأَيِّكَ إِبْرَاهِيمَ ذِكْرًا فِي الْعَدِ
- ٨٠- مِنْ مِصْرَ جَاءَتْ لِلرَّسُولِ هَدِيَّةً لِتَكُونَ أُمَّا لِلْغُلَامِ الْأَوْحَدِ
- ٨١- لَبَّيْتَ رَبَّ الْعَرْشِ فِي إِنْعَامِهِ فِي ذِي الْحُلَيْفَةِ مُحْرَمًا فِي الْمَوْعِدِ
- ٨٢- وَوَلَدِي الْعَقِيقِ مُعَرَّسًا فِي عَوْدَةٍ مِنْ كُلِّ نُسْنِكٍ كَمْ حَلَلْتَ بِمَسْجِدِ

٧٠- أول جمعة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم كانت في بطن عوف - وادٍ من وديان المدينة - في ناحية منها تسمى رانوناء.

٧٩- ولدت السيدة مارية رضى الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم إبراهيم.

٨١- ذو الحليفة: ميقات أهل المدينة.

٨٢- العقيق: وادٍ قرب المدينة.

- ٨٣- وَثَوَى أَبُوكَ بِدَارِ نَابِغَةَ وَهُمْ
٨٤- وَلَدَى الْقَضِيحِ نَهَيْتَ عَنْ خَمْرٍ وَمَا
٨٥- بِيَدَائِعِ بَاتِ النَّجِيِّ بِعُرْوَةٍ
٨٦- وَمِمَّسْتَرَاكِ قَدْ أُبَيَّتَ تَرْدُودًا
٨٧- وَالكَاتِبِيَّةُ مِنْ مَسَاجِدِ طَيْبَةِ
٨٨- وَالشَّمْسُ تُشْرِقُ فِي قُبَاءِ بِمَسْجِدِ
٨٩- وَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ تَكُونَ لِجَمْعِنَا
٩٠- وَتَلَوْتَ عِنْدَ دُخُولِ مَسْجِدِهِمْ بِمَا
٩١- حَدَبًا عَلَى مَنْ سَوَفَ يُؤْمِنُ بَعْدَكُمْ
٩٢- وَقَرَأْتَ فِي يَوْمِ السَّبَاقِ بِمَسْجِدِ
٩٣- وَرَأَيْتَ فِي عَرَفَاتَ فِي طُولِ الْمَدَى
٩٤- زُورَى الْمَدَى عَرَفَاتَ مَعَ حُجَّاجِهَا
٩٥- وَبِسُورِ جَابِرِ كَمْ أُلُوفٍ أُطْعِمَتْ
أَخْوَالُ جَدُّكُمْ غِيَاثِ الْمُجْتَدَى
دَنْ لَهَا إِلَّا تَحَطَّطَ بِالْيَدِ
فِي ظِلِّ أَحَدِ ذِي الْهَوَى الْمُتَجَدِّدِ
وَلَبَسْتَ لِلْهَيْجَاءِ لِأُمَّةٍ أَصِيدِ
يَبْقَى عَلَى الْأَزْمَانِ آيَ مُؤَكِّدِ
أَسْمُوهُ شَمْسًا مِنْ مُحْيَاكَ النَّدَى
يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ أَكْرَمَ سَيِّدِ
أَبْنَاكَ يَا خَيْرَ الْكِرَامِ الْعَبْدِ
هَلُمُّ الشَّفَاعَةَ يَوْمَ حَشْرِ جُجْهِدِ
لِبَنِي زُرَيْقٍ رَائِدًا لِلْسُّجْدِ
وَقَدْ الْحَجِيحِ مِنَ الْمَكَانِ الْأَبْعَدِ
بِقُبَاءِ تَبْدُو خُلِّدَتْ فِي مَسْجِدِ
يَا لِلْعَنَاقِ كَفَّتْ بِمَسِّ مِنْ يَدِ

٨٣- دار نابغة بالمدينة: موطن أخوال عبد المطلب بن هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم، وفيه أيضًا قبر عبد الله بن عبد المطلب والد النبي صلى الله عليه وسلم.
٨٤- لما نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر في هذا الموضع من المدينة لم يبق زق ولا إناء إلا حطمه الصحابة.
٨٦- للهيجاء: للحرب. لأمة: درع. أصيد: شجاع بطل.
٩١- حدبًا: عطفًا وشفقة.
٩٤- زوى: طوى.
٩٥- سور: مائدة. العناق: المعزة.

- ٩٦- بَرَكَاتُ أَحْمَدَ خُلِدَتْ فِي مَسْجِدِ
٩٧- وَمَسْجِدِ ابْنِ سِنَانَ مَرْقَدُ مَالِكِ
٩٨- مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَسْقَيْتَ عِنْدَ جِمَارِهِ
٩٩- بِالْفَسْنِخِ فِي أَحَدِ تُصَلَّى جَالِسًا
١٠٠- صَلَّيْتَ فِيهِمْ يَا إِمَامُ لِيَعْلَمُوا
١٠١- وَرَكَعْتَ فِي عَيْنَيْنِ ظُهُرًا بَعْدَهَا
١٠٢- وَلَدَى دُبَابٍ كَمْ رَفَعْتَ لِرَايَةٍ
١٠٣- وَلَدَى قُدُومِكَ ظَلَلْتِكَ عِمَامَةً
١٠٤- يَا مَسْجِدًا لِعِمَامَةٍ قَامَتْ بِهِ
١٠٥- قَدْ جَاءَ فَحَطُّ بِالْمَدِينَةِ فَاشْتَكَى
١٠٦- فَدَعَا فَجَاءَ الْمَاءُ غَيْثًا عَارِمًا
١٠٧- فَأَشَارَ صَوْبَ سَمَاءِ رَبِّكَ دَاعِيًا
١٠٨- وَمَسْجِدِ بُبْحَيْرَ شَيْدَهُ أَبُو
١٠٩- سَجَدَ النَّبِيُّ بِهِ لِيَشْكُرَ رَبَّنَا
١١٠- ظَنَّ ابْنُ عَوْفٍ حِينَ طَالَ سُجُودُهُ
- فِي مَوْقِعِ الْإِعْجَازِ قَامَ بِمَشْهَدِ
حَفِظُوهُ تَذْكَارًا لِدَعْوَةِ أَحْمَدِ
نَالَ الشَّهَادَةَ مَالِكُ بِكَ سَيِّدِي
وَيُجْرِحُكُمْ هَلَكَ الْكُفُورُ الْمُعْتَدِي
أَنَّ الصَّلَاةَ هِيَ الْعِمَادُ لِمُهْتَدِي
أَوْقَفْتَ فِيهِ كُلَّ رَامٍ أَيْدِي
عِنْدَ الْجِهَادِ تُلُوحٌ لِلْمُسْتَرْشِدِ
وَالْعَيْثُ سَعِيًّا قَدْ هَمَى بِالْمِرْبَدِ
تَكْفِيهِ حَرَّ ظَهْرِيَّةٍ بِتَوَدُّدِ
كُلُّ الْخَلَائِقِ لِلرَّسُولِ الْأَعْجَدِ
حَتَّى اشْتَكَوْا مِنْ فَيْضِهِ لِلسَّيِّدِ
فَصَفَّتْ سَمَاءُ اللَّهِ مِنْ رَفْعِ الْيَدِ
دَرٌّ لِيَسْعَدَ بِالرِّضَاءِ وَيَقْتَدِي
وَأَطَالَ سَجْدَتَهُ بِذَاكَ الْمَسْجِدِ
قَدْ فَارَقَ الدُّنْيَا لِرَبِّ مُوَجِدِ

١٠٣- هَمِي: نزل بغزارة.

١٠٦- في هذا البيت وسابقه إشارة إلى صلاة الاستسقاء ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم بسقوط المطر، فسقط غزيرًا حتى عمَّ أرجاء المدينة وجاء الناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم يشكون من غزارة المطر، فأشار بيده الشريفة إلى السماء، فكف سقوط المطر. وهذا حديث متفق عليه.

- ١١١ قَدْ قَامَ أَحْمَدُ مِنْ سُجُودِ شَاكِرًا لِلَّهِ بُشْرَى لِلْعِبَادِ الْوَرْدِ
- ١١٢ وَعَلَيْهِ مَنْ صَلَّى يُصَلِّي رَبُّهُ أَضْعَافَ أَضْعَافٍ بِفَضْلِ أَزِيدِ
- ١١٣ بَيْنِي مُعَاوِيَةَ دَعَوْتَ إِلَيْنَا فِي مَسْجِدِ بِنِثْلَاثَةِ يَا مُهْتَدِي
- ١١٤ وَأُجِبْتَ فِي ثِنْتَيْنِ حِينَ دَعَوْتَهُ فِي كَفِّ مَا يَخْشَاهُ قَوْمُكَ فِي عَدِ
- ١١٥ وَأَرَادَ فِي إِنْقَاءِ بَأْسٍ بَيْنَهُمْ تَمْحِصَ مَنْ يَنْسَى الْإِحْيَاءَ وَيَعْتَدِي
- ١١٦ وَأَمَدَّ بَعْدَ دُعَائِهِ لِثَلَاثَةِ فِي مَسْجِدِ الْأَحْزَابِ رِيحَ مُشْرِدِ
- ١١٧ فَأَجِيرَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ بِنُصْرَةٍ وَدُخُولِ مَكَّةَ مِنْ قَرِيبٍ فِي دِدِ
- ١١٨ وَجِبَالٍ طَيْبَةٍ تَحْكِي أُنَارَ الَّذِي لَوْلَاهُ مَا عَفَرَ الْكَرِيمُ لِعَابِدِ
- ١١٩ أُحُدٌ حَيْبٌ لِلْحَيْبِ وَصَحْبِهِ يَهْتَرُ شَوْفًا بِالصَّحَابِ وَأَحِيدِ
- ١٢٠ وَامْتَدَّ صَخْرٌ لِلْحِمَايَةِ مُشْرِفًا لِيَصِيرَ غَارًا لِلْحَيْبِ وَيَفْتَدِي
- ١٢١ فِي يَوْمِهِ فَازَ الْمُقَدَّمُ حَمْرَةَ بِسِيَادَةِ الشُّهَدَاءِ يَا لَلْسَيِّدِ
- ١٢٢ وَلَا أَحْمَدٍ حِينَ الْقَتَالِ بَصِيرَةً مِنْ فَضْلِ رَبِّ قَادِرٍ وَمُؤَيِّدِ
- ١٢٣ حَفِظَ الْجَيْوشَ مِنَ الْعِدَا وَأَقَالَهُمْ مِنْ شَرِّ حَقْدٍ كَافِرٍ مُتَهَدِّدِ
- ١٢٤ جَبَلُ الرُّمَاءِ يَوْمَ أُحُدٍ شَاهِدٌ بِشَهَادَةِ الثَّلَاثَيْنِ بِحَالِدِ

١١٣: ١١٥ - في هذه الأبيات إشارة إلى دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة: ألا يهلك الله أمته بقحط عام، وألا يسلط عليهم أحدا من خلقه، وألا يجعل بأسهم بينهم .. فأجيب في اثنتين، ولم يجب الله دعاء الثالثة، تمحيصًا لقلوب المؤمنين وتمييز مخلصهم من الفاسق المعتدى.

١١٧ - دد: هو ولعب، أى بدون حرب.

١١٩ - يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "أُحُدُ جَبَلٌ يَجْبُنَا وَنَجِبُهُ".

١٢٣ - أقالهم: أنقذهم.

وَبِكَهْفِهِ بِأَسُّ الْعَلِيِّ الْمَوْجِدِ	١٢٥	وَبِسَفْحِ سَلْعٍ فِيهِ يُخْفَرُ خَنْدَقٌ	١٢٥
وَتَبُّوكَ تَنْطِقُ بِالْبِشَارَةِ مِنْ غَدِ	١٢٦	وَنَصَبَتْ رَايَةَ نُصْرَةٍ فِي خَيْرِ	١٢٦
وَبِنَصْرِهِ يَقْضِي الْإِلَهَ لِأَحْمَدِ	١٢٧	بِالْفَتْحِ فِي كِسْرَى وَرُومٍ نَلْتَهُ	١٢٧
رَمَزًا لِمَنْ يَمْضِي هُنَاكَ وَيَعْتَدِي	١٢٨	سَمَّيْتَ طَوْذَ الرَّايَةِ الْأَسْنَى بِهَا	١٢٨
وَجِبَالُ عَيْرٍ بَيْنَتْ لِمَحَدِّدِ	١٢٩	وَجِبَالُ ثَوْرٍ حُدِّدَتْ حَرَمٌ لَهَا	١٢٩
أَوْ قَتَلَ صَيْدٍ مِثْلَ مَكَّةَ فَاقْتَدِ	١٣٠	فَدُ حَرَمَ الْمُخْتَارِ قَطَعَ نَبَاتِهَا	١٣٠
فِي يَثْرِبٍ مَعْنَى الْإِبَاءِ الْأَوْحَدِ	١٣١	بِقُبَاءِ قَلْعَةٍ عِزَّهُ يَبْدُو لِمَنْ	١٣١
بِقُدُومِ خَيْرِ الْخَلْقِ أَكْرَمِ وَافِدِ	١٣٢	وَبِهَا ثَنِيَّاتُ الْوُدَاعِ تَشْرَفَتْ	١٣٢
فِي عَوْدِ أَحْمَدَ يَا هَذَا الْمُنْشِدِ	١٣٣	تَاهَتْ ثَنِيَّاتُ الْوُدَاعِ بِمُنْشِدِ	١٣٣
وَنَهَى بِهَا عَنْ مُتَعَةٍ مُنْذُ الْعَدِ	١٣٤	فِي سَاحَةِ جَاءِ النَّبِيِّ مُودَعًا	١٣٤
بَدَلٌ لِمَاءِ طَاهِرٍ إِنْ يُفْقَدِ	١٣٥	وَلَدَى جُبَيْلِ النَّوْمِ حُكْمٌ تَيْمُمِ	١٣٥
شَمَخَتْ بِوَادٍ لِلْعَقِيقِ كَمَعْبَدِ	١٣٦	وَبِهَا جَمَاءٌ وَالْجِبَالُ ثَلَاثَةٌ	١٣٦
سَائِلٌ لِعَامٍ لِلرَّيْبِ مَوْكَدِ	١٣٧	وَتَضَارِعُ جَبَلٌ يَسِيلُ بِسَفْحِهِ	١٣٧
يَخْوِي رَسُولًا لِلْمَسِيحِ كَشَاهِدِ	١٣٨	أَمَّا جَمَاءٌ أُمَّ خَالِدَ بَطْنُهُ	١٣٨
يُنْبِي قَتِيلَاهَا بِقُرْبِ الْمَوْعِدِ	١٣٩	وَجَمَاءٌ عَاقِرٌ آيَةٌ لِقِيَامَةٍ	١٣٩
فَيْضًا لِأَكْرَامِ الْحَبِيبِ مُحَمَّدِ	١٤٠	وَبِطَيْبَةِ الْعَرَاءِ أَبَارٌ تُرَى	١٤٠

١٢٩: ١٣٠- المدينة حرم آمن ما بين ثور وعير، لا يقطع شجرها، ولا يقتل صيدها، بأمر النبي صلى الله عليه وسلم.

١٣٤- كان زواج المتعة حلالاً، ثم نهي الله عنه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم عند ثنِيَّاتِ الْوُدَاعِ.

١٣٥- يشير إلى أن حكم التيمم نزل عند هذا الجبل، حين لم يجد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ماءً.

- ١٤١ وَيَبِئْرٍ غَرَسٍ مِنْ رِضَابِ مُحَمَّدٍ نَبْعُ الشِّفَاءِ مِنَ السَّقَامِ لِمُجْهَدٍ
- ١٤٢ وَبِمَائِهِ غُسِلَ الْحَيِّبُ مُحَمَّدٌ لِلِقَاءِ رَبِّ وَاحِدٍ مُتَّفَرِّدٍ
- ١٤٣ وَيَبِئْرٍ عِهْنٍ تَفْلَةٌ مِنْ أَحْمَدٍ مِنْ شَهْدِهَا أَضْحَى كَأَعْدَبِ مَوْرِدٍ
- ١٤٤ وَأَرِيسُ بئرٌ قَدْ أَتَى لِلْمُصْطَفَى بِبِشَارَةِ لِلْعَاشِقِينَ الْعُبَّادِ
- ١٤٥ فَارِوْقٌ وَالصِّدِّيقُ عُثْمَانُ النَّدَى وَعَلِيٌّ خَيْرُ النَّاسِ فِي ذَلِكَ الْعَدِ
- ١٤٦ قَدْ بُشِّرُوا جَنَّاتِ عَدْنٍ لَيْتِنَا نَلْقَاهُمْ يَوْمَ اللَّقَاءِ بِمَوْعِدِ
- ١٤٧ عُثْمَانُ أَسْقَطَ فِي أَرِيسٍ خَاتِمًا فِي بئرِهَا فَازْدَادَ فَيُضِ الْمَوْرِدِ
- ١٤٨ وَيَبِئْرٍ رُومَةَ لَا تُقَاسُ عُذُوبَةً بِمِيَاهِهِ مِنْ أَى نَبْعِ أَجْوَدِ
- ١٤٩ فَيَجِيءُ عُثْمَانُ يُحَرِّرُ مَاءَهُ لِلْمُسْلِمِينَ فَيَأَلُهُ مِنْ عَابِدِ
- ١٥٠ لَيْنَالٍ فَضْلًا فِي الْجِنَانِ كِرَامَةً لِلْبَدْلِ لِلَّهِ الْوَالِيِّ الْوَاحِدِ
- ١٥١ وَيَبِئْرٍ عِدْقٍ قَدْ أَنَاخَ مُحَمَّدٌ فَعَدَا بِنَزْلَتِهِ كَأَعْدَبِ مَوْرِدِ
- ١٥٢ بِئرٌ لِسُفْيَا بِالْمَدِينَةِ كَمْ أَتَى عَمْرٌ لَيْسَتْ سَقَى لِإِرْوَاءِ الصِّدَى
- ١٥٣ هَذَا عَلِيٌّ قَدْ أَصَابَ بِحُفْرِهِ أَبَارَهُ لِلظَّالِمِينَ كَمَفْصِدِ
- ١٥٤ بِئرٌ الْهَجِيمِ صَلَاةُ أَحْمَدَ عِنْدَهُ بِقُبَاءِ فِي يَوْمٍ بِهِئِ أَسْعَدِ

١٤١- رضاب: ريق.

١٤٣- لما تفل النبي صلى الله عليه وسلم في بئر عهن صار ماؤه أعذب المياه.

١٤٦- بشّر النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمر وعثمان وعليًا رضياً الله عنهم بالجنة عند بئر أريس بالمدينة.

١٤٧- لما سقط خاتم عثمان - وكان مكتوبًا عليه "محمد رسول الله" - في بئر أريس زاد ماؤه.

١٤٨- اشترى عثمان بئر رومة من ماله ووهبها للمسلمين.

١٥٢- الصدى: العطش.

بَاقٍ عَلَى نُورِ الْحَيْبِ مُحَمَّدٍ	وَبَيْتِ بُوَصَّةَ شَعْرُ أَحْمَدَ شَاهِدُ	١٥٥
لِيَصِيرَ بِنْرًا لِلتَّبْرُكِ سَيِّدِي	مِنْ بَعْدِ غَسَلِ الرَّأْسِ صَبَّ غُسَالَةٌ	١٥٦
مَاءً يَسِيرًا سَائِعًا لِلوُرْدِ	بِنْرِ الْعُهَيْنِ بِسِرِّ أَحْمَدَ قَدْ حَوَى	١٥٧
وَادِي الْعَقِيقِ بِسَيْلِهِ الْمُتَجَدِّدِ	وَبَيْتِ عُرْوَةَ مَسْجِدُ بِجَوَارِهِ	١٥٨
طَهَّرَ طُهُورًا فِي احْمَرَارٍ مُبْعَدِ	أُمَّا بِضَاعَةَ ذَاكَ بِنْرِ مَاوُهُ	١٥٩
مِنْ بَعْدِ كُفْرٍ صَارَ حِصْنِ الْعُبْدِ	وَبَيْتِ حِصْنِ بِالْجِدَارِ ضَخَامَةٌ	١٦٠
فَعَدَا كَرْمَزَمَ فِي مَدِينَةِ أَحْمَدِ	بِنْتُ الْحُسَيْنِ تَقُومُ تَخْفِرُ بِنْرَهَا	١٦١
وَبِسِرِّ أَحْمَدَ صَارَ زَادَ الْمُجْتَدِي	مِنْ بَيْنِ صَخْرٍ كَمْ يَفِيضُ عُذُوبَةٌ	١٦٢
تُعْطِي جَنَاهَا كُلَّ صَبِّ وَافِدِ	وَتَرَى بَسَاتِينًا بِنُورِ نَبِينَا	١٦٣
وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَلْقَاكَ يَوْمَ الْمَوْعِدِ	فَأَفْصِدْ إِلَيْهَا وَاسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا	١٦٤
يَشْفِي الْإِلَهَ سَقِيمَنَا بِمُحَمَّدِ	وَبِرَبِيقِ ذِي صِدْقٍ وَبَعْضِ تَرَاهَا	١٦٥
مِنْهُ وَإِنْ طَمَّتْهُ فِعْلُهُ أَحْقَدِ	وَبَيْتِ حَاءٍ وُرْدٌ لَمْ يُحْرَمُوا	١٦٦
مِنْ نُورِ طَهِّ الْعَابِدِ الْمُتَقَرِّدِ	وَدِيَانُهَا فَاضَتْ عَلَيْهَا مِسْحَةٌ	١٦٧
يَوْمَ السُّرَى قَدْ كَانَ مَأْوَى الْأَحْمَدِ	وَادِي الْعَقِيقِ مُطَهَّرٌ وَمُبَارَكٌ	١٦٨
وَأَحَبُّهُ مِنْ بَعْدِ بَرٍّ مُقْتَدِي	وَادٍ أَحَبَّ اللَّهُ ثُمَّ رَسُولُهُ	١٦٩
تَرَعَى بِهِ إِبِلُ الرَّسُولِ وَتَعْتَدِي	وَادِي الْمَكِيمِينَ سَالَ فِيهِ رَيْعُنَا	١٧٠

١٦٧- جناها: ثمارها. في الأبيات التالية يتحدث عن وديان المدينة: وادي العقيق، وادي المكيمين، وادي بطحان، وادي رانوان، ذات جيش، الجرف.

- ١٧١ بُطْحَانُ وَادٍ فِيهِ تُرْبٌ سِرُّهُ فِيهِ الشِّفَاءُ لِمُؤْمِنٍ مُسْتَرْشِدٍ
- ١٧٢ الْمَاءُ فِيهِ كَأَنَّهُ مِنْ جَنَّةٍ فَانْهَضُ إِلَيْهِ فَيَالَهُ مِنْ مَوْرِدٍ
- ١٧٣ وَادٍ بِرَانُونَاءِ بَابُ عَطَائِنَا إِذْ فِيهِ سَارَ مُحَمَّدٌ فِي مَوْعِدٍ
- ١٧٤ النَّاقَةُ الْقَصْوَاءُ قَدْ مَرَّتْ بِهِ تَسْعَى بِخَيْرِ الْعَالَمِينَ الْأَوْحَدِ
- ١٧٥ لَمَّا أَنَاخَتْ شَادَ طَهَ مَسْجِدًا فَدَكَانَ مَعَهْدَ دَارِسٍ وَمُسَدِّدِ
- ١٧٦ سَتَرَى جُيُوشًا فِي زَمَانٍ آخِرٍ خُسِفَتْ لِمَهْدِيٍّ سَلِيلِ الْمُهْتَدِي
- ١٧٧ هَذَا حَدِيثٌ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ بِيَدَاءِ مَوْعُودٍ بِهَذَا الْمَشْهَدِ
- ١٧٨ وَبَدَاتِ جَيْشٍ جَاءَ وَحَى تَيْمِّمٍ رَفَعًا لِإِحْدَاثِ بَعِيرٍ تَشَدُّدِ
- ١٧٩ وَالْجَرْفُ يَوْمًا مَا سَيَأْتِيهِ الَّذِي يُدْعَى مَسِيحًا ثُمَّ يُقْتَلُ فِي غَدِ
- ١٨٠ ذَاكَ الْمَسِيحُ وَجَيْشُهُ يَأْتِي بِهِ نَحْوَ الْمَدِينَةِ بِئْسَ هَذَا الْمُعْتَدِي
- ١٨١ سَتَرَى الْمَلَائِكَ قَدْ أَتَتْ فِي إِثْرِهِ تُفْصِيهِ صَوْبَ الشَّامِ دُونَ تَرْدُدِ
- ١٨٢ وَهُنَاكَ يَهْلِكُ وَيَلَهُ مِنْ هَالِكِ بِيَدِ الْمَسِيحِ بِطَعْنَةٍ لَمْ تُزْبَدِ
- ١٨٣ غَارُ السُّجُودِ زَهَا بِسَجْدَةِ أَحْمَدِ أَنْعَمَ بِهَا مِنْ سَجْدَةِ الْمُسْتَحْمِدِ
- ١٨٤ صَحِبَ السَّلَامُ سُجُودَهُ وَتَسَاوُلُ مِنْ رَبِّنَا عَنْ أَمْرِنَا فِي الْمَوْعِدِ
- ١٨٥ فَأَجَابَ عِلْمُكَ شَامِلٌ وَلَكَ الرِّضَا وَلَكَ الْمَزِيدُ مِنَ الثَّنَاءِ الْأَحْمَدِ
- ١٨٦ فَأَجَابَ إِنِّي لَنْ أَسُوءَكَ فِي غَدِ فِي أُمَّةٍ قَدْ صَدَّقَتْ بِكَ فَاشْهَدِ
- ١٨٧ وَمَزَارُ حَمْرَةَ نَعَمَ عُقْبَاهُ الَّذِي وَالَاهُ أَحْمَدُ بِالْمَزَارِ لِنَقْتَدِي
- ١٨٨ قَدْ قَالَ قَوْلَتَهُ الشَّهِيرَةَ إِنَّهُ حَى وَعِنْدَ اللَّهِ يَنْعَمُ فِي دَدِ

رُدُّ السَّلَامِ إِلَى قِيَامِ الْمَوْعِدِ	وَلَمَنْ يُسَلِّمْ إِذْ يَجِيءُ إِلَيْهِمْ	١٨٩
جَاهَدْتَ فِي أَحَدٍ لِرَبِّ وَاحِدٍ	وَجُرِحْتَ يَا خَيْرَ الْخَلَائِقِ حِينَمَا	١٩٠
مِنْكَ الشِّفَاءُ بِفِعْلَةٍ مِنْ مُعْتَدِي	كُسِرَتْ ثَنَائِيكَ الْعَزِيزَةُ إِذْ دَمَتْ	١٩١
فَقَضَى بِيَوْمِ عُمَرَ هَذَا الْأَنْكَدِ	فَدَعَوْتَ رَبَّنَا بِالْقِصَاصِ مُعْجَلًا	١٩٢
لِقِيَامِهِ مِنْ بَعْدِ جِدْعٍ مُبْعَدِ	مِنْ غَابَةِ الطَّرْفَاءِ جُهَّزَ مِنْبَرٌ	١٩٣
كَفَصِيلِ نَاقَةٍ حَالِبٍ مُسْتَنْفِدِ	فَتَأَوَّهَ الْجِدْعُ الْحَزِينُ لَهُجْرِهِ	١٩٤
فِي يَوْمِ حَرِّ بِالرِّدَاءِ وَيَفْتَدِي	صِدْقِنَا يَا تَى يُظَلِّلُ حَبَّهٗ	١٩٥
لِيُنَاصِرُوا الْعَدَنَانَ أَكْرَمَ وَأَفِدِ	فِي يَوْمِهَا جَاءَتْ إِلَيْهِ قَبَائِلٌ	١٩٦
فِي ظِلِّ أَحْمَدَ يَا لَهُ مِنْ مُسْعَدِ	وَمَكَانُهُ صَارَ الرَّحَابَ لِمُسْعَدِ	١٩٧
وَالْأَلِّ فِيهَا وَالصِّحَابُ بِمَرْقَدِ	أَمَّا الْبَقِيعُ فَرَوْضَةٌ مَبْرُوكَةٌ	١٩٨
حَشْدٌ تَقَارَبَ فَرَقْدٌ مِنْ فَرَقْدِ	رَوْجَاتُهُ وَالتَّابِعُونَ بِرَوْضَةٍ	١٩٩
عَمَّا جَرَى مِنْ صُنْعِ أَحْمَدَ بِالْيَدِ	بُسْتَانُ سَلْمَانَ بِطَيِّبَةِ شَاهِدُ	٢٠٠
فِيهَا الشِّفَاءُ مِنَ الضَّنَى وَالْمَوْجِدِ	عَرَسُ النَّبِيِّ لِنَخْلِهِ ثَمْرَانُهُ	٢٠١
مُدَّ نَاقَةٌ بَرَكَتٌ بِهَذَا الْمَشْهَدِ	وَادِي الْمَشَقِّقِ شَاهِدٌ لِقُبُوضِهِ	٢٠٢

١٩٠: ١٩١- في يوم أحد جرح النبي صلى الله عليه وسلم وكسرت ثناياه.

١٩٤- كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب مستنداً إلى جذع شجرة، فلما صنع له المنبر من غابة الطرفاء حنَّ الجذع وبكى لمفارقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل إليه وجعل يربت عليه حتى سكن.

١٩٩- فَرَقْدٌ: نجم.

٢٠٠- بستان سلمان رضى الله عنه غرس النبي صلى الله عليه وسلم نخله بيده الكريمة، وكان هذا البستان ثمنًا لعتقه من العبودية.

رِيًّا لِجَيْشِ الْمُسْلِمِينَ الْمُجْهَدِ	٢٠٣	مِنْ إِصْبَعِيهِ بِهِ تَفَجَّرَ مَآؤُهُ
مِنْ عَيْنِ خَيْرِ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَجْدِ	٢٠٤	وَبِحَرَّةِ الرَّهْرَاءِ دُمُوعٌ أُهْرِقَتْ
مِنْ صَاحِبِهِ وَالتَّابِعِينَ الْعَبْدِ	٢٠٥	لَقِيَ الشَّهَادَةَ سِتُّ الْآفِ بِهَا
فِي قَوْلِ خَيْرِ الْخَلْقِ طَهَ الْأَحْمَدِ	٢٠٦	وَصَعِيدُ تُرْبَتِهَا شِفَاءٌ عَاجِلٌ
فِي أَرْضِ ظَاهِرِهِ بِكَيْدِ الْمُفْسِدِ	٢٠٧	وَبِحَزْرَجِ وَالْأَوْسِ صَارَتْ فِتْنَةً
فَدُ عُدُّهُمْ فَتَعَانَقُوا بِتَوَدُّدِ	٢٠٨	نَادَاهُمْ: لِلجَاهِلِيَّةِ عَوْدَةً
وَجَوَارِهِ الصِّدِّيقِ خَيْرِ الزُّهَدِ	٢٠٩	وَبِعَارِ ثَوْرِ حِينَ جَاءَ بِهَجْرَةٍ
لَكِنَّهَا شُفِيَتْ بِرَيْقِ الْأَحْمَدِ	٢١٠	مِنْ لَدَعَةِ الثُّعْبَانِ يَقْطُرُ دَمْعُهُ
وَالْعَنْكَبُوتِ مَعَ الْحَمَامَةِ يَفْتَدِي	٢١١	وَلَقَدْ حَمَاهُ اللَّهُ مِنْ كَيْدِ سَعَى
يَحْمِي الْحَيِّبَ مِنَ الْعَتَى الْمُعْتَدِي	٢١٢	نَبَتِ الْعُشَارُ يَسُدُّ مَدْخَلَ غَارِهِ
تَاجِ الْعِمَامَةِ مَيْزَةً لِلسَّيِّدِ	٢١٣	بِعَدِيرِ حِمٍّ ثُمَّ أَهْدَى حَيْدَرًا
قَوْلِ الرَّسُولِ لِصِهْرِهِ الْمُتَعَبِّدِ	٢١٤	إِنَّ الْعِمَامَةَ لِلْمَلَائِكِ تَاجُهَا
يَا لَلتَّفَرُّدِ فِي السَّنَا وَالسُّوْدَدِ!	٢١٥	وَبِبَابِ فَاطِمَةَ فُتُوخٌ تُجْتَدَى
فِي بُقْعَةِ الْأَبْوَاءِ نُورِ الْمَرْقَدِ	٢١٦	وَمَقَامِ أَمْنَةٍ يُلُوحُ لَهَا نَمِيمٌ
جَلَّى قُصُورَ الشَّامِ نُورِ مُحَمَّدِ	٢١٧	فَلَقَدْ رَأَتْ نُورًا أَضَاءَ بِحَمْلِهِ

٢٠٣- من معجزات النبي ﷺ نبع الماء من بين أصابعه حتى كفى جيش الخندق كله وملاوا منه أوعيتهم.

٢١٧- رأت السيدة آمنة بنت وهب في منامها كأن نورًا يخرج منها فيضيء لها ما بين مكة والشام، وكانت حاملاً برسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢١٨	وَرَأَتْهُ يَخْرُجُ سَاجِدًا وَمُوَحَّدًا	رَفَعَ الْبَنَانَ دَلَالَةً لِمُوَحَّدِ
٢١٩	وَمَكَانُ رَأْسِ رَسُولِ رَبِّكَ شَاهِدٌ	فِي الْغَارِ فِي يَوْمِ عَصِيبٍ مُجْهَدِ
٢٢٠	جُرْحِ الْحَيْبِ وَجَاءَ طَلْحَةُ حَامِلًا	لِنَبِينَا لِيَقِيَهُ شَرَّ الْمُعْتَدِي
٢٢١	وَبِهِ اسْتَقَامَ بِحَمْلِهِ مِنْ ظَلْعَةٍ	وَحَمَاهُ رَبِّي مِنْ كُتُودِ أَنْكَدِ
٢٢٢	وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ رَبَّنَا سَائِلًا	فِي الْخُنْدَقِ الْأَسْمَى دُعَاءَ الْأَرْشَدِ
٢٢٣	فَأَتَتْ عَلَى الْأَحْزَابِ رِيحٌ صَرَصَرٌ	لَمْ تُبْقِ قَدْرًا فَوْقَ آيَةٍ مُوقَدِ
٢٢٤	وَدَعَا بِخَيْرِ رَسَائِلِ مَكْتُوبَةٍ	أَقْيَالَ دُنْيَانَا لِإِدِينِ الْوَاحِدِ
٢٢٥	وَتَرَى النَّجَاشِي قَدْ أَجَابَ مُسَلِّمًا	لِلَّهِ فِي وَجْهِ الرَّسُولِ الْمُؤَفَّدِ
٢٢٦	وَأَمِيرُ بَحْرَيْنِ أَتَتْهُ رِسَالَةٌ	بِالنُّصْحِ مِنْ خَيْرِ الْعِبَادِ الْأَسْعَدِ
٢٢٧	أَمَّا هِرْقُلُ عَظِيمُ رُومٍ قَدْ وَعَى	صِدْقَ النَّبُوءَةِ غَيْرَ أَنْ لَمْ يَشْهَدِ
٢٢٨	وَمُقَوْسٌ مِنْ مِصْرَ رَدَّ رِسَالَةً	بِالرَّفْقِ فِي قَوْلٍ وَفِعْلٍ أَحْمَدِ
٢٢٩	بَعَثَ الْهُدَيَّةَ لِلرَّسُولِ وَمُؤَثِّرًا	بِالْمُلْكِ لَمْ يُسَلِّمْ لِرَبِّ وَاجِدِ
٢٣٠	وَلِيَّاسُ حَضْرَتِهِ طَهُورٌ طَاهِرٌ	بَاقٍ وَخَفُوظٌ بِرُكْنِ الْمَسْجِدِ
٢٣١	فَقَمِيصُهُ خَيْرُ الثِّيَابِ أَحْبَبَهَا	وَالْكُمُ فَضْفَاضٌ إِلَى رُسْغِ الْيَدِ

٢١٨- لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم خَرَّ ساجدًا لربه، رافعًا أصبعه بالتوحيد.

٢٢٤- أقيال: ملوك. بعث ﷺ برسائل إلى كسرى وقيصر والنجاشي وغيرهم من الملوك يدعواهم إلى الإيمان.

٢٢٥- أجاب النجاشي رسول الله ﷺ مسلماً عليه أمام الرسول الذي حمل إليه رسالته.

٢٢٧- هرقل: ملك الروم، لما أتته رسالة النبي ﷺ صدَّق بها، لكنه لم يعلن إيمانه.

٢٢٨: ٢٢٩- أما المقوقس فردَّ على رسالة النبي ﷺ برفق وبعث إليه بهدايا، كان من بينها: السيدة مارية القبطية.

وَالكُمُّ ضَاقَ لَدَى المَعَاصِمِ يَبْتَدِي	وَالجَبَّةُ العَرَاءُ خَزُّ كَفَّهَا	٢٣٢
خَيْرُ الشُّهُودِ عَلَى الكَمَالِ الأَجْدِ	أَمَّا الرِّدَاءُ وَبُرْدُهُ وَإِرَارُهُ	٢٣٣
وَخُطُوطُهَا سُودٌ لِأَكْمَلِ سَيِّدِ	وَالخَلَّةُ الحُمْرَاءُ قَانَ لَوْنُهَا	٢٣٤
وَبِسُنْدُسٍ قَدْ كَفَّ ثَوْبُ المَاجِدِ	وَالثَّوْبُ أَسْوَدٌ وَالفِرَاءُ بِحَزْوِهِ	٢٣٥
قَدَرُ الدَّرَاعِ كَمِخْصَرٍ لِمُحَمَّدِ	أَمَّا القَضِيبُ عَصَا الرَّسُولِ فَأَحْمَرٌ	٢٣٦
خُلَفَاءُهُ حَمَلُوهُ رَمَزَ السُّودِ	وَكَذَا قَضِيبُ الأُرْزِ مَمْشُوقًا تَرَى	٢٣٧
فَكَّتْ رَصَاصًا شَدَّهَا لِلْمَفْعَدِ	وَأَطَاحَ أوثَانًا بِهِ بِإِشَارَةٍ	٢٣٨
فِي وَجْهِهِ عَازٍ أَوْ لَيْمٍ مُعْتَدِي	وَسُيُوفُهُ لِلحَقِّ تَسْنَعُ سَآلَهَا	٢٣٩
وَاخْتَارَهُ فِي هِجْرَةٍ لِتَقْلُدِ	مَأْتُورُهَا سَيْفٌ تُرَاثٌ مِنْ أَبِي	٢٤٠
هَذَا النَّبِيِّ غَدَاةَ كَرٍّ مُرْعِدِ	وَالعَضْبُ فِي بَدْرِ حَبَا سَعْدٍ بِهِ	٢٤١
وَحَدِيدُهُ مِنْ كَعْبَةٍ لِلوَاحِدِ	مِنْ نَقْلِ بَدْرِ ذُو الفِقَارِ عَنِيمَةٍ	٢٤٢
سَيْفٌ كَذَلِكَ لِلرَّسُولِ المَاجِدِ	صَمَّصَامَةٌ سَيْفٌ وَقَلْعِيٌّ لَهُ	٢٤٣
يَا حُسْنُهُ قَدْ صَارَ بَعْدُ لِأَحْمَدِ	أَصْنَامٌ طَيِّ قَلْدُوهَا مِخْدَمًا	٢٤٤
مِنْ وَهَبِ بَلْقِيسٍ وَصَارَ لِأَحْيَدِ	أَمَّا الرَّسُوبُ زَهَا سُلَيْمَانُ بِهِ	٢٤٥

٢٣٦- القضيبي والمخصر: العصا.

٢٣٧- كان خلفاء النبي صلى الله عليه وسلم يحملون عصاه المصنوعة من خشب الأرز تبرُّكًا بها.

٢٣٩: ٢٤٦- كان للنبي صلى الله عليه وسلم تسع سيوف، سيذكر أسماءها في الأبيات الخمسة التالية، وهي: المأثور، والعضب (وقد أهدها سعد بن أبي وقاص للنبي صلى الله عليه وسلم)، ذو الفقار (من غنائم بدر)، الصمصامة، القلعي، مخدم، الرسوب، الحتف، القضيبي.

سَيْفُ الْقَضِيبِ مُرَّقٌ لِلْمُعْتَدِي	وَالْحَتْفُ مِنْ أَسْيَافِهِ وَكَذَا لَهُ	٢٤٦
كَمْ صُوِّبَتْ مِنْ رَمِي خَيْرِ مُسَدِّدِ	أَفْوَاسُهُ لِلنَّصْرِ كَانَتْ خَمْسَةً	٢٤٧
سُنُّ لِلْعَدُوِّ وَكَيْدِهِ بِالْمَرْصَدِ	مِنْ فَيَنْقَاعٍ فَيُئْتُهُ الْبَيْضَاءُ قَوُّ	٢٤٨
صَفْرَاءُ قَوُّسُ الطَّاهِرِ الْمُتَفَرِّدِ	رُوحَاءُ قَوُّسٌ لِلنَّبِيِّ وَمِثْلُهَا	٢٤٩
صَوْتُ الرِّمَاطَةِ مِنْ نَبِيٍّ أَجْحَدِ	زُورَاءُ سُمِّيَتْ الْكُتُومَ لِحِفْظِهَا	٢٥٠
وَبِهِ الْفُتُوحُ مِنَ الْكَرِيمِ الْأَجُودِ	لِنَبِينِنَا الْمُخْتَارِ أَكْمَلُ خَاتِمِ	٢٥١
كَرْسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْأَوْحَدِ	مِنْ فِضَّةٍ وَعَلَيْهِ نَفْسٌ بِاسْمِهِ	٢٥٢
لِبِسْوِهِ وَسَمَّا مُثَبِّتًا لِمُؤَكِّدِ	فِي خِنَصِرٍ بِيَمِينِهِ خُلْفَاؤُهُ	٢٥٣
بِالنَّصْرِ مِنْ رَبِّ جَلِيلٍ مُوَجِّدِ	رَايَاتُهُ كَانَتْ دَلِيلَ تَفَرُّدِ	٢٥٤
صَفْرَاءُ وَالْحُمْرَاءُ نَصْرُ الْمَاجِدِ	بِيَضَاؤِهَا سَوْدَاؤُهَا فَتُخِ فِي الْ	٢٥٥
فِي هُدْبِ جَفْنَيْهِ وَلَيْسَ بِأَرْمَدِ	وَلَدَيْهِ مُكْحَلَةٌ وَتَمْدِيدُهَا بَدَا	٢٥٦
أَبْهَى عُيُونِ النَّبِيِّ الْأَعْيَدِ	يَجْلُو الْعُيُونََ وَيُنْبِتُ الْأَهْدَابَ فِي	٢٥٧
نَحْوِ الْيَمِينِ بِخَيْرِ كِتْفِ أَيْدِ	وَبِظَهْرِهِ خَتَمُ النُّبُوَّةِ شَاهِدُ	٢٥٨
مَنْصُورٍ رَغَمَ مُكَذِّبٍ وَمُحْسَدِ	وَبِهِ تَوَجَّهَ حَيْثُ شِئْتَ فَإِنَّكَ الْ	٢٥٩

٢٤٧: ٢٥٠- يذكر في هذه الأبيات أسماء أقواس النبي صلى الله عليه وسلم، وهي: البيضاء، الروحاء، الصفراء، الزوراء، الكتوم.

٢٥٥- كان للنبي صلى الله عليه وسلم راية بيضاء، وراية سوداء، وراية صفراء، وراية حمراء.

٢٥٦- الإتمد: الكحل. أرمد: مصاب بالرمد، يقول إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتحل وليس به رمد.

٢٥٧- الأعيد: الجميل.

- ٢٦٠ وَالصَّخْرُ لَانَ بِوِطْءِ رَجُلٍ شُرِّفَتْ
لِطَوَافِهَا بِالْعَرْشِ يَوْمَ الْمَشْهَدِ
- ٢٦١ وَالنَّعْلُ تَزْهُو فِي قِبَالَيْنِ اَزْدَهَتْ
بِسُيُورِهَا بَيْنَ الْأَصَابِعِ تَغْتَدِي
- ٢٦٢ وَمِنَ الْعِمَامَةِ أْبْيَضُ مُتَأَلِّئِي
وَهُنَاكَ أُخْرَى قَدْ زَهَتْ بِالْأَسْوَدِ
- ٢٦٣ أَنْعِمَ بِمَغْفَرِهِ وَبَيْضَةِ رَأْسِهِ
وَسِوَاكِهِ فِي مَسِّهِ الْمُتَعَدِّدِ
- ٢٦٤ أَنْعِمَ بِأَحْمَدِ كُلِّ شَيْءٍ مَسَّهُ
أَوْ حَازَهُ قَدْ صَارَ أَعْظَمَ مُتَلَدِّ

وَعَلَى اللَّهِ عِزِّي وَسِعَاتِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

-
- ٢٦٠- كانت أقدام النبي صلى الله عليه وسلم تترك أثراً في الصخور الصلبة، ولا تترك أثراً في الرمال والسهول.
- ٢٦١- القبال: شراك النعل.
- ٢٦٢- كان للنبي صلى الله عليه وسلم عمام بيض وعمائم سود.
- ٢٦٣- المغفر: الدرع. البيضة: الخوذة.
- ٢٦٤- مُتَلَدِّ: تراث يتوارثه الأبناء عن الآباء ويفتخرون به.

فِي الزَّهْدِ وَالْحِكْمَةِ وَالدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ

فى الزهد والحكمة والدعوة إلى الله

قصائد هذا القسم ليست منفصلة عن الحب الإلهى وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، لكن الغالب عليها معانى الزهد فى الدنيا والإعراض عن مفاتنها، وما يثمره هذا الزهد من حكمة ويقين يدعو الإنسان إلى التأمل فى خلق الله وآياته، وعدم الركون إلى دار الغرور، ويفرُّ إلى الله عز وجل وإلى دار الخلود، فهذه الدنيا بلاغ، أو مطيئة تصل بنا إلى دار البقاء والخلود.

ومن هنا تأتي الموعظة من شاعر خبَرَ الدنيا طويلاً وعرضاً، ثم اختار أن يفرَّ منها إلى الله عز وجل، وإلى العيش فى رحاب كلام الله والتخلُّق بخلق سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

(١) الحق غايتنا

بين يدي القصيدة

من أراد بلوغ الحق فلا شأن له بالخلق، وعليه أن يروّض قلبه على الإحسان والتسامح والرحمة، فطريقه أن يُجَمِّل نفسه بمكارم الأخلاق، وأن يصاحب أهل الله الزاهدين في الدنيا، وأن ينصح للحكام في أدب وإخلاص للحق والعدل، وأن يسير على هدى الله مُقْتَفِيًا خُطَا رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين له بإحسان. والقصيدة من بحر البسيط.

- | | | |
|-----|--|--|
| ١ - | إِذَا أَرَدْتَ بُلُوغَ الْحَقِّ فَاسْتَقِمِ | ولا تَزِدْ بِسُؤَالِ الْخَلْقِ إِطْنَابَا |
| ٢ - | وَرَوِّضِ الْقَلْبَ بِالْإِحْسَانِ وَالْكَرَمِ | فَيَنْفَتِحُ اللَّهُ بِالْإِنْعَامِ أَبْوَابَا |
| ٣ - | وَسَامِحِ الْخَلْقَ فِي حُبِّ وَفِي حَدَبٍ | لِيُوجِهَ رَبِّكَ تَلَقَّ الْكُلَّ أَحْبَابَا |
| ٤ - | وَقُمْ لِرَبِّكَ وَاسْتَفْتِحْ بِرَحْمَتِهِ | حَتَّى تَنَالَ مِنَ الْأَنْوَارِ أَطْيَابَا |
| ٥ - | تَرَى الْمَلَائِكَةَ بِالْإِكْرَامِ حَامِلَةً | إِلَيْكَ أَمَّنَّا فَكُنْ لِلَّهِ تَوَّابَا |
| ٦ - | وَمَنْ تَكُنْ بِطَرِيقِ اللَّهِ نَفْحَتُهُ | فَلَنْ يَعْوَرَ بِجَاهِ اللَّهِ أَسْبَابَا |

١ - إطنبابًا: زيادة.

٣ - حدب: عطف ورأفة.

٤ - أطيابا: جمع طيب، وهو العطر.

- ٧- وَجَمَّلِ النَّفْسَ بِالأَخْلَاقِ تَمْلِكُهَا
- ٨- وَصَاحِبِ الْفُقَرَا فِي اللَّهِ إِنَّهُمْ
- ٩- وَقُمْ بِنُصْحِ رِجَالِ الْحُكْمِ فِي أَدَبٍ
- ١٠- فَصَاحِبُ الْحُكْمِ قَدْ يُؤْتَى عَطِيَّتَهُ
- ١١- وَمَنْ يُرَادْ لَهُ فَوْزٌ وَمَكْرَمَةٌ
- ١٢- وَصَاحِبِ الْحُكْمِ إِذْ يُرْضَى رِعِيَّتُهُ
- ١٣- فَيَا كَرِيمًا تَجَلَّى بِالسَّلَامِ لَهُمْ
- ١٤- ارْزُقْ عِبَادَكَ إِحْسَانًا وَمَكْرَمَةً
- ١٥- وَاجْعَلْ عَطَاءَكَ بِالمُخْتَارِ غَايَتَهُمْ
- ١٦- فَمَنْ تَجَاوَزَ تَعْمُرَهُ لَطَائِفُكُمْ
- ١٧- وَلَا تُعْجَلْ عِقَابًا مِنْكَ أَنْظِرْهُمْ
- ١٨- كَفَى بِعَبْدٍ أَيَا وَهَابٌ وَحَدُّكُمْ
- ١٩- وَقَدْ تَحَصَّنَ بِالمُخْتَارِ شَافِعِنَا
- ٢٠- وَكُنْ لَنَا بِجَمِيلِ الصَّفْحِ رَاحِمَنَا
- تَكُنْ بِرَبِّكَ نَحْوَ الخَيْرِ جَدَابَا
- يُبَادِلُونَكَ إِحْسَانًا وَتَرْحَابَا
- لِيَرُ تَضُوا بِرِجَالِ اللَّهِ أَصْحَابَا
- بِفَضْلِ مَنْ يَبْتَغُونَ الحَقَّ طَلَابَا
- يَكُونُ لِلْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ مِجْرَابَا
- يَفُوزُ بِالعَفْوِ يَوْمَ العَرَضِ أَوَابَا
- فَتَحْتَ لِالخَلْقِ بِالمُخْتَارِ أَبْوَابَا
- فَيَعْرِفَ الخَلْقَ لِلْإِنْعَامِ أَسْبَابَا
- لِحِجِّ بَيْتِكَ أَفْرَادًا وَأَسْرَابَا
- فَجُدْ بِوَصْلِ عَلى المُشْتَقِ إِذْ تَابَا
- وَكُنْ لَهُمْ بِنَجِيِّ الحَقِّ تَوَابَا
- إِنْ كَانَ أَذْنَبَ لَكِنْ بِالرِّضَا آبَا
- فَامْنَحْهُ عَفْوًا وَإِحْسَانًا وَتَرْحَابَا
- وَاجْعَلْ لَنَا فِي هَوَى المُخْتَارِ أَحْبَابَا

وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَاللَّهُ

١٦- تجاوز: أذنب.

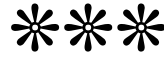
١٧- أنظرهم: أمهلهم.

١٨- أب: رجع تائبًا.

(٢) أنا مع الله

بين يدي القصيدة

من كان في كنف الله وحفظه كفاه الله كل همٍّ وغمٍّ، وإن تألَّب عليه لأعداء
وتواتر عليه ظلمهم وغدرهم.. ويكفيه رضا الله عنه، وحنانه وبرُّه به في الدنيا
والآخرة، ومن يستغنٍ يُعْغِئَهُ اللهُ من فضله.
والقصيدة من بحر الكامل.



- | | |
|---|---|
| ١ - ظَلُمُ الْأَنْامِ مَرَارَةٌ وَدَوَاؤُهَا | لُطْفُ الرَّحِيمِ بِصَابِرٍ مُتَّفَانِي |
| ٢ - مَنْ يَعْرِفُ الرَّحْمَنَ مَعَوَّانًا لَهُ | يَعْلُو بِرَعْمٍ خِيَانَةَ الْأَعْوَانِ |
| ٣ - وَمَنْ ارْتَضَى رَبًّا يَكُونُ كَفِيلَهُ | يَكْفِيهِ حَتَّى الْغَيْبِ مِنْ إِخْوَانِ |
| ٤ - وَأَنَا رَضِيْتُ الْعَيْشَ فِي سَاحِ الْأَذَى | أَعْنُو لَهُ بِالْحُبِّ وَالْإِذْعَانِ |
| ٥ - فَالنَّاسُ لَا تَدْرِي مَصِيرَ مَنْ انْتَوَى | عَوَّنَا لِخَلْقِ اللَّهِ فِي إِحْسَانِ |

١ - الأنام: الناس. متفاني: مخلص.

٢ - معوَّانًا: صيغة مبالغة من العون.

٣ - الغين: الظلم

٤ - أعنو: أخضع.

- ٦- يَكْفِيهِ مَرْضَاةُ الْكَرِيمِ بِفِعْلِهِ
- ٧- لَوْ أَدْرَكَ الْغَرْقَى نَعِيمَ مَفَاذَةَ
- ٨- وَلَرُبَّ نَاجٍ عَاشَ فِي ذُلِّ بِمَا
- ٩- اللَّهُ يُعْطِيكَ الْجَزَاءَ بِمَا يَرَى
- ١٠- أَتَرَكَ تَجَنَّى مِنْ نَقَاءِ حَيْفَةٍ
- ١١- وَلَمَنْ يُقِرُّ بِذَنْبِهِ فَالْهُةُ
- ١٢- مَنْ نَالَ فِي الدُّنْيَا النَّعِيمَ وَقَدْ
- عَصَى
- ١٣- أَخْلَصَ فُؤَادَكَ رَاجِيًا فَيُضَ الَّذِي
- ١٤- وَلَيْسَ قَضَى فَاقْبَلْ قَضَاءَ صَادِرًا
- ١٥- فَالْحَيْرُ فِي عَبْدٍ يَفِيءُ لِرَبِّهِ
- ١٦- فَاللَّهُ لَا يَرْضَى بِظُلْمٍ مَنْ ارْتَضَى
- والرِّزْقُ يَأْتِي مِنْ مَعِينٍ حَنَانٍ
- بِشَهَادَةِ لِرَضْوَا بِفِعْلِ الْحَانِي
- يَلْقَى وَذَا عَدْلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ
- مِنْ نِيَّةٍ بَعْدَ أَلَةِ الْمِيزَانِ
- وَالْحُبُّثُ لَا يَجْبُوكَ بِالرَّيْحَانِ
- يَهْدِيهِ نُورَ التَّوْبِ وَالْإِيمَانِ
- فَنَعِيمٌ تَوْبٍ دَامَ فِي الْأَزْمَانِ
- يُغْنِيكَ عَنْ غَيْرٍ وَمِنْ حِرْمَانِ
- عَنْ حِكْمَةِ الْعَفَّارِ وَالِدَيَّانِ
- يَجِي بِفَيْضِ الْحَمْدِ وَالرِّضْوَانِ
- حُكْمًا لِقِيُومٍ عَلَى الْأَكْوَانِ

وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ

٦- معين: منبع صاف عذب.

٧- مفاذة: نجاة. الحاني: الرؤوف الرحيم.

١٠- حيفة: جثة ميتة. يجبوك: يعطيك.

١٥- يفيء: يرجع.

(٣) نحن بالله

بين يدي القصيدة

تتلخص تجربة هذه القصيدة كلها في البيت الأخير:

من يَعِشَ بالله يَرِيحُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَعًا. فَاللَّهُ عَجَلٌ يَعْطِي عِبَادَهُ وَإِنْ لَمْ
يَسْأَلُوهُ، عَطَاءً مِنْ فَيْضِ جُودِهِ وَرَحْمَتِهِ، وَيَجْمِيهِمْ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ، وَأَعْظَمَ رَحْمَةً لِلَّهِ
عَلَى عِبَادِهِ أَنْ أَهْدَى إِلَيْهِمُ النَّبِيَّ ﷺ .
والقصيدة من بحر الوافر.



- ١- لَوْ إِنِّي مَا سَأَلْتُ اللَّهَ فَضْلًا جَادَ بِفَضْلِهِ دُونَ السُّؤَالِ
- ٢- فَمَنْ يَرْضَى قَضَاءَ اللَّهِ يُدْرِكُ كَرِيمَ عَطَائِهِ فَوْقَ الْخِيَالِ
- ٣- فَرَحْمَتُهُ بَجَلَّتْ حَيْثُ أَهْدَى صَفَاءَ النَّفْسِ مُحَمَّدَ الْخِلَالِ
- ٤- فَعَلَّمَهُ سَبِيلَ الْعَفْوِ حَتَّى يَفُوزَ بِعَفْوِ رَبِّ ذِي جَلَالِ
- ٥- فَيَا وَيْلًا لِقَلْبٍ ذَاقَ حُبًّا وَأَغْرَقَ فِي غُلُوٍّ وَاخْتِلَالِ

٣- الخلال: الأخلاق والصفات، والمراد بمحمود الخلال: النبي ﷺ.

٥- غُتُوٌّ: طغيان.

- ٦- فَهَلْ يَلْقَى رِضَاءَ اللَّهِ قَلْبُ
٧- تَفَكَّرُ فِي صَنِيعِ اللَّهِ وَاعْلَمُ
٨- فَصَلِّ عَلَيْهِ وَاسْتَلْهِمْ مَتَابًا
٩- وَأَكْرِمِ مَنْ حَبَاكَ الْبِرِّ تُحْزَى
١٠- وَيَحْمِيكَ الْإِلَهُ مِنَ الْبَلَايَا
١١- فَتَحِيَّ فِي رِضَا الرَّحْمَنِ فَاشْهَدْ
١٢- وَجُودُ اللَّهِ فَزْدًا لَا يُتَى
١٣- إِذَا مَا كُنْتَ بِاللَّهِ عَزِيزًا
١٤- يَرَى مَا فِي الضَّمِيرِ وَلَيْسَ يَخْفَى
١٥- صَفَاؤُكَ بَابُهُ وَرِضَاكَ عَنْهُ
١٦- فَمَنْ يُوقِنُ بِأَنَّ اللَّهَ يَرْضَى
١٧- فَبَشْرَاهُ بَعْفُو وَاجْتِبَاءِ
١٨- فَعِشْ بِاللَّهِ تَرِيحَ خَيْرِ دُنْيَا
- سَرَى فِي قَلْبِهِ نُورُ الْجَمَالِ
بِأَنَّ مُحَمَّدًا بَابُ الْوِصَالِ
تَكُنْ بِاللَّهِ فِي حُسْنِ الْمَالِ
عَطَاءَ اللَّهِ لَا تُحْزَى بِحَالِ
وَمَنْ مَنَعَ وَمَنْ دُلَّ السُّؤَالِ
عُلا الرَّحْمَنِ فَذَا فِي الْكَمَالِ
وَعَيَّرُ اللَّهُ مِنْ وَهْمِ الظَّلَالِ
فَلَا شَيْءٌ يُصِيبُكَ بِاعْتِلَالِ
عَلَيْهِ السُّرُّ فِي غُورِ الْجِبَالِ
دَلِيلُ رِضَا أَتَى مِنْ ذِي الْجَلَالِ
بِتَوْبِ الْعَبْدِ مِنْ بَعْدِ الضَّلَالِ
وَفَيْضِ دَائِمٍ فَوْقَ الْخِيَالِ
وَأُخْرَى فِي نُمُوِّ وَاكْتِمَالِ

وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ

٨- المال: العاقبة والمصير.

١٣- اعتلال: مرض أو ضعف.

١٤- غور: عمق.

١٧- اجتناء: تقرب من الله ﷻ.

(٤) ساحة الأمان

بين يدي القصيدة

محور القصيدة مبدأ إيماني صوفي عظيم: التسليم لله، الذي يبعث الأمان في النفوس، فلا المال ولا الجاه ولا مفاتن الدنيا بأسرها قادرة على تحقيق الأمن، وكل نعيمها سراب زائل، وإنما الفطرة السليمة تتوجه بصاحبها إلى خالق هذه الدنيا بما فيها، فيلقى بنفسه في (ساحة الأمان) على أعتاب الكريم الوهاب. والقصيدة من بحر الكامل.



- ١- ليسَ الأمانُ بأنْ تُفُوزَ بِحُظُوةٍ في العيشِ مِنْ مالٍ وَمِنْ أَصْحابِ
- ٢- أو تَسْتَعِزَّ بِجَاهِهَا وَنَعِيمِهَا أو جَاهِ مَنْ خِلْتُمْ مِنَ الأَثْرابِ
- ٣- وَنَعِيمِهَا طَيْفٌ يَجُولُ بِخاطرِ وَالعِزُّ مَقْسُومٌ مِنَ الوَهَّابِ
- ٤- ما عُدْتُ أَعْرِفُ في الحياةِ مَغامِماً إلا عطاءَ الواحدِ التَّوَّابِ
- ٥- فالأمرُ فيها غِرَّةٌ بِمفاتِنِ أَعْرَتْ على العِصيانِ لِلطَّلَّابِ

١- الحظوة: المكسب.

٢- تستعد: تطلب العز. خلتهم: تخيلتم. الأثراب: الأصحاب.

٥- غرة: خدعة.

- ٦- واللّهُ أعطى كلّ نفسٍ فِطْرَةً
 ٧- والناسُ بَجَزَعٍ من بلاءٍ جاءها
 ٨- والضيقُ يَعْتَصِرُ الرَّجَاءَ بِرَجْفَةٍ
 ٩- فَتَرَاهُ يُهْرَعُ لِلْخَلَائِقِ سَائِلًا
 ١٠- لو كانَ يُؤْمِنُ بِالْإِلَهِ لَمَّا أَتَى
 ١١- وَبِحُسْنِ ظَنِّ الْعَبْدِ فِي رِزْقِهِ
 ١٢- لا يَأْخِي فَقَعُ لِرَبِّكَ سَاجِدًا
 ١٣- لا تَرْجُ مِنْ غَيْرِ الْكَرِيمِ عَطَاءَهُ
 ١٤- فَاللَّهُ يَقْدِرُ مَا يَكُونُ بِحِكْمَةٍ
 ١٥- لا شَيْءَ إِلا ما يَريْدُ جَلالُهُ
- تَأبَى إِذا سَلِمْتَ وَمِيضَ سَرابِ
 يُنسى قَضاءَ الْواحدِ الْعَلابِ
 تَسْرَى بِقَلْبِ مُؤَلِّهِ الْأَسبابِ
 عَوْنًا ولا يَأْوِي إِلى التَّوَابِ
 لَعِيْدِهِ بلْ أَبَ لِلْمِحْرابِ
 يعْطيه حُسْنًا بِغَيْرِ حِسابِ
 تَلْقَ السَّعادَةَ عِنْدَ خَيْرِ جَنابِ
 فَعطاءَ رَبِّكَ فَوْقَ كُلِّ رِغابِ
 تَخْفَى بِصائِرِها عَلى الْأَبابِ
 مِنْ غَيْرِ أَعوانٍ ولا أَصْحابِ

وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا وَاللَّهُ مَوْلانا

- ٧- تجزع: تخاف ولا تصبر على المكروه.
 ٨- مؤله الأسباب: من لا ينظر إلى المسبب (الله عز وجل) ويعتقد في الأسباب وحدها.
 ٩- يهرع: يسرع.
 ١٠- أب: رجع. المحراب هنا رمز للصلاة والدعاء والاستغاثة بالله عز وجل.
 ١١- حسنا: الجنة، يشير إلى قول الله تعالى: {لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيادَةٌ} يونس / ٢٦، وفيه أيضًا إشارة إلى قوله تعالى: {إِنَّمَا يُؤَقِّبُ الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ} الزمر / ١٠.
 ١٢- أُخِيَ: تصغير (أخى) بغرض الترحم ولين الخطاب.
 ١٣- الرغاب: كل مرغوب محبوب.

(٥) على الباب

بين يدي القصيدة

في هذه القصيدة روحٌ متفائلة ترى الجانب المضيء في نفوس البشر، وهو ذلك الجانب الموصول بالله وَعَبَّكُ، وأشواق القلوب إلى القرب من رب العباد، وإلى معية النبي محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

والقصيدة من بحر الكامل.



- ١- إِنْ تَتَرَكُوا الْأَشْوَاكَ فِي وَرْدِ زَهَا فَالشَّوْكَ قَدْ زَادَ الْوُرُودَ جَمَالاً
- ٢- أَوْ تُوَيْسُوا الْأَشْوَاقَ فِي قَلْبِ هَفَا فَالشَّوْقُ أَهْدَى قَلْبِي الْإِقْبَالَ
- ٣- أَوْ تَحْسَبُوا أَنَّ الْجَمَالَ مَلَا حَةَ فَالطُّهُرُ قَدْ زَادَ الْجَمَالَ جَلَالاً
- ٤- أَوْ تَشْهَدُوا بَعْضَ النُّفُوسِ رَحِيصَةً فَنفيسُهَا يُعْطَى الْمُسِيءَ وَصَالاً
- ٥- وَالْحَيْرُ فِي أَهْلِ الْكَمَالِ مَعِينُهُ مِنْ فَضْلِ رَبِّ زَادَهُمْ إِنْهَالاً

١- زها: حسنت ألوانه وبريقه.

٢- تويسوا: تجعلوها تياس. هفا: مال وأشتاق.

٣- ملاحه: حسن ظاهري.

٥- معينه: منبعه العذب الصافي. إنحالاً: سقياً وإزواً.

- ٦- وَسَنَامُ أَخْلَاقِ الْكِرَامِ سَمَاحَةٌ فِيهِمْ تَرَاهَا مَنْطِقًا وَفِعَالًا
- ٧- وَالْعَفْوُ فَيُضُّ اللَّهُ يُعْطَى لِلَّذِي وَهَبَ السَّمَاخَ وَأَغْدَقَ الْأَمْوَالَ
- ٨- وَمَنْ ارْتَضَى بِالْحَقِّ يَحْظَى بِالَّذِي يُرْضَى التُّمُوسَ وَيُصْلِحُ الْأَحْوَالَ
- ٩- فَالْعِزُّ تَاجُ اللَّهِ يُعْطَاهُ الَّذِي رَحِمَ الْعِبَادَ وَخَفَّفَ الْأَثْقَالَ
- ١٠- فَاسْعَوْا إِلَيْهِ بِأَحْمَدٍ وَبِآلِهِ تَجِدُوا الْقَبُولَ وَتَبْلُغُوا الْأَمَالَ
- ١١- فَالْعِزُّ مِنْ رَبِّ كَرِيمٍ قَادِرٍ وَبِسِرِّ طَهٍ يَفْتَحُ الْأَقْفَالَ
- ١٢- فَمُحَمَّدٌ نُورُ الْعِبَادِ إِمَامُهُمْ سَيَعِيشُ فِينَا قُدُوءًا وَمَثَالًا
- ١٣- أَنَا عِنْدَ بَابِكَ يَا مُحَمَّدُ أَرْجَى مِنْ فَيْضِ جُودِكَ مَا يُنِيلُ مُحَالًا
- ١٤- فَاسْأَلْ إِلَهَ الْعَرْشِ رِضْوَانًا لَنَا فَرِضَاهُ يَكْفِي عَيْشَنَا الْأَهْوَالَ

وَعَلَى اللَّهِ عَالِمِ سِرِّهَا سَلَامٌ وَاللَّهُ

(٧) صدق الله العظيم

بين يدي القصيدة

في هذه القصيدة روح متفائلة واثقة مطمئنة بالإيمان وبوعد الله لعباده في
مُحْكَمِ قرآنه، تصديقًا بكلام النبي ﷺ، وذلك من شيم رجال الحق الذين بذلوا
أرواحهم وحياتهم في رضا الله عز وجل، تلهج ألسنتهم بذكر الله، وتهيم قلوبهم
حبًا وشوقًا إلى ربِّها.
والقصيدة من بحر الكامل.



- | | |
|---|--|
| ١ - لا أعرفُ الإخفاقَ ربِّي مثلَمَا | ألهمتني في مُحْكَمِ الْقُرْآنِ |
| ٢ - فَأَنَا قَصَدْتُ اللَّهَ فِي أَمْرِي فَمَا | وُفِّقْتُ إِلَّا بِالْهُدَى الرَّبَّانِي |
| ٣ - فَأَنَا سَبِيلِي هَجْرَةً بِتَجَرُّدٍ | لِلَّهِ مِنْ قَلْبِي وَمِنْ وُجْدَانِي |
| ٤ - فَأَنَا عَرَفْتُ الْخَلْقَ لَمْ يَرْضَوْا بِمَا | أَكْنَنْتُ مِنْ صِدْقٍ وَمِنْ إِيْقَانِ |
| ٥ - هُمْ يُؤْمِنُونَ بِظَاهِرٍ حَتَّى إِذَا | كَانَ الرَّيَاءُ وَكُلُّ شَيْءٍ فَاِنِي |

٣- تجرد: إخلاص لله عز وجل. وفي هذا البيت تضمين لقول النبي ﷺ: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه".
٤- أكننت: أسررت.

- ٦- إِلَّا رِجَالُ الْحَقِّ هُمْ فَرِحُوا بِمَا
- ٧- فَاللَّهُ ۖ يَنْظُرُ قَلْبَ مُشْتَاقٍ لَهُ
- ٨- هُوَ يَسْمَعُ النَّجْوَى لِمَنْ يَخِي بِهِ
- ٩- وَلَئِنْ يَزَلَّ الْعَبْدُ فِي أَمْرٍ لَهُ
- ١٠- فَاللَّهُ يَأْبَى أَنْ يُعَدِّبَ مَنْ عَنَّا
- ١١- يَكْفِيهِ أَنْ يَهْدِيهِ أَسْبَابَ الرِّضَا
- ١٢- يَا مَنْ تُرِيدُ صَلاَحَ أَمْرِكَ بَيْنَمَا
- ١٣- وَتَهَيِّمُ فِي دُنْيَا الْفَنَاءِ مُجَاهِرًا
- ١٤- لَا تَسْتَجِيبُ لِأَمْرِ رَبِّ رَازِقٍ
- ١٥- وَتُرِيدُ رَبًّا يَسْتَجِيبُ لِمَا تَرَى
- ١٦- اللَّهُ يَنْسَى نَاسِيًا وَيُضِلُّهُ
- ١٧- يُنْسِيهِ نَفْسًا لَا تُوحِّدُ بِاللَّذَى
- ١٨- وَيُحِيطُهُ بِالصَّالِحَاتِ إِذَا انْتَوَى
- ١٩- فَاللَّهُ يَعْفِرُ مَا جَنَاهُ يُحِيلُهُ
- تَقْضَى بِهِ يَا خَالِقَ الْأَكْوَانِ
- إِنْ كَانَ صِدْقًا جَادًا بِالتَّحْنَانِ
- مَتَوَكَّلًا فِي غَالِبِ الْأَخْيَانِ
- يُدْرِكُهُ لُطْفُ الْخَالِقِ الْمَنَّانِ
- لِلَّهِ فِي ذِكْرِ وَطْهَرِ جَنَانِ
- لِيُؤْوِبَ فِي رَشَدٍ إِلَى الرَّحْمَنِ
- تَعْفُو عَنِ الْأَذْكَارِ وَالْقُرَّانِ
- وَبِمَا يُجَاهِرُ عَابِدُ الْأَوْثَانِ!
- أَوْ تَرْتَقِي بِاللَّدِينِ وَالْأَرْكَانِ
- أَفَمَا تَرَكَ تَعِيشُ فِي النَّسِيَانِ؟!
- فَيَعِيشُ فِي وَهْمٍ بِلا وَجْدَانِ
- فِي قُدْرَةِ سَوَى لِكُلِّ بَنَانِ
- صِدْقًا بِتَوْبٍ لِلْهُدَى الرَّبَّانِي
- بِالْفَضْلِ إِحْسَانًا مِنَ الْمَنَّانِ

٧- التحنان: العطف والرحمة.

٩- يزل: يخطئ.

١٠- عنّا: خضع. جنان: قلب.

١٢- تغفو: تغفل.

١٦- في هذا البيت تضمين لمعنى قول الله عز وجل: { نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ } التوبة/٦٧.

٢٠- وَأَنَا خَبَرْتُ اللَّهَ فِي أَمْرِي فَمَا أَلْفَيْتُ إِلَّا الصِّدْقَ فِي الْقُرْآنِ

وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا وَاللَّهُ

٢٠- خبرت: عرفت. ألفت: وجدت.

(٨) فطرة الله

بين يدي القصيدة

"فطرة الله" فى تأويل شاعرنا هى الحبُّ الذى أودعه الله فى قلوب عباده المؤمنين، ذلك الحب الذى هو ركن أركان الشرائع السماوية، وهو الرابطة القدسيّة بين الناس، وهو الهادى لكل مكارم الأخلاق، من إخلاص وتسامح وعفو ورحمة وأمانة ووفاء وستر وعطاء وعدل، وترفع عن الدنّايا، وإحسان إلى جميع خلق الله حتى المسيئين منهم.. تلك هى فطرة الله. والقصيدة من بحر الكامل.



- | | | |
|-----|--|--|
| ١ - | إِنْ كُنْتُ قَدْ أَحْبَبْتُ هَلْ مِنْ شِرْعَةٍ | تَدْعُو لِعَيْرِ الْحُبِّ فِي دُنْيَانَا؟! |
| ٢ - | أَوْ كُنْتُ قَدْ أَخْلَصْتُ لَسْتُ بِمُرْتَجٍ | مِنْ غَيْرِ رَبِّي مِنْنَا وَحَنَانَا |
| ٣ - | أَوْ كُنْتُ قَدْ سَأَحْتُ فَاللَّهُ ابْتَدَا | بِالْعَفْوِ عَمَّنْ قَدْ جَنَى عِصْيَانَا |
| ٤ - | أَوْ كُنْتُ أَرْعَى لِلْأَمَانَةِ فَالرِّضَا | فِي سَيِّبِ خَيْرٍ سَأَقُهُ مَوْلَانَا |

١ - شرعة: منهج وشرعة.

٢ - سيب: عطاء كثير.

- أَرْضِي بِذَلِكَ الْوَاحِدِ الْمَنَانَا ٥ - أَوْ كُنْتُ قَدْ صُنْتُ الْعُهُودَ فَإِنِّي
- مَهْمَا تَمَادَوْا فِي الْفُجُورِ عَيْنَانَا ٦ - وَلَكُمْ سَتَرْتُ مَدَى الزَّمَانِ خَلَائِقًا
- يَوْمًا يُطِيعُ الْكَافِيَ الرَّحْمَانَا ٧ - وَلَكُمْ عَفْوٌ عَنِ الْمَسِيءِ لَعَلَّهُ
- وَالِي الْعَطَاءِ لِحَلْقِهِ أَلْوَانَا ٨ - وَلَكُمْ بَدَلْتُ النَّفْسَ لِلَّهِ الَّذِي
- مِنْ فَضْلِ رَبِّي رَحْمَةً تَلْقَانَا ٩ - وَلَكُمْ أَبَيْتُ الظُّلْمَ عَلَيَّ أَرْجِي
- وَرَضِيْتُ مِنْ رَبِّي الَّذِي أَعْطَانَا ١٠ - وَلَكُمْ أَتَانِي بِالْذَّنَائَا طَامِعٌ
- فَالْعَفْوُ يُرْضِي رَبَّنَا الدِّيَانَا ١١ - مَهْمَا ظَلَمْتُ فَلَنْ أَكُونَ بِظَالِمٍ
- وَأَبَيْتُ أَنْ أَحْيِيَ بِهَا خَوَانَا ١٢ - إِنْ كُنْتُ لَمْ أَقْبَلْ بِسَقْفَةِ خَائِنٍ
- فَيَظُنُّنِي غَيْرِي بِذَلِكَ جَبَانَا ١٣ - وَلَكُمْ عَزَفْتُ عَنِ الْفُجُورِ تَرْفَعًا
- زَادَ الْجَهْلُولُ بِجَهْلِهِ طُغْيَانَا ١٤ - لَكِنِّي لِلْقَهْرِ لَنْ أَعْنُو إِذَا
- فَالْحُبُّ لَا يُسْقَى أَدَى وَهْوَانَا ١٥ - أَنَا لَا أُطِيقُ مِنَ الْمُحِبِّ خِيَانَةً
- فَأَعُدُّ نَأْيِي عَنْهُمْ إِحْسَانَا ١٦ - وَإِذَا لَقَيْتُ مِنَ الْقَرَابَةِ سَوْأَةً
- وَاللَّهُ كَرَّمَ خَلْقَنَا وَرَعَانَا ١٧ - مَنْ يَرْضَ دُلًّا قَدْ أَبَاحَ كَرَامَةً
- لِلَّهِ حَتَّى أُمْنَحَ الْعُفْرَانَا ١٨ - إِنِّي عَلَى دَرْبِ الْيَقِينِ مُسَافِرٌ
- فَاللَّهُ أَكْرَمَنَا بِهَا وَحَبَانَا ١٩ - قَدْ عِشْتُ عُمْرِي فِي طَهَارَةٍ فِطْرَةٍ
- بَلْ رَاضِيًا بِقَضَائِهِ مَا كَانَا ٢٠ - فَلَعَلَّنِي أَبْقَى عَلَيْهَا صَابِرًا

٥- المَيَّان: كثير النعمة دائم الإحسان.

١٤- أعنو: أخضع وأذل.

١٦- سَوْأَةً: عيبًا. نَأْيِي: بُعْدِي.

٢١- إِيَّيَّ أَخَافُ اللّٰهَ أَرْجُو فَضْلَهُ وَلِذَا حَبَانِي مِنْنَةً إِيْقَانَنَا

وَصَلَّى اللّٰهَ عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

(٩) صفاء الفطرة

بين يدي القصيدة

هذه القصيدة قبس من نور قول الله عز وجل: {فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا} الروم/٣٠. تلك الفطرة التي تهدي إلى الله، ولو ترك الإنسان نفسه يسلك تبعًا لما وضعه الله فيه من الهدى لاستقامت له السبل. لكن بعض الناس أرادوا تشويه تلك الفطرة النقية، باتباع الهوى والاعتزاز بالدنيا وفتنتها، فحجبوا عن نور الله.

والشاعر يهيب بنا أن نستيقظ من غفلتنا، وأن نتلمس دلائل العظمة الإلهية في نفوسنا، عملاً بقول الله تعالى: {وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ} الذاريات/٢١. والقصيدة من بحر المتدارك.



- ١- اللهُ أَفْـَاضَ بِنِعْمَتِهِ فِي الْخُلُقِ عَجَائِبَ فِطْرَتِهِ
- ٢- فَأَرَادَ الْبَعْضُ لَهَا عَوَجًا بِكَثِيرِ الذَّنْبِ وَغَفْلَتِهِ

- ٣- ويزيدُ الأمرَ تَشَكُّكُهُمْ
 ٤- والغفلةُ أعمَّتْ قُلُوبَهُمْ
 ٥- واغْتَرَّ النَّاسُ بِقُدْرَتِهِمْ
 ٦- واعْتَزَّ النَّاسُ بِسُلْطَانِ
 ٧- وَيَجِيءُ اللهُ لِيُنْقِذَنَا
 ٨- فَأَطَعْنَا الْخَلْقَ بِغَفْلَتِنَا
 ٩- فَأزَالَ النِّعْمَةَ عَنْ قَوْمٍ
 ١٠- وَفُتُّوا الدُّنْيَا تَشَعُّلُهُمْ
 ١١- فَالدُّنْيَا لَهُمْ أَوْ لِعَبٍّ
 ١٢- لَوْ كَانَ الْعَقْلُ وَسِيلَتَنَا
 ١٣- وَاجْتَازَ الْكَافِرُ حَاجِبَهَا
 ١٤- لَكِنَّ اللَّهَ يُصِرُّنَا
 ١٥- وَطُهُورُ الْقَلْبِ مَفَازَتُنَا
- فِي بَسْطِ الرَّزْقِ وَقَلَّتْ بِهِ
 عَنْ مَعْنَى الذِّكْرِ لِحُضْرَتِهِ
 وَتَنَاسَّوْا سَطْوَةَ قُدْرَتِهِ
 يَفْنَى وَيُؤْوُ بِشَقْوَتِهِ
 بِشَفِيعِ الْخَلْقِ وَدَعْوَتِهِ
 وَتَبَعْنَا مُنْكَرَ طَاعَتِهِ
 كَفَرُوا بِجَلَائِلِ نِعْمَتِهِ
 عَنْ رَبِّ جَادَ بِرَحْمَتِهِ
 حُجُبٌ حَجَبَتْ عَنْ رُؤْيَتِهِ
 لِلَّهِ هَلْدَى بِيَصِيرَتِهِ
 مَا جَاءَ الشُّرْكَ لِسَاحَتِهِ
 بِدَلِيلِ النَّفْسِ وَأَيْتِهِ
 بِالنُّورِ لِسَاحَةِ جَنَّتِهِ

٣- معنى البيت: أن الإنسان قد يُفمن إذا بسط له الرزق، كما قد يفتنه ضيق الرزق، وكلا الأمرين من الله عز وجل؛ قال الله تعالى: { اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ } الرعد/٢٦.

٥- السطوة: العلبة والقهر.

٦- يبوء: يرجع.

٩- يشير هذا البيت إلى واقع أمتنا المعاصرة؛ حيث شغلنا الدنيا عن رب الدنيا، فكانت النتيجة ما نحن فيه من ضعف وهوان.

١٥- مفازتنا: طريقنا إلى الفوز.

١٦- وَخُشُوعُ الْقَلْبِ يُعَافِينَا مِنْ هَوْلِ الْحَشْرِ وَحَسْرَتِهِ

١٧- وَصَفَاءُ النَّفْسِ وَسَيِّئَاتِنَا لِرِضَاءِ اللَّهِ وَمَنْتِهِ

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا نَسْتَعِينُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

(١٠) إيمان بالقدر

بين يدي القصيدة

يومئى الشاعر فى هذه القصيدة إيماءً خفيًا إلى تجربة حبّ طاهر عاشها بقلبه وروحه، ولم يصرح بها، وقد نما هذا الحب مكتومًا بين الجوانح ولم يصاحبه إثم، ولم تفارقه طهارة الخلق؛ لأن شاعرنا لا يريد أى عاطفة تصرفه عن التعلُّق بأنوار الجمال والجلال وحبّ الذات العليّة... حتى جمع الله بين الحب ومحبوبه فى حياة تحفُّها نفحات الإيمان والرضا.. ثم يوجّه الشاعر نداءً إلى المحبوبة أن تعود لعهد الحب القديم، فالحب حصنٌ من رياح الحياة وتقلباتها وعواصفها. والقصيدة من بحر الكامل.



- ١- لاحت غيومٌ فى الحياة وأطبقتْ لكنّ شمسي لا تطيقُ غيومًا
- ٢- قد عشتُ عمري بالمحبة صادقًا ولذا طرختُ عن القلوب هُمومًا
- ٣- إن كنتُ أفصحتُ الحقيقة بعد ما قد عشتُ من أجل الوفاء كُتومًا

1- لاحت: ظهرت. أطبقت: تراكت وتكاثفت.

- ٤- فَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا حَوْتُهُ سَرِيرَتِي
- ٥- وَتَرَعَرَ الْحُبُّ الَّذِي قَدْ صُنْتُهُ
- ٦- دَأْبِي بِأَنِّي لَا أَحُورُنُ طَهَارَةً
- ٧- الْعُمُرُ مَهْمَا طَالَ حَسْبِي فِي غَدِ
- ٨- قَلْبِ حَوَى نُورِ الْجَمَالِ تَعَلَّقًا
- ٩- أَقْدَارُنَا سَأَقْتِ إِلَيْنَا قَسْمَنَا
- ١٠- أَيَّامَنَا مَرَّتْ بِرَوْضَاتِ الْهَوَى
- ١١- حَتَّى الْعَوَاصِفُ بِالْحَنَانِ تَكْسَرَتْ
- ١٢- فَاللَّهُ بَارَكَ مَا حَوْتُهُ قُلُوبُنَا
- ١٣- وَشَرَاكَةُ الْأَعْوَامِ زَادَتْ حُبَّنَا
- ١٤- عُودِي إِلَى رَوْضِ الْمَحَبَّةِ تَحْصِدِي
- ١٥- لَا تُوهِنِي هَذِي الرِّوَابِطُ إِنَّهَا
- وَأَبَيْتُ عُمْرِي أَنْ أَكُونَ أَثِيمًا
- حَتَّى وَلَوْ بَاتَ الْفُؤَادُ كَلِيمًا
- أَنَا لَا أُطِيقُ بِأَنْ أَكُونَ ظَلُومًا
- قَلْبِي يَكُونُ لَدَى الْعَلِيِّ سَلِيمًا
- بِحَالِ رَبِّ لَا يَكُونُ سَقِيمًا
- وَبَلَا رِضًا تَغْدُو الْحَيَاةُ هُمُومًا
- فِيهَا عَطَاءُ اللَّهِ فَاضَ عَمِيمًا
- فَتَصِيرُ مِنْ لُطْفِ الرِّضَاءِ نَسِيمًا
- فَعَدَا كِلَانَا فِي السُّرُورِ نَدِيمًا
- مَا بَاتَ يَخْشَى عَاذِلًا وَعَرِيمًا
- مِنْهُ جَنَى مَا قَدْ غَرَسَتْ قَدِيمًا
- حِصْنٌ إِذَا غَدَتِ الرِّيَّاحُ حُسُومًا

٤- سريرتى: ضميرى.

٥- ترعرع: نما وكبر. كليما: جريحا.

٦- دأبى: عادتى المستمرة.

٨- سقيما: مريضا.

٩- قسمننا: حظنا ونصيبنا المقسوم.

١٢- نديما: رفيقا.

١٤- جنى: ثمار.

١٥- لاتوهنى: لا تضعفى. حسوما: عاصفة مدمرة.

١٦- فَتَقَبَّلِي قَدْرًا جَرَى فِإِهْنَا يُرْضِي الَّذِينَ تَعَوَّدُوا التَّسْلِيمَا

١٧- سَتَكُونُ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ نَجَاتِنَا وَهُوَ الَّذِي يُهْدِي السَّلَامَ كَرِيمَا

وَمَا لَكُمْ إِذْ أَخْرَجْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ الْبِلَادِ الْبَرِّ وَالَّذِينَ لَا يَرْجُونَ عِزَّ اللَّهِ الْعَلِيِّ سِوَانَا كَرِيمَا

(١١) عطر الخلد

بين يدي القصيدة

"عطر الخلد" يفوح من أريج الصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه، ويمنح القلب صفاء وإشراقاً وحُبًّا، ويغرس في القلوب فضائل الأخلاق من وفاء وعفاف وعطاء وإيثار وتواضع وزهد وعزة نفس لا تذلل إلا لمولانا ﷺ . وهذه الصلوات العطرة من أجمل الكلام في الشعر والنثر. والقصيدة من بحر الوافر.

- | | |
|--|--|
| ١- صَلَاتِي وَالسَّلَامُ عَلَى الْحَبِيبِ | عَطَاءِ اللَّهِ لِلْيَوْمِ الْعَصِيبِ |
| ٢- وَفِطْرَةَ مَنْ أَحَبَّ اللَّهُ تُحِي | شَعَاةَ الْقَلْبِ بِالْوَصْلِ الْقَرِيبِ |
| ٣- وَأَنْفَاسُ الْمُحِبِّ تَفُوحُ عِطْرًا | مِنَ الْمُخْتَارِ أَزْكَى مِنْ طُيُوبِ |
| ٤- وَتَمْنَحُ مِنْ صَفَاءِ الْقَلْبِ صَفْحًا | عَنِ الْأَحْبَابِ فِي ظِلِّ الْحَبِيبِ |
| ٥- فَمَا غَيْرَ الْوَفَاءِ عَرَفْتُ دَرْبًا | يُوصِّلُنِي لِعُفْرَانِ الْمُجِيبِ |
| ٦- وَمَا غَيْرَ الْعَفَافِ رَضِيْتُ نَهْجًا | وَإِنْ جَارَ الرَّفَاقُ عَلَى نَصِيبِي |

1- العصيب: العسير.

2- شغاف القلب: أعماقه

3- أزكى: أظهر وأجمل. طيوب: جمع طيب، وهو العطر.

- ٧- وَأَنْفِقُ مِنْ عَطَاءِ اللَّهِ فَضْلاً
- ٨- وَلَا أَخْشَى عَلَى الْأَيَّامِ فَقْراً
- ٩- أَيْضُوحُ فِي يَدِ الرَّحْمَنِ قَلْبِي
- ١٠- وَأَخْشَى مِنْ عَذَابٍ أَوْ هَيْبِ
- ١١- فَفِي دُنْيَايَ أَحْيَى فِي ذَرَاهَا
- ١٢- فَرُوحِي قَدْ سَمَّتْ مِنْ قَبْلِ نَفْسِي
- ١٣- وَلَا أَعْتَرُّ فِي الدُّنْيَا بِعِزِّ
- ١٤- فَعِزُّ اللَّهِ يَكْسُونِي دَوَاماً
- ١٥- وَعِزُّ الْعِزِّ فِي أَحْلَى صَلَاتِي
- ١٦- هِيَ الْقِدْحُ الْمُعَلَّى فِي حَيَاتِي
- ١٧- وَإِيمَانٌ وَرِضْوَانٌ وَقُرْبٌ
- ١٨- خِتَامُ الْمِسْكَ فِشِعْرِي وَنَثْرِي
- ١٩- فَأُطْلِقُ فِي مَعَالِيهَا لِسَانِي
- بِإِثَارٍ فَمَوْلَايَ حَسِيْبِي
- وَلَا أَخْشَى بِأُخْرَى مِنْ هَيْبِ
- وَخَيْرُ الرُّسُلِ فِي الدُّنْيَا طَيْبِي؟
- وَقَاسِمُ رِزْقِي الْهَادِي حَبِيْبِي؟
- وَبَيْنَ النَّاسِ أَبْدُو كَالْغَرِيبِ
- تَسُوْقُ النَّفْسَ لِلَّهِ الْمُنِيبِ
- هَذَا فِي وَمُضِهِ مِثْلَ الْمُرِيبِ
- وَلَا أَرْضَى سِوَاهُ مِنْ رَغِيبِ
- عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ رَبِّ مُجِيبِ
- وَتَاجُ الْعِزِّ فِي عَرْشِ الْقُلُوبِ
- وَأَمْنٌ لِي لَدَى يَوْمِ عَصِيبِ
- رَضِيْتُ بِهَا وَرَبِّي مِنْ نَصِيبِ
- وَقَلْبًا شَفَّهَ عِشْقُ الْحَبِيبِ

وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

١١ - ذراها: في الخفاء.

13- المريب: المثير للريبة، أى الشك.

١٦- القدح المعلى: النصيب الأعظم.

١٩ - شفه: أضناه وجعله رقيقاً.

(١٢) البر لا يبلى

بين يدي القصيدة

البر: اسم جامع لمعاني الخير؛ لذلك فإن من أسماء الله الحسنى: البرُّ، أى صاحب البرِّ وواهبه.

والبرُّ هو ما يبقى من عمل الإنسان بعد موته، لا ينفع أبناءه سوى عمله الصالح وما قدّم من خير.

وأهل الله فى صفاء دائم مع مولاہم، معرضون عن الدنيا، رحماء بعباد الله، وإن أدبرت عنهم الدنيا وظلموا فيها.. وهم يعلمون أن الخير فى الدنيا لمن نجا من غوايتها وفتنتها، واكتسب فيها التقوى والعمل الصالح. والقصيدة من بحر الكامل.



- ١- سَأَعِيشُ فِي سِتْرِ الْإِلَهِ مُسَالِمًا فَأَفُوزَ مِنْهُ مِنْهُ بِرِضَاءِ
- ٢- فَقَدْ اسْتَخَرْتُ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ وَلِذَا صَبَرْتُ بِحِكْمَةٍ وَمَضَاءِ

٢- مضاء: قوة عزم وإرادة لا تلين.

- ۳- مَا كَانَ لِي إِلَّا مَخَافَةٌ وَجْهَهُ
 ۴- مَنْ يَجْهَلُ الدُّنْيَا يَعِيشُ بِوَهْمِهَا
 ۵- النَّاسُ تَحْسَبُ أَنَّ أَمْرًا خَالِدٌ
 ۶- فِي لَوْحِهِ الْمَحْفُوظِ يَكْتُبُ مَا قَضَى
 ۷- لَا يَنْفَعُ الرَّجُلَ التَّقَىٰ وَلَا تَهَهُ
 ۸- لَا يَسْتَوِي عِنْدَ الْكَرِيمِ وَعَدْلِهِ
 ۹- لَكِنَّ مَنْ عَرَفُوا الْإِلَهَ تَرَاهُمْ
 ۱۰- وَسَيَعْلَمُ الظُّلْمَاءُ أَيُّ حَاطِيَةٍ
 ۱۱- فَالْبِرُّ لَا يَبْلَىٰ مَقَالُ نَبِيِّنَا
 ۱۲- وَالْخَيْرُ لَا يَفْنَىٰ عَطَاءُ مَعِينِهِ
 ۱۳- إِنَّ تُدْبِرِ الدُّنْيَا فَذَلِكَ وَارِدٌ
 ۱۴- أَوْ تُقْبَلِ الدُّنْيَا بِخَيْرِ عَطَائِهَا
- وَرَضًا مُحَمَّدًا جَامِعِ الْخُلَصَاءِ
 وَلَمَنْ دَرَىٰ يَسْمُو بِهَا بِصَفَاءِ
 وَقَضَاءِ رَبِّي حَاسِمِ الْأَشْيَاءِ
 وَبِعِلْمِهِ يَمْحُو مِنَ الْأَنْبَاءِ
 وَصَلَاحُهُ هُوَ نَافِعُ الْأَنْبَاءِ
 مَنْ شَاءَ دُنْيَا أَوْ صَفَا بِنَقَاءِ
 وَلَئِنْ أَضَيَّرُوا صَفْوَةَ الرَّحْمَاءِ
 بِعُقُوبِهِمْ لِمَنْ افْتَدَىٰ بِسَخَاءِ
 وَالذَّنْبُ لَا يُنْسَىٰ بِغَيْرِ حَيَاءِ
 بِصَوَالِحِ الْأَعْمَالِ لِلْخُلَصَاءِ
 وَلَقَدْ رَضِينَا حُكْمَهُ بِعَلَاءِ
 فَاللَّهُ سَخَّرَهَا لَنَا بِهِنَاءِ

۳- جاء اسم النبي محمد ﷺ ممنوعاً من الصرف لضرورة الوزن.

۷- ولاته: أتباعه و خالصاؤه.

۹- أضيروا: ظلموا.

۱۱- هذا القول المنسوب إلى النبي ﷺ مشكوك في صحة إسناده، لكن شرطه الأول "البر لا يَبْلَىٰ" معناه صحيح، فالله ﷻ يقول: ﴿فَأَمَّا الزُّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ﴾، والبر اسم جامع لمعانى النفع والخير.

13- تدبر الدنيا: تصبح سيئة وغير مواتية.

- ١٥- فَالْحَيُّ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ لَمْ تُعْوِهِمْ
فَبَرِيْقُ زَهْرَتَهَا هُنَا لِفَنَاءِ
- ١٦- مَا دَامَ إِلَّا مَكْسَبٌ لِمَنْ اتَّقَى
يُجْزَاهُ يَوْمَ الْمُلتَقَى بِعَطَاءِ
- ١٧- مَنْ طَلَّقَ الدُّنْيَا وَشَاءَ رِضَاءَنَا
بُخْزِيهِ يَوْمَ العَرَضِ بِاسْتِرضَاءِ
- ١٨- فَاللهُ يَا بِي الظُّلْمِ وَالْعَبْدُ الَّذِي
يَأْبَاهُ يُرْضِي أَرْحَمَ الرَّحْمَاءِ
- ١٩- لَا يَعْرِفُ الفَضْلَ الجَمِيلَ صِغَارُنَا
فَلَعَلَّهُمْ يُهْدُونَ بِالنَّجْبَاءِ
- ٢٠- وَرَحَابَةُ الصِّدْرِ الْمُطَهَّرِ رِزْقُنَا
فَلَعَلَّنَا نُدْعَى مَعَ التُّبَلَاءِ
- ٢١- عُدُّوا إِلَى اللهِ الكَرِيمِ بِتَوْبَةٍ
وَحَقِّقُوا صِدْقًا مِنَ الأنْبَاءِ
- ٢٢- فَاللهُ لَا يَرْضَى بِذَلَّةِ عَابِدٍ
وَالَاهُ فِي ضُرٍّ وَفِي نَعْمَاءِ
- ٢٣- تَمْحِصُ رَبُّ العَرْشِ لَا يَرْقَى لَهُ
إِلَّا رِجَالٌ أَخْلَصُوا بِوَفَاءِ
- ٢٤- وَلَرُبَّ نِعْمَةٍ وَالِدٍ فِي نَسْلِهِ
لَكِنَّهُ يَسْرِي مِنَ الآبَاءِ
- ٢٥- يَا رَبِّ فَاْمَنْحْنَا السَّمَاةَ وَالرِّضَا
وَاکْتُبْ لَنَا الحُسْنَى بِدَارِ بَقَاءِ

وَاللهُ اعْلَمُ بِسَيِّئَاتِنَا وَاللهُ

16- في هذا البيت تضمين لمعنى قول الله تعالى: { تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلَا فَسَادًا

وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ } القصص/٨٣.

١٩- النجباء: الأخيار الكرام.

23- تمحيص: اختبار لتمييز الطيب من الخبيث.

(١٣) كُلُّ قَلْبٍ لَا يَنَامُ

بين يدي القصيدة

عنوان القصيدة مبتدأ خبره الأبيات التالية، يريد الشاعر أن يحدثنا عن القلب اليقظان، الدائم الذكر لله عز وجل، فهذا القلب في سلام دائم، هائم في الحب لله، يقول خير الكلام، ويتحلى بمكارم الأخلاق، يجدد التوبة إلى الله، ولذلك فهو في كنف الله وحفظه ورعايته.
والقصيدة من مجزوء الرمل.



- | | | |
|---------------------------------|-------------------------------|----|
| لَيْسَ يَخْشَى مِنْ لِيَامٍ | كُلُّ قَلْبٍ لَا يَنَامُ | ١- |
| شِرْبُهُ كَأْسُ الْعَرَامِ | مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ هَامِ | ٣- |
| فَعَلُّهُ صِدْقُ الْكِرَامِ | قَوْلُهُ خَيْرُ الْكَلَامِ | ٤- |
| تَلَقَّاهُ الْمَرْءَ الْهَمَامِ | مَنْ أَنْى يَرْجُو الْمَرَامِ | ٥- |
| وَأَمْتِنَانٍ وَالْتِرَامِ | فِي مَتَابٍ وَاحْتِشَامِ | ٦- |

٢- شرب (بكسر الشين): ما يُشْرَب.

٥- المرَام: الأمل. الهمام: الشجاع النبيل.

٧- في العِنَايَةِ لَا يُرَامُ رَافِضًا كُـلَّ الْحَرَامِ

وَعَلَى اللَّهِ عِلْمُ سُبْحَانَ اللَّهِ

٧- لَا يَرَامُ: لَا يَصَابُ بِسَوْءٍ.

(١٤) العبد العزيز

بين يدي القصيدة

"العبد العزيز" هو الملتجئ إلى ربِّ العزّة، المتوكّل على الله العزيز الحميد، زاده الحبُّ، والإخلاص، والصبر والخشوع، والعفو، والتسليم لأمر الله جلّ وعلا، فلا يأنس لغير الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والتابعين السالكين على هديه، فهم القوم لا يشقى جليسهم، بل تناله كرامة الله التي أكرم بها عباده المخلصين. والقصيدة من بحر البسيط.



- | | |
|--|--|
| صَفَّتْ فُؤَادِي فَوَلَّى الْعَيْرُ يَبْتَعِدُ | ١ - الْحُبُّ وَالشُّوقُ وَالْإِخْلَاصُ وَالسُّهُدُ |
| مَسِيرَتِي لِحَنَابِ اللَّهِ أَسْتَتِدُ | ٢ - وَالصَّبْرُ وَالْحِلْمُ وَالْإِخْبَاتُ كَمْ دَفَعَتْ |
| أَنَّ الْقَضَاءَ بِأَمْرِ اللَّهِ مُنْفَرِدُ | ٣ - وَالْعَفْوُ وَالصَّفْحُ وَالتَّسْلِيمُ عَلَّمَنِي |
| مَحْتٌ عُيُوبِي عَنْ نَفْسِي فَلَا تَرُدُ | ٤ - وَالسَّتْرُ وَالزُّهْدُ وَالتَّوْقِيرُ فِي أَدَبِ |
| وَكُلُّ قَاصِدِنَا مِنْهُ لَهُ مَدَدُ | ٥ - نُورِ النَّبِيِّ بِحُبِّ اللَّهِ أَنَسْنَا |

١ - السهد: الأرق والسهر في عبادة الله عز وجل.

٢ - الإخبات: الخضوع والخشوع.

٥ - مدد: عطاء.

- ٦- الْغَيْثُ وَالْفَيْضُ وَالْإِمْدَادُ مِنْتَهُ طُوبَى لِمَنْ جَاءَنَا بِالْخَيْرِ يَرْتَقِدُ
- ٧- وَالْقَلْبُ فِي سُبْحَاتِ الْحُبِّ أَلْزَمْنَا بَابَ الْكَرِيمِ فَهَامَ الْقَلْبُ وَالْجَسَدُ
- ٨- وَمَا سَأَلْنَا بَعِيرِ اللَّهِ حَاجَتَنَا وَمَا تَرَانَا لِعَيْرِ اللَّهِ قَدْ نَرِدُ
- ٩- وَمَا يَغِيبُ عَنِ الْوَجْدَانِ خَالِقُنَا وَمَا تَرَانَا عَلَى الْأَعْيَارِ نَعْتَمِدُ
- ١٠- وَقَدْ جُمِعْنَا عَلَى الْأَخْيَارِ مِنْ قَدَمِ يَا حَبِّدَا مَوْكِبٍ فِيهِ الْأَلَى سَعِدُوا
- ١١- وَمَا شَقِينَا بِأَهْلِ اللَّهِ مِنْ سَبَبِ وَكَيْفَ يَشْقَى الْأَلَى فِي حُبِّهِمْ حَشِدُوا
- ١٢- وَكَيْفَ يَشْقَى جَلِيسٌ فِي رِيَاضِهِمْ كَرَامَةً لَهُمْ يَحْظَى بِمَا زُفِدُوا
- ١٣- يَا رَبِّ أَكْرَمِ بِهِمْ خَلْقًا لِنَنْصُرَهُمْ وَحَسْبُهُمْ أَنَّهُمْ لِلَّهِ قَدْ سَجَدُوا

وَاللَّهُ سَمِيحٌ رَحِيمٌ

٦- الغيث: المطر والخير. منتته: نعمته. طوبى: أعظم الخير والفضل. يرتقد: يطلب الرشد، أى: العطاء.

٧- سبحات الحب: أنواره.

(١٥) الله يفرح بالتائب

بين يدي القصيدة

عنوان القصيدة مقتبس من قول النبي صلى الله عليه وسلم: "والذى نفسى بيده لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره (أى وجدته) وقد أضله فى أرض فلاة".

وهذا من كرم الله ولطفه بعباده الضعفاء الذين قد تصيبهم الغفلة وتغريهم مباحج الدنيا وفتنتها، ثم يعودون لباب الله المفتوح دومًا أمام عباده التائبين الراجين عفوهِ وغفرانه عزَّ وجل.

والقصيدة من بحر الكامل.



- | | | |
|-----|--|---|
| ١ - | يَا مَنْ تَشَفَّعَ بِالْحَيِّبِ مُسَائِلًا | هَلْ لِي مِنْ الصَّفْحِ الْجَمِيلِ نَصِيبُ |
| ٢ - | فَالْعُمْرُ وَلى وَالذُّنُوبُ كَثِيرَةٌ | وَشَعَرْتُ أَنِّي لِلْهَلَاكِ قَرِيبُ |
| ٣ - | قَدْ فَاتَنِي أَنَّ الْحَيَاةَ قَصِيرَةٌ | وَالرُّوحُ يَوْمًا لِلْعَلِيمِ تَوُوبُ |
| ٤ - | وَلَكُمْ غَوْتِي بِالْحَيَاةِ مَبَاهِجُ | وَأَنَا الضَّعِيفُ وَكَمْ دَهْتَنِي خُطُوبُ |

٣ - تَوُوبُ: ترجع.

٤ - دَهْتَنِي: أصابتني.

- ٥- وَظَلَمْتُ نَفْسِي بِالذُّنُوبِ لِعَقْلِي
- ٦- وَلَكُمْ سَمْتُ سُؤَالَ غَيْرِي بَيْنَمَا
- ٧- وَلَئِن عَقَلْتُ فَإِنِّي مُتَقَائِلٌ
- ٨- وَالْحُبُّ يَشْمَلُ مَنْ عَرَفْتُ فَمَشْرِي
- ٩- وَلَكُمْ كَرِهْتُ الظُّلْمَ دَوْمًا لَيْتَنِي
- ١٠- فَأَنَا الْمُئِيبُ لِأَبِ رَبِّي دَائِمًا
- ١١- كَمْ يَفْرَحُ التَّوَّابُ بِالْعَبْدِ الَّذِي
- ١٢- أَبْشِرُ فَإِنَّكَ إِنْ صَدَقْتَ مَتَابَةً
- ١٣- وَلَئِن أَجَبْتَ سُؤَالَ عَبْدٍ تَلَقَّهُ
- ١٤- وَالْعَفْوُ مِنْ شِيَمِ الْكِرَامِ وَأَجْرُهُ
- ١٥- وَالْحُبُّ قَدْ زَانَ الْعُلُوبَ كَأَنَّهَا
- ١٦- أَبْشِرْ فَرُّنْكَ لِلْعِبَادِ مَبْشُرٌ
- ١٧- وَصَلَاةُ رَبِّي لِلْحَيِّبِ مُحَمَّدٍ
- فَلَعَلَّنِي بَعْدَ الْمَشِيْبِ أَتُوبُ
- قَدْ كُنْتُ مِنْ فَضْلِ الْكَرِيمِ أُجِيبُ
- بِالْعَفْوِ مِنْ ظُلْمِ أَحَاطَ مُصِيبُ
- حُبِّ الْخَلَائِقِ فِي الْقُلُوبِ يَطِيبُ
- لَا يُحْرِفُنِي فِي الْحِسَابِ لَهَيْبُ
- بَابِ الْمَتَابِ لِمَنْ أَتَاهُ رَحِيبُ
- يَأْتِيهِ مِنْ بَعْدِ الضَّلَالِ يَتُوبُ
- فَاللَّهُ يَا بِي مَنْ أَتَاهُ يَحِيبُ
- رَبًّا كَرِيمًا لِلْسُّؤَالِ يُجِيبُ
- فَيْضٌ وَكُلُّ الْخَيْرِ مِنْكَ قَرِيبُ
- نُورٌ لِمَنْ رَامَ النَّجَاةَ حَيِّبُ
- أَقْبِلْ فَإِنِّي لِلْعُصَاةِ طَيِّبُ
- نَحْيِي بِهَا فِي طَيْبِهِ وَنَطِيبُ

وَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ

٨- مشري: طريقي.

١٤- شيم: أخلاق.

(١٧) برد اليقين

بين يدي القصيدة

"برد اليقين": نسمات من رُوح الله تهبُّ على قلوب المؤمنين، فتُحيل الصعب سهلاً والعسر يسراً، والشاعر يدعونا إلى التعرض لنفحات برد اليقين والإيمان والرِّضَا من الله وَجَلَّ.

والقصيدة من بحر الكامل.



- | | | |
|----|--|--|
| ١- | إِنِّي أَرَى فَرْجَ الْكَرِيمِ كِفَاحًا | وَقَدْ اعْتَمَدْتُ عَلَى الْيَقِينِ سِلَاحًا |
| ٢- | وَلرَّحْمَةُ الرَّحْمَنِ تُسَعِّفُ مَوْقِنًا | فِي لَمْحَةٍ تَغْدُو الدُّرُوبُ فِسَاحًا |
| ٣- | وَالْيُسْرُ مِنْ عُسْرٍ تَرَاهُ بَدَاهَةً | فَالْفَجْرُ بَدَدٌ لَيْلِنَا إِذْ لَأَحَا |

1- كفاحًا: عيانًا.

2- فساحًا: جمع فسيح.

3- بداهة: واضحًا ساطعًا.

- ٤ - حَتَّى الْمَمَاتِ إِذَا أَتَاكَ فَبِعَدَّةِ
٥ - يَا مَنْ تَنَاسَى سِتْرَ رَبِّ قَادِرٍ
٦ - وَتَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ بَجْهَلِ زَلَّةٍ
٧ - فَارْجِعْ لِرَبِّ قَادِرٍ تَغْنَى بِهِ
٨ - تَحْظَى بِحَاجَاتِ لَدَيْهِ فَضَاؤُهَا
٩ - وَاعْلَمْ بِأَنَّ النَّاسَ لَا تَرْضَى وَإِنْ
١٠ - أَخْلَصَ لِرَبِّ الْكُؤُنِ وَاعْزِفَ عَنْهُمْ
١١ - فَلَعَلَّ خَصَمَ الْأَمْسِ يَأْتِي رَاضِيًا
١٢ - فَالْكُلُّ يَفْنَى وَالنُّفُوسُ أَعَزَّهَا
١٣ - فَلَعَلَّ أَنْفُسَنَا بِسَاحِ مَلِيكِنَا
١٤ - إِنِّي رَجَوْتُ اللَّهَ صَفْوًا لَا أَرَى
١٥ - وَأَنَا عَلَى دَرْبِ الْيَقِينِ مُؤَمِّلٌ
١٦ - وَصَلَاةُ رَبِّي دَائِمًا أَبَدًا عَلَى
- تُعْطَى شَبَابًا مُشْرِفًا وَصَبَاحًا
بِاللَّيْلِ حَتَّى لَا تُهَانَ صَبَاحًا
وَالذَّنْبُ حَاشَى أَنْ يَكُونَ مُبَاحًا
عَنْ ذُلِّ نَفْسٍ آمِنًا مُرْتَاحًا
كَرَمًا وَعِشَ فِيهَا رِضًا وَبِحَاحًا
أَخْلَصْتَ فِيهِمْ قَاصِدًا إِصْلَاحًا
أَحْسِنِ إِلَيْهِمْ عَادِيًا رَوَّاحًا
يَسْعَى لِحُبِّ يَرْبِجِكَ سَمَاحًا
مَنْ نَالَ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ فَلَاحًا
تَأْوِي إِلَيْهِ فَتَسْبِقَ الْأَرْوَاحًا
مَعَهُ بِوَجْدَانِي أَدَى وَجْرَاحًا
نُعْمَاكَ تُؤَلِّينِي رِضًا وَصَلَاحًا
طَهَ الْحَيِّبِ عَشِيَّةً وَصَبَاحًا

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

١٠- اعزف: أعرض. غاديًا: ذاهبًا، رَوَّاحًا: عائدًا. والجمع بين الغدو والروح كناية عن الشمول والعموم، أى فى كل أحوالك.
16- عشية: ليلاً.

(١٨) تحت عين الله

بين يدي القصيدة

رعاية الله تحفظ عباده الصالحين من كل سوء، من الشر والفتنة والحسد والحقْد، ومن صراعات الدنيا وتكالب الناس عليها... إلخ.
والشاعر يعرض في هذه القصيدة لكثير من ألوان الفتن والبلايا التي يلجأ المؤمن إلى ربه كي يكشفها ويزيلها؛ فالمؤمن تحت عين الله، ومن كان تحت عين الله فلا يصيبه ضرٌّ ولا يخيب له رجاء.
والقصيدة من بحر البسيط.



- | | |
|--|---|
| ١- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ وَمِنْ فِتْنٍ | وَمِنْ قَضَاءٍ بِحِفْظِ اللَّهِ لَمْ يَجْنِ |
| ٢- وَمِنْ حَسُودٍ يَرُدُّ اللَّهُ نَظْرَتَهُ | شَاهَتْ بِفَضْلِ مِنَ الرَّحْمَنِ ذِي الْمَنَنِ |
| ٣- وَمِنْ حَقُودٍ عَلَى الرَّزَاقِ مُعْتَرِضٍ | فَلَنْ يَنَالَ سِوَى الْإِخْفَاقِ وَالْحُزَنِ |
| ٤- وَمِنْ صُدُورٍ حَبَاهَا الْغِلُّ مَحْمَصَةً | تَوَهَّمَتْ أَنَّهَا بَابٌ مِنَ السَّمَنِ |

١- لم يجن: لم يأت وقته.

٢- شاهت: عميت.

٤- محمصه: فقرًا وجوعًا.

- ٥- وَمَنْ نُفُوسٍ عَلَى الْإِفْتَارِ مَشْرُبُهَا
- ٦- وَمَنْ غَرِيبٍ أَتَى بِالْأَمْرِ يَدْهَمُنِي
- ٧- وَمَنْ رَجَاءٍ لِعَيْرِ اللَّهِ مُنْقَطِعٍ
- ٨- وَمَنْ عُيُونٍ بِذِكْرِ عَيْرٍ بَاكِئَةٍ
- ٩- وَمَنْ لِسَانٍ فَصِيحِ الْقَوْلِ أَعْجَبْنَا
- ١٠- وَمَنْ خَتُونٍ يَبِيعُ الْوُدَّ يُحْرِفُهُ
- ١١- وَمَنْ كَذُوبٍ يَعُرُّ النَّاسَ فِي كَلِمٍ
- ١٢- وَمَنْ غُرُورٍ يَعِيشُ الْعُمَرَ فِي بَطْرِ
- ١٣- وَمَنْ بَدِيءٍ يَسُبُّ النَّاسَ فِي سَفَهٍ
- ١٤- وَمَنْ بَخِيلٍ يَظُنُّ الْمَالَ خَلْدَهُ
- ١٥- وَمَنْ يَخِيسُ بِعَهْدٍ كَانَ يَبْدُلُهُ
- ١٦- وَمَنْ نَفَاقٍ يُغَشِّيهِ بِبِسْمَتِهِ
- ١٧- وَمَنْ طُغَاةٍ أَقَامُوا الظُّلْمَ آلتَهُمْ
- ضَنَّتْ بِخَيْرٍ مَدَى الْأَيَّامِ وَالرَّزْمِ
- وَمَنْ قَرِيبٍ أَدَارَ الظُّهْرَ فِي الْمَحَنِ
- وَمَنْ عَطَاءٍ أَتَى فِي شَكْلِ مُتَحَنٍ
- وَمَنْ قُلُوبٍ جَدَاهَا قِشْرُهُ الْإِحْنِ
- مَنْ عَيْرٍ دِينَ تَرَاهُ عَيْرَ مُتَزِنٍ
- وَقَدْ يَظُنُّ بِأَنَّ الْحَبَّ كَالْفَطِنِ
- أَلَيْسَ يَذْكُرُ يَوْمَ اللَّفِّ فِي الْكَفَنِ
- وَالنَّاسُ تَعْنُو إِلَى عَلِيَّاهُ كَالْوَثَنِ
- وَتَحْتَ أَثْوَابِهِ تَلُّ مِنَ الْعَفَنِ
- وَمَا لَهُ مِنْهُ إِلَّا كَدُّ مُحْتَرِنِ
- غِشًّا وَيَنْقُضُهُ فِي أَبْحَسِ الثَّمَنِ
- وَفِي الْحَفَاءِ يُحُوكُ الشَّرَّ بِالْفِتَنِ
- فَمَا جَنَوْا عَيْرَ ذُلِّ الشَّعْبِ وَالْوَطَنِ

٥- الإفتار: ضيق الرزق.

٦- يدهمني: يصيبني.

٨- جداها: نفعها. الإحن: الأحقاد.

١٠- الحب: الجاهل.

١٢- بطر: جحود. تعنو: تخضع.

١٥- يخيس: ينقض العهد.

١٦- يحوك: يُدبّر.

- ١٨- وَمَنْ تَبَحَّحَ بِالْعِصْيَانِ تَلَعْنُهُ
- ١٩- وَمَنْ يَضِلُّ عَلَى عِلْمٍ فَيُفْسِدُ مَا
- ٢٠- وَمَنْ هُمُومٍ وَأَحْزَانٍ فَيَحْجُبُهَا
- ٢١- وَمَنْ جَبَانَ يُضِيعُ الْحَقَّ مِنْ وَهْنٍ
- ٢٢- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَجْزٍ وَمِنْ كَسَلٍ
- ٢٣- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ دَيْنٍ وَمِنْ عَوَازٍ
- ٢٤- وَمَنْ خُضِعَ لِغَيْرٍ يَسْتَبِدُّ بِنَا
- ٢٥- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْوَى مُضَلَّلَةٍ
- ٢٦- وَمَنْ ظَلَامٍ وَمَنْ ظَلَمٍ يَحِيقُ بِنَا
- ٢٧- وَمَنْ غَرُورٍ بِأَعْمَالٍ يُعَيِّنُنَا
- ٢٨- فَتَسْأَلُ اللَّهُ إِيْمَانَنَا يُبَاعِدُنَا
- ٢٩- وَأَنْ نَكُونَ بِعَيْنِ اللَّهِ يَجْمَعُنَا
- كُلُّ الْخَلَائِقِ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنِ
- قَدْ شَرَعَ اللَّهُ مِنْ عَدْلِ وَمِنْ حَسَنِ
- حَتَّى نَعِيشَ بِأَفْرَاحٍ وَفِي سَكَنِ
- فَلَنْ يَنَالَ مِنَ الدُّنْيَا سِوَى الْوَهَنِ
- يُجِيلُ أَنْهَارَنَا جَدْبًا مِنَ الْأَسَنِ
- وَيَرْفَعُ اللَّهُ عَنَّا ذِلَّةَ الْمِحَنِ
- يَغْدُو بِهِ الْعَبْدُ فِي نَارٍ مِنَ الْإِحَنِ
- تُفَرِّقُ النَّاسَ فِي دَرْبٍ مِنَ الْفِتَنِ
- وَمِنْ جَهَالَةِ أَهْلِ الْحُمَقِ وَالْأَفَنِ
- عَنْ رَدِّ نَفْسٍ إِذَا مَالَتْ عَنِ السَّنَنِ
- عَنْ كُلِّ مَا يُغْضِبُ الرَّحْمَنَ ذَا الْمِنَنِ
- عَلَى الْحَبِيبِ بِإِذْنِ اللَّهِ فِي أَمَنِ

وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا وَاللَّهُ

22- الأسن: ركود المياه وتعفنها.

23- عوز: فقر وحاجة.

26- الأفن: ضعف العقل.

29- أمن: أمن وطمأنينة.

(١٩) بصيرة التوابين

بين يدي القصيدة

مناجاة لله عز وجل تفيض بالمعاني الإيمانية والومضات الصوفية، تصدر عن (بصيرة التوابين) الذين علمهم الله أن التقوى تزيد العبد من مولاه قربًا، وأن من قصد باب الله فلا يخيب، وأن كل عطاء إنما هو عطاء الله عز وجل وإن جاء على يد الأغيار.

وتلك البصيرة قبس من نور الله يفيض على قلوب المؤمنين، فتكتسب الحكمة وثبات اليقين، ولو دامت القلوب على صفائها كما فطرها الله لعاش الخلق في سلام وحب وخير.

ثم يختم الشاعر قصيدته بتوجيه إرشادات للسائرين في طريق النور، تدعو إلى ترك هوى النفس، وجهاد النفس الذى هو أكبر من جهاد الأعداء. والقصيدة من بحر الوافر.



١ - رَأَيْتُ النُّورَ مِنْ عَيْكَ عَلِمَا يَزِيدُ السَّائِرِينَ إِلَيْكَ فَهَمَا

- ٢- وبالتَّقْوَى يَزِيدُ الْعَبْدَ قُرْبًا
- ٣- فَمَنْ يَقْصِدُ حِمَى الرَّحْمَنِ طَوْعًا
- ٤- سَيَرْضَى عَنْهُ مَنْ يَرْضَاهُ رَبًّا
- ٥- فَجَدَوَى الْعَيْرِ فَيُضُّ عَطَاءِ رَبِّي
- ٦- وَكُلُّ الْخَيْرِ مِنْ رَبِّي وَيَأْتِي
- ٧- لَوْ اجْتَمَعُوا لِنَفْعِكَ مَا أَطَاقُوا
- ٨- وَمَنْ لَمْ يَكْتَسِبْ فِي الْقَلْبِ نُورًا
- ٩- بَلَى وَاللَّهِ فِطْرَتُهُ تَجَلَّتْ
- ١٠- وَقَوْمٌ دَنَسُوهَا حِينَ مَالُوا
- ١١- فَمَا غَنِمُوا صَفَاءً أَوْ هَنَاءً
- ١٢- فَكَمْ مِنْ أَكْمِهِ مِنْ غَيْرِ عَيْنٍ
- وَتَحْبُوهُ بِفَيْضٍ مِنْكَ رَحْمًا
- عَلَى شَوْقٍ يَجِدُ فِي الْقَصْدِ غُنْمًا
- وَيَكْنُفِيهِ مِنَ الْأَغْيَارِ هَضْمًا
- إِلَى مَنْ يَجْتَبِيهِ اللَّهُ حَتْمًا
- إِلَيْكَ عَلَى يَدِ الْأَغْيَارِ قَسْمًا
- لِمَا لَمْ يَكْتُبِ الرَّحْمَنُ قَدَمًا
- فَمَا هُوَ فِي ذَوَى الْأَبْصَارِ يُنْمَى
- بِكُلِّ الْخَلْقِ تَحْقِيقًا وَنَظْمًا
- إِلَى الْأَهْوَاءِ يَتَّبِعُونَ وَهَمًّا
- وَكَانَ حَصَادُهُمْ فِي الْعَيِّ إِثْمًا
- بُنُورِ الْقَلْبِ أَصْبَحَ غَيْرَ أَعْمَى

٤- الأغيار: جمع غير، أى كل ما سوى الله. هضمًا: ظلمًا .

٥- جدوى: عطاء. يجتبيه: يصطفيه ويقربه.

٦- قَسْمًا: مقسمًا معلومًا.

٧- يشير في هذا البيت إلى قول النبي ﷺ في وصيته لعبد الله بن عباس رضى الله عنهما: "واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ..". أطاقوا: استطاعوا. قَدَمًا: قديمًا، أى في علم الله الأزلى .

٨- يُنْمَى: يُحْسَب، أى: لا يُعَدُّ بصيرًا من خلا قلبه من النور .

١١- الْعَيِّ: الظلم والضلال.

- ١٣- حَبَاكَ اللَّهُ نُطَقًا وَاخْتِيَارًا
- ١٤- أَخْلُقُ كَمَا كَانَ تَقْوِيمًا وَحُسْنًا
- ١٥- فَلَوْ سَمِعَ الْخَلَائِقُ ذِكْرَ رَبِّ
- ١٦- وَلَوْ نَطَقُوا بِأَيِّ اللَّهِ وَعِيَا
- ١٧- فَظَلَمُوا النَّفْسَ مَغْفُورًا إِذَا مَا
- ١٨- وَظَلَمُوا الْغَيْرَ قَدْ يَمْحُوهُ رَبُّ
- ١٩- فَيَا مَنْ قَدْ قَصَدَتِ الْفَهْمَ هَيَّا
- ٢٠- وَتَسْأَلُهُ بِحَوْلٍ مِمَّنْ يَهْدِي
- ٢١- وَلَا تَتَّبِعْ نُزُوعَ النَّفْسِ حَتَّى
- ٢٢- فَمَا وَعَدَ الْكَرِيمُ يَكُونُ حَقًّا
- ٢٣- جِهَادُ النَّفْسِ أَكْبَرُ مِنْ جِهَادِ
- فَكَيْفَ تَعِيشُ كَالْأَنْعَامِ بَكَمَا
يُرِيدُ الشُّغْلَ دُونَ الْعَيْشِ أَسْمَى!؟
بِصَفْوِ الْقَلْبِ يَكْتَسِبُونَ حُكْمًا
لِعَاشُوا الْعُمَرَ إِثَارًا وَسَلْمًا
رَأَيْتَ الدَّمَعَ لِلْعَيْنَيْنِ أَدْمَى
إِذَا الْمَظْلُومُ يَعْفُو عَنْكَ يَوْمًا
تَوَجَّهَ لِلْمَلِيكِ يَقِيكَ غُرْمًا
إِلَيْكَ بِقُوَّةِ الْإِيمَانِ عَزْمًا
تَسُوسَ النَّفْسَ تَهْذِيًّا وَحَزْمًا
وَمَا تَعْدُ النُّفُوسُ يَكُونُ وَهْمًا
لِأَعْدَاءٍ فَجَرَحُ النَّفْسِ أَصْمَى

١٢- الأكمة: الذى وُلِدَ أعمى.

١٣- بُكْمًا: جمع أبكم، وهو الأخرس.

١٤- السفلى: الهوى إلى أسفل. وفي هذا البيت تضمنين لقول الله تعالى: (لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم * ثم رددناه أسفل سافلين) السافلين/ ٤-٥. يتساءل الشاعر في استنكار عن الإنسان الذى خلقه الله عز وجل في أحسن

صورة، كيف أراد لنفسه أن يهوى من (أحسن تقويم) إلى (أسفل سافلين)!

١٦- الإيثار: تقديم الآخرين وتفضيلهم على النفس

١٩- غُرْمًا: خسارة.

٢٠- حول: قوة

٢١- نزوع النفس: أهواؤها ونزواتها. تسوس: تقود وتربّي.

- ٢٤- وَكُنْ بِاللَّهِ وَالْمِيخْتَارِ عَبْدًا نَوَى عَنِ طَاعَةِ الْأَغْيَارِ صَوْمًا
٢٥- يَزَكِّي اللَّهُ نَفْسَكَ فِي خُضُوعٍ وَيَمْحُو عَنْكَ مَا أَجْرَمْتَ حِلْمًا
٢٦- وَيَدْفَعُ عَنْكَ كُلَّ الشَّرِّ حَتَّى إِذَا مَا جِئْتَهُ لَمْ تَلْقَ ضَيْمًا

وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ

٢٣- في هذا البيت تضمين لقول النبي ﷺ لأصحابه بعد رجوعهم من إحدى الغزوات: (رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر). أصمى: أشد إيلامًا وإهلاكًا.
٢٦- ضيماً: ظلماً .

(٢٠) النَّفْسُ اللَّوَّامَةُ

بين يدي القصيدة

"النَّفْسُ اللَّوَّامَةُ" هِيَ الَّتِي تَكْثُرُ مِنْ لَوْمِ نَفْسِهَا، وَقَدْ أَقْسَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا؛ لَمَّا فِيهَا مِنْ شَوَاهِدِ الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ، فَالنَّفْسُ تَعْصِي خَالِقَهَا وَتُجَانِبُ مِنْهَجَهُ، ثُمَّ تَعُودُ إِلَيْهِ لِأَنَّهَا نَفْسُهَا عَلَى ذَلِكَ وَمَسَارَعَةٌ بِالِاسْتِغْفَارِ وَالِدَعَاءِ.. وَالشَّاعِرُ يَدْعُونَا أَنْ نَسْتَمَعَ إِلَى قُلُوبِنَا لَا إِلَى نَفُوسِنَا اللَّوَّامَةِ؛ لِأَنَّ الْقَلْبَ هُوَ مَعِينُ الْحُبِّ الَّذِي يَرُوى الْمُحِبِّينَ، وَيَرْتَقِي بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ إِلَى مَنْزِلَةِ النَّفْسِ الْمَطْمَئِنَّةِ.
وَالْقَصِيدَةُ مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ.



- ١- إِنْى أَكَابِدُ قَسْوَةٌ بَحْتَاخِنِي بَعَدَ الْمَشِيْبِ
- ٢- وَيَكَاذُ يَحْرِفُنِي الصَّرَاغُ مَعَ الْعَرِيْبِ أَوْ الْقَرِيْبِ
- ٣- وَتَكَاذُ تَلْفَحُ وَجَنَّتِي ضَرَاوَةُ الْحَقْفِدِ الْمُرِيْبِ
- ٤- وَأَعْوَصُ فِي قَاعِ الْحَيَاةِ مُنَادِيًا: هَلْ مِنْ مُجِيْبِ؟

١- أكابد: أعانى. بحتاخني: تعصف بي.

٣- تلفح: تحرق بلهبها. وجنتي: خدي. ضراوة: عنف. المرهب: الباعث على الشك.

- ٥- وَجُورُ دَمْعِي أَتَخَنَتَ
٦- مَا لِي سِوَاكَ مِنَ الْأَحْبَةِ
٧- إِنِّي أَعِيشُ بِوَحْدَتِي
٨- نَادَيْتُ مَهْلًا يَا زَفِي
٩- مَا تَشْتَكِيهِ صَنِيعُ نَفْسِي
١٠- لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ رَبَّكَ
١١- لَا يَحْتَفِي بِمَظَاهِرِي
١٢- طَهَّرَ فُؤَادَكَ مِنْ هَوَى
١٣- وَالْجَأُ إِلَى سَاحِ الْإِلَهِي
١٤- فَاللَّهُ يَرْزُقُ رَاجِيًا
١٥- وَيُسَخِّرُ الدُّنْيَا لِعَبْدِي
١٦- وَيُحِيطُ بِهِ بِحُبِّهِ
١٧- وَالْأَنْسُ بِالْقُرْآنِ يَكُ
- جُرْحِي فَهَلْ لِي مِنْ طَيِّبِ
أَرْجِي نُصْحَ الْحَيِّبِ
بَيْنَ الْأَحْبَةِ كَالْعَرِيبِ
مَا كُنْتُ أَحْسِبُهُ اللَّيِّبِ
سِكَ مَا بِقَلْبِكَ مِنْ وَجِيبِ
عَالِمِ الْعَيْبِ الرَّقِيبِ
وَالْقَلْبُ بَاطِنُهُ عَطِيبِ
الدُّنْيَا وَرَبُّكَ يَسْتَجِيبِ
وَكُنْ لَهُ نِعَمَ الْمُنِيبِ
بِالْبَابِ عَفْوًا لَا يَغِيبِ
قَلْبُهُ صَافٍ رَغِيبِ
فِيؤُوبُ فِي ثُؤُوبِ قَشِيبِ
شِفُ عَمَّةِ الصِّدْرِ الْكَيْبِ

٥- أتخنت: زادت وعمقت.

٨- الليب: الذكي العاقل.

٩- وجيب: خفقان واضطراب.

١١- لا يحتفي: لا يهتم. عطيب: فاسد.

١٣- المنيب: التائب.

١٥- صب: عاشق. رغب: صيغة مبالغة من الرغبة.

١٦- حنؤه: عطفه ورحمته. يؤوب: يرجع. قشيب: جديد.

- ١٨ - وَالسَّيِّئُ يَغْمُرُهُ فَلَاحٌ
تُوذِيهِ نَارٌ أَوْ لَهَيْبُ
١٩ - وَيُحِيطُ بِهِ بِسِيَاحِ حِفْظٍ
لَا يُضَامُ وَلَا يُخَيَّبُ
٢٠ - يَا صَاحِبِ سَارِعِ لِرَبِّكَ
وَاطْلُبِ الصَّفْحَ الْقَرِيبَ
٢١ - لَتَنَالَ حُبًّا يَرْتَوِي
مِنْهُ الْمُقْصِرُّ وَالنَّجِيبُ
٢٢ - إِنِّي أُحِبُّكَ فَاسْتَمِعْ
فَلَعَلَّ قَلْبَكَ يَسْتَجِيبُ!

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

٢٠ - الصفح: العفو.

٢١ - النجيب: الكريم.

(٢١) أمل فى النصر

بين يدي القصيدة

"أمل فى النصر" يبعثه الإيمان بالله عز وجل، وسبل تحقيقه هى الدعاء المتضرع إلى الله، والصدق فى القول والعمل، والاستعانة بالله وحده، والعزم الذى يمد الله به عباده، والتوكل على الله، وقصد بابه دون الأغيار.. حينئذ يكون الرضا من الله، والنور والهداية والنجاة فى الدنيا والآخرة.
والقصيدة من بحر الوافر.

- ١- رَفِيعُ الْقَدْرِ مَنْ يَأْتِي خِدَاعًا
 - ٢- وَعَاشَ الصِّدْقَ تَحْقِيقًا وَقَوْلًا
 - ٣- فَمَا نَفَعَ الْكَذُوبَ جَمِيلَ قَوْلٍ
 - ٤- وَيَا وَيْحًا لِمَنْ يُعْطَى حَيَاءً
 - ٥- وَمَنْ يَقْصِدْ لِعَيْرِ اللَّهِ بَابًا
 - ٦- فَعِزُّ اللَّهِ مَضْمُونٌ لِعَبْدٍ
- وَلِلْبَارِي تَبَتَّلَ فِي ضَرَاةٍ
وَلَمْ يَمْدُدْ لِعَيْرِ اللَّهِ بَاعَهُ
وَمَا أزدَادَ الْخُؤُونُ سِوَى بَشَاعَةٍ
وَفِي ذُلِّ الدَّرَاهِمِ قَدْ أَضَاعَهُ
فَمَا تُجْدِيهِ أَبْوَابُ الشَّجَاعَةِ
عَلَى الْإِيمَانِ يَحْيَى فِي فَنَاعَةٍ

١- تَبَتَّلَ: انقطع لعبادة الله.

٢- باعه: ذراعه، والمراد: يده.

- ٧- وَمَنْ يُمْنَحْ مِنَ الرَّزَاقِ عَزْمًا
- ٨- فَأَوْلَاهُ التَّوَكُّلُ فِي ثَبَاتٍ
- ٩- وَأَعْتَى النَّاسِ فِي الطُّغْيَانِ صَارُوا
- ١٠- فَيَا أَهْلِي وَأَحْبَابِي أَعِيدُوا
- ١١- وَبَابُ اللَّهِ مَفْتُوحٌ لِعَبْدٍ
- ١٢- وَنُورُ اللَّهِ نِيرَانٌ لِقَلْبٍ
- ١٣- وَيُولِينَا الرِّضَا تَوْحِيدُ رَبِّ
- ١٤- فَيُنَجِّنَا وَيَهْدِينَا بِفَضْلِ
- ١٥- فَمَنْ يَقْرُبْ إِلَى الْمَوْلَى ذِرَاعًا
- ١٦- فَجُودُ اللَّهِ فَضْلٌ وَازْتِوَاءٌ
- ١٧- وَتَبْلُغُ صَهْوَةَ الْأَجْحَادِ فَضْلًا
- ١٨- وَأَعْلَى الْقُرْبِ رُؤْيُهُ جَهَارًا
- فَذَاكَ بِشَارَةً لِلْقُرْبِ سَاعَةً
- وَرُبَّ الْعَرْشِ يُجْبِوهُ اِزْتِفَاعَهُ
- خِيَارًا لِلْأَنْامِ بِظِلِّ طَاعَةٍ
- صَفَاءَ الْقَلْبِ فِي كَنْفِ الْجَمَاعَةِ
- عَصَى عُمَرَاً وَأَقْبَلَ بِالضَّرَاعَةِ
- نَوَى خَيْرًا وَأَقْبَلَ فِي وَدَاعَةٍ
- بِقَيْضِ سَنَاهُ يُهْدِينَا الشَّفَاعَةَ
- صِرَاطَ الْحَقِّ لَا نَخْشَى ضَيَاعَهُ
- سَيُذْنِيهِ بِأَفْضَلِ مِنْهُ بَاعَهُ
- وَلَنْ نَشْقَى بِفَضْلِ اللَّهِ سَاعَةً
- فَعَيَّرَ اللَّهُ لَا نَرْجُو بِضَاعَةَ
- بِأَعْلَى جَنَّةٍ بَيْنَ الْجَمَاعَةِ

وَاللَّهُ عَلَى سَائِرِنَا كَرِيمٌ وَاللَّهُ

٩- أَعْتَى النَّاسِ: أَشَدَّهُمْ عِتْوًا، أَيْ طَغْيَانًا.

١٠- كَنْفٌ: ظِلٌّ.

١٢- نِيرَانٌ: مِصْبَاحٌ.

١٥- سَيُذْنِيهِ: سَيَقَرُّ بِهِ. وَالْبَيْتُ فِيهِ تَضَمِينٌ لِلْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: "مَنْ تَقَرَّبَ إِلَى شَيْءٍ تَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَى ذِرَاعًا تَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ بَاعًا". وَالْبَاعُ: مَا بَيْنَ الْكَفَيْنِ بِامْتِدَادِ الذَّرَاعَيْنِ.

١٧- صَهْوَةٌ: قَمَّةٌ.

(٢٢) أمن المؤمن

بين يدي القصيدة

لم يجعل الله الأمن في الدنيا والآخرة إلا لعباده المؤمنين، قال تعالى: { الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُسْتَبَدُونَ } الأنعام/٨٢. ومهما كانت الأخطار المُحدقة والشدائد والمحن، فإن المؤمن بمنجاة من الشر والأذى؛ لأنه في رحاب الله سبحانه وتعالى وفي حفظه ورعايته، يمدُّه بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ ونصره وفَيْضِ عَطَائِهِ.

والقصيدة من بحر الكامل.



- | | |
|---|---|
| ١ - لَيْلٌ بَهِيمٌ بِالْحُشُوعِ أَحَاطَنِي | فَدَعَوْتُ رَبَّ الْعَالَمِينَ يَصُونِي |
| ٢ - فَالْشَّرُّ أَضْمَرَ وَالْأُمُورُ مَالَهَا | لِمَعْبَةِ كُبْرَى تَكَادُ تُصَيَّبِي |
| ٣ - وَالظُّلْمُ يَسْتَشْرِي بِدُنْيَا أَمْرَهَا | يَفْنَى وَيَبْقَى رُبُّكَ الْمَوْلى العَنِي |
| ٤ - فَالنَّاسُ تَحْسِبُ أَنَّ حَالاً دَائِمٌ | وَيَعْرِضُهَا ضَعْفُ النُّفُوسِ الأَلْعَنِ |
| ٥ - وَيَهَابُ عِبْدٌ كَيْفَ يَنْجُو مِنْ أَدَى | أَوْ كَيْفَ يَحْيَى فِي الْحَيَاةِ بِمَأْمَنِ |

١ - بهيم: مظلّم.

٢ - مألها: مصيرها. معبّة: عواقب منذرة بالشر.

٣ - يستشري: ينتشر بقوة.

- ٦- وَيُفَرِّطُ الْإِنْسَانَ فِي حَقِّ لَهٗ
٧- وَيَزِيدُ مِنْ طُغْيَانِ مَنْ جَعَلَ الْهَوَى
٨- فَاخْضَعْ لِرَبِّكَ يَا أُخَيَّ وَلَا تَخَفْ
٩- وَالزَّمَّ سَبِيلَ الْحَقِّ بَرًّا مُخْلِصًا
١٠- وَيُمِدُّكَ الرَّحْمَنُ بِالْحَوْلِ الَّذِي
١١- إِنَّ الْعَزِيزَ إِذَا أَحَبَّ مَنْ ارْتَضَى
١٢- فَاصْبِرْ لِرَبِّكَ وَاسْتَظِلَّ بِظِلِّهِ
١٣- مَنْ يَمْتَنِّهِنْ خَلَقًا لِرَبِّ قَدْ بَرَا
١٤- يَا رَبِّ إِنَّا نَسْتَجِيرُ بِجَاهِكُمْ
١٥- وَاجْعَلْ نَهَايَةَ كُلِّ ظَلَمٍ عِبْرَةً
١٦- وَأَنْصُرْ بِفَضْلِكَ أُمَّةً بِكَ آمَنَتْ
١٧- مَوْلَايَ نَحْنُ الشَّاكِرُونَ لِفَضْلِكُمْ
- خَوْفًا مِنَ الطُّغْيَانِ أَوْ فِعْلٍ دَنِي
شَرْعًا لِيُعْتَالَ الَّذِي لَمْ يُذْعِنِ
فَاللَّهُ مَا خَلَقَ الرَّجَالَ لِتُنْحَنِي!
تَنْجُو مِنَ الْأَهْوَالِ فِي سِتْرِ الْعَنِي
يُعِي ضِعَافَ النَّفْسِ فَاسْجُدْ وَأَنْشِنِ
يُبْقِيهِ فِي عِزِّ قَوِيٍّ أَمْكَنِ
يَجْعَلُكَ مِنْ شَرِّ اللَّئَامِ بِمَا مَنِ
سَيِّنَالٌ ذُلًّا لَا يَكُونُ لِمُؤْمِنِ
وَبُصْطَفَاكَ فَاتِنَا الرَّوْضِ الْجَنِيِّ
لِلْمَارِقِينَ عَنِ الصِّرَاطِ الْأَمَنِ
وَارْحَمْ عُصَاةً بِالشَّفِيعِ الضَّامِنِ
فَاعِزِّ قَدْرِي بِالْعَطَاءِ وَخُصِّنِي

وَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ

٦- دني: دنيء، أى حقير، وسهّل الهمز للضرورة الشعرية.

٧- يذعن يخضع ويذلل.

١٠- الحول: القوة. انش: غُدَّ إلى السجود مرة بعد مرة.

١١- أمكن: راسخ ثابت.

١٣- يمتنهن: يحتقر. برا: خلق.

١٤- الجنى: المتمر.

١٥- المارقين: الخارجين عن أمر ربهم.

الطبعة الأولى
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

رقم الإيداع ٦٣٨٥ / ١ / ٢٠٠٦
الترقيم الدولي 2 - 1722 - 09 - 977 - ISBN

جميع حقوق الطبع محفوظة

© دار الشروق

القاهرة: ٨ شارع سيبويه المصرى - مدينة نصر
تليفون: ٤٠٢٣٣٩٩ - فاكس: ٤٠٣٧٥٦٧ (٢٠٢)
البريد الإلكتروني: email: dar@shorouk.com
www.shorouk.com

فِي حَمَى الرَّحْمَنِ

التجربة الشعرية عند خالد أبو العينين لا تنفصل عن التجربة الصوفية؛ وشعره خير شاهد على هذا، فكل أشعاره تدور حول معانى الحب لله عز وجل والشوق إلى لقاءه وجواره، وفي مديح النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، وهو باب الله وسراجُه المنير.

ولهذا جاءت قصائد شاعرنا ومضات من تجربته الصوفية، وقبسات من الحب لله تعالى ولرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وفي موضوعات أخرى متنوعة، لكنها - في جوهرها - دعوة إلى الله تعالى، وإلى التأمل في فيوضات الرحمن وحبِّه لعباده ورحمته بهم وحبِّه عليهم، إذ مَنْ عليهم بالإيجاد، ثم بأن هداهم وعرفهم الطريق إليه، وغرس فيهم الفطرة النقية التي لا تضلُّ أبداً؛ لأنها دائمة الحنين إلى موطنها ومعدنها ونشأتها الأولى.. وتلك هي رحلة السالك المتوجِّه إلى بارئته: أن يَخْلُصَ ممَّا ران على قلبه من ألوان الزيف وظلمات الجهالة، ويستعيد جوهره النقيَّ الخالص، وزادُه في هذه الرحلة: الحُبُّ.

محمد داود



دار الشروق
www.shorouk.com